دراسة الأسانيد

بسم الله الرحمن الرحيم

ⓗ دار أطلس الخضراء ، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

دراسة الأسانيد. / مركز إحسان لدراسات السنة النبوية - ط٤.. - الرياض، ١٤٤٣ هـ

٣٢٠ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٣٥٦-١٣-٥

١- الحديث - إسناد أ. العنوان

ديوي ٢٣٢,٦١ ١٤٤٣/٥٢٧٠

جميع الحقوق محفوظة

لوقف إحسان لإحياء السنة النبوية

الطبعة الرابعة

١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

Ihsan Center for Prophetic Sunnah Studies

المملكة العربية السعودية - جدة

www.ihsancenter.com

info@ihsancenter.com

٠٠٩٦٦٥٦١٤٤١١١٣

دراسة الأسانيد

إشراف

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

إشراف

مركز إحسان لدراسات السُّنّة النَّبويّة

إعداد ومراجعة وتحكيم

فريق من المتخصصين

للحصول على عرض بوربوينت للمقرر

ملاحظاتكم وآراؤكم محل اهتمامنا

مُقَدِّمَة

الحمد للّه ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ إمام المرسلين، وخاتم النبيين، نبيِّنا محمد ﷺ، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد؛ فإن علم دراسة الأسانيد من أجلِّ علوم السنة النبوية وأهمِّها، فعن طريقه يمكن التوصُّل إلىٰ تمييز المقبول من المردود مما يُنسَب إلىٰ النبي ﷺ، وهو يمثِّل التطبيق العملي لقواعد علم المصطلح، ويُعَدُّ الغاية العظمىٰ من دراسة مسائل علوم الحديث وقواعده.

ولأهمية هذا العلم، وشدَّة حاجة طَلَبة علوم السُّنَّة إليه قام «**مركز إحسان لدراسات السنة النبوية**» بإعداد هذا الكتاب، وروعي في إعداده أن يجمع بين التأصيل العلمي وتيسير عرض المادة العلمية، ومراعاة تسلسلها وتنظيمها.

• نواتج التعلّم:

يُتوقَّع من الدارس بعد الانتهاء من دراسة هذا الكتاب أن يكون قادرا علىٰ:

١. توضيح المفاهيم والمصطلحات المتعلِّقة بعلم دراسة الأسانيد.

٢. بيان منهج الأئمة النُّقَّاد في الحكم علىٰ الأحاديث.

٣. تطبيق قواعد دراسة الأسانيد علىٰ الأحاديث؛ للوصول إلىٰ الحكم عليها صحةً أو ضعفًا.

٤. توضيح منهج المحدِّثين في الكلام في أحوال الرواة جرحًا وتعديلًا.

٥. إتقان التعامل مع كتب الرجال والاستفادة منها.

٦. حلِّ الإشكالات التي تعرِض له في أثناء دراسة الإسناد.

٧. تقدير جهود المحدثين في تقرير قواعد دارسة الأسانيد والحكم عليها، وأثرها في حفظ السنة.

• توصيف مفردات الكتاب:

تمَّ اعتمادُ مفردات المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية؛ وقُسِّمت علىٰ خمس وحدات دراسية، تحت كل وحدة مجموعةٌ من الدروس بحسب موضوعها، علىٰ النحو الآتي:

الوحدة الأولىٰ: مدخل إلىٰ دراسة الأسانيد

الدرس الأول: التعريف بعلم دراسة الأسانيد وعلاقته بعلوم الحديث الأخرىٰ.

الدرس الثاني: مسائل مهمَّة في علم دراسة الأسانيد.

الوحدة الثانية: الجرح والتعديل

الدرس الأول: التعريف بعلم الجرح والتعديل.

الدرس الثاني: صفة الناقد.

الدرس الثالث: العدالة والضَّبْط.

الدرس الرابع: أسباب الطعن في الرَّاوي.

الدرس الخامس: ألفاظ الجرح والتعديل.

الدرس السادس: مراتب الجرح والتعديل.

الدرس السابع: تعارض الجرح والتعديل.

الوحدة الثالثة: كتب الرِّجال ومعرفة تراجمهم

الدرس الأول: التعريف بعلم الرِّجال.

الدرس الثاني: الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل.

الدرس الثالث: كتب الثقات.

الدرس الرابع: كتب الضعفاء.

الدرس الخامس: الكتب الموسَّعة في تراجم رجال السِّتَّة.

الدرس السادس: الكتب المختصرة في تراجم رجال السِّتَّة.

الدرس السابع: كتب تراجم رجال الأئمة الأربعة.

الدرس الثامن: كتب معرفة المختلطين والمدلِّسين ورواة المراسيل.

الوحدة الرابعة: خطوات دراسة الإسناد

الدرس الأول: تعيين أشخاص الرواة.

الدرس الثاني: الترجمة للراوي.

الدرس الثالث: البحث في اتصال الإسناد.

الدرس الرابع: الحكم المبدئي علىٰ الإسناد.

الوحدة الخامسة: الحكم علىٰ الحديث

الدرس الأول: جمع طرق الحديث.

الدرس الثاني: النظر في طرق الحديث (١).

الدرس الثالث: النظر في طرق الحديث (٢).

الدرس الرابع: النظر في طرق الحديث (٣).

الدرس الخامس: جمع شواهد الحديث والنظر في كلام الأئمة.

أمثلة تطبيقية علىٰ دراسة الأسانيد.

• منهجية الكتاب:

روعي في تصنيف هذا الكتاب اتباع منهجية الكتاب المرجعي حيث تم توظيف القضايا الآتية:

١ - تضمين الكتاب مفردات مادة دراسة الأسانيد المعتمدة من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي في وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، مع إضافة مفردات أخرىٰ تسهم في إثراء مفردات هذا العلم وتحقيق أهدافه. وقد تم تنظيم مفردات المقرر في وحدات دراسية تتفرع كل وحدة إلىٰ عدة دروس بحسب موضوعها، ولهذا قد يتّسع زمن المحاضرة لإلقاء أكثر من درس، أو يُقسَّم الدرس علىٰ أكثر من محاضرة.

٢- تحديد نواتج التعلّم للوحدات والدروس بمجالاتها المعرفية والمهارية والوجدانية، وتضمين الدروس بالأنشطة المتنوعة، وختْم كل درس بأسئلة تقويمية.

٣- إثراء الكتاب بالأنشطة التعليمية التعلمية التي تعزز معرفة المتعلم التطبيقية، وتزوّده بالمعارف والمهارات المختلفة، وتجعله متمكنًا من المعرفة المتخصصة، وتعزز عنده مبادئ التعلم الذاتي ومهارات التفكير. وتوزّعت الأنشطة في هذا المقرر فوضعت أنشطة قبلية، وأنشطة مرافقة للإجراءات التعليمية التعلمية، وأنشطة بعدية منتمية إلىٰ مفردات المقرر، وقد جاءت علىٰ النحو الآتي:

- أنشطة التمهيد: يُصَدَّر بها الدرس، وتهدف إلىٰ التهيئة الحافزة بغرض إثارة الدافعية لدىٰ الطالب للتفاعل مع التعلم الجديد.
- أنشطة التعلّم: وتكون في أثناء الدرس بغرض تحقيق الأهداف وتعزيز التعلم وفقًا لاستراتيجيات وطرق التدريس الحديثة.
- أنشطة بحثية: وتكون في أثناء الدرس، بهدف تنمية مهارات الطالب البحثية من خلال الرجوع إلىٰ المصادر المتخصصة، والبحث فيها، وتلخيص المعلومات منها...
- أنشطة التقويم: وتكون في ختام الدرس والوحدة، وهدفها قياس تحصيل الطالب، وتحقق نواتج الدرس والوحدة.
- أنشطة إثرائية: وتكون في ختام الوحدة، لتنمية مهارات الطالب المعرفيّة والمهاريّة.

ولمحاضر المادة أن ينتقِي منها ما يراه بحسب ما يقتضيه الموقف التعليمي. فيمكن توظيف الأنشطة علىٰ شكل عمل مجموعات، أو واجبات منزلية، أو بتوظيف الشاشات الذكية، فضلًا عن ذلك فإن للمدرس أن يحذف أو يدمج أو يقدم أو يؤخر ما يراه مناسبًا، فما عُرض هو جهد بشري قابل للأخذ والرد.

٤- مراعاة دمج مهارات التفكير مع المحتوىٰ التعليمي، ومن أهم تلك المهارات: مهارة التحليل.

٥- توظيف الأشكال التوضيحية من خرائط مفاهيمية، ومنظمات تعلّم وجداول، وملخصات للدروس، وذلك لتسهيل الفهم، وإدراك المفاهيم، وتنظيم المعرفة، ومراعاة الفروق الفردية لدىٰ المتعلمين.

٦- إضافة إثراءات معرفيّة وإضاءات منهجيّة وُضِعت داخل إطارات تجدها مبثوثة في أثنائه.

٧- العناية بجودة التصميم وحسن التنظيم في عرض المحتوىٰ، مما ييسر للطالب فهم المادة.

٨- توثيق معلومات الكتاب من المصادر الأصلية.

٩- ذكر بعض المراجع المقترحة للاستزادة في موضوع الدرس.

• رموز الكتاب:

	الأهداف التي يُراد تحقيقها.		مخطط يوضح الموضوعات التي ستُدرس في الوحدة.
	أنشطة التمهيد والتعلّم والأنشطة البحثية والإثرائية.		المحتوىٰ العلمي.
	أسئلة التقويم.		للدلالة علىٰ المصنّفات والقراءات المقترحة.

وختامًا، لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لفريق الإعداد، كما نشكر المحكّمين والمراجعين الذين بذلوا ما في وُسعهم لإخراج العمل علىٰ هذا الوجه الذي حرصنا فيه علىٰ إخراج الكتاب بأفضل صورة ممكنة، واجتهدنا في تحسينه وتكميله، وتيسير معرفته ليكون سهلًا في القراءة، منظمًا في المعرفة، معينًا علىٰ التعلم، موجهًا في عملية التعليم، خادمًا لسنة الرسول ﷺ. هذا نسأل الله بمَنّه وكرمِه أن يتقبَّلَ هذا العمل، ويجعلَه خالصًا لوجهه الكريم، وأن يُعظِمَ النفعَ به، ويضعَ له القَبولَ بين أهل العلم وطَلَبتِه، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.

مركز إحسان
لدراسات السنة النبوية

الوحدة الأولى

مدخل إلى دراسة الأسانيد

تعدُّ هذه الوحدة تمهيدًا مهمًّا لدراسة جميع مفردات المقرَّر، فسوف تتعرَّف فيها على المقصود بهذا العلم، وأهميته، وفوائده، وأبرز المؤلَّفات فيه، وعلاقته بعلوم الحديث الأخرى، وبعض المسائل المتعلِّقة به.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

١. يبيِّنَ مفهومَ علم دراسة الأسانيد، وعلاقته بعلوم الحديث الأخرى.

٢. يقدِّر أهميةَ علم دراسة الأسانيد.

٣. يفرِّق بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث.

مخطط دراسة الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة مفهوم علم دراسة الأسانيد، وأهميته، وفوائده، وأبرز المؤلفات فيه، والعلاقة بينه وبين علوم الحديث الأخرى.

ثم ستتعرَّف على أهمِّ مسائل علوم الحديث المؤثرة في دراسة الإسناد، ومدى ارتباط دراسة الإسناد بمكوِّناته، مع الإشارة إلى جملةٍ من المسائل المهمة في دراسة الأسانيد.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفقَ المخطَّط الآتي:

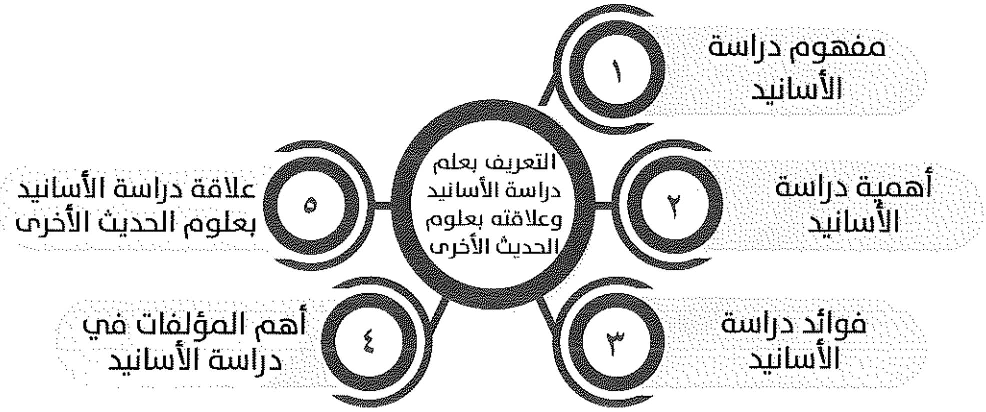

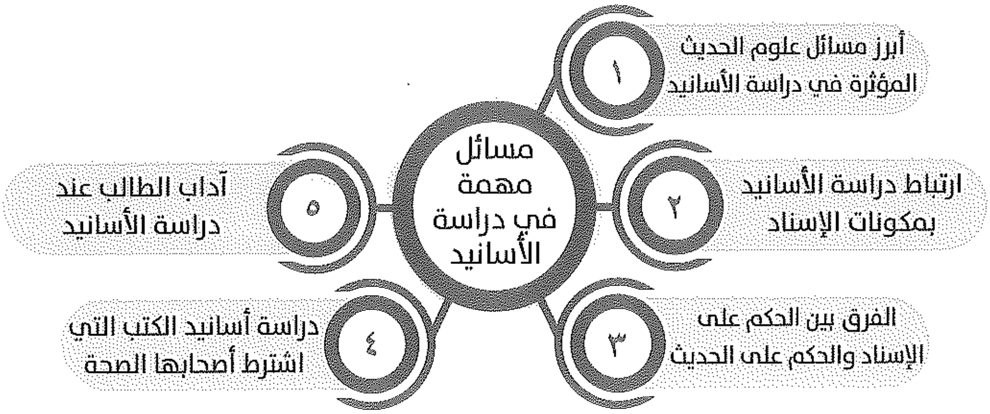
مسائل مهمة في دراسة الأسانيد
١
أبرز مسائل علوم الحديث المؤثرة في دراسة الأسانيد
٢
ارتباط دراسة الأسانيد بمكونات الإسناد
٣
الفرق بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث
٤
دراسة أسانيد الكتب التي اشترط أصحابها الصحة
٥
آداب الطالب عند دراسة الأسانيد

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصود بعلم دراسة الأسانيد.

٢. يبيِّن أهمية علم دراسة الأسانيد وفوائده.

٣. يعدِّد ثلاثةً من أشهر المؤلَّفات في علم دراسة الأسانيد.

٤. يشرح العلاقة بين علم دراسة الأسانيد وعلوم الحديث الأخرىٰ.

نشاط تمهيدي (١-١)

- مرَّ بك في مساق مصطلح الحديث دراسةُ الحديث المقبول والمردود، اكتب أوصاف الحديث المقبول، وما يقابل كلَّ وصفٍ منها من أسباب الضعف.

....

....

....

....

....

مفهوم علم دراسة الأسانيد

يقصد باصطلاح «دراسة الأسانيد»: **التحقُّق من وجود شروط القَبول في الحديث أو عدم وجودها.**

وشروط القَبول هي:

١. عدالة الرواة.

٢. ضبط الرواة.

٣. اتصال الإسناد.

٤. السلامة من الشذوذ.

٥. السلامة من العلَّة القادحة.

فإن اجتمعت هذه الشروط كان الحديث صحيحًا أو حسنًا، حسب مرتبة الراوي في الضبط، وإن تخلَّف أحد شروط القبول كان الحديث ضعيفًا مردودًا، وتتفاوت مراتب الضعيف شدَّةً وخِفَّةً.

ويتحقَّق الباحثُ في الإسناد من وجود شروطُ القَبول أو عدم وجودها بثلاث خطواتٍ رئيسةٍ، وهي:

١. **النظر في عدالة الرواة وضبطهم**، وهو ما يُعرَف بـ«**الجرح والتعديل**».

٢. **النظر في سماعِ كلِّ راوٍ ممَّن فوقَه لهذا الحديث**، وهو ما يُعرَف بـ«**اتِّصال الإسناد وانقطاعِه**».

٣. **النظر في الطرق الأخرىٰ للحديث**؛ للتأكد من تفرُّد أحد رواة الإسناد بالحديث، وأثر التفرُّد إن وُجِد، وهو ما يُعرَف بـ«**الشُّذوذ**».

والنظر كذلك في رواية مَن تابعَ رواةَ هذا الإسناد - إن وُجِد لهم متابِعون - للتأكد من موافقتهم أو مخالفتهم لهم، وهو ما يُعرَف بـ«**علم العِلَل**».

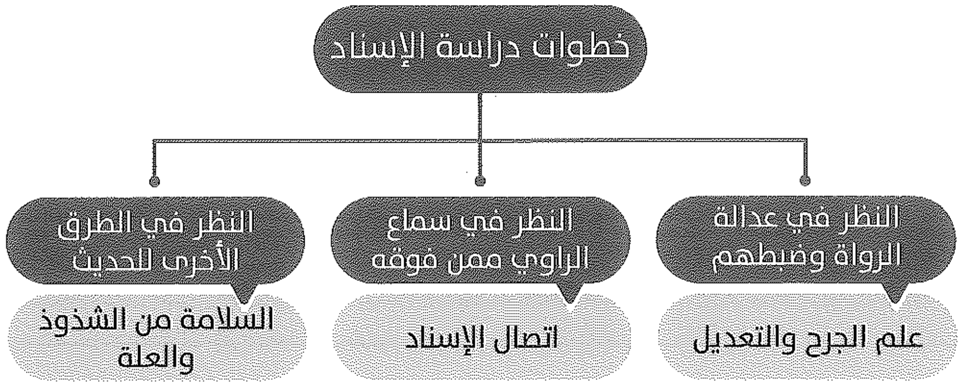

أهمية علم دراسة الأسانيد

تكمُنُ أهمية علم دراسة الأسانيد ونقد الأحاديث: في أن الأحاديث النبوية – وغيرَها من النصوص المنقولة بالأسانيد – يعتريها من الخلل والخطأ الشيءُ الكثير؛ لأنها نُقِلت بواسطة الرُّواة، وهم بشرٌ، يجوز عليهم الخطأ والنسيان، وقد يقع من بعضهم الكذب أحيانًا.

لذا كان لِزامًا علىٰ من أراد أن يحتجَّ بشيءٍ من تلك النصوص أن يتحقق من ثبوتها، ولا يكون هذا التحقق إلا بدراسة الأسانيد ونقدها وتمحيصها.

ولا يخفىٰ أن في ذلك أهميةً بالغةً في حمايةِ سنَّةِ النبي ﷺ وصيانتِها والذَّبِّ عنها، والتمييز بين ما ثبت وما لم يثبت مما يُنسَب إليه ﷺ.

قال أبو حاتم الرازي ﵀: «لم يكن في أمَّةٍ من الأمم منذُ خلق اللَّه آدمَ أُمناءُ يحفظون آثارَ الرُّسل، إلا في هذه الأمة»، فقال: له رجل: يا أبا حاتم ربَّما روَوا حديثًا لا أصلَ له ولا يصحُّ، فقال: «علماؤهم يعرفون الصَّحيحَ من السَّقيم، فروايتُهم ذلك للمعرفة؛ ليتبيَّن لمن بعدَهم أنهم ميَّزوا الآثارَ وحفظوها». شرف أصحاب الحديث (ص٤٢).

فوائد علم دراسة الأسانيد

يستفيد الدارس لهذا العلم فوائدَ جمَّةً، من أبرزها:

١. أن هذا العلم مفتاحٌ للدارس إلىٰ الخروج من دائرة التقليد في تصحيح الأحاديث وتضعيفها؛ بحيث يبدأ خطواته الأولىٰ في تطبيق قواعد علم الحديث علىٰ الأسانيد، ويستطيع الوصول إلىٰ الحكم عليه بنفسه، بعد أن يتأهَّل لذلك.

٢. تكوين الملَكة العلمية لدىٰ الدارس، بحيث يستطيع الترجيح بين أقوال العلماء في الحكم علىٰ الحديث عند التعارض.

٣. الإلمام باصطلاحات هذا الفنِّ، وفَهمُ كلام الأئمة الفهمَ الصحيح في وصف الأحاديث والرواة، والتعرف علىٰ المصنَّفات التي يُستفاد منها في ذلك.

٤. أنَّ دراسة الأسانيد ثمرةٌ لجملةٍ من العلوم المتعلِّقة بالحديث؛ مثل: علوم الحديث، ومناهج المحدِّثين، وعلم الرِّجال، والتخريج، بحيث يمارس الباحثُ من خلالها الجوانبَ العمليَّة لتلك العلوم، مما يزيد فهمَه لها، ويرسِّخ معرفتَه بها عمليًّا.

نشاط (١-٢)

◄ لو قال لك قائل: «إنه لا فائدة من تعلُّم دراسة الأسانيد؛ لأن الأئمة قد حكموا علىٰ الأحاديث وفرَغوا منها»، فكيف تجيبه؟

....

....

....

أشهر المؤلفات في علم دراسة الأسانيد

أصول «علم دراسة الأسانيد» وقواعده مقرَّرةٌ وموجودةٌ في مصنفات أهل الحديث؛ مثل كتب العلل، وكتب علوم الحديث، وكتب الجرح والتعديل، وكتب التخريج، وغيرها.

لكن التصنيف المفرَد في «دراسة الأسانيد» لم يظهر إلا في عصرنا الحاضر، ومن أشهر المصنفات فيه:

١. أصول التخريج ودراسة الأسانيد. تأليف: د. محمود بن أحمد الطَّحَّان.

٢. دراسة الأسانيد. تأليف: د. عبد العزيز بن عبد اللَّه الشايع.

٣. الوجيز في التخريج ودراسة الأسانيد. تأليف: د. بندر بن نافع العبدلي.

٤. مقرَّر التخريج ومنهج الحكم علىٰ الحديث. تأليف: د. حاتم بن عارف العوني.

٥. دراسة أسانيد الحديث الشريف. تأليف: د. علي بن نايف البقاعي.

نشاط (١-٣)

◄ تقدَّم أن أصول علم دراسة الأسانيد مقرَّرةٌ في مصنفات أهل الحديث؛ مثل كتب العلل، وكتب علوم الحديث، وكتب الجرح والتعديل، وكتب التخريج.

اذكر مثالًا واحدًا لكلِّ نوعٍ من هذه المصنَّفات، مع ذكر مؤلِّفه.

١. كتب العلل: ....

٢. كتب علوم الحديث: ....

٣. كتب الجرح والتعديل: ....

٤. كتب التخريج: ....

العلاقة بين علم دراسة الأسانيد وعلوم الحديث الأخرى

١. العلاقة بين دراسة الأسانيد ومصطلح الحديث:

لنعرفَ العلاقة بين دراسة الأسانيد ومصطلح الحديث؛ لا بدَّ من استحضار تعريف علم المصطلح أولًا، وهو: **معرفة القواعد التي يُتوصَّل بها إلىٰ معرفة حال الراوي والمرويِّ**[١].

وبهذا يتبين أنَّ علم المصطلح ذو صلةٍ وثيقةٍ بدراسة الأسانيد؛ فدراسة الأسانيد تتعلق بالقواعد التي يمكن التوصل بها إلىٰ معرفة أحوال المرويات عامةً، وأهمُّ تلك الأحوال: معرفة حال المروي من حيث القبول والرد، وهي الغاية المنشودة من دراسة الأسانيد.

وأيضًا لا بدَّ من معرفة حال الراوي للوصول إلىٰ الحكم علىٰ الحديث، والقواعدُ المساعدةُ علىٰ معرفة أحوال الرواة هي ضمن مسائل علم المصطلح أيضًا.

ويمكن أن يقال بعبارة موجزة: **إن دراسة الأسانيد هي التطبيق العملي لمسائل علم المصطلح وقواعده.**

٢. العلاقة بين دراسة الأسانيد وعلم الجرح والتعديل:

علم الجرح والتعديل: هو العلم الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث الثقة والضعف.

فغاية علم الجرح والتعديل: معرفة حال الراوي من حيث ثقتُه أو ضعفُه، وينبني عليه قَبولُ روايته أو ردُّها.

فلا تمكن دراسة الإسناد والوصول إلىٰ معرفة درجة الحديث إلا بمعرفة حال راويه، وهو موضوع علم الجرح والتعديل.

٣. العلاقة بين دراسة الأسانيد وعلم العِلَل:

العِلَل: جمع (عِلَّة)، والعِلَّة في الاصطلاح: **أسبابٌ خفيَّةٌ تقدح في صحة الحديث، ظاهرُه السلامةُ منها**[٢].

وعلم العلل موضوعه دراسة تلك الأسباب الخفية القادحة في صحة الأحاديث، وأثره الأكبر يظهر في الأحاديث المعلَّة التي ظاهرها الصحة.

وفي دراسة الأسانيد يلزم التحققُ من انتفاء العلة القادحة للحكم علىٰ الحديث بالثبوت؛ فالسلامة من العلة القادحة أحد شروط القَبول.

---

(١) النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح (١/ ٢٢٥). وانظر: فتح المغيث (١/ ٢٢)، وتدريب الراوي (١/ ٢٦).
(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٠)، وفتح المغيث (١/ ٢٧٥).

٤. العلاقة بين دراسة الأسانيد والتخريج:

يُطلَق التخريج في لسان أهل الحديث علىٰ معانٍ عدة، بحسب العصور التي مرَّ بها والحاجةِ إليه في كلِّ عصرٍ منها، والذي يُهِمُّنا هنا منها معنَيان اشتهر بهما التخريج في العصور المتأخرة[١]:

الأول: إخراج الحديث من مصادره التي ترويه بالإسناد، والدلالة علىٰ موضعه فيها.

والثاني: إخراج الحديث من مصادره التي ترويه بالإسناد، والدلالة علىٰ موضعه فيها، مع الحكم عليه وبيان درجته.

والحكم علىٰ الحديث وبيان درجته: هو دراسة الأسانيد.

فعلىٰ التعريف الأول للتخريج؛ تكون دراسة الأسانيد علمًا قسيمًا للتخريج، متمِّمًا له، فلا بدَّ قبل البدء بدراسة الإسناد من جمع طُرُقه من مصادرها الأصلية، **وعلىٰ التعريف الثاني هي قسمٌ من التخريج وجزءٌ منه.**

٥. العلاقة بين دراسة الأسانيد ومناهج المحدثين:

يلزمُ الباحثَ الذي يتصدَّىٰ لدراسة الأسانيد أن يكون علىٰ درايةٍ بمناهج المحدِّثين في كتب الرِّوايةِ وكُتُبِ الرِّجال، وطرائقهم في الجمع والتصنيف والترتيب؛ لأنه بحاجةٍ إلىٰ جمع طرق الحديث والنظر في أحوال الرُّواة، فلا بدَّ أن يكون لديه إلمامٌ بتلك المناهج لكي يتمكَّن من الوقوف علىٰ أسانيد الحديث وطرقه في كتب الرِّواية، واستخراج أقوال الأئمة في أحوال الرواة من كتب الرِّجال.

نشاط (١-٤)

◄ أكمل تلخيص العلاقة بين دراسة الأسانيد وعلوم الحديث الأخرىٰ في ضوء المخطَّط الآتي:

(١) انظر: فتح المغيث (٣/ ٣١٧).

ملخص الدرس

مفهوم دراسة الأسانيد	التحقُّق من وجود شروط القَبول في الحديث أو عدم وجودها.
أهمية دراسة الأسانيد	تمكين الباحث من التحقق من ثبوت النصوص، وحمايةُ سنَّةِ النبي ﷺ، والتمييزُ بين ما ثبت وما لم يثبت مما يُنسَب إلىٰ النبي ﷺ.
فوائد دراسة الأسانيد	١. الخروج من دائرة التقليد في تصحيح الأحاديث وتضعيفها. ٢. تكوين المَلَكة العلمية للترجيح بين أقوال العلماء في الحكم علىٰ الحديث. ٣. فَهمُ كلام الأئمة الفهمَ الصحيح في وصف الأحاديث والرواة.
أشهر المؤلفات في دراسة الأسانيد	١. **أصول التخريج ودراسة الأسانيد**: د. محمود بن أحمد الطَّحَّان. ٢. **دراسة الأسانيد**: د. عبد العزيز بن عبد اللَّه الشايع. ٣. **دراسة أسانيد الحديث الشريف**: د. علي بن نايف البقاعي.
العلاقة بين علم دراسة الأسانيد وعلوم الحديث الأخرىٰ	١. **علاقته بمصطلح الحديث**: دراسة الأسانيد هي التطبيق العملي لمسائل علم المصطلح وقواعده. ٢. **علاقته بعلم الجرح والتعديل**: لا تمكن دراسة الإسناد إلا بمعرفة حال راويه، وهو موضوع علم الجرح والتعديل. ٣. **علاقته بعلم العلل**: يلزم التحققُ من انتفاء العلة القادحة عند دراسة الإسناد، وهو موضوع علم العلل. ٤. **علاقته بالتخريج: يطلق التخريج علىٰ معنيين:** أ- إخراج الحديث من مصادره بالإسناد؛ فعلىٰ هذا المعنىٰ يكون علم دراسة الأسانيد متمِّمًا للتخريج؛ لأن جمع الطرق متقدِّمٌ علىٰ الدارسة. ب- إخراج الحديث من مصادره بالإسناد، مع الحكم عليه؛ فتكون دراسة الإسناد - علىٰ هذا المعنىٰ - جزءًا من التخريج. ٥. **علاقته بمناهج المحدِّثين**: معرفة مناهج المحدثين في كتب الرواية والرجال تعين الباحثَ علىٰ جمع الطرق والنظر في أحوال الرواة، وهي إحدىٰ خطوات دراسة الإسناد.

أسئلة التقويم

١. وضح المقصود بدراسة الأسانيد، مع شرح التعريف بإيجاز.

....

....

....

....

....

٢. اذكر فائدتين من فوائد دراسة الأسانيد.

١. ....

٢. ....

٣. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة في كلٍّ مما يأتي:

أ. من المؤلفات المفردة في دراسة الأسانيد: كتاب (الوجيز في التخريج ودراسة الأسانيد)، للدكتور محمود الطحان.

ب. يُعَدُّ علمُ دراسة الأسانيد جزءًا من علم التخريج مطلقًا.

ج. لا بدَّ أن يكون لدىٰ الباحث إلمامٌ بمناهج المحدِّثين عند جمع طرق الحديث، والبحث عن أحوال الرواة.

د. لم تكن أصول علم دراسة الأسانيد موجودةً في كتب أهل الحديث، إنما هي من اجتهادات بعض العلماء المعاصرين.

الدرس الثاني: مسائل مهمة في علم دراسة الأسانيد

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يتعرَّف علىٰ أبرز مسائل علوم الحديث المؤثِّرة في دراسة الأسانيد.

٢. يوضِّح ارتباطَ علم دراسة الأسانيد بمكوِّنات الإسناد.

٣. يميِّز بين الحكم علىٰ الإسناد والحكم علىٰ الحديث.

٤. يشرح الموقفَ من دراسة أسانيد الكتب التي اشترط أصحابُها الصِّحَّةَ.

٥. يلتزم بآداب الطالب عند دراسة الأسانيد.

نشاط تمهيدي (١-٥)

◄ من خلال ما تعملته في الدرس السابق عن مفهوم علم دراسة الأسانيد وارتباطه بسائر علوم الحديث؛ اذكر ثلاثةً من المعارف المهمة التي ينبغي للباحث أن يُلِمَّ بها عند التصدِّي لدراسة الإسناد.

....

....

....

أبرز مسائل علوم الحديث المؤثِّرة في دراسة الأسانيد

يتضح مما سبق من بيان العلاقات بين دراسة الأسانيد وسائر فنون الحديث: أنَّ الدارسَ للإسناد لا بدَّ أن يكون علىٰ إلمام عامٍّ بشتىٰ مسائل علوم الحديث، وأن يكون عنده حظٌّ وافرٌ من ضبط المسائل النظرية المتعلِّقة بدراسة الأسانيد، قبل الدخول إلىٰ التطبيق العملي.

ومن تلك المسائل التي تزداد الحاجة إليها عند دراسة الأسانيد:

١. أنواع الانقطاع في الإسناد.

لأن الاتصال شرط من شروط القبول، فلا بدَّ من معرفة الانقطاع وأنواعه، وما يؤثر في الاتصال وعدمه؛ كمعرفة تاريخ ولادة الراوي ووفاته، ورحلاته، والمعاصرة، واللقاء، والتدليس، وغيرها من المسائل.

٢. أنواع الطَّعن في الراوي.

لأن معرفة حال الراوي من أكثر ما يؤثر في حال الإسناد، وأنواع الطعن متفاوتةٌ شدةً وضعفًا، ومعرفتُها جزءٌ مؤثرٌ في معرفة الوصف المناسب الحديث، وصلاحيته للاعتبار أو عدمها.

٣. مراتب الجرح والتعديل.

فلا تتمُّ فائدةُ معرفة ألفاظ الجرح والتعديل إلا بمعرفة مراتب هذه الألفاظ؛ فألفاظ الجرح ليست علىٰ درجةٍ واحدةٍ في الشدة والطعن في الراوي، وألفاظ التعديل أيضًا ليست علىٰ درجةٍ واحدةٍ في القوة وتوثيق الراوي، وبمعرفة هذه المراتب يُعرَف حكمُ ألفاظ الجرح والتعديل وأثرُها في وصف الرواة، وبناءً عليها يُعرَف حكمُ حديث الراوي.

نشاط (١-٦)

- من خلال ما تعلَّمتَه في مادة مصطلح الحديث؛ اذكر ثلاثَ مسائل أخرىٰ تؤثر في دراسة الإسناد، مع توضيح أثرها باختصار.

١. ....

٢. ....

٣. ....

ارتباط دراسة الأسانيد بمكوِّنات الإسناد

الإسناد - أو: السَّنَد - في الاصطلاح: **هو الطريق الموصلة إلىٰ المَتْن**(١).

والطريق الموصلة إلىٰ المتن مركَّبة من أمرين:

١. سلسلة الرجال الذين رووه.

٢. صيغ الأداء بين كلِّ راوٍ ومن روىٰ عنه، مثل: «حدَّثنا»، و«أخبرنا»، و«عن».

فمكونات الإسناد هي: الرجال، وصيغ الأداء.

وشروط الحديث الصحيح: ثلاثةٌ منها تتعلَّقُ بالسَّندِ المفرَد من حيث الرواةُ وصيغُ الأداء، وهي: العدالة، والضبط، واتصال السَّند، واثنان منها يتعلَّقان بالنظرِ في أسانيد الحديث الأخرىٰ، وهما: انتفاء الشُّذوذِ والعلَّة القادحة.

(١) انظر: المنهل الروي (٢٩)، والخلاصة للطيبي (٢٨)، ونزهة النظر (١٠٦)، وتدريب الراوي (١/ ٢٧)، وفتح الباقي (١/ ٩٩).

الفرق بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث

تقدَّم في المبحث السابق أن شروط القَبول ثلاثةٌ منها خاصةٌ بإسناد الحديث، واثنان يشترك فيهما الإسناد والمتن بمجموع طرقه.

فإذا تبيَّن للباحث تحقُّقُ الشروط الثلاثة الخاصة بالإسناد؛ ساغَ له أن يطلق الحكمَ عليه فقط، بعبارةٍ تفيد ذلك؛ كأن يقول: إسناده صحيح، أو: إسناده حسن، أو: إسناده ضعيف.

والحكم علىٰ الإسناد حكمٌ مبدئيٌّ مؤقَّتٌ، لا يُستَفاد منه ثبوت الحديث ولا عدم ثبوته؛ فقد يظهر للباحث بعد جمع الطرق وجودُ علة قادحة في الإسناد الذي ظاهره الصحة، فتسبِّب ضعفَ الحديث، وقد يكون في سند الحديث راوٍ ضعيف، فيتبين بعد جمع الطرق أن له طريقًا آخر صحيحًا سالمًا من العلل، فيكون الحديث صحيحًا.

أما الحكمُ علىٰ الحديث؛ فلا يكون إلا بعد التحقُّق من وجود شروط القبول جميعها أو عدم وجودها، ولا يتمُّ ذلك إلا بعد جمع طرق الحديث، والمقارنة بينها، والنَّظَر في كلام النقاد فيها، وغير ذلك مما سيأتي التفصيل فيه لاحقًا إن شاء اللَّه.

نشاط (١-٧)

◄ قال العراقي في الألفية:

والحكمُ للإسناد بالصحةِ أو ... بالحُسنِ دون الحكمِ للمتنِ رأَوا

واقبَلْه إن أطلقَهُ مَن يُعتَمَدْ ... ولم يُعقِّبهُ بضعفٍ يُنتَقَدْ

أشار العراقي – رحمه اللَّه – إلىٰ استثناءٍ في هذه المسألة. ناقشه مع زملائك مستعينًا بمحاضر المادَّة. هل هناك استثناءاتٌ أخرىٰ؟

....

....

....

....

....

....

....

الكتب التي اشترط أصحابُها الصحةَ قسمان:

القسم الأول: الصحيحان.

الصحيحان لهما مزيةٌ علىٰ سائر الكتب التي اشترط مصنِّفوها الصحة؛ فقد أجمعت الأمة علىٰ صحة ما في الكتابين، وتلقت أحاديثَهما بالقَبول، سوىٰ بعض الأحاديث التي انتُقِدت علىٰ الشيخين، وهي يسيرةٌ بالنسبة إلىٰ جملة ما في الكتابين، والصواب في غالب تلك الأحاديث المنتقدة مع صاحبَي الصحيحين(١).

قال أبو جعفر العُقَيلي: «لمَّا ألَّف البخاريُّ كتابَ الصَّحيح عرضه علىٰ أحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وعلي بن المديني، وغيرهم، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصَّحَّةِ إلا في أربعة أحاديث، والقولُ فيها قولُ البخاريِّ، وهي صحيحة». هدىٰ الساري (ص٧).

وأما الموقف من دراسة أسانيد أحاديث الصحيحين؛ فيظهر فيه التفصيل الآتي:

١. إن كان الحديث مما لم يُنتَقَد علىٰ الشيخين؛ فلا حاجة إلىٰ دراسة إسناده؛ لأن الأمة قد أجمعت علىٰ ثبوته وصحته.

إلا إن كان القصدُ من الدراسة أمرًا آخر غيرَ معرفة ثبوت الحديث؛ كالنَّظَر في تحرِّي الشيخين في انتقاء الحديث، وبيان تمكُّن أحاديث الصحيحين من شروط الصحة، ونحو ذلك.

ومما يوضح هذا أنَّ هناك بعض السياقات للأحاديث في الصحيحين قد بيَّن الشيخان ما فيها من إشكالاتٍ في الأسانيد والمتون، وقد ينصَّان علىٰ موضع الخطأ؛ فالبخاريُّ - مثلًا - إذا روىٰ الحديث من طرقٍ في بعضها غلطٌ في الألفاظ؛ فإنه يذكر معها الطرقَ التي تبيِّن ذلك الغلطَ(٢).

فقد يتناول الباحثُ الحديثَ الذي في «الصحيح» بالدراسة للتدرُّب علىٰ حلِّ الإشكالات التي تضمَّنتها بعضُ طرق الحديث، مسترشدًا بما أشار إليه صاحب «الصحيح» من الترجيح.

---

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢٨ - ٢٩)، والنكت لابن حجر (١/ ٣٨٠ - ٣٨٣)، ونزهة النظر (٥٢ - ٥٥)، وفتح المغيث (١/ ٧٢ - ٧٤).

(٢) انظر: الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح (٢/ ٥٥)، ومجموع الفتاوىٰ (١٣/ ٣٥٠).

٢. إن كان الحديث مما انتُقِد على الشيخين، **وأراد الباحثُ بدراسة الإسناد الجوابَ عن الانتقاد؛** فلا بأس بدراسة الإسناد حينئذٍ.

٣. إن كان الحديث من الأحاديث المنتقدة على الشيخين، **وأراد الباحثُ الوصولَ إلى الترجيح في حكم الحديث باجتهاده؛ فيسوغ له ذلك، بشرط أن يتأهَّلَ لمثل هذه المرتبة،** بالتمكُّن من أصول علم النقد نظريًّا وعمليًّا، مع الممارسة الطويلة، وهي مرتبة رفيعة عزيزة، لا يكاد يبلغها إلا بعض المختصِّين المتقدمين في دراسة هذا العلم.

٤. إذا كان أصلُ الحديث مخرَّجًا في «الصحيح»، لكنه ورد خارج «الصحيح» بزيادةٍ، فلا يكفي - والحالة هذه - وجودُ أصل الحديث في «الصحيح»، بل لا بد من الإسناد الذي وردت به تلك الزيادة؛ ليُعلَم هل تثبتُ أم لا، ولا يمكن دراسة هذه الزيادات إلا بدراسة ما في «الصحيح»؛ لأن ذلك يستدعي دراسة الحديث بجميع طرقه، وطرق «الصحيح» جزء منها.

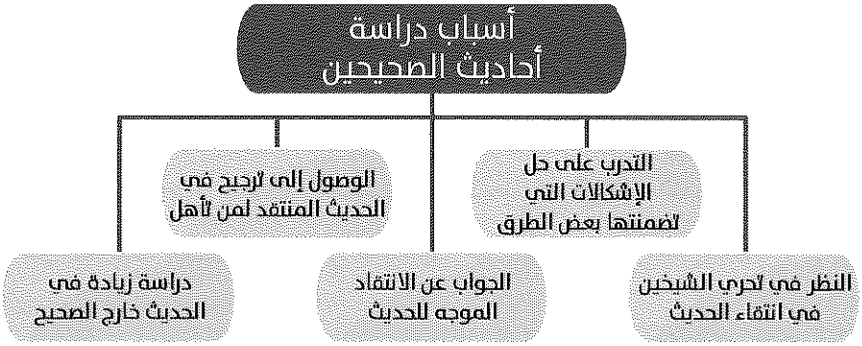

القسم الثاني: الكتب الأخرى التي اشترط أصحابُها الصحة.

وأشهرُها: صحيح ابن خزيمة (٣١١هـ)، وصحيح ابن حبان (٣٥٤هـ)، ومستدرك الحاكم (٤٠٥هـ).

وقد تكلَّم أهل الحديث في تصحيح هؤلاء الأئمة كلامًا كثيرًا، وخلاصة الأمر: أنَّ مجرَّد وجود الحديث في أحد هذه المصنَّفات لا يكفي للحكم بصحته؛ لوقوع الخلل والتساهُل في التصحيح عند أصحابها، أو لنزولهم في بعض شروط الصحة، فلا بدَّ من دراسة أسانيد أحاديث هذه الكتب، كما تُدرَسُ غيرُها من الأحاديث[1].

ولا يعني ذلك أن تصحيح هؤلاء الأئمة لا قيمةَ له، بل القصد أن مسألة التصحيح اجتهادية، وليست هذه الكتب في التحري والدقة بمنزلة الصحيحين، وقد طالَ أحاديثَها الكثيرُ من النقد والاستدراك، فلا يُركَن إلى وجود الحديث فيها للحكم بثبوته.

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٢١ - ٢٢)، والنكت لابن حجر (١/ ٢٩٠ - ٢٩١، ٣١٢ - ٣١٩)، وتدريب الراوي (١/ ١١٢ - ١١٥).

نشاط (١-٨)

◄ مرَّ بك أن الصحيحين قد تلقتهما الأمة بالقبول، وأن وجود الحديث في أحد الصحيحين كافٍ للحكم بصحته.

فهل كلُّ نصٍّ أورده الشيخان في الصحيحين قد قصدا تصحيحَه؟ أم أنَّ هناك ضوابطَ لمعرفة ما قصد الشيخان تصحيحَه في كتابيهما؟ ناقش هذه المسألة.

....

....

....

....

....

....

آداب الطالب عند دراسة الأسانيد

ينبغي للطالب عند دراسته للأسانيد أن يراعيَ جملةً من الآداب المهمة، تزيد علىٰ شرط تأهُّله وممارسته الطويلة للنقد، ومن أبرزها:

١. إحسان النيَّة، وإخلاص القصد لله سبحانه وتعالىٰ؛ فينوي بدراسته لإسناد الحديث التقرُّبَ إلىٰ اللَّه عز وجل بتعلُّم هذا العلم، وخدمةَ سنَّة النبي ﷺ والذَّبَّ عنها.

٢. التجرُّدُ عن الهوىٰ، والموضوعيةُ في البحث وإطلاق الأحكام، فلا بدَّ أن يكون الباحث متجرِّدًا منصفًا في دراسته للإسناد، فلا يصيرُ إلىٰ تصحيح الحديث أو تضعيفه إلا وَفقًا لما تُمليه عليه أصول العلم وقواعده، بقطع النظر عن مَيل النفس إلىٰ الرغبة في ثبوت الحديث أو عدم ثبوته.

٣. التأنِّي والتَّرَوِّي في البحث والوصول إلىٰ النتائج، وعدم التعجُّل في إصدار الأحكام، والصَّبْر علىٰ طول البحث، والاجتهاد في التدقيق وتحرير المسائل قدرَ المستطاع، لا سيما عند جمع طرق الحديث والمقارنة بينها، والنَّظَر في سلامتها من العلل.

٤. معرفةُ منزلة المحدِّثين، والتأدُّبُ مع أئمة الرِّوايةِ والنَّقدِ عند دراسةِ أحوال الرُّواة، ومحاولةِ الترجيح بين الأقوال، والحكمِ علىٰ الأحاديث.

ملخص الدرس

أبرز مسائل علوم الحديث المؤثرة في دراسة الإسناد	١. **أنواع الانقطاع**: لأن الاتصال من شروط القبول، فلا بدَّ من معرفة الانقطاع وأنواعه، وما يؤثر في الاتصال وعدمه. ٢. **أنواع الطَّعن في الراوي**: لأن معرفة حال الراوي تؤثر في الإسناد، وأنواع الطعن متفاوتةٌ، ومعرفتها مؤثرة في وصف الحديث، وصلاحيته للاعتبار. ٣. **مراتب الجرح والتعديل**: فبمعرفتها يُعرَف حكمُ ألفاظ الجرح والتعديل وأثرُها في وصف الرواة، وبناءً عليها يُعرَف حكمُ الحديث.
ارتباط دراسة الأسانيد بمكوِّنات الإسناد	مكوِّنات الإسناد هي: الرواة، وصيغ الأداء. وفي دراسة الإسناد لا بدَّ من التحقق من وجود شروط القَبول، وثلاثةٌ منها تتعلَّقُ بالإسناد المفرَد، وهي: العدالة، والضبط، والاتصال، واثنان منها يتعلَّقان بالنَّظرِ في أسانيد الحديث الأخرىٰ، وهما: انتفاء الشُّذوذِ، والعلَّةِ القادحة.
الفرق بين الحكم علىٰ الإسناد والحكم علىٰ الحديث	١. الحكم علىٰ الإسناد يكون بالتحقق من وجود ثلاثة شروط، وهي: العدالة، والضبط، والاتصال. أما الحكم علىٰ الحديث فلا يكون إلا بعد التحقُّق من وجود شروط القبول جميعها، ولا يتمُّ ذلك إلا بعد جمع طرق الحديث، والمقارنة بينها. ٢. الحكم علىٰ الإسناد حكمٌ مبدئيٌّ مؤقَّتٌ، لا يُستَفاد منه ثبوت الحديث ولا عدمه، أما الحكم علىٰ الحديث فهو حكم نهائي، يفيد الثبوت أو عدمه.

الموقف من دراسة أسانيد الكتب التي اشترط أصحابها الصحة	أولًا: الصحيحان. ١. إن كان الحديث مما لم يُنتَقَد علىٰ الشيخين فلا حاجة إلىٰ دراسة إسناده، إلا إن كان يقصد النَّظَر في تحرِّي الشيخين في انتقاء الحديث، أو التدرُّب علىٰ حلِّ الإشكالات في الحديث. ٢. إن كان الحديث مما انتُقِد علىٰ الشيخين؛ فيمكن للباحث دراسته إن أراد الإجابةَ عن الانتقاد، أو الوصولَ إلىٰ الترجيح في حكم الحديث، بشرط أن يتأهَّلَ لمثل هذه المرتبة. ٣. إذا ورد الحديث خارج الصحيح بزيادة، وكان أصلُه مخرَّجًا في الصحيح، لكنه؛ فلا بدَّ من الإسناد الذي وردت به تلك الزيادة، ولا يمكن دراسة هذه الزيادات إلا بدراسة ما في الصحيح. **ثانيًا: الكتب الأخرىٰ التي اشترط أصحابها الصحة.** لا بدَّ من دراسة أسانيد أحاديث هذه الكتب؛ لوقوع الخلل والتساهُل في التصحيح عند أصحابها، أو لنزولهم في بعض شروط الصحة.
آداب الطالب عند دراسة الأسانيد	١. إحسان النيَّة، وإخلاص القصد لله سبحانه وتعالىٰ. ٢. التجرُّدُ عن الهوىٰ، والموضوعيةُ في البحث وإطلاق الأحكام. ٣. التأنِّي في البحث والوصول إلىٰ النتائج، وعدم التعجُّل في إصدار الأحكام. ٤. معرفةُ منزلة المحدِّثين، والتأدُّبُ مع أئمة الرِّوايةِ والنَّقدِ.

أسئلة التقويم

١. وضح أثر المسائل الآتية علىٰ دراسة الإسناد:

• مراتب الجرح والتعديل: ....

....

• أنواع الانقطاع: ....

....

....

٢. قارن بين الحكم علىٰ الإسناد والحكم علىٰ الحديث في ضوء الجدول التالي:

وجه المقارنة	الحكم علىٰ الإسناد	الحكم علىٰ الحديث
شروط القبول التي تتعلق به		
إفادة ثبوت الحديث		

٣. وضِّح الموقف من دراسة الإسناد في كلٍّ من الأحوال الآتية:

أ. دراسة إسناد حديثٍ أخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما.

....

....

ب. دراسة إسناد حديثٍ أخرجه البخاري، وانتقده الدارقطني.

....

....

ج. دراسة إسناد حديثٍ أخرجه مسلم؛ للتحقُّق من ثبوته.

....

....

د. دراسة إسناد حديثٍ حُكِم بأنه علىٰ شرط الشيخين، لكنهما لم يُخرجاه.

....

....

٤. اذكر ثلاثةً من الآداب التي ينبغي أن يتحلىٰ بها الباحث عند دراسة الإسناد.

١. ....

٢. ....

٣. ....

أسئلة تقويم الوحدة الأولى

١. عرِّف دراسة الأسانيد، موضِّحًا العلاقة بين هذا التعريف وتعريف علم المصطلح.

....

....

....

....

....

٢. وضِّح كلًّا مما يلي بإيجاز:

أ. أهمية دراسة الأسانيد:

....

ب. ارتباط دراسة الأسانيد بمكونات الإسناد:

....

....

ج. أثر معرفة أنواع الطعن في الراوي على دراسة الإسناد:

....

....

د. العلاقة بين دراسة الأسانيد والتخريج:

....

ه. الفرق بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث:

....

....

٣. اذكُر:

• فائدةً من فوائد دراسة الأسانيد: ....

• كتابًا من المؤلفات في دراسة الأسانيد: ....

• أدبًا من آداب الطالب عند دراسة الأسانيد: ....

٤. اختر الإجابة الصحيحة في كلٍّ مما يأتي:

١. عددُ شروطِ القبول المتعلقة بالإسناد فقط:

أ. ثلاثة. ب. أربعة. ج. خمسة. د. ستة.

٢. مؤلف كتاب «أصول التخريج ودراسة الأسانيد» هو:

أ. د. عبد العزيز الشايع. ب. د. بندر العبدلي.

ج. د. محمود الطحان. د. لا شيء مما ذُكِر.

٣. العلم الذي يُعنَىٰ بدراسة الأسباب الخفية القادحة في صحة الحديث هو:

أ. علم الجرح والتعديل. ب. علم الرجال.

ج. علم العِلَل. د. علم التخريج.

٤. يمكن دراسة أحاديث الصحيحين في الحالة الآتية:

أ. النظر في تحرِّي الشيخين في انتقاء الحديث. ب. الجواب عن الانتقاد الموجَّه للحديث. ج. دراسة زيادة في الحديث خارج الصحيحين.

د. جميع ما ذُكِر.

أنشطة إثرائية للوحدة

الدرس الأول: مدخل إلىٰ دراسة الأسانيد.

◄ نشاط (١-٩) : لماذا لم يظهر التصنيف المفرد في علم دراسة الأسانيد إلا في عصرنا الحاضر؟ وضِّح رأيك، وناقش الإجابةَ مع زملائك ومحاضر المادَّة.

الدرس الثاني: مسائل مهمة في علم دراسة الأسانيد.

◄ نشاط (١-١٠) : ارجع إلىٰ «تدريب الراوي» أو «فتح المغيث»، ولخِّص أسباب وقوع الخلل والتساهل في التصحيح عند ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم.

الوحدة الثانية

الجرح والتعديل

عرفتَ في الوحدة السابقة أن أولَ خطوات دراسة الإسناد: النظرُ في عدالة الرواة وضبطهم، وأن العلمَ الذي يبحث في أحوال الرواة من حيث العدالةُ والضبطُ هو علم الجرح والتعديل.

وفي هذه الوحدة ستدرس بشيءٍ من التفصيل مجموعةً من مسائل علم الجرح والتعديل وهي من المعارف الضرورية لدراسة الأسانيد؛ تمهيدًا لإتقان الخطوة الأولىٰ من خطوات دراسة الإسناد.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يبيِّن مفهومَ علم الجرح والتعديل وما يتعلَّق به من مصطلحاتٍ.

٢. يوضِّح أهميةَ علم الجرح والتعديل.

٣. يميِّز بين الأوصاف المؤثِّرة في قَبول حديث الراوي أو ردِّه.

٤. يوازِن بين ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها.

٥. يطبِّق أهمَّ القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل.

مخطط دراسة الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة تعريفًا عامًّا بعلم الجرح والتعديل، وبيانَ صفة الناقد الذي يتكلم في الجرح والتعديل، والأوصافَ المؤثرة في قبول حديث الراوي أو ردِّه، ثم الكلام علىٰ ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها، وطريقة التعامل مع تعارض الجرح والتعديل.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفقَ المخطَّط الآتي:

١ التعريف بعلم الجرح والتعديل

- تعريف الجرح والتعديل
- أهمية علم الجرح والتعديل
- مشروعية الجرح والتعديل
- نشأة علم الجرح والتعديل وأسبابها
- موقف السلف من الجرح والتعديل

٢ صفة الناقد

- شروط الناقد
- آداب الناقد
- ذكر من يقبل قوله في الجرح والتعديل
- معرفة ما يجرح به الراوي وما لا يجرح به
- شروط قبول الجرح والتعديل

٣ العدالة والضبط

- تعريف العدالة
- شروط العدالة
- طرق إثبات العدالة
- تعريف الضبط
- طرق معرفة الضبط

٤ أسباب الطعن في الراوي

- أسباب الطعن المختصة بالعدالة
- أسباب الطعن المختصة بالضبط
- الجهالة

٥ ألفاظ الجرح والتعديل

- ألفاظ الجرح والتعديل المشهورة
- ألفاظ الجرح والتعديل النادرة

٦ مراتب الجرح والتعديل

- مراتب الجرح والتعديل عند ابن حجر
- مراتب الجرح والتعديل عند السخاوي

٧ تعارض الجرح والتعديل

- معنى تعارض الجرح والتعديل
- أهم القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل

الدرس الأول: التعريف بعلم الجرح والتعديل

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح المقصودَ بعلم الجرح والتعديل.

٢. يبيِّن أهميةَ علم الجرح والتعديل.

٣. يبيِّن الأصلَ في مشروعيَّة الجرح والتعديل.

٤. يشرح نشأةَ علم الجرح والتعديل وأسبابَها.

نشاط تمهيدي (٢-١)

◀ قال محمد بن بُندار الجُرجاني: قلتُ لأحمد بن حنبل: إنه لَيشتدُّ عليَّ أن أقول: فلانٌ ضعيفٌ، فلانٌ كذَّابٌ، فقال أحمد: «إذا سكتَّ أنتَ وسكتُّ أنا؛ فمتىٰ يعرفُ الجاهلُ الصحيحَ من السَّقيم؟». الكفاية (ص٤٦).

في هذا النص عن الإمام أحمد ﷺ إشارةٌ إلىٰ مستنَد أهل الحديث في الكلام في أحوال الرواة، وضِّح ذلك باختصار.

....

....

....

....

تعريف الجَرْح والتعديل

١. الجَرْح في اللغة: التأثير في البَدَن بالسِّلاح ونحوه، هذا أصل معناه في اللغة.

ويُطلَق أيضًا علىٰ الكلام باللسان في الأعراض والمعاني، يقال: جَرَحَه بلسانه جَرْحًا، إذا عابَه وتنقَّصَه، ومنه: جَرْحُ الشاهد، وهو إظهار ما تُرَدُّ به شهادتُه[1].

وهذا المعنىٰ هو الموافق للمعنىٰ الاصطلاحي.

(١) انظر: المصباح المنير (١/ ٩٥)، وتاج العروس (٦/ ٣٣٦ - ٣٣٧)، مادة (ج ر ح) فيهما.

والجَرْح في الاصطلاح: وصف الراوي بما يقتضي ردَّ روايته.

أو يقال: **القدح في الراوي بما يُخِلُّ بعدالته وضبطه أو بأحدهما**[1].

وردُّ الرواية: يشمل الضعيف بجميع مراتبه، سواءٌ كان الضعف يسيرًا أو شديدًا.

٢. التعديل في اللغة: تَسويةُ الشيء وإقامتُه، ويُطلَق أيضًا علىٰ التَّزكية والوصفِ بالعدالة، يقال: عدَّلتُ الشاهد، إذا وصفتُه بالعدالة[2].

والتَّعْديل في الاصطلاح: **وصف الراوي بما يقتضي قَبول روايته.**

أو يقال: **الحكم علىٰ الراوي بثبوت عدالته وضبطه**[3].

والوصفان المؤثران في قَبول رواية الراوي: هما العدالة والضبط.

وقَبول الرواية يدخل فيه نوعا الحديث المقبول، وهما: الصحيح والحسن.

وعليه فإن علم الجرح والتعديل: **هو العلم الذي يبحث في معرفة أحوال الرواة من حيث ثقتُهم وضعفُهم، وبيان مراتبهم في ذلك، بألفاظٍ مخصوصةٍ عند أهل الفنِّ**[4].

> «الشروط الثلاثة الباقية من شروط الحديث المقبول - وهي اتصال الإسناد، وخلوُّه من الشذوذ والعلة - ترجع في النهاية إلىٰ العدالة والضبط؛ فاتصال الإسناد إنما اشتُرِط من أجل معرفة عدالة الناقل وضبطه؛ إذ قد يكون الساقطُ غيرَ عدلٍ أو غيرَ ضابط، واشتراطُ عدم الشذوذ وعدمِ العلة؛ لأن وجودَهما معناه انتفاءُ الضبط والحفظ، وترجيحُ وجود خطأٍ وغلَطٍ في الرواية». الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (ص٣١ - ٣٢).

أهمية علم الجرح والتعديل

تظهر أهمية هذا العلم في أن الحكم بثبوت الحديث أو ردِّه متوقِّفٌ علىٰ معرفة حال رواته ثقةً وضعفًا، وأحوال الرواة إنما يبحث عنها من خلال علم الجرح والتعديل وقواعده، فآلَ الأمرُ إلىٰ أن الاحتجاج بالحديث أو عدمه مرتبط ارتباطًا وثيقًا بهذا العلم الشريف[5].

---

(١) انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (٣٨٥)، وضوابط الجرح والتعديل (٢٣)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٠).

(٢) انظر: المصباح المنير (٢/ ٣٩٦)، وتاج العروس (٢٩/ ٤٤٦)، مادة (ع د ل) فيهما.

(٣) انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (٣٨٥)، وضوابط الجرح والتعديل (٢٤)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٠).

(٤) انظر: كشف الظنون (١/ ٥٨٢)، وعلم الرجال نشأته وتطوره (١١٥).

(٥) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ٥ - ٦).

وأيضًا فإن هذا العلم له عظيمُ الأثر في الذَّبِّ عن سنَّة النبي ﷺ؛ فبمعرفته وإعمال قواعده يُنفىٰ الدَّخيلُ عن السُّنَّة مما ليس منها، وبه يحصل التمييز بين الكذابين والعدول الصادقين، وبين الضعفاء المخلِّطين والثقات المتثبِّتين[1].

نشاط (٢-٢)

◄ قال محمد بن سيرين: «إنَّ هذا العلمَ دينٌ، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم»[2].

بيِّن أهميةَ علم الجرح والتعديل من خلال ما فهمتَه من كلام ابن سيرين رحمه الله.

....

....

....

مشروعية الجَرْح والتعديل[3]

يرجع أصل مشروعية الكلام في الرِّجال جرحًا وتعديلًا إلىٰ ما ثبت في سنة النبي ﷺ، فمن ذلك: ما جاء في الصحيحين[4]، من حديث عائشة رضي الله عنها: أن رجلاً استأذن علىٰ النبي ﷺ، فلما رآه قال: «**بئس أخو العَشيرة، وبئس ابنُ العَشيرة**»، فلما جلس تَطَلَّق النبيُّ ﷺ في وجهه، وانبسَط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول اللَّه، حين رأيتَ الرجلَ قلتَ له كذا وكذا، ثم تطلَّقتَ في وجهه وانبسطتَ إليه؟، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**يا عائشة، متىٰ عَهِدتِني فحَّاشًا؟ إنَّ شرَّ الناس عند اللَّه منزلةً يوم القيامة: مَن تركه الناسُ اتقاءَ شرِّه**».

ووجه الدلالة: أن النبي ﷺ تكلَّم في ذلك الرجل وذمَّهُ؛ ليبيِّنَ حالَه للناس، فلا يغترَّ به مَن لم يعرف حالَه، فدلَّ ذلك علىٰ جواز الكلام في الرجال وبيان حالهم إذا كان لمصلحةٍ شرعيةٍ، وصيانةُ الشريعة والذَّبُّ عنها من أعظم المصالح الشرعية، وهو الغاية من الكلام في الرواة جرحًا وتعديلًا.

قال ابن الصلاح: «الكلام في الرجال جرحًا وتعديلًا جُوِّز صونًا للشريعة، ونفيًا للخطأ والكذب عنها، وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة»[5].

---

(١) انظر: مقدمة صحيح مسلم (١/ ٢٨).

(٢) مقدمة صحيح مسلم (١/ ١٤).

(٣) انظر: الكفاية (٣٧ - ٤٦)، ومقدمة ابن الصلاح (٣٨٩)، وفتح المغيث (٤/ ٣٥١ - ٣٥٢).

(٤) صحيح البخاري (٨/ ١٣، رقم: ٦٠٣٢)، وصحيح مسلم (٤/ ٢٠٠٢، رقم: ٢٥٩١).

(٥) مقدمة ابن الصلاح (٣٨٩).

ولذا استجاز الأئمةُ القدحَ في الرواة؛ لأنه من باب درء إحدىٰ المفسدتين بارتكاب أخفِّهما، فالقدحُ في الرواة أهونُ بكثيرٍ من اختلاط صحيح السنة بسقيمها، وأن يُنسَب إلىٰ رسول اللَّه ﷺ ما لم يصدُر عنه[1].

وقد **أجمَعَ أهلُ العلم علىٰ جواز جَرْح الرواة**، ولم يعدُّوه من الغيبة المحرَّمة، بل من النصيحة للدِّين[2].

نشاط (٢-٣)

- لو قال لك قائل: جرحُ الرُّواة يدخل في قول النبي ﷺ: «**الغيبةُ ذِكرُكَ أخاك بما يكره**»[3]؛ فكيف تجيبُه؟.

....

....

....

....

نشأة علم الجرح والتعديل، وأسبابها[4]

كانت **البذور الأولىٰ لهذا العلم موجودةً في عهد الصحابة** ﷺ، فقد احتاطوا في قَبول الأخبار، وسألوا عن الرواة والرجال، لكن لم يكثُر نقدُ الرجال والسؤالُ عنهم في ذلك الزمان؛ لقرب العهد بالنبي ﷺ، وسلامة ديانة الناس وصدقهم في الغالب.

وفي أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني ازدادت الحاجة إلىٰ بيان أحوال الرواة والتمييز بينهم، فكَثُر الكلام في الرجال.

وقد كان الكلامُ في الرواة وبيان أحوالهم في بادئ الأمر يتناقله أهل الحديث مشافهةً عن النُّقَّاد، فذكر غيرُ واحدٍ من أهل العلم: أن ابن سيرين (١١٠هـ) كان أول من فتَّش عن الإسناد، ونَقَدَ الرجالَ.

---

(١) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٧).

(٢) انظر: الكفاية (٤٣، ٤٥)، وفتح المغيث (٤/ ٣٥٢).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٨٩).

(٤) انظر: معرفة علوم الحديث (٥٢)، والمجروحين لابن حبان (٣٨ - ٥٨)، وذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (١٧٢ - ١٧٥)، وشرح علل الترمذي (١/ ٣٥٥)، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة (٨٥ - ٨٩)، وعلم الرجال نشأته وتطوره (٢٦ - ٣١، ١١٨).

ثم كان في الطبقة التالية جماعةٌ من النقاد، من أتباع التابعين؛ كشعبة بن الحجَّاج (١٦٠هـ)، ومالك بن أنس (١٧٩هـ).

ثم كثر الكلام في الرجال في الطبقة التي بعدها، فبرز فيهم جماعةٌ من النقاد؛ كيحيىٰ بن سعيد القطان (١٩٨هـ)، وعبد الرحمن بن مهدي (١٩٨هـ).

وفي الطبقة التي تليها توسَّع الكلام في الجرح والتعديل ونقد الرجال، فبرز فيها جماعةٌ من الأئمة الذين تصدَّوا للكلام في الرواة وبيان أحوالهم، وصار لهم تلاميذُ ينقلون أقوالهم ويجمعونها ويدوِّنونها، ومن أشهر النقاد في هذه الطبقة: أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، ويحيىٰ ابن معين (٢٣٣)، وأبو زرعة الرازي (٢٦٤هـ)، وأبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ).

وفي هذه الحِقْبة وما يليها ظهرت المصنَّفات المشهورة في الجرح والتعديل، سواءٌ كانت مفردةً في الأصل لنقد الرواة؛ كـ«التاريخ الكبير» و«الضعفاء» للبخاري (٢٥٦هـ)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٢٧هـ)، أو كانت تجمع بين نقد الرواة والمرويَّات؛ كـ«العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد» لابنه عبد اللَّه (٢٩٠هـ)، وغيره من تلاميذ الإمام.

ومع ظهور التصنيف في علوم الحديث، أدرج أهل العلم (الجرح والتعديل) ضمن أنواع علوم الحديث، وتكلَّموا عن أصوله وقواعده وضوابطه، فأدخله أبو عبد اللَّه الحاكم (٤٠٥هـ) في كتابه «معرفة علوم الحديث»[1]، وتبعه عامَّة من صنَّف بعده في الفنِّ.

نشاط (٢-٤)

◄ أكمل تلخيصَ مراحل نشأة علم الجرح والتعديل في ضوء الجدول الآتي:

المرحلة	أبرز سِماتِها	أشهر النقاد أو المصنَّفات فيها
الأولىٰ	احتياط الصحابة في قبول الأخبار، والسؤال عن الرواة	----------
الثانية		
الثالثة		
الرابعة		
الخامسة		

(١) معرفة علوم الحديث (٥٢).

ومن أبرز الأسباب التي أدت إلىٰ نشأة علم الجرح والتعديل:

١. كثرةُ استعمال الإسناد وانتشاره، فكَثُرت الوسائطُ في الأسانيد مع تقادُمِ الزمان، فاحتيج إلىٰ بيان أحوال تلك الوسائط، وهم الرواة.

٢. أنه قد روىٰ الحديثَ النبويَّ خلقٌ كثيرٌ من الرواة، ممَّن لم يُحكِم هذا العلمَ، فكَثُرت أخطاؤُهم في الرواية.

٣. ظهور البدع والأهواء، ووقوع الكذب في الحديث بعد ذلك، فكان لا بدَّ من نقد أحوال نَقَلة الأخبار، والتمييز بين مَن يؤخذ عنه ومَن لا يُؤخَذ عنه، ولذا قال ابن سيرين: «لمَّا وقعت الفتنةُ قالوا: سَمُّوا لنا رجالَكم، فيُنظَر إلىٰ أهل السُّنَّة، فيؤخَذُ حديثُهم، ويُنظَر إلىٰ أهل البدع، فلا يُؤخَذُ حديثُهم»[1].

موقف السَّلَف من الجرح والتعديل عند ظهوره

تكلَّم السَّلَف في الرواة ونقدوا أحوالهم؛ ذبًّا عن الشريعة ونصيحةً للأمة، وكانوا مع ذلك في غاية الورع والتحرُّز من أن ينالوا من أحدٍ بغير حقٍّ، ولا يتكلَّمون إلا بقدر الحاجة، فكانوا يعلمون أن أعراضَ المسلمين مزلَقٌ خطرٌ، وحفرةٌ من حفر جهنَّم.

ومما يشهد لذلك: ما ذكره يوسف بن الحسين الرازي: «أنه دخل علىٰ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ﵀ وهو يقرأ كتابَه في الجرح والتعديل، فقال له: كم من هؤلاء القوم قد حَطُّوا رحالَهم في الجنَّة منذُ مئة سنةٍ ومئتَي سنةٍ، وأنت تذكرهم وتغتابهم؟ فبكىٰ عبدُ الرحمن»[2].

وكان الواحد منهم إذا لم يَخبُر حال الراوي كما ينبغي؛ توقَّف، ولم يطلق فيه الحكم، أو صرَّح بأنه لا يدري، أو لا يعرفه، ولا يأنَف من ذلك البتةَ.

> قال ابن معين: «لقد رأيتُ رجلًا يسأل يحيىٰ بن سعيدٍ عن أشياء، فجعل يقول: لا أدري، حتىٰ رَحِمتُه، وكان يحيىٰ ابنُ سعيدٍ رجلَ صدقٍ». سؤالات ابن الجنيد (ص٣٢٣).

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٥).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٩٠).

ملخص الدرس

تعريف الجرح والتعديل	• الجرح: وصف الراوي بما يقتضي ردَّ روايته. • التعديل: وصف الراوي بما يقتضي قبولَ روايته. • علم الجرح والتعديل: هو العلم الذي يبحث في معرفة أحوال الرواة من حيث ثقتُهم وضعفُهم، وبيان مراتبهم في ذلك، بألفاظٍ مخصوصةٍ عند أهل الفن.
أهمية علم الجرح والتعديل	١. الحكم بثبوت الحديث أو ردِّه متوقِّفٌ على معرفة حال رواته ثقةً وضعفًا، وهو موضوع علم الجرح والتعديل. ٢. له أثر عظيم في الذب عن سنة النبي ﷺ، ونفي الدخيل عنها.
مشروعية الجرح والتعديل	١. قول النبي ﷺ: «بئس أخو العَشيرة»، يدلُّ على جواز الكلام في الرجال إذا كان لمصلحةٍ شرعيةٍ، وصيانةُ الشريعة من أعظم المصالح الشرعية. ٢. الإجماع على جواز جرح الرواة. ٣. درء إحدى المفسدتين بارتكاب أخفِّهما؛ لأن القدح في الرواة أهونُ من اختلاط صحيح السنة بسقيمها.
نشأة علم الجرح والتعديل وأسبابها	• النشأة: ١. كانت بذور العلم موجودةً في عهد الصحابة ﷺ، فاحتاطوا في قَبول الأخبار، وسألوا عن الرواة والرجال. ٢. كَثُرَ الكلام في نقد الرواة في أواخر القرن الأول وبداية الثاني، وكان يتناقله أهل الحديث مشافهةً عن النُّقَّاد. ٣. توسَّع النقدُ في الطبقة التي تليها، وبرز جماعةٌ من الأئمة الذين تصدَّوا للكلام في الرواة، وصار لهم تلاميذُ ينقلون أقوالهم ويدوِّنونها. ٤. ثم ظهرت المصنَّفات المشهورة في الجرح والتعديل. ٥. مع ظهور التصنيف في علوم الحديث، أدرج أهل العلم (الجرح والتعديل) ضمن أنواع علوم الحديث.

نشأة علم الجرح والتعديل وأسبابها	• الأسباب: ١. كثرة الوسائط في الأسانيد؛ بسبب انتشار استعمال الإسناد. ٢. كثرة الأخطاء في الرواية؛ لكثرة الرواة غير المتقنين. ٣. ظهور البدع والأهواء، ووقوع الكذب في الحديث بعد ذلك.
موقف السلف من الجرح والتعديل	تكلَّم السَّلَف في الرواة ذبًّا عن الشريعة ونصيحةً للأمة، وكانوا في غاية الورع، ولا يتكلَّمون إلا بقدر الحاجة، وكان الواحد منهم إذا لم يَخبُر حال الراوي توقَّف، ولم يطلق فيه الحكم.

أسئلة التقويم

١. وضح المقصود بكلٍّ من المصطلحات الآتية:

• الجَرح: ....

• التعديل: ....

• علم الجرح والتعديل: ....

....

....

٢. اذكُر:

أ. دليلًا على مشروعية الكلام في أحوال الرواة.

....

....

ب. سببيَن من أسباب ظهور علم الجرح والتعديل.

١. ....

٢. ....

٣. علِّل:

أ. علم الجرح والتعديل له أثرٌ عظيمٌ في الدفاع عن السُّنَّة.

....

....

ب. لم يكثُر الكلام في أحوال الرواة في عهد الصحابة ﵃.

....

....

٤. ميز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد.

أ. ازدادت الحاجة إلىٰ الكلام في الرواة في نهاية القرن الثاني الهجري.

....

ب. يعدُّ الإمام شعبة بن الحجَّاج أولَ من تكلَّم في نقد الرجال.

....

ج. ابن الصلاح هو أولُ من أدخل مباحث الجرح والتعديل ضمن كتب علوم الحديث.

....

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يعدِّد شروط الناقد، والآداب التي ينبغي أن يراعيها.

٢. يذكر خمسةً من أشهر النقَّاد الذين تُعتمَد أقوالُهم في الجرح والتعديل.

٣. يميِّز بين ما يُجرَح به الراوي وما لا يُجرَح به.

٤. يوضِّح شروط قبول الجرح والتعديل.

نشاط تمهيدي (٢-٥)

◂ ارجع إلىٰ أحد المعاجم اللغوية، واستخرج منها معنىٰ (النَّقد) و(النَّاقد)، ثم استنتج تعريفًا مناسبًا للناقد في باب الجرح والتعديل، مستعينًا بمحاضر المادَّة.

....

....

شروط النّاقِد[1]

يُشترَط فيمن يتكلَّم في جرح الرواة وتعديلهم أربعة شروط:

١. الورَعُ التامُّ، وتقوىٰ اللَّه تعالىٰ، فلا يتكلَّم في شخصٍ لعداوةٍ بينهما، أو لحسدٍ، أو لخلافٍ مذهبي، ولا يوثِّق شخصًا لقرابةٍ، أو لصلةٍ بينهما.

٢. أن يكون ثقةً في نفسه، فلا يُقبَل قولُ مَن يُتَّهَم بالكذب، أو يرتكب مفسِّقًا، أو مَن هو ضعيفٌ في ضبطه وحفظه.

٣. الاعتدال والوسطيَّة في المنهج، فلا يُعرَف عنه إسرافٌ في الجرح، ولا تساهلٌ مفرِطٌ في التعديل.

٤. الخبرةُ التامَّةُ في نَقدِ الرواة، ومدارسة النقَّادِ ومذاكرتهم؛ ليَعرِفَ بذلك ما يَصلُحُ أن يكونَ قدحًا في الراوي، وما يَصلُحُ أن يكون مدحًا له.

(١) انظر: الموقظة (٨٢)، ونزهة النظر (١٣٨)، والرفع والتكميل (٦٧ – ٦٩)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٧٧).

الموجه الشرعي

> قال الذهبي: «والكلامُ في الرُّواةِ يحتاج إلىٰ ورعٍ تامٍّ، وبراءةٍ من الهوىٰ والميلِ، وخبرةٍ كاملةٍ بالحديثِ وعللِه ورجالِه». الموقظة (ص٨٢).

آداب النَّاقِد[1]

ينبغي لمن يتكلَّم في الجرح والتعديل أن يراعيَ جملةً من الآداب، من أبرزها:

١. أن لا يجاوِز بالجَرْح قدرَ الحاجة؛ لأن المقصودَ بيانُ حال الراوي، فإذا حصل المقصود لم تَجُز الزيادة عليه.

٢. أن لا يجرح من لا يُحتاجُ إلىٰ جرحه؛ كمن ليست له روايةٌ، أو لم توجد حاجةٌ إلىٰ النصيحة في بيان حاله البتَّةَ.

ذكر مَن يُقبَلُ قولُه في الجرح والتعديل

تصدَّىٰ جماعةٌ من الأئمة النُّقَّاد للجرح والتعديل، والكلام في الرواة وبيان أحوالهم، ولا بدَّ للناظر في أقوال هؤلاء النُّقَّاد أن يعرف قدرًا كافيًا مما يتعلق بهم، ومنزلتهم في الرواية والنقد، وطبقاتهم.

ومن أشهر النقاد الذين تُعتَمَدُ أقوالهم في الجرح والتعديل:

١. شُعبة بن الحجاج العَتَكي البصري (١٦٠هـ).

٢. مالك بن أنس الأَصبَحي المدني (١٧٩هـ).

٣. يحيىٰ بن سعيد القَطَّان البصري (١٩٨هـ).

٤. عبد الرحمن بن مهدي البصري (١٩٨هـ).

٥. يحيىٰ بن معين البغدادي (٢٣٣هـ).

٦. علي بن عبد اللَّه ابن المَديني البصري (٢٣٤هـ).

٧. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (٢٤١هـ).

٨. محمد بن إسماعيل البُخاري (٢٥٦هـ).

٩. أبو زُرعة عبيد اللَّه بن عبد الكريم الرَّازي (٢٦٤هـ).

١٠. أبو حاتم محمد بن إدريس الرَّازي (٢٧٧هـ).

١١. أحمد بن شعيب النَّسائي (٣٠٣هـ).

١٢. محمد بن عمرو العُقَيلي المكِّي (٣٢٢هـ).

١٣. أبو حاتم محمد بن حِبَّان التميمي البُسْتي (٣٥٤هـ).

١٤. عبد اللَّه بن عَديٍّ الجُرْجاني (٣٦٥هـ).

١٥. علي بن عمر الدَّارَقُطْني البغدادي (٣٨٥هـ).

---

(١) انظر: فتح المغيث (٤/ ٣٥٨ - ٣٥٩)، والرفع والتكميل (٥٧ - ٦٦).

من الكتب التي يُرجَع إليها لمعرفة من يُعتمَد قوله في الجرح والتعديل:

١- ذكر من يُعتَمَد قوله في الجرح والتعديل، للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ).

٢- المتكلِّمون في الرجال، للحافظ السخاوي (٩٠٢هـ).

٣. المزكون لرواة الأخبار عند الإمام ابن أبي حاتم، لـ د. هشام بن عبد العزيز الحلاف.

نشاط (٢-٦)

◄ ارجع إلىٰ كتاب «ذكرُ مَن يُعتَمَد قولُه في الجرح والتعديل» للذهبي، واذكر خمسةً آخرين من النُّقَّاد.

١. .... ٤. ....

٢. .... ٥. ....

٣. ....

معرفة ما يُجرَح به الراوي وما لا يُجرَح به

أسبابُ الجَرح راجعةٌ إلىٰ الطعن في عدالة الراوي أو ضبطه، أو ما كان مظِنَّةً لذلك كالجهالة، فما كان من الأسباب راجعًا إلىٰ القدح في أحد هذين الوصفين؛ فهو من الجرح المقبول، وما سوىٰ ذلك فليس بجرحٍ معتمدٍ يقدح في الراوي.

والأوصاف التي لا تقدح في الراوي كثيرة؛ كضَرارة البَصَر، والرِّقِّ، والأُنوثة، والاعتماد علىٰ الكتاب المضبوط، وكون الراوي غيرَ فقيه، وغيرها مما لا يؤثر في عدالة الراوي ولا ضبطه[١].

لكن قد يقع الخلافُ في بعض الأوصاف أو الأفعال: هل هي مما يقدح في العدالة أو الضبط أم لا؟ كبعض الأفعال التي قد تخرم المروءة، وكما عدَّ بعضُهم التدليس قَدحًا في العدالة[٢].

نشاط (٢-٧)

◄ مرَّ بك في مساق مصطلح الحديث أن التدليس ليس جرحًا في الراوي ولا طعنًا في

(١) انظر: الكفاية (٩٣ - ٩٥) و(٢٢٦ - ٢٣٢)، ومقدمة ابن الصلاح (٢٠٨ - ٢١١)، وفتح المغيث (٢/ ٨ - ٩)، و(٣/ ١٢٣ - ١٢٧) و(١٣١ - ١٣٣).

(٢) انظر: الكفاية (٣٦١)، والنكت للزركشي (٢/ ٨٤)، وفتح المغيث (١/ ٢٢٨).

عدالته، فلماذا إذًا عدَّ بعضُ العلماء التدليسَ جرحًا؟ ناقش المسألة مستعينًا بأحد كتب علوم الحديث.

....

....

....

شروط قبول الجرح والتعديل

تقدَّم الكلام علىٰ الشروط المطلوب تحقُّقُها في المعدِّل والمجرِّح، وتلك الشروط ترجع إلىٰ الحاكم، وهناك شروط أخرىٰ يُطلَب تحقُّقها في الحكمِ نفسِه حتىٰ يكون حكمًا معتبرًا مقبولًا في جرح الراوي أو تعديله، منها:

١. ثبوت الكلام عن الناقد؛ فلا عبرة بجرحٍ ولا تعديلٍ لا يصحُّ إسناده إلىٰ الإمام المنقول عنه(١).

فكثيرٌ من كلام النقاد في كتب الجرح والتعديل يُنقَل عنهم بالإسناد، ويُشترَط في قَبول هذا النقل صحةُ الإسناد، فهذا النَّقل خبرٌ كسائر الأخبار، لا بدَّ من التحقُّق من ثبوته.

٢. التحقق من دلالة النص المنقول عن الناقد(٢).

فقد يقول الناقد كلامًا لا يريد به الحكمَ علىٰ الراوي، وقد يكون حكمُه علىٰ الراوي مقيَّدًا، أو نسبيًّا، ونحو ذلك.

٣. أن لا يكون باعثُ الحكمِ العداوةَ، أو المنافسةَ بين الأقران، أو التحامُلَ علىٰ الراوي، بحيث يطلق الناقد فيه حكمًا لا يناسب حالَه(٣).

فقد يتكلَّم الناقدُ في الراوي أحيانًا بتحامُلٍ وعدم إنصاف، فيُطلِق فيه جرحًا لا يناسبه؛ إما بسبب اعتقاده لمذهبٍ مخالفٍ لما عليه الراوي، فيتأثر عند كلامه بما يعتقد، أو بسبب ما يقع من المنافسة والتنافُر بين الأقران، وغير ذلك من الأسباب.

نشاط (٢-٨)

◄ قال شعبة: «ما رأيتُ رجلًا أوقَعَ في رجالِ أهل المدينة من سعدِ بن إبراهيم، ما كنتُ أرفَعُ له رجلًا منهم إلا كذَّبه، فقلت له في ذلك، فقال: إنَّ أهل المدينة قتلوا عثمان».

---

(١) انظر: ضوابط الجرح والتعديل (٧٨)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣١٢ - ٣٢١).

(٢) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٤٠٢ - ٤٥٦).

(٣) انظر: التنكيل (١/ ٢٣٩ - ٢٤٦)، وضوابط الجرح والتعديل (٧٥)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٩٦).

من خلال فهمك لهذا النَّصِّ: هل يُقبَلُ جرحُ سعدِ بن إبراهيم لأهل المدينة؟ علِّل إجابتك.

....

....

....

ملخص الدرس

شروط الناقد	١. الورَعُ التامُّ، وتقوىٰ اللّٰه تعالىٰ. ٢. أن يكون ثقةً في نفسه. ٣. الاعتدال في المنهج. ٤. الخبرة التامَّة في نقد الرواة.
آداب الناقد	١. أن لا يجاوِز بالجَرْح قدرَ الحاجة. ٢. أن لا يجرح من لا يحتاجُ إلىٰ جرحه.
ذكر من يقبل قوله في الجرح والتعديل	١. يحيىٰ بن سعيد القطان (١٩٨ هـ). ٢. يحيىٰ بن معين (٢٣٣ هـ). ٣. أحمد بن حنبل (٢٤١ هـ). ٤. أبو زُرعة عبيد اللّٰه بن عبد الكريم الرَّازي (٢٦٤هـ). ٥. أبو حاتم محمد بن إدريس الرَّازي (٢٧٧هـ).
ما يُجرَح به الراوي وما لا يُجرَحُ به	الجَرح المقبول ما كان راجعًا إلىٰ الطعن في عدالة الراوي أو ضبطه، وما سوىٰ ذلك فليس بجرحٍ معتمدٍ يقدح في الراوي.
شروط قبول الجرح والتعديل	١. ثبوت الكلام عن الناقد. ٢. التحقق من دلالة النص المنقول عن الناقد. ٣. أن لا يكون باعثُ الحكم العداوةَ، أو المنافسةَ بين الأقران، أو التحاملَ علىٰ الراوي.

أسئلة التقويم

١. اذكُر:

أ. الشروط التي لا بدَّ أن تتحقق في الناقد.

١. ....

٢. ....

٣. ....

٤. ....

ب. الآداب التي ينبغي أن يراعيَها الناقد.

١. ....

٢. ....

ج. خمسةً من النقاد الذين يُقبَل قولهم في الجرح والتعديل.

١. .... ٤. ....

٢. .... ٥. ....

٣. ....

٢. ما هو ضابط التمييز بين الجرح المعتبر وغير المعتبر؟

....

....

٣. وضِّح سببَ عدم قبول الجرح في المثالَين المذكورَين:

١. قال عبد الرحمن بن مهدي: «كان إسرائيلُ في الحديث لصًّا»، قال ابن أبي حاتم: «يعني أنه يتلقَّفُ العلمَ تلقُّفًا». الجرح والتعديل (٢/ ٣٣٠).

....

٢. نقل الأزديُّ عن ابن معين تضعيفَ كهمس بن الحسن، وقال الذهبي: «لم يُسنِده الأزديُّ عن يحيىٰ». ميزان الاعتدال (٣/ ٤١٦).

....

الدرس الثالث: العدالة والضبط

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضِّح المقصود بالعدالة والضبط.

٢. يشرح شروط العدالة.

٣. يبيِّن طريقة إثبات العدالة.

٤. يبيِّن طرق معرفة ضبط الراوي.

نشاط تمهيدي (٢-٩)

◄ مرَّ بك في الدرس السابق تعريف الجرح وتعريف التعديل، ما هي العلاقة بين الجرح والتعديل وبين العدالة والضبط؟

....

....

أولاً: العَدالة

الأصل في اشتراط العَدالة: قول اللَّه عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، وفي قراءة: ﴿فتَثَبَّتوا﴾[١]، فأمر اللَّه تعالىٰ بالتثبُّت من خبر الفاسق، فدلَّ علىٰ اشتراط العدالة في ناقل الخبر ليُقبَل[٢].

والغَرَضُ من اشتراط العدالة: أن تطمئنَّ النفسُ إلىٰ ديانة الراوي وأمانته وصدقه؛ بحيث يؤمَن منه الكذب في الحديث، أو التساهل والاستهتار في نقله[٣].

• تعريف العدالة

العدالة في اللغة: ما قام في النفوس أنه مستقيم[٤].

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٥١).

(٢) انظر: الكفاية (٧٧)، والإلماع (٥٨)، والبحر الذي زخر (١/ ٣٧٢).

(٣) انظر: الكفاية (٨٠)، والإلماع (٥٨).

(٤) انظر: لسان العرب (١١/ ٤٣٠ - ٤٣١)، والقاموس (١٠٣٠)، مادة (ع د ل) فيهما.

والعدالة في الاصطلاح: **مَلَكَةٌ تحمل صاحبَها علىٰ ملازمة التقوىٰ والمروءة**[1].

والمراد بـ«ملازمة التقوىٰ»: الاستقامةُ علىٰ الدين، واجتنابُ ارتكاب المفسِّقات؛ كفعل الكبائر، والإصرار علىٰ الصغائر[2].

والمراد بـ«المروءة»: التنزُّه عن الخسائس والنقائص التي علىٰ خلاف عادة الناس[3]، وعلىٰ هذا فيُنظَر فيها إلىٰ ما تعارَفَ عليه أهلُ كلِّ بلدٍ.

والعَدل: **هو المسلمُ البالغُ العاقلُ، السالمُ من أسباب الفسق وخوارم المروءة**[4].

نشاط (٢-١٠)

◂ يُشترَطُ في الشاهدِ أن يكون عدلًا لتُقبَل شهادتُه، وكذا تُشترَط العدالة في الراوي لقبول روايته. هل هناك فرقٌ بين العدالة في باب الشهادة والعدالة في باب الرواية؟ ناقش هذه المسألة مستعينًا بمحاضر المادةَّ.

....

....

....

....

• شروط العدالة

بالنظر إلىٰ تعريف العدل، يتبين أن شروط العدالة خمسة:

١. الإسلام.

ويخرج به الكافر، وهذا الشرط معتبرٌ عند أداء الراوي للحديث وتبليغه، وأما **تحمُّل الراوي للحديث حالَ كفره فهو مقبولٌ**[5]، فقد قَبِل أهل الحديث رواية الصحابة لأحاديثَ تحمَّلوها قبل إسلامهم، لكن **لا يقبل أداؤه للحديث إلا بعد إسلامه**[6].

---

(١) انظر: نزهة النظر (٥٨)، وفتح المغيث (٢/ ٥).

(٢) انظر: الكفاية (٨٠)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/ ٣٢٧)، ونزهة النظر (٥٨)، وفتح المغيث (٢/ ٥).

(٣) انظر: الكفاية (١١١)، والنكت للزركشي (٣/ ٣٢٦)، وفتح المغيث (٢/ ٦ - ٧)، وشرح شرح النخبة للقاري (٢٤٨)، ومقدمة في أصول الحديث لعبد الحق الدهلوي (٦٢)، وتوجيه النظر (١/ ٩٧ - ٩٨).

(٤) انظر: الكفاية (٧٧، ٨٠)، ومقدمة ابن الصلاح (١٠٤)، وشرح التبصرة والتذكرة (١/ ٣٢٧).

(٥) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٢٨)، والموقظة (٦١)، ونزهة النظر (١٤٦)، وفتح المغيث (٢/ ١٣٥).

(٦) انظر: الكفاية (٧٧)، والموقظة (٦١)، ونزهة النظر (١٤٦).

٢. البُلُوغ.

ويخرج به الصَّبيُّ الصغير، وهذا الشرط يُعتبَرُ أيضًا عند أداء الراوي للحديث وتبليغه، فقد يضبط الصغير المميِّزُ ما سمعه أو شاهده، فيصحُّ تحمُّله للرواية، لكن لا يصحُّ أداؤه إلا بعد البلوغ[1].

٣. العَقل.

ويخرج به المجنون؛ لأن العقلَ مناطُ التكليف، وفاقد العقل ليس عدلًا[2].

٤. السلامة من أسباب الفسق.

وأسباب الفسق التي تقدح في الراوي؛ ضابطُها: أن يكون الراوي معروفًا بارتكاب الكبائر، أو الإصرار علىٰ الصغائر.

فإذا عُرِف عن الراوي مثلُ ذلك أوقع في النفس ريبةً من صدق ديانته وأمانته، فلا يُركَن إليه في نقل الحديث وروايته.

وهذا هو المعنىٰ المقصود من الإصرار علىٰ الصغائر، وهو أن تتكرَّر منه الصغيرة تكرارًا يُشعِر بقلة مبالاته بدينه، إشعارَ ارتكاب الكَبيرة بذلك، وليس المرادُ مجرَّدَ الوقوع في الصغائر، أو حتىٰ تكرار ارتكابها[3].

٥. السلامة من خَوارم المروءة.

ويقدح خرمُ المروءة في العدالة إذا غلب علىٰ الظنِّ عدمُ الثقة بديانةِ الراوي أو عقلِه، أو ظهر تساهلُه في أمور الشرع[4].

وقد يرتكب الراوي شيئًا من خوارم المروءة، ولا يؤثر هذا في روايته، إمَّا لظهور صدقه، أو لكونه معذورًا فيما ارتكبه.

---

(١) انظر: الكفاية (٥٢ - ٥٦، ٧٦)، والإلماع (٦٢ - ٦٤)، ومقدمة ابن الصلاح (١٢٨ - ١٣٠)، ونزهة النظر (١٤٦)، وفتح المغيث (٢/ ١٤٧ - ١٥٠).

(٢) انظر: فتح المغيث (٢/ ٥)، وتدريب الراوي (١/ ٣٥٢).

(٣) انظر: شرح النووي علىٰ مسلم (٢/ ٨٧)، ومجموع الفتاوىٰ (١١/ ٦٩٩)، والفروق للقرافي (١/ ١٢٢).

(٤) انظر: الكفاية (١١١)، والنكت للزركشي (٣/ ٣٢٦)، وفتح المغيث (٢/ ٦ - ٧)، وتوجيه النظر (٩٨).

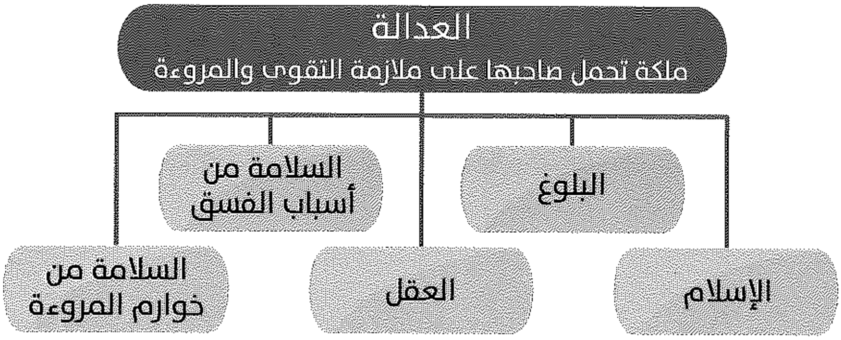

• **طريقة إثبات العدالة**[1]

تُعرَفُ عدالةُ الرَّاوي بنَصِّ النُّقَّاد عليها؛ كأن يقول أحد الأئمة النُّقَّاد: «فلانٌ عَدلٌ»، أو يثني علىٰ ديانتِه وصلاحِه، ونحو ذلك من العبارات.

وكذا إذا وثَّقَه بما يفيد إثبات العدالة والضَّبْط معًا؛ كأن يقول: «فلانٌ ثقةٌ»، أو: «متقنٌ»، أو: «ثَبْتٌ»، ونحو ذلك.

ويكفي في قَبول التعديل قولُ إمامٍ واحدٍ علىٰ الراجح.

وكلَّما زاد عدد المعدِّلين ازدادت الطمأنينةُ بثبوت عدالة الراوي، حتىٰ يصل إلىٰ حدِّ الاستفاضة والشهرة؛ كثبوت عدالة مالكٍ، وشعبة، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وعليِّ ابن المديني، فلا يُسأل عن عدالة هؤلاء وأمثالهم.

نشاط (٢-١١)

◂ ذهب بعض العلماء إلىٰ أنه يُكتفَىٰ في إثبات العدالة بإظهار الإسلام والسلامة من الفسق الظاهر، ولا يُشتَرَطُ تنصيصُ الأئمة علىٰ عدالة الراوي؛ لأن الأصل في المسلم العدالة والسلامة، ونحن مكلَّفون بالحكم علىٰ الظاهر دون التنقيب عن الباطن.

بيِّن رأيك في هذا القول، وهل يكفي مثل هذا في قبول حديث الراوي؟

....

....

....

....

(١) انظر: الكفاية (٨٦ - ٨٧)، ومقدمة ابن الصلاح (١٠٥)، وفتح المغيث (٢/ ١٣ - ١٤).

اشتراطُ ضبطِ الرَّاوي من المعلوم بالضَّرورة؛ فإن غير الضابط قد ينسب إلىٰ النبي ﷺ ما لم يقُله.

وقد استدلَّ بعضُ أهل العلم علىٰ اشتراط ضبط الراوي بحديث: «**نضَّر اللَّه امرَأً سمع منا حديثًا، فحفظه حتىٰ يبلغه**»[1]، علىٰ ضعفٍ في أسانيده.

ووجه الدلالة: أن قوله ﷺ: «**فحفظه**» نصٌّ في الحفظ، وهو يشمل ضبط الصدر وضبط الكتاب[2].

والغرض من اشتراط الضبط: حصولُ الثقة فيما ينقله الراوي من الحديث، والاطمئنانُ إلىٰ أنه قد أداه كما تحمَّله، سواءٌ كان قد حَفِظَه في صدره أو في كتابه.

• تعريف الضَّبط

الضبط في اللغة: الحِفظُ بالحَزْم[3].

والضبط في الاصطلاح: **حفظ الراوي لحديثه**، وهو نوعان:

أ. **ضبط الصَّدر**: وهو أن يكون الراوي متيقِّظًا غير مُغَفَّلٍ، يحفظُ ما سمعه من الحديث، ويُتقِنُه، بحيث يتمكن من استحضاره متىٰ شاء[4].

ب. **ضبط الكتاب**: وهو المحافظةُ علىٰ الكتاب الذي كتب الراوي فيه الحديثَ حين سمعه من شيخه، وصيانتُه من التغيير، منذ أن سمع فيه وصحَّحه، إلىٰ أن يؤدِّيَ الحديثَ ويرويَه[5].

• طرق معرفة الضَّبط

كان للنقاد في عصر الرواية وسائلُ متعددة، يتوصَّلون بها إلىٰ معرفة ضبط الراوي، منها: النظر في مرويات الراوي، ومقارنتها بروايات الثقات، المعروفين بالضبط والإتقان[6]، فإن كانت روايته موافقةً لروايات الثقات في الغالب؛ فهو ضابطٌ ثَبْتٌ.

---

(١) أخرجه أبو داود (٣/ ٣٢٢، رقم: ٣٦٦٠)، والترمذي (٥/ ٣٣، رقم: ٢٦٥٦)، وحسَّنه، وابن ماجه (١/ ٨٤، رقم: ٢٣٠).

(٢) انظر: ضوابط الجرح والتعديل (٣٠).

(٣) انظر: القاموس المحيط (٦٧٥، مادة ض ب ط).

(٤) انظر: الكفاية (٥٢ - ٥٣)، ومقدمة ابن الصلاح (١٠٤ - ١٠٥)، ونزهة النظر (٥٨)، وتدريب الراوي (١/ ٣٥٣).

(٥) انظر: الإلماع (١٣٥)، ومقدمة ابن الصلاح (١٠٤)، ونزهة النظر (٥٩)، وتدريب الراوي (١/ ٣٥٣).

(٦) انظر: مقدمة ابن الصلاح (١٠٦)، وفتح المغيث (٢/ ٢٢)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٧٧ - ٩٩).

الرحمن الثالثة

وللنقاد طرق أخرىٰ يستعملونها لمعرفة ضبط الراوي[1].

نشاط (٢-١٢)

- قال حماد بن سلمة: «كنتُ أظنُّ أن ثابتًا لا يحفظ الأسانيد، كنت أقول له لحديث ابن أبي ليلىٰ: كيف حديث أنسٍ في كذا وكذا؟ فيقول: لا، إنما حدَّثناه ابنُ أبي ليلىٰ، وأقول له: كيف حديث فلان في كذا؟ فيقول: لا، إنما حدَّثناه فلان»[٥].

في النصِّ السابق إشارةٌ إلىٰ طريقةٍ أخرىٰ من الطرق التي يستعملها النقاد لمعرفة ضبط الراوي، فما هي؟

....

....

والطريقة المذكورة خاصَّةٌ بالنقاد في عصر الرواية غالبًا، أما المتأخرون فمعوَّلُهم في معرفة ضبط الراوي علىٰ نصوص الأئمة النقاد في تعديل الرواة.

ومن ذلك: التوثيق الصَّريح بالتنصيص علىٰ أن الراوي ثقة، أو ثَبْت، أو متقن، ونحوها من ألفاظ التعديل.

أو التوثيق الضِّمني للراوي بتصحيح حديثه؛ كإخراج الشيخين له في أصول الصحيحين، ونحو ذلك.

قال السيوطي في الألفية:

لناقلِ الأخبارِ شرطـان هما	عدلٌ وضبطٌ؛ أن يكون مُسلِما
مكلَّفًا لم يرتَكِبْ فسقًا ولا	خَـرْمَ مـروءةٍ ولا مُغفَّـلا
يحفظُ إن يُمْلِ كتابًا يضبِـطُ	إن يَروِ منه عالمًا ما يُسقِطُ
إن يروِ بالمعنىٰ وضبطُه عُرِفْ	إن غالبًا وافقَ مَن به وُصِـفْ

---

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (١/ ٣٢١)، ونزهة النظر (٩٦)، وفتح المغيث (٢/ ٢٣)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٥٣ - ٧٧).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (رواية عبد الله - ٢/ ٥٢٧).

◄ مراجع مفيدة للاستزادة:

الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٤٣ - ٩٩).

ملخص الدرس

العدالة	تعريف العدالة	**العدالة**: ملكة تحمل صاحبها علىٰ ملازمة التقوىٰ والمروءة. **العدل**: المسلم البالغ العاقل، السالم من أسباب الفسق وخورام المروءة.
	شروط العدالة	١. الإسلام. ٢. البلوغ. ٣. العقل. ٤. السلامة من أسباب الفسق. ٥. السلامة من خوارم المروءة.
	طريقة إثبات العدالة	١. نص النقاد علىٰ العدالة. ٢. التوثيق بما يفيد إثبات العدالة والضبط معًا. ويكفي في التعديل قولُ إمامٍ واحدٍ.
الضبط	تعريف الضبط	**الضبط**: حفظ الراوي لحديثه، وهو نوعان: ١. **ضبط صدر**: وهو أن يكون الراوي متيقِّظًا غير مُغَفَّلٍ، يحفظُ ما سمعه ويُتقِنُه، بحيث يتمكن من استحضاره متىٰ شاء. ٢. **ضبط كتاب**: وهو المحافظةُ علىٰ الكتاب الذي كتب فيه الحديثَ حين سمعه، وصيانتُه من التغيير، إلىٰ أن يؤدِّيَ الحديثَ منه.
	طرق معرفة ضبط الراوي	١. **عند النقاد في عصر الرواية**: النظر في مرويات الراوي، ومقارنتها بروايات الثقات، المعروفين بالضبط والإتقان. ٢. **عند المتأخرين**: المعوَّل علىٰ توثيق النقاد، مثل: أ- التوثيق الصريح بالنص عليه. ب- التوثيق الضمني للراوي بتصحيح حديثه.

أسئلة التقويم

١. عرِّف:

• العدالة: ....

• ضبط الصدر: ....

....

• ضبط الكتاب: ....

....

٢. عدِّد:

أ. شروط العدالة:

١. .... ٤. ....

٢. .... ٥. ....

٣. ....

ب. طرق معرفة ضبط الراوي عند المتأخرين:

١. ....

٢. ....

٣. وضِّح كلًّا مما يأتي:

١. متىٰ يقدح خروم المروءة في عدالة الراوي؟

....

٢. طريقة إثبات العدالة.

....

....

٣. الغرض من اشتراط الضبط.

....

الدرس الرابع: أسباب الطَّعن في الراوي

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يميِّز بين أسباب الطَّعن المختصة بالعدالة وأسباب الطَّعن المختصة بالضَّبط.

٢. يشرح أسباب الطَّعن المختصة بالعدالة.

٣. يشرح أسباب الطَّعن المختصة بالضَّبط.

٤. يشرح الطَّعن في الراوي بسبب الجهالة.

نشاط تمهيدي (٢-١٣)

◂ ما هي الفائدة المرجوَّة من دراسة أسباب الطعن في الراوي علىٰ وجه التفصيل؟ وضِّح إجابتك.

....

....

....

....

تقدَّم أن حديثَ الراوي لا يُقبَل إلا إذا كان عدلًا ضابطًا، فإن اختلَّ أحدُ هذين الشرطين رُدَّ حديثُه، لذا فإن أسباب الطَّعن في الرواة ترجع إلىٰ القَدح في العدالة أو الضبط أو ما كان مظِنَّةً لذلك كالجهالة، وتفصيل ذلك فيما يأتي.

أولًا: أسباب الطعن المختصَّة بالعدالة

١. الكذب في الحديث:

وهو: **أن يتعمَّد الراوي الكذبَ علىٰ النبي ﷺ؛ بأن يَنسِب إليه ﷺ ما لم يقله أو لم يفعله أو لم يُقِرَّه، متعمِّدًا**[١].

ويُسمَّىٰ حديثُ الكذَّاب بـ«الموضوع»[٢].

(١) انظر: نزهة النظر (٨٨)، وضوابط الجرح والتعديل (١٤٧).

(٢) انظر: الموقظة (٣٦ - ٣٧)، ونزهة النظر (٨٩).

والطعن في الراوي بالكذب أشدُّ أنواع الطعون، والحديث الموضوع شرُّ أقسام الضعيف[١].

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**من كذب علَيَّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مَقعدَه من النار**». أخرجه البخاري (١١٠)، ومسلم في المقدمة (٣).

٢. التُّهْمة بالكَذِب:

ويُتَّهَم الراوي بالكذب في إحدىٰ حالتين[٢]:

الأولىٰ: أن يتفرَّد براوية ما يخالف أصول الدين وقواعده العامة، ولا يوجد في الإسناد مَن يُحمَل عليه غيرُه.

ومثاله: أحمد بن سعيد بن فرقد، قال الذهبي: «عنه الطبراني، فذكر حديث الطَّير بإسناد الصحيحين، فهو المتَّهم بوضعه»[٣].

والثانية: أن يُعرَف عنه الكذب في كلام الناس، ولا يثبت عليه الكذب في الحديث النبوي.

فالذي يكذب في كلام الناس ساقط العدالة؛ لأن الكذب من الكبائر، ويُخشَىٰ أن يجرَّه الكذبُ في كلامه إلىٰ الكذب علىٰ النبي ﷺ.

ومثاله: يحيىٰ بن طاهر الواعظ، قال الذهبي: «متهمٌ بالكذب في لهجته»[٤]؛ أي: في كلامه.

ويطلق أهل الحديث علىٰ حديث المتهم بالكذب عدة أوصاف؛ فيقولون: «باطل»، أو: «واهٍ»، أو: «واهٍ جدًّا»، أو: «ليس له أصل»، أو: «شبيه بالموضوع»، وقد يصرِّحون في بعض الأحيان بأن الحديث موضوع أو كذبٌ، إذا احتفَّت به قرائن إسنادية أو متنية تقوِّي ذلك[٥].

قال الإمام مالك ﷺ: «لا تأخُذ من كذَّابٍ يكذب في أحاديثِ الناسِ إذا جُرِّب ذلك عليه، وإن كان لا يُتَّهَمُ أن يكذبَ علىٰ رسول اللَّه ﷺ». الكفاية (ص١١٦).

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٩٨)، والنكت للزركشي (٢/ ٢٥٣)، ونزهة النظر (٨٨)، وفتح المغيث (١/ ٣١١).

(٢) انظر: نزهة النظر (٨٨).

(٣) ميزان الاعتدال (١/ ١٠٠).

(٤) المصدر السابق (٤/ ٣٨٧).

(٥) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٣٤١).

وذكر الحافظ ابن حجر ﷺ أن حديث المتهم بالكذب يطلق عليه وصفُ «المتروك»، وهذا الاصطلاح قليل جدًّا في كلام الأئمة، إن لم يكن معدومًا، وإنما يستعملون اصطلاح التَّرْك كثيرًا في جرح الرواة، ويُستَعمَل أحيانًا في وصف الحديث الذي تُرِك العملُ به، وإن كان صحيحًا أو حسنًا.

٣. الفِسْق:

وقد تقدَّم الكلام علىٰ أسباب الفسق في الدرس السابق(١).

وتجدر الإشارة إلىٰ أن الكذب والتهمة به يندرجان تحت أسباب الفسق، لكن يُفرِدُهما أهل الحديث بالذِّكر لأنهما أشدُّ من غيرهما في باب الرواية.

ومن الجرح بالفسق: قولُ ابن معين في (إسماعيل بن معاوية الأشعري): «ليس بشيء، كان يشرب الخمر»(٢).

ويسمَّىٰ الحديث الذي ينفرد بروايته الفاسقُ بـ«المنكر»، فهو أحد أنواع المنكر.

وقد يطلق عليه المحدِّثون أوصافًا أخرىٰ؛ كقولهم: «باطل»، أو: «واهٍ»، أو: «ليس له أصل»، أو: «شبيه بالموضوع»، ونحوها من الألفاظ التي تُنبئ عن شدة الضعف، وربما أُطلِقَ عليه الوضع إذا احتفَّت به قرائن، كما تقدَّم(٣).

نشاط (٢-١٤)

- سبق أن درستَ مصطلح «المنكر» في مادَّة علوم الحديث، وعرفتَ أنَّ له أكثرَ من استعمالٍ عند المحدِّثين. علىٰ أيِّ تلك الاستعمالات يتنزَّل وصفُ حديث الفاسق بالنَّكارة؟

....

....

٤. البدعة:

وهي: **كلُّ ما أُحدِث في الدِّين، مما لم يشرعه اللَّه تعالىٰ ولا رسوله ﷺ**(٤).

والبدعة نوعان:

١. **بدعة مكفِّرة**: كبدعة غُلاة الروافض، الذين يعتقدون ألوهية علي رضي الله عنه.

والمراد بهذا: مَن كان الكفرُ البَواحُ صريحَ قوله، أو كان الكفرُ لازمَ قوله، فالتزمَه، مع التنبُّه إلىٰ الفرق بين التكفير المطلق وتكفير الأعيان(٥).

---

(١) انظر: (ص ٥١).

(٢) الجرح والتعديل (٢/ ٢٠١).

(٣) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٣٤٢ - ٣٤٣).

(٤) انظر: مجموع الفتاوىٰ (٤/ ١٠٧)، وجامع العلوم والحكم (٢/ ١٢٧)، وفتح الباري (١٣/ ٢٥٣).

(٥) انظر: التقريب والتيسير (٥٠)، والمنهل الروي (٦٧)، وهدىٰ الساري (٣٨٥)، والتكميل (١/ ٢٢٨).

فهذا النوع من البدع لا يُقبَل حديث صاحبه بالاتفاق؛ لأنَّ من شرط قَبول الرواية الإسلامَ[1].

٢. **بدعة غير مكفِّرة**: كبدعة الخوارج، والمرجئة، والقدريَّة غير الغُلاة.

وهذا النوع قد وقع فيه نزاعٌ بين أهل العلم، وفيه مذاهب، أشهرها[2]:

أ. ردُّ رواية المبتدع مطلقًا.

ب. قَبول روايته، بشرط أن لا يكون ممن يستحلُّ الكذب.

ج. ردُّ رواية الدَّاعية إلىٰ بدعته دون غيره، ونُسِبَ هذا للأكثرين.

والظاهر من صنيع الأئمة في كتب الرواية أنهم لم يُولُوا قضيةَ الابتداع أهميةً كبيرةً في قَبول الرواية أو ردِّها، وإنما الاعتماد عندهم علىٰ صدق الراوي وضبطه، فإذا وُثِق بصدقه وضبطه قُبِلت روايتُه، وإن كان عنده شيءٌ من البدعة.

وما ينقل عن الأئمة في رواية المبتدع أكثرُه يدخل تحت هجره وتأديبه، وتحذير الناس من الاغترارِ به والأخذِ عنه، ولا بدَّ من التفريق بين ترك الرواية عن المبتدع لأجل بدعته وبين ردِّ روايته، فالراوي المبتدع إذا كان صادقًا ضابطًا كانت روايتُه مقبولةً في نفسها، وقد يترك بعضُ الأئمةِ الروايةَ عنه زجرًا وتأديبًا[3].

قال علي بن المديني: قلتُ ليحيىٰ بن سعيد القطان: إنَّ عبد الرحمن بن مهدي قال: أنا أترك من أهل الحديث كلَّ من كان رأسًا في البدعة، فضحك يحيىٰ بن سعيد، فقال: «كيف يصنع بقتادة؟ كيف يصنع بعمر بن ذرٍّ الهَمْداني؟ كيف يصنع بابن أبي رَوَّادٍ؟»، وعدَّ يحيىٰ قومًا أمسكتُ عن ذكرهم، ثم قال يحيىٰ: «إنْ ترك عبد الرحمن هذا الضَّربَ؛ ترك كثيرًا». الكفاية (ص١٢٨).

٥. خَرْم المروءة:

وقد تقدم الكلام علىٰ الجرح بخَرْم المروءة في الدرس السابق[4].

(١) انظر: مجموع الفتاوىٰ (١٢/ ٤٨٧ - ٤٨٩)، (٢٠/ ٢١٧)، وفتح المغيث (٢/ ٧٣).

(٢) انظر: الكفاية (١٢٠ - ١٣٢)، ومقدمة ابن الصلاح (١١٤ - ١١٥)، والموقظة (٨٥ - ٨٧)، ونزهة النظر (١٠٣ - ١٠٤)، وهدىٰ الساري (٣٨٥)، وفتح المغيث (٢/ ٦٢ - ٧٤).

(٣) انظر: التنكيل (١/ ٢٢٩ - ٢٣٨)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٧٩ - ٤٨٠).

(٤) انظر: (ص ٥١).

نشاط (٢-١٥)

◄ صنِّف الأقوال الآتية بحسب سبب الطَّعن الذي تدلُّ عليه:

سبب الطَّعن	القول
	قال أبو بكر بن عياش: «ما تركتُ الروايةَ عن فطرٍ إلا لمذهبه»[١].
	قال الخطيب: «أحمد بن العباس بن حَمُّويَه أبو بكر الخلَّال، روىٰ عن الحسن بن محمد الزَّعفراني حديثًا منكرًا، ... والحملُ فيه علىٰ الخلَّال؛ فإنَّ كلَّ مَن عداه من المذكورين في إسناده ثقةٌ»[٢].
	قال ابن نقطة: «أبو بكر بن عوض بن سلامة، ... شيخُ سوءٍ قليلُ الدِّين، يستحلُّ ما حرَّم اللَّه من أموال المسلمين وأعراضهم»[٣].
	قال الذهبي: «زيد بن الحسن بن زيد بن أميرَك الحسيني، وضع أربعين حديثًا»[٤].

ثانيًا: أسباب الطعن المختصَّة بالضَّبط

١. فُحْشُ الغَلَط:

ويُراد به: أن يكثر خطأ الراوي، بحيث يزيد علىٰ صوابه زيادةً فاحشةً، يخرج بها عن حدِّ الاعتبار[٥].

والحكم بقلَّة الغلط أو كثرته أمرٌ نسبيٌّ، يختلف باختلاف مقدار ما رواه الراوي بالنسبة إلىٰ ما غلط فيه[٦]، ومن النُّقادِ من ينظر إلىٰ مجرَّد كثرة غلط الراوي، وإن كان ما يرويه كثيرًا[٧].

وجرحُ الراوي بفُحشِ الغَلَطِ قد يكون بالتفرُّدِ الشديدِ أيضًا، وقد يكون بالمخالفة؛ كأن يُبدِلَ راويًا ضعيفًا بآخر ثقةٍ.

(١) الكفاية (١٢٣).
(٢) تاريخ بغداد (٤/ ٣٢٩) بتصرُّف يسير.
(٣) إكمال الإكمال (٤/ ٣٠٧) بتصرُّف يسير.
(٤) ميزان الاعتدال (٢/ ١٠١).
(٥) انظر: نزهة النظر (٨٨)، والنكت الوفية (١/ ٨١)، وتدريب الراوي (١/ ٣٥١)، وشرح شرح النخبة (٤٣٢)، وضوابط الجرح والتعديل (١٥٩).
(٦) انظر: النكت الوفية (١/ ٨١).
(٧) انظر: شرح علل الترمذي (١/ ٤٠٠ - ٤٠٢).

ويسمَّىٰ الحديث الذي يتفرَّد بروايته فاحشُ الغَلَط بـ«المنكر»، فهو أحد أنواع المنكر.

وقد يطلق عليه المحدِّثون أوصافًا أخرىٰ؛ كقولهم: «باطل»، أو: «واهٍ»، أو: «ليس له أصل»، أو: «شبيه بالموضوع»، ونحوها من الألفاظ التي تفيد شدَّة الضعف، وربما أُطلِقَ عليه الوضع إذا احتفَّت به قرائن، كما تقدَّم(١).

قيل لشعبة بن الحجَّاج: متىٰ يُترَك حديثُ الرجل؟ فقال: «إذا روىٰ عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون، فأكثَرَ، وإذا أكثَرَ الغَلَطَ». المحدِّث الفاصل (ص٤١٠).

٢. شِدَّة الغَفْلَة:

ويراد بها: أن لا يكون عند الراوي من اليَقَظة والإتقان ما يستطيع به تمييزَ الصواب من الخطأ في الرِّواية(٢).

وإنما تقدح الغفلةُ في الراوي إذا كَثُرت منه؛ بحيث لا يوثَقُ بضبطه، ولا يستطيع تمييز مرويِّه، بخلاف الغفلة اليسيرة، التي لا يكاد يسلم منها أحد(٣).

ويسمَّىٰ الحديث الذي يتفرَّد بروايته شديدُ الغَفلة بـ«المنكر»، فهو أحد أنواع المنكر أيضًا.

وقد يطلق عليه المحدِّثون أوصافًا أخرىٰ؛ كقولهم: «باطل»، أو: «واهٍ»، أو: «ليس له أصل»، أو: «شبيه بالموضوع»، ونحوها من الألفاظ التي تفيد شدَّة الضعف، وربما أُطلِقَ عليه الوضع إذا احتفَّت به قرائن، كما تقدَّم(٤).

قال عبد اللَّه بن الزُّبير الحُمَيدي: «ما الغَفلةُ التي يُرَدُّ بها حديثُ الرِّضا الذي لا يُعرَف بكذب؟ قلتُ: هو أن يكون في كتابه غلطٌ، فيقال له في ذلك، فيترك ما في كتابه، ويحدِّث بما قالوا أو يغيِّره في كتابه بقولهم، لا يعقل فرقَ ما بين ذلك، أو يصحِّف ذلك تصحيفًا فاحشًا يقلب المعنىٰ، لا يعقل ذلك، فيُكفُّ عنه». الكفاية (ص١٤٨).

(١) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٣٤٢ - ٣٤٣).

(٢) انظر: الكفاية (١٤٨)، وضوابط الجرح والتعديل (١٥٩).

(٣) انظر: الكفاية (١٥٢)، والنكت الوفية (١/ ٥٨٨)، وشرح شرح النخبة (٤٣٢)، وضوابط الجرح والتعديل (١٥٩).

(٤) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٣٤٢ - ٣٤٣).

٣. الوَهْم:

ويراد به: أن يرويَ الراوي الحديثَ علىٰ سبيل التَّوَهُّم؛ فيرويه علىٰ الوجه الخطأ متوهِّمًا أنه الصواب؛ كأن يَرفعَ الموقوف، أو يَصِلَ المرسَل[1].

ويقدح الوَهْم في ضبط الراوي إذا كَثُر منه، أما الوَهْم اليسير فلا يسلم منه بشرٌ، حتىٰ كبار الحفاظ.

وقد تكثُرُ أوهام الراوي حتىٰ يُترَكَ حديثُه، وينزل عن درجة الاعتبار.

قال عبد الرحمن بن مهدي: «الناس ثلاثة: رجلٌ حافظٌ متقنٌ، فهذا لا يُختلَف فيه، وآخر يَهِمُ والغالبُ علىٰ حديثه الصِّحَّة، فهذا لا يُترَك حديثه، وآخر يَهِم والغالبُ علىٰ حديثه الوهم، فهذا يُترَكُ حديثُه». الكفاية (ص١٤٣).

٤. سوء الحفظ:

ويراد به: أن لا يترجَّحَ جانبُ إصابة الراوي علىٰ جانب خطئه[2].

فالراوي السَّيِّئ الحفظ لا يضبط محفوظَه، فيكثر الخطأ في حديثه، بحيث يقاربُ جانبَ صوابه، أو يغلبُ عليه.

فبعض الرواة يَنزل به سوء الحفظ إلىٰ مرتبة الضعيف الصالح للاعتبار، وقد يسوء حفظ الراوي كثيرًا، فيفحش غلطه، ويصل به إلىٰ التَّرْك والنزول عن درجة الاعتبار.

ولا يُقبَل حديثُ الراوي السَّيِّئُ الحفظ، إلا إن كان له كتابٌ صحيحٌ، وحدَّث منه، قال الشافعي ﷺ: «مَن كَثُر غَلَطُه من المحدِّثين، ولم يكن له أصلُ كتابٍ صحيحٍ؛ لم نَقبَلْ حديثَه»[3].

نشاط (٢-١٦)

◂ صنِّف الأقوال الآتية بحسب سبب الطَّعن الذي تدلُّ عليه:

القول	سبب الطَّعن
قال صالح بن محمد البغدادي في (محمد بن خالد الطَّحَّان): «كان أبوه كتب أحاديث يسمعها، فلم يسمعها، فجعل ابنُه هذا يحدِّث بتلك الأحاديث، حتىٰ قيل له: إن هذه أحاديث لم يسمعها أبوك»[4].	

(١) انظر: نزهة النظر (٨٨)، وشرح شرح النخبة (٤٣٣).

(٢) انظر: نزهة النظر (١٠٤)، وفتح المغيث (١/ ٩٦)، وشرح شرح النخبة (٥٣٣).

(٣) الرسالة (٣٨٠). (٤) الكفاية (١٤٨).

قال ابن حبَّان: «جُبارة بن مُغَلِّس ... كان يقلبُ الأسانيدَ ويرفعُ المراسيل»[1].	
قال الإمام أحمد في (عبد العزيز بن محمد الدَّراوَردي): «إذا حدَّث من حفظه يَهِمُ، ليس هو بشيء، واذا حدَّث من كتابه فنَعَمْ»[2].	
قال ابن حبَّان: «عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت ... كان ممن يخطئ - علىٰ قلَّة روايته - ففَحُشَ خلافُه للأثبات فيما يرويه عن الثقات، فاستحقَّ التَّركَ»[3].	

• أقسام سوء الحفظ:

ينقسم سوء الحفظ الذي يوصف به الرواة قسمَين:

١. سوء الحفظ اللازم: وهو ما يكون ملازمًا للراوي في جميع أحواله، وتختلف درجته وأثره علىٰ حديث الراوي، كما تقدمت الإشارة إليه.

ويُسمَّىٰ الحديث الذي يتفرَّد به سيِّئ الحفظ بـ«الشَّاذِّ»، علىٰ رأي بعض أهل الحديث[4]، ويُسمِّيه بعضهم بـ«المنكر»[5]، فهو أحد أنواع النَّكارة والشذوذ.

٢. سوء الحفظ الطارئ: وهو ما يحدُث للراوي في زمانٍ دون زمانٍ، لسببٍ عارض؛ إما لكبر سنِّه، أو ذهاب بصره، أو وقوع حادثةٍ له، ونحو ذلك.

وهذا النوع من سوء الحفظ يعرف عند أهل الحديث بـ«**الاختلاط**».

والحكم في رواية مثل هؤلاء: قَبول ما حدَّث به الراوي قبل الاختلاط إن كان ثقةً، وردُّ ما حدَّث به بعد الاختلاط، وإن لم يتميَّز حديثُه فيُتَوقَّف في الاحتجاج به، ومآل هذا التوقُّف إلىٰ الرَّدِّ[6].

ولأهل الحديث طريقتان في تمييز حديث الراوي المختلِط[7]:

الأولىٰ: أن يُذكَر الرواة الذين روَوا عنه قبل الاختلاط، أو تذكر طبقتُهم، أو يُذكَر من روىٰ عنه بعد الاختلاط، وقد يُذكَر الأمران معًا.

(١) المجروحين (١/ ٢٢١).

(٢) الميزان (٢/ ٦٣٣).

(٣) المجروحين (٢/ ٥٥).

(٤) انظر: نزهة النظر (١٠٤).

(٥) انظر: النكت لابن حجر (٢/ ٦٧٥)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٨١).

(٦) انظر: الكفاية (١٣٧)، ومقدمة ابن الصلاح (٣٩١)، ونزهة النظر (١٠٤).

(٧) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٣٩٢ - ٣٩٨)، وشرح التبصرة والتذكرة (٢/ ٣٢٩).

فيقال مثلًا: سمع منه فلان وفلان قبل اختلاطه، أو: ما رواه عنه القدماء من أصحابه، كفلان وفلان وأقرانهم؛ فهو صحيح.

أو يقال: سمع منه فلان بعدما اختلط، أو: حديث فلان وفلان وأضرابهم عنه ضعيف.

والثانية: أن يُحدَّد الزمن الذي اختلط فيه.

فيقال مثلًا: اختلط سنة كذا وكذا، أو: بعد دخوله البلد الفلاني، ونحو ذلك.

وهذه قاعدة عامة، قد تُترَك لسبب من الأسباب، مثل قبول رواية مَن سمع من الراوي بعد اختلاطه لقرينة؛ كوجودِ متابعٍ له عن شيخه أو شيخ شيخه[1].

نشاط (٢-١٧)

- سعيد بن أبي عَروبة أحد الرواة الثقات الذين وصفوا بالاختلاط، ارجع إلىٰ كتاب «الكواكب النيِّرات» لابن الكيَّال، واذكر ثلاثةً من الرواة الذين سمعوا منه قبل الاختلاط، وثلاثةً من الذين سمعوا منه بعد الاختلاط.

....

....

....

....

....

....

٥. التساهُل في الرِّواية:

ويراد به: وقوع التساهُل المخلِّ من الراوي حالَ تحمُّل الحديث أو أدائه؛ كعدم المبالاة بالنوم في مجلس السماع، وتحديث الراوي من أصلٍ غير صحيح، ونحو ذلك، إذا تبيَّن أن لهذا التساهل أثرًا في ضبط الراوي لحديثه[2].

قال ابن معين في (قُرَّة بن عبد الرحمن): «كان يتساهل في السماع وفي الحديث، وليس بكذاب»[3]، وضعَّفه في رواية أخرىٰ[4].

(١) انظر: نزهة النظر (١٠٥)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٨٣).

(٢) انظر: الكفاية (١٥٢)، مقدمة ابن الصلاح (١١٩)، وفتح المغيث (٢/ ١٠٣).

(٣) انظر: تهذيب التهذيب (٨/ ٣٣٤).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٣٢).

ثالثًا: الجهالة

• **معنىٰ الجهالة، وحكم رواية المجهول:**

ويراد بها: أن لا يُعرَف في الراوي تعديلٌ ولا تجريحٌ(١).

فالراوي المجهول لم يُعرَف حالُه من حيث العدالةُ والضبطُ؛ فلا يُدرَىٰ هل هو ثقة أم ضعيف.

وحكم حديث الراوي المجهول: التوقُّف؛ لأن من شروط قبول حديث الراوي ثبوت وعدالته وضبطه، ومن لا يُعرَفُ حاله لا يمكن الحكم بثبوت حديثه ولا عدمه، فيتوقَّف فيه، ومآلُ هذا التوقف إلىٰ الرَّدِّ(٢).

• **أقسام الجهالة:**

اشتَهر عند أهل الاصطلاح تقسيم المجاهيل قسمَين(٣):

١. **مجهول العَين**: مَن لم يروِ عنه غيرُ واحدٍ، وليس فيه توثيقٌ ولا تجريحٌ.

٢. **مجهول الحال (المستور)**: مَن روىٰ عنه اثنان فأكثر، وليس فيه توثيقٌ ولا تجريحٌ.

فيشترك القسمان في عدم وجود توثيق ولا تجريحٍ في الراوي المجهول، ويفترقان في عدد الرواة عن الراوي المجهول.

والتحقيق أن العبرة في ارتفاع الجهالة ليست بمجرَّد العدد، إنما بصفة مَن يروي عن الراوي: هل عُرِف بالرواية عن كل أحد، أم عُرِف بانتقاء الشيوخ واجتناب الرواية عن الضعفاء والمتروكين.

وقد ذكر ابن رجب نقولًا عن النقاد في ذلك، ثم قال: «والظاهر أنه ينظر إلىٰ اشتهار الرجل بين العلماء وكثرة حديثه ونحو ذلك، لا ينظر إلىٰ مجرَّد رواية الجماعة عنه»(٤).

والخلاصة في مسألة الجهالة: أنه ليس لها ضابط معيَّن، بل ينظر فيها إلىٰ عدة أمور: فينظَر إلىٰ تلميذ الراوي، وإلىٰ استقامة حديثه وسلامته من النكارة، وإلىٰ العصر الذي عاش فيه، وقلَّةُ عدد الرواة عنه مؤثِّرةٌ في إيغالِ الراوي في الجهالة أيضًا(٥).

---

(١) انظر: نزهة النظر (٨٨).

(٢) انظر: سنن الدارقطني (٤/ ٢٢٦ - ٢٢٧)، والكفاية (٢٠)، ونزهة النظر (١٠٢)، وفتح المغيث (٢/ ٦٠ - ٦١)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٧٤).

(٣) انظر: الكفاية (٨٨ - ٨٩)، ومقدمة ابن الصلاح (١١١ - ١١٣)، ونزهة النظر (١٠١ - ١٠٢)، وفتح المغيث (٢/ ٤٦ - ٥٩).

(٤) انظر: شرح علل الترمذي (٣٧٧ - ٣٧٩).

(٥) انظر: الموقظة (٧٩)، وديوان الضعفاء (٣٧٤)، واختصار علوم الحديث (٩٧)، وشرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٤٧٦).

نشاط (٢-١٨)

◄ ما هي أسباب وقوع جهالة الراوي؟ حاول استنتاجَ بعض تلك الأسباب، مستعينًا بمحاضر المادَّة.

....

....

....

• تنبيهات مهمة في مسألة الجهالة:

١. إذا لم يوجد في الراوي إلا توثيقٌ من بعض الأئمة المتساهلين؛ فلا يُحكَم بارتفاع الجهالة عنه؛ لأن بعض هؤلاء الأئمة معروفٌ بتوثيق المجاهيل؛ لاتساع شرطه في التعديل(١).

٢. الصحابة ﷺ جميعُهم عدولٌ بتعديل اللَّه تعالىٰ لهم، فلا تنطبق عليهم قاعدة الجهالة، ورواياتهم مقبولة مطلقًا(٢).

٣. الرواة الذين احتجَّ بهم الشيخان في الصحيحين أو أحدهما: ليسوا بمجاهيل، وإن لم يصرِّح أحدٌ من النقاد بتعديلهم؛ لأنهم يكتسبون توثيقًا ضمنيًّا باحتجاج صاحب الصحيح بهم(٣).

٤. عدم معرفةِ النُّقَّادِ للرَّاوي أمرٌ نسبيٌّ؛ فقد لا يعرفه ناقدٌ، ويعرفه غيرُه(٤).

٥. قد يقول الناقدُ: «لا أعرف فلانًا»، ويريدُ تضعيفَ الراوي أو تليينَه، فيكون قد عرف الراويَ وحكمَ عليه، وهذا يرشد إليه سياق النص وقرائنُ الأحوال(٥).

٦. إذا أُبْهِمَ الراوي بلفظ التعديل - كأن يقول الراوي عنه: «حدَّثني الثقة» - فلا يُقبَل خبرُه علىٰ الراجح؛ لأنه قد يكون ثقةً عند من روىٰ عنه، مجروحًا عند غيره(٦).

كما جاء عن الشافعي استعمالُها في الرِّواية عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ الأسلمي، وهو متروك(٧).

---

(١) انظر: لسان الميزان (١/ ٢٠٨ - ٢٠٩)، وفتح المغيث (٢/ ٤٨، ٤/ ٣٤٩).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٥٦)، والرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (٢٤)، وفتح المغيث (٤/ ١٠٢).

(٣) انظر: الموقظة (٧٨، ٧٩)، وهدىٰ الساري (٣٨٤)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٢٨٧).

(٤) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٢١٨).

(٥) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٢٢٠ - ٢٢١).

(٦) انظر: الكفاية (٣٧٣)، ومقدمة ابن الصلاح (١١٠)، ونزهة النظر (١٠١)، وفتح المغيث (٢/ ٣٧ - ٤١).

(٧) انظر: مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٥٣٣)، وتهذيب التهذيب (١/ ١٣٧).

أسباب الطعن في الراوي

- **ما يختص بالعدالة**
  - الكذب
  - التهمة بالكذب
  - الفسق
  - البدعة
  - خرم المروءة
- **ما يختص بالضبط**
  - فحش الغلط
  - شدة الغفلة
  - الوهم
  - سوء الحفظ
    - لازم
    - طارئ
  - التساهل في الرواية
- **الجهالة**
  - جهالة العين
  - جهالة الحال

◄ مراجع مفيدة للاستزادة:

ضوابط الجرح والتعديل لعبد العزيز العبد اللطيف (١٠١ - ١٧٣).

ملخص الدرس

أسباب الطعن المختصة بالعدالة	
	١. **الكذب في الحديث**: وهو أن يتعمَّد الراوي الكذب على النبي ﷺ. ٢. **التهمة بالكذب**: بأن يتفرَّد براوية ما يخالف أصول الدين وقواعده العامة، أو يعرف عنه الكذب في كلام الناس. ٣. **الفسق**. ٤. **البدعة**، وهي نوعان: أ- مكفِّرة: لا يُقبَل حديثُ صاحبها بالاتفاق. ب- غير مكفِّرة: فيها أقوال، والظاهر أن الاعتماد على صدق الراوي وضبطه، فإذا وُثق بهما قُبلت روايتُه. ٥. **خرم المروءة**.

أسباب الطعن المختصة بالضبط	١. فُحش الغلط: أن يكثر خطأ الراوي، بحيث يزيد علىٰ صوابه زيادةً فاحشةً. ٢. شدَّة الغفلة: أن لا يكون عند الراوي من اليَقَظة والإتقان ما يستطيع به تمييزَ الصواب من الخطأ في الرِّواية. ٣. الوهْم: أن يرويَ الراوي الحديثَ علىٰ سبيل التَّوَهُّم؛ فيرويه علىٰ الوجه الخطأ متوهِّمًا أنه الصواب؛ كأن يَرفعَ الموقوف، أو يَصِلَ المرسَل. ٤. سوء الحفظ: أن لا يترجَّحَ جانبُ إصابة الراوي علىٰ جانب خطئه. وهو نوعان: أ- لازم: ملازم للراوي في جمع أحواله. ب- طارئ: يحدُث للراوي في زمانٍ دون زمانٍ، لسببٍ عارضٍ، ويُعرَف بـ«الاختلاط»، فيُقبَل ما حدَّث به الراوي قبل الاختلاط إن كان ثقةً، ويُرَدُّ ما حدَّث به بعد الاختلاط، أو لم يتميَّز. ٥. التساهل في الرواية: وقوع التساهُل المخلِّ من الراوي حالَ تحمُّل الحديث أو أدائه.
الجهالة	• معنىٰ الجهالة: أن لا يُعرَف في الراوي تعديلٌ ولا تجريحٌ. • حكم رواية المجهول: التوقُّف، ومآله إلىٰ الرَّدِّ. • أقسام الجهالة: ١. مجهول العين: مَن لم يروِ عنه غيرُ واحدٍ، وليس فيه توثيقٌ ولا تجريحٌ. ٢. مجهول الحال: مَن روىٰ عنه أكثرُ من واحدٍ، وليس فيه توثيقٌ ولا تجريحٌ.

أسئلة التقويم

١. عرِّف كلًّا من المصطلحات الآتية:

- فُحش الغلط: ....
- شدَّة الغفلة: ....
- الجهالة: ....

٢. اذكر وصفَ الحديث المناسب لكلِّ سببٍ من أسباب الطعن الآتية:

سبب الطعن	وصف الحديث
الكذب في الحديث	
سوء الحفظ	
التُّهمة بالكذب	
الوهْم	
الفِسق	

٣. بيِّن القول الراجح في المسألتين الآتيتَين:

أ. حكم رواية المبتدع بدعةً غير مكفِّرة.

....

....

....

ب. ضابط ارتفاع الجهالة عن الراوي.

....

....

....

٤. علِّل:

أ. يُتَّهَمُ الراوي بالكذب إذا عُرِف عنه الكذبُ في كلام الناس، وإن لم يثبت عنه الكذبُ في الحديث النبوي.

....

ب. لا يُقبَلُ حديث المبتدع بدعةً مكفِّرةً بالاتفاق.

....

ج. ردُّ حديث الراوي المجهول.

....

٥. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ. الجَرحُ بالفِسق أعمُّ من الجرح بالكذب والتُّهمة بالكذب.

ب. تقدح الغفلةُ في حديث الراوي مطلقًا.

ج. الجَرح بسوء الحفظ لا يمكن أن يصل بالراوي إلىٰ حدِّ التَّرْك.

د. قد يؤدِّي فُحشُ الغلط إلىٰ أن يرويَ الراوي حديثًا موضوعًا.

هـ. حديث الراوي المختلِط بعد اختلاطه يُرَدُّ مطلقًا.

و. تُقبَل روايةُ الصحابي وإن لم يروِ عنه غيرُ راوٍ واحدٍ.

ز. لا ترتفع الجهالةُ عن الراوي إلا بالتوثيق الصَّريح من أحد النُّقَّاد المعتبَرين.

٦. صنِّف أنواع الجَرْح المذكورة بحسب ما ترجع إليه من أسباب الطعن:

أ. الرواية من فرعٍ غير مقابَل.

ب. وَضْع الحديث.

ج. رواية ما يخالف أصول الدين وقواعده العامَّة.

د. شُرب الخمر.

هـ. اعتقاد مذهب الخوارج.

و. عدم قدرة الراوي علىٰ تمييز مرويِّ

الدرس الخامس: ألفاظ الجرح والتعديل

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح مدلولات ألفاظ الجرح والتعديل المشهورة.

٢. يبيِّن ثلاثةً من ألفاظ الجرح والتعديل النادرة.

نشاط تمهيدي (٢-١٩)

- ارجع إلىٰ كتاب «تقريب التهذيب» للحافظ ابن حجر، واستخرج ستةً من أحكامه علىٰ الرواة، ثم اذكر أيُّها يفيد الجرحَ وأيُّها يفيد التعديلَ، مستعينًا بمحاضر المادَّة.

....

....

....

ألفاظ الجرح والتعديل: **هي الأوصاف التي أطلقها النُّقَّاد في بيان أحوال الرواة**، مثل: «ثقة»، «صدوق»، «ضعيف»، ونحوها.

وحصر هذه الألفاظ عسيرٌ جدًّا، وقد تختلف مدلولاتها بحسب الأئمة، لكنَّ كثيرًا من ألفاظ الجرح والتعديل يتفق النقاد - علىٰ اختلاف طبقاتهم - علىٰ مدلولها، وتوجد أيضًا ألفاظٌ خاصةٌ ببعض الأئمة، لا يكاد يستعملها غيرُهم.

ويمكن تقسيم ألفاظ الجرح والتعديل بحسب كثرة استعمالها قسمَين:

١. الألفاظ المشهورة: وهي الألفاظ التي يُكثِر النقادُ استعمالَها، ويَكثُر ورودُها في كتب الجرح والتعديل، وهي غالب الألفاظ.

٢. الألفاظ النادرة: وهي الألفاظ التي يستعملها بعض الأئمة، ولا ترد في كتب الجرح والتعديل إلا نادرًا.

قال الذهبي: «نحن نفتقِرُ إلىٰ تحرير عباراتِ التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذَبة، ثم أهمُّ من ذلك أن نعلمَ بالاستقراءِ التَّامِّ عُرفَ ذلك الإمامِ الجِهْبِذِ، واصطلاحَه، ومقاصدَه بعباراته الكثيرة». الموقظة (ص٨٢).

وفيما يأتي نذكر جملةً من أبرز ألفاظ الجرح والتعديل المشهورة والنادرة، مع بيان معانيها ومدلولاتها بإيجاز:

أولًا: ألفاظ الجرح والتعديل المشهورة

أ. ألفاظ التعديل المشهورة:

١. ثقـة.

تُطلَق غالبًا علىٰ العَدل الضابط، راوي الحديث الصحيح، فهي من أعلىٰ مراتب التعديل[1].

٢. حُجَّة.

وهي أرفع من كلمة (ثقة)، فلا يطلقها الناقد إلا علىٰ مَن بلغ منزلةً عاليةً في الضبط والحفظ والإتقان[2].

قال أبو زرعة الدمشقي: قلت ليحيىٰ بن معين، وذكرتُ له الحُجَّة، فقلت له: محمد بن إسحاق منهم؟ فقال: «كان ثقةً، إنما الحُجَّة عبيد اللَّه بن عمر، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز»[3].

٣. ثَبْت.

وهي من أقوىٰ ألفاظ التعديل، وتعني أن الراوي ثابتُ القلب واللسان والحجَّة؛ أي: أنه في منزلةٍ عاليةٍ من الضبط والإتقان[4].

٤. صَدُوق.

وهي دون لفظة الثقة في المرتبة، يدلُّ علىٰ ذلك ما ذكره الفلَّاس، قال: «سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: حدثنا أبو خَلْدة، فقال له رجل: كان ثقة؟ فقال: كان صَدُوقًا، كان مأمونًا، كان خِيارًا، الثقةُ: شعبة وسفيان»[5].

وجعلها ابن أبي حاتم في المرتبة الثانية من مراتب التعديل، دون المرتبة الأولىٰ التي فيها لفظة (ثقة)[6].

(١) انظر: بيان الوهم والإيهام (٥/ ٣٢٥)، وتدريب الراوي (١/ ٦١)، والتنكيل (١/ ٢٦١).
(٢) انظر: تذكرة الحفاظ (٣/ ١٢٥)، وفتح المغيث (٢/ ١١٧)، وضوابط الجرح والتعديل (١٨٤).
(٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٦٠).
(٤) انظر: النكت الوفية (٢/ ٢٤)، وفتح المغيث (٢/ ١١٥).
(٥) الجرح والتعديل (١/ ١٦٠). وانظر: فتح المغيث (٢/ ١٢٣).
(٦) الجرح والتعديل (٢/ ٣٧).

واشتَهَر عند المتأخرين إطلاق لفظة الصَّدوق علىٰ راوي الحديث الحسن[1].

٥. لا بأسَ به، و: ليس به بأسٌ.

وهما من ألفاظ التعديل أيضًا، والمشهور عند المتأخرين أنهما في مرتبة الصَّدوق[2]، وكذا جعلهما ابن أبي حاتم في المرتبة الثانية من مراتب التعديل مع لفظة (صدوق)[3].

٦. صالح الحديث، و: محلُّه الصِّدق.

وهما من ألفاظ التعديل في الأصل، لكنهما دون لفظة (صدوق) وما في مرتبتها[4].

ومن يقال فيه: صالح الحديث، أو: محلُّه الصِّدق؛ يُنظَر في حديثه الذي يتفرَّد به، فقد يُحتَجُّ به لقرائن تحتفُّ بحديثه، وقد لا توجد تلك القرائن، فلا يُحتَجُّ بحديثه[5].

٧. شَيخ.

من أَنزَلِ ألفاظ التعديل أيضًا، جعلها ابن أبي حاتم في المرتبة الثالثة[6]، وجعلها السخاوي في السادسة[7]، وهي آخر مراتب التعديل عنده، ويُكثِر أبو حاتم الرازي ﷺ من إطلاقها علىٰ الرواة.

قال الذهبي: «قوله: هو شيخ، ليس هو عبارة جرح، ... ولكنها أيضًا ما هي عبارةُ توثيق، وبالاستقراء يلوح لك أنه ليس بحجَّة»[8].

فمثل هؤلاء الرواة لا يُحتَجُّ بما تفرَّدوا به من حيث الأصل، لكن قد تحتفُّ قرائن ببعض رواياتهم تقوي جانب الاحتجاج.

نشاط (٢-٢٠)

◄ من خلال فهمك لمدلولات ألفاظ التعديل السابقة، رتِّب تلك الألفاظ حسب قوَّتِها من الأعلىٰ إلىٰ الأدنىٰ في المخطَّط الآتي:

---

(١) انظر: فتح المغيث (١/ ٩٢).
(٢) انظر: تقريب التهذيب (٧٤)، وفتح المغيث (٢/ ١١٨).
(٣) الجرح والتعديل (٢/ ٣٧).
(٤) انظر: الموقظة (٨١، ٨٢)، وفتح المغيث (٢/ ١١٨).
(٥) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٠٠).
(٦) الجرح والتعديل (٢/ ٣٧).
(٧) فتح المغيث (٢/ ١١٨).
(٨) ميزان الاعتدال (٢/ ٣٨٥).

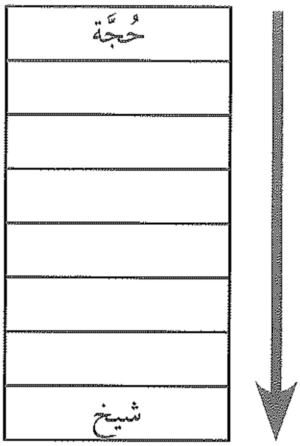

ب. ألفاظ الجَرْح المشهورة:

١. ضعيف، و: ضعيف الحديث.

وهي من ألفاظ الجرح اليسير، الذي لا يُسقِط صاحبه عن حدِّ الاعتبار، فقد ذكرها ابنُ أبي حاتم في المرتبة الثالثة من مراتب الجرح[١]، وأهل هؤلاء المرتبة يعتبر بحديثهم، وجعلها السخاوي في الثانية[٢]، وهي مما يصلح للاعتبار أيضًا.

٢. ليِّن، و: ليِّن الحديث.

من أخفِّ ألفاظ الجرح، الذي لا يُسقِط صاحبه عن حدِّ الاعتبار، وهي في المرتبة الأولىٰ من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم والسَّخاوي[٣].

٣. ليس بذاك.

من ألفاظ الجرح اليسير، ذكرها السخاوي وغيره في المرتبة الأولىٰ من مراتب الجرح[٤].

٤. ليس بالقويِّ، و: ليس بقويٍّ.

من ألفاظ الجرح اليسير أيضًا، جعلها ابن أبي حاتم في المرتبة الثانية[٥]، والسخاويُّ في الأولىٰ[٦]، وكلاهما مما يصلح للاعتبار.

٥. متروك، و: متروك الحديث، و: تركوه.

(١) الجرح والتعديل (٢/ ٣٧).

(٢) فتح المغيث (٢/ ١٢٨).

(٣) الجرح والتعديل (٢/ ٣٧)، وفتح المغيث (٢/ ١٢٩).

(٤) فتح المغيث (٢/ ١٢٨، ١٣١).

(٥) الجرح والتعديل (٢/ ٣٧).

(٦) فتح المغيث (٢/ ١٢٨).

من أشدِّ ألفاظ الجرح، تُسقِط صاحبها عن حدِّ الاعتبار، فلا يُحتَجُّ بحديثه، ولا يصلح للاعتضاد في المتابعات والشواهد(١).

وقد يكون القدح في الراوي المتروك من جهة العدالة؛ كأن يكون فاسقًا، أو متهمًا بالكذب، وقد يكون من جهة الضبط؛ كأن تكثر المناكير في حديثه، أو يفحش غَلَطُه(٢).

قال أبو حاتم: «إسماعيل بن أبان الغَنَوي - صاحب هشام بن عروة - متروك الحديث، كان كذَّابًا»(٣)، وقال: «أَبان بن أبي عياش متروك الحديث، وكان رجلاً صالحًا، لكن بُلِيَ بسوء الحفظ»(٤).

٦. منكر الحديث.

من ألفاظ الجرح الشديد، التي تدلُّ على كثرة المناكير في حديث الراوي، فتُسقِطه عن حدِّ الاعتبار، فلا يُحتَجُّ بحديثه، ولا يصلح للاعتضاد في المتابعات والشواهد(٥).

قال أبو حاتم في محمد بن عُثَيم: «منكَر الحديث، لا يُكتَب حديثُه»(٦)، وكذا قال أبو زرعة في محمد بن عبد اللَّه بن نمران(٧).

٧. ليس بشيء، و: ليس حديثه بشيء، و: لا شيء.

من ألفاظ الجرح الشديد أيضًا، التي تُسقِط صاحبَها عن الاعتبار(٨).

والأمثلة عليها كثيرة جدًّا، منها: قول ابن معين: «إسحاق بن إدريس: بصريٌّ، ليس بشيء، يضع الأحاديث»(٩).

٨. ليس بثقة، و: ليس بالثقة، و: غير ثقة ولا مأمون.

من ألفاظ الجرح الشديد، التي تُسقِط صاحبَها عن الاعتبار(١٠).

---

(١) انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٣٧)، وفتح المغيث (٢/ ١٢٥).
(٢) انظر: المحدث الفاصل (٤١٠)، وشرح علل الترمذي (٢/ ٥٦٠)، وفتح المغيث (٢/ ١٢٥).
(٣) الجرح والتعديل (٢/ ١٦٠).
(٤) الجرح والتعديل (٢/ ٢٩٦).
(٥) انظر: النكت للزركشي (٣/ ٤٣٦)، ونزهة النظر (١٣٦)، وفتح المغيث (٢/ ١٣٠).
(٦) الجرح والتعديل (٨/ ٢٣).
(٧) سؤالات البرذعي (٣٣٦).
(٨) انظر: فتح المغيث (٢/ ١٢٧)، وتدريب الراوي (١/ ٤٠٩).
(٩) تاريخ الدوري (٤/ ٢٥٠، رقم: ٤٢١٣).
(١٠) انظر: تهذيب التهذيب (٤/ ٣٠٤)، وفتح المغيث (٢/ ١٢٧).

ومن الأمثلة عليها قول ابن معين في غِياث بن إبراهيم البصري: «كذاب، ليس بثقةٍ ولامأمونٍ»[1].

نشاط (٢-٢١)

- صنِّف ألفاظ الجرح الآتية حسب دلالتها علىٰ الجرح اليسير أو الجرح الشديد:

متروك، ليِّن الحديث، ليس بقوي، ضعيف، ليس بذاك، ليس بالثقة، منكر الحديث.

الجرح اليسير	الجرح الشديد

الألفاظ المشهورة

ألفاظ التعديل

- ثقة
- حجّة
- ثبت
- صدوق
- لا بأس به - ليس به بأس
- صالح الحديث - محلّه الصدق
- شيخ

ألفاظ الجرح

- ضعيف - ضعيف الحديث
- ليّن - ليّن الحديث
- ليس بذاك
- ليس بالقوي - ليس بقوي
- متروك - متروك الحديث - تركوه
- منكر الحديث
- ليس بشيء - ليس حديثه بشيء - لاشيء
- ليس بثقة - ليس بالثقة - غير ثقة ولا مأمون

(١) تاريخ الدوري (٣/ ٤٦٨، رقم: ٢٢٩٨).

ثانيًا: ألفاظ الجرح والتعديل النادرة

أ. ألفاظ التعديل النادرة:

١. المُصحَف.

من أرفع ألفاظ التعديل النادرة، التي تدل على قوة ضبط الراوي وإتقانه، وقلة خطئه.

قال شعبة: «كنا نسمِّي مِسْعَرًا: المُصحَف»[١].

قال الذهبي: «يعني من إتقانه»[٢]، وقال ابن رجب: «كأنه يريد إتقانه وضبطه»[٣].

٢. الميزان.

وهي أيضًا من أرفع ألفاظ التعديل النادرة، ومعناها قريبٌ من معنى اللفظة السابقة.

قال إبراهيم بن سعيد الجوهري: «كان شعبة وسفيان إذا اختلفا قالا: اذهبا بنا إلى الميزانِ مِسعَر»[٤].

٣. أَحَدُ الأَحَدِين.

يقال: فلان أَحَدُ الأَحَدِين؛ أي: لا نظيرَ له، فهي من العبارات التي تدلُّ على علوٍّ منزلة الراوي في التثبُّت والإتقان، وأنه فردٌ في ذلك، ليس له نظير[٥].

قال عبد اللَّه بن المبارك: سُئِل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة، فقال: «ذاك أَحَدُ الأَحَدِين»؛ يقول: ليس له نظير[٦].

ب. ألفاظ الجَرْح النادرة:

١. ليس من جِمال المَحامِل، و: ليس من جَمَّازات المَحامِل، و: ليس من إبِل القِباب.

من ألفاظ الجرح اليسير، التي تدلُّ على أن الراوي ليس بتلك القوة والثقة بحيث يُعتمَد عليه، فهي في المؤدَّى قريبة من قولهم: «ليس بالقوي»، أو «ليس بذاك»، ولذا ذكرها السخاوي في المرتبة الأولى من مراتب الجرح[٧]، وقال ابن حجر في بعضها: «يُؤخَذ منه أنه يُروى حديثُه، ولا يُحتجُّ بما ينفرد به؛ لما لا يخفى من الكناية المذكورة»[٨].

---

(١) الجرح والتعديل (٨/ ٣٦٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (٧/ ١٦٦).

(٣) شرح علل الترمذي (١/ ٤٤٨).

(٤) المحدث الفاصل (٣٩٥).

(٥) انظر: تاج العروس (٧/ ٣٧٧، مادة أح د).

(٦) الجرح والتعديل (١/ ٣٣).

(٧) فتح المغيث (٢/ ١٢٩).

(٨) فتح المغيث (٢/ ١٢٩).

وقد ورد عن بعض الأئمة استعمال هذه الألفاظ في جرح الرواة نادرًا؛ كقول يحيىٰ القطان في سَلْم بن قتيبة: «ليس من جمال المحامل»[(١)].

٢. نَزَكُوه.

من ألفاظ الجرح اليسير التي أطلقها الأئمة نادرًا، ومؤدَّاها قريب من كلمة: «تكلَّموا فيه»، ولذا ذكرها السخاوي في المرتبة الأولىٰ من مراتب الجرح[(٢)].

والنَّزْك: الطَّعن والعيب، أصله من النَّيزَك، وهو: رمحٌ قصيرٌ يُطعَن به، فيقال نزكوه؛ أي: طعنوا فيه وعابوه[(٣)].

وقد أطلق هذه العبارةَ عبدُ اللَّه بن عون في شهر بن حوشب[(٤)]، وفسَّرها أئمة الحديث بما يوافق المعنىٰ اللغوي؛ فقال الإمام أحمد: «يعني بذلك: رَمَوه بشيء، ضعَّفوه»[(٥)]، وقال مسلم: «يقول: أخذته ألسنة الناس، تكلَّموا فيه»[(٦)].

٣. هو علىٰ يَدَيْ عَدْلٍ.

من ألفاظ الجرح الشديد، التي تدلُّ علىٰ سقوط الراوي وعدم صلاحيته للاحتجاج ولا للاعتبار، ولذا ذكرها السخاوي في المرتبة الرابعة من مراتب الجرح[(٧)].

وأصل هذه العبارة: أنَّ «العَدْل بن جَزْء» كان قد وَلِيَ شرطة تُبَّع (أحد ملوك اليمن)، فكان الملكُ إذا أراد قتلَ رجلٍ أرسله إليه، فقال الناس: وُضِعَ علىٰ يَدَيْ عَدْلٍ؛ أي: هَلَكَ[(٨)].

وقد أطلق هذه العبارةَ أبو حاتم الرازي في عدد من الرواة، وجميعهم ضعفاء جدًّا، منهم يعقوب بن محمد الزهري، قال أبو حاتم: «هو علىٰ يَدَي عَدل، أدركته ولم أكتب عنه»[(٩)]، ويعقوب متروك.

---

(١) ميزان الاعتدال (٢/ ١٨٦).

(٢) فتح المغيث (٢/ ١٢٩).

(٣) انظر: مشارق الأنوار (١/ ١٢١)، والنهاية في غريب الحديث (٥/ ٤٢)، وتاج العروس (٢٧/ ٣٧١).

(٤) صحيح مسلم (١/ ١٧).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (٣/ ١٣٤، رقم: ٤٥٨٤).

(٦) صحيح مسلم (١/ ١٧).

ويجدر التنبيه إلىٰ أن هذه الكلمة قد تصحَّفت علىٰ عدد من الرواة والمصنِّفين إلىٰ (تركوه)؛ لقلة استعمالها وغرابتها، وقربها من كلمة (تركوه) في الصورة.

انظر: تصحيفات المحدثين (١/ ٤٠)، ومشارق الأنوار (١/ ١٢١)، وصيانة صحيح مسلم (١٢٤).

(٧) فتح المغيث (٢/ ١٢٦).

(٨) انظر: إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت (٢٢٤)، وفتح المغيث (٢/ ١٣٣ - ١٣٤).

(٩) الجرح والتعديل (٩/ ٢١٥).

الألفاظ النادرة

ألفاظ التعديل

- المصحف
- الميزان
- أحد الأحدين

ألفاظ الجرح

- ليس من جمال المحامل - ليس من جمازات المحامل - ليس من إبل القباب
- نزكوه
- هو على يدَي عدل

من المصنَّفات التي يستفاد منها في معرفة مدلولات ألفاظ الجرح والتعديل:

١. **ضوابط الجرح والتعديل**: لـ د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف.

٢. **شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل**: لأبي الحسن مصطفىٰ بن إسماعيل السُّلَيماني.

٣. **ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الإفراد والتكرير والتركيب**: لـ د. أحمد معبد عبد الكريم.

٤. **شرح ألفاظ التعديل والتوثيق النادرة أو قليلة الاستعمال.**

٥. **شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال**: كلاهما لـ د. سعدي الهاشمي.

ملخص الدرس

ألفاظ الجرح والتعديل المشهورة	ألفاظ التعديل المشهورة	١. ثقة: تُطلَق غالبًا علىٰ العَدل الضابط، راوي الحديث الصحيح. ٢. حجَّة: أرفع من (ثقة)، فلا تُطلَق إلا علىٰ مَن بلغ منزلةً عاليةً في الإتقان. ٣. ثَبْت: من أقوىٰ الألفاظ، تفيد أن الراوي في منزلةٍ عاليةٍ من الضبط. ٤. صدوق: دون (ثقة)، واشتهر عند المتأخرين إطلاقها علىٰ راوي الحسن. ٥. لا بأس به، و: ليس به بأس: اشتهر عند المتأخرين أنهما في مرتبة (صدوق). ٦. صالح الحديث، و: محلُّه الصدق: دون (صدوق)، يُنظَر في حديثه الذي يتفرَّد به، وقد يُحتَجُّ به لقرائن. ٧. شيخ: من أنزل ألفاظ التعديل، فلا يُحتَجُّ بما تفرَّد به الراوي، إلا إن احتفت بحديثه قرائن تقوي جانب الاحتجاج.
	ألفاظ الجرح المشهورة	١. ضعيف، و: ضعيف الحديث: من ألفاظ الجرح اليسير، الذي لا يُسقِط صاحبه عن الاعتبار. ٢. ليِّن، و: ليِّن الحديث: من أخفِّ ألفاظ الجرح. ٣. ليس بذاك: من ألفاظ الجرح اليسير. ٤. ليس بالقويِّ، و: ليس بقويٍّ: من ألفاظ الجرح اليسير أيضًا. ٥. متروك، و: متروك الحديث، و: تركوه: من أشد ألفاظ الجرح التي تسقط الراوي عن الاعتبار. ٦. منكر الحديث: من ألفاظ الجرح الشديد، التي تدلُّ علىٰ كثرة المناكير في حديث الراوي، فتُسقِطه عن الاعتبار. ٧. ليس بشيء، و: ليس حديثه بشيء، و: لا شيء: من الجرح الشديد. ٨. ليس بثقة، و: ليس بالثقة، و: غير ثقة ولا مأمون: من الجرح الشديد.

<table>
<tr>
<td rowspan="2">ألفاظ الجرح والتعديل النادرة</td>
<td>ألفاظ التعديل النادرة</td>
<td>١. المصحف: من أرفع ألفاظ التعديل، التي تدل علىٰ قوة ضبط الراوي.
٢. الميزان: معناها قريب من معنىٰ اللفظة السابقة.
٣. أَحَد الأَحدِين: تدلُّ علىٰ علوِّ منزلة الراوي في والإتقان، وأنه فردٌ في ذلك</td>
</tr>
<tr>
<td>ألفاظ الجرح النادرة</td>
<td>١. ليس من جِمال المحامل: من ألفاظ الجرح اليسير، التي تدلُّ علىٰ أن الراوي ليس بتلك القوة بحيث يُعتَمَد عليه.
٢. نزكوه: من ألفاظ الجرح اليسير؛ بمعنىٰ: تكلَّموا فيه.
٣. هو علىٰ يدَي عَدْلٍ: من ألفاظ الجرح الشديد الذي يسقط الراوي عن الاعتبار.</td>
</tr>
</table>

أسئلة التقويم

١. وضِّح مدلولات ألفاظ الجرح والتعديل الآتية:

- ليس به بأس: ....

....

- هو علىٰ يدَي عَدْلٍ: ....

....

- ليس بقوي: ....

....

- منكر الحديث: ....

....

- شيخ: ....

....

• أحَد الأحَدِين: ....

....

• محلُّه الصِّدق: ....

....

٢.صنِّف الألفاظ الآتية حسب دلالتها علىٰ الجرح أو التعديل، وحسب كونها مشهورةً أو نادرةً، بوضع علامة (✓) في المكان المناسب:

اللفظة	تعديل	جرح	مشهورة	نادرة
حُجَّة				
شيخ				
ليس بذاك				
نَزَكُوه				
تَرَكُوه				
ليِّن				

٣. اختر الإجابة الصحيحة في كلٍّ مما يلي:

١. اللفظة التي تدل علىٰ أن الراوي حسن الحديث هي:

أ- ثَبْت.

ب- لا بأس به.

ج- ليِّن.

د- ليس بالقوي.

٢. أقوىٰ ألفاظ التعديل الآتية:

أ- ثقة.

ب- محلُّه الصدق.

ج- صدوق.

د- شيخ.

٣. قولهم: «فلان ليس من إبل القباب» يفيد:

أ-أنه في مرتبة الثقة.

ب- أنه في مرتبة الصدوق.

ج- الجرح اليسير.

د- الجرح الشديد.

٤. أحد ألفاظ الجرح الآتية تسقط الراويَ عن الاعتبار:

أ- ضعيف.

ب- تركوه.

ج- هو علىٰ يدَيْ عَدلٍ.

د- ليس بقويٍّ.

٥. الإمام الذي عُرِف عنه استعمال عبارة: «هو علىٰ يدَي عَدل»:

أ- يحيىٰ بن سعيد القطان.

ب- يحيىٰ بن معين.

ج- أبو حاتم الرازي.

د- الذَّهبي.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح فائدةَ معرفة مراتب الجرح والتعديل.

٢. يميِّز مراتبَ الجرح والتعديل عند الحافظَين ابن حجر والسَّخاوي.

نشاط تمهيدي (٢-٢٢)

◂ سُئِل ابنُ مهدي: أبو خلدة ثقة؟ فقال: «كان صدوقًا وكان مأمونًا، الثقةُ: سفيان وشعبة».

قال ابن أبي حاتم معقبًا: «فقد أخبر أنَّ الناقلةَ للآثار والمقبولين علىٰ منازل، وأن أهل المنزلة الأعلىٰ: الثقاتُ، وأنَّ أهل المنزلة الثانية: أهلُ الصِّدقِ والأمانةِ. ووجدتُ الألفاظَ في الجرحِ والتَّعديلِ علىٰ مراتبَ شتَّىٰ»[1].

وضِّح فائدة معرفة مراتب الجرح والتعديل، من خلال النص السابق.

....

....

....

وضع علماء الحديث لألفاظ الجرح مراتبَ، ولألفاظ التعديل مراتبَ، ولا تتمُّ فائدة معرفةِ ألفاظ الجرح والتعديل إلا بمعرفة مراتب هذه الألفاظ؛ إذ هي تقسيمٌ للرواة بحسب أحكام النُّقَّاد عليهم، ثم بيانٌ للموقف من أصحاب كلِّ مرتبةٍ قَبولًا لحديثه أو ردًّا، ودرجة هذا القَبول والرَّد.

وبناءً علىٰ ذلك قام النقَّاد الأوائل بتقسيم الرواة قسمةً إجماليَّةً ثلاثيةً، كما فعل عبد الرحمن ابن مهدي[2]، ثم مسلم بن الحجاج[3]، ثم الترمذي[4]، مع أن هذه القسمة موجودة تطبيقًا عند الجميع.

(١) الجرح والتعديل (٢/ ٣٧).

(٢) الجرح والتعديل (٢/ ٣٨).

(٣) صحيح مسلم (١/ ٥ – ٧).

(٤) العلل الصغير، ملحق بآخر جامع الترمذي (٥/ ٧٤٠ – ٧٥١).

ثم جاء بعد عصرهم ابنُ أبي حاتم في كتابه «الجرح والتعديل»، فوسَّع هذه القسمة، وجعل للجرح مراتب، وللتعديل مراتب[1]، وتتابع العلماءُ بعدَه مكمِّلين لجهوده، فضمُّوا النظيرَ إلىٰ النظير، مما ترك ابنُ أبي حاتم ذكرَه، وقام كثيرٌ منهم بتفصيل بعض مراتب ابن أبي حاتم، فزادت المراتب عندهم، ومن هؤلاء العلماء: ابنُ الصلاح، ثم الذَّهَبي، ثم العراقي، ثم ابنُ حجر، ثم السَّخاوي، وتتقارب هذه المراتب جدًّا عند الجميع.

وفي هذا الدرس سنتكلم عن تقسيم مراتب الجرح والتعديل عند الحافظَين: ابن حجر العسقلاني، وتلميذِه السَّخاوي - رحمة اللّه عليهما - ، وألفاظ كلِّ مرتبةٍ منها.

مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر

> قال السخاوي: «من نظر في كتب الرجال = ككتاب ابن أبي حاتمِ المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب، وغيرها = ظفرَ بألفاظٍ كثيرةٍ، ولو اعتنىٰ بارعٌ بتتبُّعِها، ووضعِ كلِّ لفظةٍ بالمرتبةِ المشابهةِ لها، مع شرح معانيها لغةً واصطلاحًا = لكان حسنًا، وقد كان شيخُنا [يعني: ابن حجر] يلهَجُ بذكر ذلك، فما تيسَّر». فتح المغيث (٢/ ١١٤).

قسَّم الحافظ ابن حجر ﷺ مراتبَ الجرح والتعديل في مقدمة كتابه «تقريب التهذيب» إلىٰ **اثنتي عشرة مرتبةً**[2]:

جعل **الستةَ الأولىٰ منها للتعديل**؛ بدأها بأعلىٰ مراتب التعديل، وانتهىٰ بأدنىٰ مراتبه.

وجعل **المراتب الستةَ الأخرىٰ للجرح**؛ بدأها بأخفِّ مراتب الجرح، وانتهىٰ بأشدِّها.

وذكر مع أغلب تلك المراتب الألفاظَ المستعملة في وصف أصحابها.

لكنه نحا في هذه المراتب منحىٰ الخصوصية؛ فجعلها لأحكامه التي لخَّص بها أقوالَ النقاد في الراوي[3].

وتفصيل ذلك فيما يأتي:

---

(١) الجرح والتعديل (١/ ١٠، ٣٧).

(٢) تقريب التهذيب (٧٤).

(٣) انظر: شرح نزهة النظر لإبراهيم اللاحم (٦٦٦).

أولاً: مراتب التعديل

الأولىٰ: الصحابة ﷺ.

جعلهم في المرتبة الأولىٰ لشرفهم، ولأنهم جميعًا عدولٌ بنصِّ الشرع، فلا يحتاجون إلىٰ تزكية المعدِّلين.

الثانية: مَن أُكِّدَ مَدحُه.

وتأكيد المدح بإحدىٰ طريقتين:

١. استعمال «أفعل» التفضيل؛ كقوله: **أوثق الناس.**

٢. تكرير الصفة لفظًا؛ كقوله: **ثقة ثقة**، أو تكريرها معنىٰ؛ كقوله: **ثقة حافظ.**

الثالثة: من أُفرِدَ بصفةٍ.

نحو: **ثقة**، أو: **متقِن**، أو: **ثَبْت**، أو: **عَدْل.**

الرابعة: من قَصُر عن درجة المرتبة الثالثة قليلًا.

ويشر إلىٰ أصحاب هذه المرتبة بقوله: **صَدُوق**، أو: **لا بأس به**، أو: **ليس به بأس.**

الخامسة: من قَصُر عن درجة المرتبة الرابعة قليلًا.

ويشير إلىٰ أصحاب هذه المرتبة بقوله: **صدوق سيئ الحفظ**، أو: **صدوق يَهِمُ**، أو: **صدوق له أوهام**، أو: **صدوق يخطئ**، أو: **صدوق تغيَّر بأَخَرَة.**

ويُلحَق بأصحاب هذه المرتبة: **مَن رُمي ببدعةٍ**؛ كالتشيُّع، والقَدَر، والنَّصْب، والإرجاء، والتَّجهُّم، مع بيان الداعية إلىٰ بدعته.

السادسة: مَن ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبُت فيه ما يُترَك حديثُه من أجله.

ويشير إلىٰ أصحاب هذه المرتبة بقوله: مقبول؛ أي: إذا تُوبع علىٰ حديثه، وإن تفرَّد ولم يتابَع فهو **ليِّن الحديث.**

ثانيًا: مراتب الجَرح

الأولىٰ: مَن روىٰ عنه أكثرُ من واحدٍ، ولم يُوثَّق.

ويشير إلىٰ أصحاب هذه المرتبة بقوله: **مستور**، أو: **مجهول الحال.**

الثانية: مَن لم يوجَدْ فيه توثيقٌ لمعتبَر، ووُجِد فيه إطلاقُ الضَّعف، ولو لم يُفسَّر.

ويشير إلىٰ أصحاب هذه المرتبة بقوله: **ضعيف.**

الثالثة: مَن لم يروِ عنه غيرُ واحدٍ، ولم يُوثَّق.

ويشير إلىٰ أصحاب هذه المرتبة بقوله: **مجهول.**

الرابعة: مَن لم يُوثَّق البتَّة، وضُعِّف بقادحٍ.

ويشير إلىٰ أصحاب هذه المرتبة بقوله: **متروك**، أو: **متروك الحديث**، أو: **واهي الحديث**، أو: **ساقط.**

الخامسة: من اتُّهِم بالكذب.

السادسة: من أُطلِق عليه اسمُ الكذب والوَضْع.

وللحافظ ابن حجر كلامٌ آخر في مراتب الجرح والتعديل، ذكره في «نزهة النظر»(1)، فيه مخالفة للمراتب التي ذكرها في «التقريب»، لكنه لم يذكرها علىٰ سبيل الحصر، فأشار إلىٰ بعضها، وطوىٰ ذكرَ المراتب الباقية، وقد فصَّل تلميذُه الحافظ السخاوي تلك المراتب في كتابه «فتح المغيث».

نشاط (٢-٢٣)

- من خلال فهمك لمراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر في «التقريب»، صنِّف الألفاظ الآتية حسب موقعها المناسب من مراتب الجرح أو مراتب التعديل:

١. رُمِيَ بالكذب: ....

٢. صدوقٌ يتشيَّع: ....

٣. ثقةٌ متقنٌ: ....

٤. وضَّاع: ....

مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ السخاوي

قسَّم الحافظ السخاوي ﵀ مراتبَ الجرح والتعديل في كتابه «فتح المغيث» إلىٰ اثنتي عشرة مرتبةً أيضًا، ستةٌ منها للتعديل، وستةٌ للجرح.

وهي علىٰ التفصيل الآتي:

---

(١) نزهة النظر (١٣٦ - ١٣٧).

أولاً: مراتب التعديل[1]

وهي مرتبةٌ من الأعلىٰ إلىٰ الأدنىٰ:

المرتبة الأولىٰ: **ما أتىٰ بصيغة التفضيل**، مثل: أوثَقُ الخلق، أثبَتُ الناس، أصدَقُ من أدركتُ من البَشر، ويُلحَق بها: إليه المنتهىٰ في التَّثبُّت.

المرتبة الثانية: لا يُسأَلُ عن مثله.

المرتبة الثالثة: ثقة ثَبْت، ثَبْت حُجَّة، ثقة ثقة.

المرتبة الرابعة: ثقة، ثَبْت، كأنه مُصحَف، مُتقِن، حُجَّة، وكذا إذا قيل لعدلٍ: حافظ، ضابط.

المرتبة الخامسة: ليس به بأس، لا بأس به، صَدُوق، مأمون، خِيار.

المرتبة السادسة: **كلُّ ما أشعَرَ بالقُرب من أسهَلِ التَّجريح**، مثل: مَحَلُّه الصِّدق، روَوا عنه، روىٰ الناسُ عنه، يُروَىٰ عنه، إلىٰ الصِّدق ما هو، شيخٌ وسَط، وسَط، شيخ، مُقارِب الحديث، صالح الحديث، يُعتبَر به، يُكتَبُ حديثُه، جيِّد الحديث، حسَن الحديث، ما أقرَبَ حديثَه، صُوَيلِح، صَدُوق إن شاء اللَّه، أرجو أنْ ليس به بأس.

• الحكم في أهل مراتب التعديل:

قال السخاوي: «الحكمُ في أهل هذه المراتب: الاحتجاجُ بالأربعة الأولىٰ منها، وأما التي بعدها فإنه لا يُحتَجُّ بأحدٍ من أهلها؛ لكون ألفاظها لا تُشعِرُ بشريطة الضَّبط، بل يُكتَبُ حديثُهم ويُختبَر ...، وأما السادسة: فالحكم في أهلها دون أهلِ التي قبلَها، وفي بعضهم من يُكتَبُ حديثُه للاعتبار دون اختبار ضبطهم؛ لوضوح أمرهم فيه»[2].

نشاط (٢-٢٤)

◂ ما معنىٰ قول السخاوي في أهل المرتبة الخامسة: «يُكتَبُ حديثُهم ويُختبَرُ»، وفي أهل المرتبة السادسة: «في بعضهم من يُكتَبُ حديثُه للاعتبار، دون اختبار ضبطهم»؟ استعن بمحاضر المادة، واكتب خلاصة الحكم في حديث أصحاب هاتين المرتبتَين.

....

....

....

(١) فتح المغيث (٢/ ١١٤ - ١٢١).

(٢) فتح المغيث (٢/ ١٢١).

ثانيًا: مراتب الجَرح[1]

وهي مرتبةٌ من الأخفِّ إلىٰ الأشَدِّ:

المرتبة الأولىٰ: فيه مَقال، فيه أدنىٰ مَقال، ضُعِّف، فيه ضَعفٌ، في حديثه ضَعفٌ، تَعرِفُ وتُنكِرُ، ليس بذاك، ليس بذاك القوي، ليس بالمَتين، ليس بالقوي، ليس بحُجَّة، ليس بعُمْدة، ليس بمأمون، ليس من إبِل القِباب، ليس من جِمال المَحامِل، ليس من جَمَّازات المَحامِل، ليس بالمَرضي، ليس يَحمَدُونه، ليس بالحافظ، غيرُه أوثَقُ منه، في حديثه شيءٌ، فلانٌ مجهولٌ، فيه جهالةٌ، لا أدري مَن هو، للضَّعفِ ما هو، فيه خُلْفٌ، طعنوا فيه، مطعونٌ فيه، نَزَكوه، سيِّئ الحفظ، ليِّن، ليِّن الحديث، فيه لِيْنٌ، تكلَّموا فيه، سكتوا عنه، فيه نظر (عند غير البخاري في اللفظتين الأخيرتَين).

المرتبة الثانية: ضعيف، مُنكَر الحديث، حديثُه مُنكَر، له مَناكير، له ما يُنكَر، مضطرِب الحديث، واهٍ، ضعَّفوه، لا يُحتَجُّ به.

المرتبة الثالثة: رُدَّ حديثُه، رَدُّوا حديثَه، مَرْدودُ الحديث، ضعيف جدًّا، واهٍ بمرَّة، تالِف، طرحوا حديثَه، ارْمِ به، مُطَّرَح، مُطَّرَح الحديث، لا يُكتَبُ حديثُه، لا تَحِلُّ كتابةُ حديثه، لا تَحِلُّ الرِّاويةُ عنه، ليس بشيء، لا شيء، لا يساوي فَلْسًا، لا يساوي شيئًا.

المرتبة الرابعة: يَسرِق الحديث، مُتَّهَم بالكذب، مُتَّهَم بالوَضْع، ساقِط، هالِك، ذاهِب، ذاهِب الحديث، متروك، متروك الحديث، تَركوه، مُجمَعٌ علىٰ تركه، هو علىٰ يَدَيْ عَدْلٍ، لا يُعتبَر به، لا يُعتبَر بحديثه، ليس بالثقة، ليس بثقة، غير ثقةٍ ولا مأمون، سكتوا عنه، فيه نظر (عند البخاري في اللفظتين الأخيرتين).

المرتبة الخامسة: كذَّاب، يَضَع الحديث، يَكذِب، وضَّاع، دجَّال، وضع حديثًا.

المرتبة السادسة: أَكذَبُ الناس، إليه المنتهَىٰ في الوضع، رُكْن الكذب.

• الحكم في أهل مراتب الجَرْح:

المرتبتان الأولىٰ والثانية: يُخرَّج حديث أصحابهما للاعتبار؛ لإشعار هذه الصِّيغ بصلاحية المتَّصف بها لذلك، وعدم منافاتِها لها.

وأما المراتب الأربع الأخيرة: فلا تصلح أحاديث أصحابها للاعتبار البتَّة[2].

(١) فتح المغيث (٢/ ١٢٥ - ١٢٩).

(٢) فتح المغيث (٢/ ١٢٩).

نشاط (٢-٢٥)

◂ قارن بين تصنيفَي ابن حجر والسخاوي لمراتب الجرح والتعديل في كلٍّ من الألفاظ الآتية:

اللفظة	عند ابن حجر	عند السخاوي
صحابي		
أوثق الناس		
ضعيف		
مجهول		

ملخص الدرس

مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر	مراتب التعديل	
		الأولىٰ: الصحابة. **الثانية:** من أُكِّد مدحُه؛ بأفعل التفضيل (أوثق الناس)، أو بتكرير صفة لفظًا (ثقة ثقة) أو معنًىٰ (ثقة حافظ). **الثالثة:** من أُفرِد بصفةٍ (ثقة). **الرابعة:** من قَصُر عن درجة المرتبة الثالثة قليلًا (صدوق). **الخامسة:** من قَصُر عن درجة المرتبة الرابعة قليلًا (صدوق يهم). **السادسة:** مَن ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبُت فيه ما يُترَك حديثُه من أجله (مقبول حيث يتابع، وإلا فليِّن الحديث).

مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر	مراتب الجرح	**الأولىٰ: مَن رویٰ عنه أكثرُ من واحدٍ، ولم يُوثَّق** (مستور، مجهول الحال). **الثانية: مَن لم يوجَدْ فيه توثيقٌ لمعتبَر، ووُجِد فيه إطلاقُ الضَّعف** (ضعيف). **الثالثة: مَن لم يروِ عنه غيرُ واحدٍ، ولم يُوثَّق** (مجهول). **الرابعة: مَن لم يُوثَّق البتَّة، وضُعِّف بقادحٍ** (متروك). **الخامسة: من اتهم بالكذب.** **السادسة: من أطلق عليه اسم الكذب والوضع.**
مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ السخاوي	مراتب التعديل	**الأولىٰ: ما أتىٰ بصيغة التفضيل** (أوثق الناس). **الثانية:** لا يُسأَلُ عن مثله. **الثالثة:** ثقة ثقة، ثقة ثبت، ونحوها. **الرابعة:** ثقة، متقن، حجَّة. **الخامسة:** صدوق، لا بأس به، ليس به بأس. **السادسة: ما أشعر بالقرب من أسهل التجريح** (محله الصدق، شيخ، صالح الحديث). • **حكمها:** يُحتَجُّ بالأربعة الأولىٰ، ولا يحتج بالخامسة، لكن يُكتَب حديثهم ويُختبَر، والسادسة دون ذلك، وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار.
	مراتب الجرح	**الأولىٰ:** ليس بذاك، ليس بالقوي، ليِّن، فيه ضعف، مجهول. **الثانية:** ضعيف، منكر الحديث، واهٍ، ضعَّفوه. **الثالثة:** ضعيف جدًّا، تالف، لا يُكتَبُ حديثُه، ليس بشيء. **الرابعة:** متهم بالكذب، متروك، ليس بثقة، لا يُعتبَر به. **الخامسة:** كذاب، وضاع، دجال. **السادسة:** أكذَبُ الناس، إليه المنتهىٰ في الوضع. • **حكمها:** الأولىٰ والثانية يُخرَّج حديث أصحابهما للاعتبار، والأربع الباقية لا يصلح حديثهم للاعتبار.

أسئلة التقويم

١ـ وضح فائدة معرفة مراتب الجرح والتعديل.

....

....

....

٢. من خلال دراستك لمراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر

أ. رتِّب الألفاظ الآتية حسب قوَّتها في التعديل من الأعلىٰ إلىٰ الأدنىٰ:

صدوق له أوهام، ثقة ثَبْت، مقبول، له صحبة، ليس به بأس، متقِن.

....

ب. رتِّب الألفاظ الآتية حسب شدَّتها في الجرح من الأخفِّ إلىٰ الأشدِّ:

يضع الحديث، مستور، مجهول، ضعيف، ساقط، متهم بالكذب.

....

٣.من خلال دراستك لمراتب الجرح والتعديل عند الحافظ السخاوي

أ. اذكر حكم حديث الراوي الذي وُصِف بكلٍّ من الألفاظ الآتية:

اللفظ	حكم حديث الراوي
صدوق	
ليِّن الحديث	
ذاهب الحديث	
صالح الحديث	
مُتقِن	

ب. مثِّل لكلٍّ من المراتب الآتية بلفظةٍ واحدةٍ:

١. المرتبة الأولىٰ من مراتب التعديل: ....

٢. المرتبة السادسة من مراتب التعديل: ....

٣. المرتبة الأولىٰ من مراتب الجرح: ....

٤. المرتبة السادسة من مراتب الجرح: ....

٤. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ. يُعَدُّ الحافظ ابن الصلاح أولَ من وضع مراتبَ لألفاظ الجرح والتعديل.

ب. مراتب الجرح والتعديل التي ذكرها الحافظ ابن حجر في كتابه «التقريب» خاصَّةٌ بأحكامه علىٰ الرواة في ذلك الكتاب، وليست عامَّةً.

ج. الصحابة رضي الله عنهم في أعلىٰ مراتب التعديل عند ابن حجر والسخاوي.

د. مراتب الجرح والتعديل عند السخاوي أوسع وأعمُّ منها عند ابن حجر.

هـ. ضابط المرتبة الخامسة من مراتب التعديل عند السخاوي: أنها الألفاظ التي تُشعِرُ بالقرب من أسهل التجريح.

و. إذا قيل في الراوي: «ليس بحجَّة»؛ فإن حديثه ضعيف، لكنه صالح للاعتبار.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يشرح مفهومَ تعارض الجرح والتعديل.

٢. يطبِّق أهمَّ القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل.

نشاط تمهيدي (٢-٢٦)

◄ ألَّف الإمام أبو حفص عمر بن شاهين (٣٨٥ هـ) كتابًا سمَّاه: «ذِكرُ مَن اختلف العلماءُ ونُقَّادُ الحديثِ فيه»، ما هو موضوع هذا الكتاب؟، ويمكن تحميل الكتاب عن طريق مسح رمز QR

....

....

يراد بـ«تعارض الجرح والتعديل»: اختلاف أقوال النقاد في راوٍ واحدٍ جرحًا وتعديلًا؛ بحيث يجرحه بعضهم ويعدِّله آخرون، وقد يقع هذا الاختلاف من ناقدٍ واحدٍ أحيانًا[1].

ولبيان ذلك نقول: الرواة الذين حكم عليهم الأئمة يمكن تقسيمهم في الجملة ثلاثةَ أقسام:

القسم الأول: الرواة المتفق علىٰ توثيقهم

وهؤلاء أمرهم ظاهر، فلا يحتاج فيهم الباحث إلىٰ عناء؛ كالأئمة الكبار، مثل: مالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، ووكيع بن الجراح، وغيرهم.

القسم الثاني: الرواة المتفق علىٰ تضعيفهم

سواءٌ كان ضعفهم شديدًا أم لا، وهؤلاء أيضًا أمرهم ظاهر، لا يحتاج فيهم الباحث إلىٰ كبير عناء، ومنهم: سليمان بن داود النَّخَعي، ومحمد بن سعيد المصلوب، وغيرهما.

القسم الثالث: الرواة المختلَف فيهم

وهذا هو القسم المقصود بالدراسة في مبحث تعارض الجرح والتعديل، كما تقدَّم.

(١) انظر: شرح التبصرة والتذكرة (١/ ٣٤٤)، ومصطلح الحديث للعثيمين (٢٨).

وينبغي التنبُّه إلىٰ أن هذا التقسيمَ إجماليٌّ؛ فكلُّ قسمٍ من هذه الأقسام علىٰ درجات أيضًا، كما أن الراويَ الواحدَ قد يصلح أن يوضع في قسمين أو أكثر؛ نظرًا لاختلاف حاله في شيوخه، أو في مراحل حياته، أو غير ذلك.

ويُلحَق بالتعارض أيضًا: الاختلافُ في مرتبة تعديل الراوي أو مرتبة جرحه؛ كما إذا قال أحد النقاد في راوٍ: إنه «ثقة ثبت»، وقال فيه آخر: «صدوق»، فهنا قد وقع شيءٌ من التعارض، مع أن كلا القولين تعديل، وأيضًا فإنَّ في القول الثاني نوعَ جرح بالنسبة للقول الأول؛ لتدنِّي مرتبته بالنسبة للأول.

قال المنذري: «اختلاف هؤلاء كاختلاف الفقهاء، كلُّ ذلك يقتضيه الاجتهادُ، فإنَّ الحاكم إذا شُهِدَ عنده بجرحِ شخصٍ؛ اجتهد في أنَّ ذلك القدرَ مؤثِّرٌ أم لا، وكذلك المحدِّث إذا أراد الاحتجاجَ بحديث شخصٍ، ونُقِلَ إليه فيه جرحٌ؛ اجتهد فيه: هل هو مؤثِّرٌ أم لا؟». جواب الحافظ المنذري عن أسئلة في الجرح والتعديل (ص٨٣).

نشاط (٢-٢٧)

- مرَّ بك في الدَّرسَين السابقَين الكلامُ علىٰ ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها، وضِّح كيف يمكن الاستفادة من معرفة الألفاظ ومراتبها في تمييز وقوع التعارض بين الجرح والتعديل.

....

....

....

أهم القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل

إذا وقع تعارضٌ بين الجرح والتعديل؛ فلا يخلو الحال من إحدىٰ صورتين:

الصورة الأولىٰ: أن يقع التعارض بين أقوال ناقدٍ واحدٍ

عُرِف بعض الأئمة بكثرة الروايات المنقولة عنهم في نقد الرواة، كأحمد بن حنبل ويحيىٰ ابن معين، وربَّما يحصل تعارضٌ بين الروايات المنقولة عن الإمام الواحد في حال الراوي، فإذا وقف الباحث علىٰ قولين متعارضين عن إمامٍ واحدٍ؛ فإنه يسلك الطرق الآتية:

١. الجمع بين الأقوال المتعارضة.

بحيث يُحمَل أحدُ القولَين علىٰ معنًىٰ لا يعارضُ القولَ الآخر.

ومن أوجه الجمع المشهورة في هذا الباب: تنزيلُ التوثيقِ علىٰ العدالةِ وتنزيلُ الجرح علىٰ الضبط، فيُحمَل كلام الإمام في التعديل علىٰ إثبات عدالة الراوي، ويُحمَل كلامه في الجَرح علىٰ القدح في ضبط الراوي.

ومثال ذلك: ما نُقِل عن ابن معين في حال أبي بكر بن أبي مريم؛ فنُقِل عنه أنه قال فيه: «ضعيف الحديث»(١)، وقال مرةً: «ليس حديثه بشيء»(٢)، ومرةً: «صدوق»(٣).

فيمكن أن يُنَزَّل تعديل ابن معين علىٰ العدالة؛ أي: أن هذا الراوي صَدوق اللسان واللَّهجة، فلا يتعمَّد الكذب، ويُنَزَّل الجرح علىٰ الضبط؛ أي: أنه من جهة الحفظ ضعيفٌ، فيرتفع التعارض بين تلك الأقوال.

٢. ترجيح بعض أقوال الإمام علىٰ غيرها.

فيُختارُ القولُ الراجح، ويُهدَرُ العملُ بباقي الأقوال.

ومن قرائن الترجيح بين الأقوال المتعارضة:

أ. الترجيح بكثرة الرواة عن الإمام.

فيرجَّحُ القولُ الذي رواه جماعةٌ من التلاميذ، علىٰ ما انفرد بروايته واحدٌ منهم.

ومثاله: التعارض بين أقوال ابن معين في عثمان بن عُمَير البجلي الكوفي؛ فنقل عنه الدوري أنه قال: «ليس حديثه بشيء»(٤)، وفي روايتَي ابن الجُنَيد وابن الدَّروقي: «ليس بذاك»(٥)، وانفرد الدارمي بنقل تعديله عن ابن معين، فقال: «ليس به بأس»(٦).

فيرجَّح ما رواه جماعة الرواة عن ابن معين في جرح عثمان بن عمير، علىٰ ما رواه عنه الدارمي في تعديله.

ب. ترجيح رواية المُلازِم للإمام علىٰ رواية غيره.

فبعض الرواة أخصُّ بشيخه من غيره، وأكثر ملازمةً له، وأعرف بأقواله واجتهاداته، فتقدَّم رواية التلميذ الملازم لشيخه علىٰ رواية غيره عند وقوع التعارض.

ومثال ذلك: عبد الله بن مسلم بن هُرمُز المكي، اختلفت فيه الأقوال المنقولة عن الإمام

(١) سؤالات ابن الجنيد (٣١٢، رقم: ١٦٠).
(٢) تاريخ الدوري (٤/ ٤٣٧، رقم: ٥١٧٣).
(٣) الكامل (٢/ ٣٧).
(٤) تاريخ الدوري (٣/ ٤٥٨، رقم: ٢٢٥٢).
(٥) سؤالات ابن الجنيد (٤٠٢، رقم: ٥٤٣)، والكامل (٥/ ١٦٧).
(٦) تاريخ الدارمي (١٥٨، رقم: ٥٥٨).

أحمد؛ فقال عبد اللَّه بن أحمد: سمعت أبي يقول: «ضعيف الحديث، ليس بشيء»[1]، ونقل أحمد بن أبي يحيىٰ عن الإمام أحمد أنه قال فيه: «صالح الحديث»[2].

وعبد اللَّه بن أحمد أعرف بأبيه، وأكثر ملازمةً له، فتقدَّم روايته في جرح الراوي علىٰ رواية أحمد بن أبي يحيىٰ.

نشاط (٢-٢٨)

- نقل ابن أبي مريم عن ابن معين أنه قال في (الحسن بن يحيىٰ الخُشَني): «ثقة»[3]، ونقل عنه الدُّوري أنه قال فيه: «ليس بشيء»[4]. وضِّح طريقة التعامُل مع هذا التعارض بين قولَي ابن معين، في ضوء ما درستَه في المبحث السابق.

....

....

....

الصورة الثانية: أن يقع التعارض بين أقوال جماعةٍ من النُّقَّاد

ويقصد به أن يحصل التعارض بين أقوال إمامَين فأكثر، وهذه الصورة هي الأشهر والأكثر وقوعًا في مسألة تعارض الجرح والتعديل.

وفيما يأتي نشيرُ إلىٰ جملةٍ من أشهر القواعد والضوابط التي يستفاد منها في الجمع بين الأقوال المتعارضة أو ترجيح بعضها علىٰ بعض.

١. الجمع بين الأقوال المتعارضة.

ومن أوجه الجمع:

أ. تنزيل التوثيق علىٰ العدالة وتنزيل الجرح علىٰ الضبط.

كما تقدَّم قريبًا في وقوع التعارض بين أقوال إمام واحدٍ، ويمكن إعمالُ هذا الوجه أيضًا عند تعارض أقوال عددٍ من الأئمة؛ لأن أحكام الأئمة علىٰ الرواة تكون جزئيةً في بعض الأحيان؛ فيطلق الإمامُ عبارةَ التوثيق، ويكون مراده توثيقَ الراوي في عدالته دون ضبطه، أو العكس، وقد يطلق عبارةَ الجرح علىٰ هذا النحو أيضًا.

(١) العلل ومعرفة الرجال (١/ ٢٥٦، رقم: ٣٦٦).
(٢) الكامل (٤/ ١٥٧).
(٣) المصدر السابق (٢/ ٣٢٣).
(٤) تاريخ الدوري (٤/ ٤٦٦، رقم: ٥٣٢٩).

ومن أمثلة من طُعِن في ضبطه دون عدالته: صالح بن بشير المُرِّي، فقد نقل الترمذي عن البخاري قوله في صالح: «هو ضعيف الحديث، ذاهب الحديث»، ثم قال الترمذي: «صالح المُرِّي رجلٌ صالحٌ ثقةٌ، تفرَّد بأحاديث عن الثقات، يُخاف عليه الغلط»[1].

ب. حَملُ الأقوال المطلَقة علىٰ الأقوال المقيَّدة.

قد يأتي توثيق الراوي وتقويته عن جماعةٍ من النقاد، ويأتي تضعيفه عن آخرين، وترد أقوالٌ أخرىٰ عن هؤلاء الأئمة أو غيرهم تُفيد أن توثيقَهم ليس علىٰ إطلاقه، وتضعيفهم ليس علىٰ إطلاقه، بل يكون التوثيق مقيَّدًا بحال دون حال، وكذا التضعيف، فيُرَدُّ تعارض الأقوال إلىٰ اختلاف حال الراوي.

واختلاف حال الراوي له صورٌ، منها[2]:

١. الاختلاط.

وقد تقدم الكلام علىٰ الاختلاط فيما سبق[3]، وهو ضعفٌ طارئٌ علىٰ الراوي في زمانٍ دون زمانٍ.

فإذا ورد عن بعض الأئمة توثيقٌ مطلقٌ للراوي؛ فيُحمَل علىٰ أن مراده بذلك ما كان قبل اختلاط الراوي، أو قبل أن يسوءَ حفظُه، وما ورد من تضعيفه مطلقًا يُحمَل علىٰ أن مراد الإمام بذلك ما كان بعد اختلاطه أو سوء حفظه ونحو ذلك.

ومن أمثلة ذلك: عبد الرحمن بن عبد اللَّه المسعودي: أحد المختلطين، قال ابن معين: «مَن سمع من المسعودي في زمان أبي جعفرٍ فهو صحيح السماع، ومَن سمع منه في زمان المهدي فليس سماعُه بشيءٍ»[4].

٢. توثيق الراوي أو تضعيفه في روايته عن شيخٍ معيَّنٍ، أو شيوخٍ معينين.

بعض الرواة يكون في الأصل ضعيفًا سيِّئَ الحفظ، لكنه يُرزَق في بعض شيوخه طولَ ملازمة، فيكون قويًّا فيه، وقد يكون ثقةً، لكنه يضعَّف في روايته عن بعض شيوخه لسببٍ ما؛ كأن يكون أخذ عنه وهو صغير، وغير ذلك.

ومن أمثلته: جرير بن حازم الأزدي البصري، وهو ثقة إلا في قتادة، فحديثه عنه ضعيف،

---

(١) ترتيب العلل الكبير (٣٨٩).

(٢) انظر: شرح علل الترمذي (٢/ ٧٣٢ - ٨١٧)، وضوابط الجرح والتعديل (٨٥ - ٩١)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (١٠٠ - ١٥٧).

(٣) انظر: (ص٦٤ - ٦٥).

(٤) انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٢٢١).

كما ذكر جماعةٌ من الأئمة[1].

٣. توثيق الراوي فيما حدَّث به في بلدٍ، وتضعيفه فيما حدَّث به في بلدٍ آخر.

يقع أحيانًا أن يحدِّثَ بعضُ الرواة في بلدٍ، فيضبطُ حديثَه، ويضبطه أهلُ ذلك البلد عنه، ثم يحدِّث في بلدٍ آخر، فيقع في حديثه أوهامٌ؛ إما بسببه، أو بسبب الآخذين عنه.

ومن أمثلة ذلك: عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، حديثه بالعراق ضعيف، وحديثه بالمدينة أصحُّ وأقوىٰ من حديثه ببغداد[2].

٤. توثيق الراوي إذا حدَّث عن أهل بلدٍ، وتضعيفُه إذا حدَّث عن أهل بلدٍ آخر.

قد يوثَّق الراوي في روايته عن أهل بلدٍ؛ لكونه حفظ عنهم، ويضعَّف في روايته عن أهل بلدٍ آخر؛ لكونه لم يحفظ عنهم؛ إمَّا لقلة مُكثه عندهم، أو لكونه سمع منهم بعدما كَبِر، أو لأسباب أخرىٰ.

ومن أمثلة ذلك: إسماعيل بن عيَّاش الحمصي، قوَّاه الجمهور في روايته عن أهل بلده؛ أهل الشام، وضعَّفوه في غيرهم[3].

نشاط (٢-٢٩)

◂ وضِّح نوعَ الاختلاف في حال الراوي في كلٍّ مما يأتي:

١. قال ابن معين: «جعفر بن بُرقان ثقةٌ فيما روىٰ عن غير الزُّهري، وأمَّا ما روىٰ عن الزُّهري فهو ضعيف»[4]: ....

٢. قال الأثرم: سمعت أبا عبد اللّٰه – وذكر روايةَ الشاميين عن زهير بن محمد – قال: «يروون عنه أحاديثَ مناكيرَ»[5]: ....

٣. قال أحمد: «كان حفظ المُقرئ [يعني عبد اللّٰه بن يزيد] رديئًا، وكنتُ لا أسمع منه إلا من كتابٍ»[6]: ....

(١) انظر: شرح علل الترمذي (٢/ ٧٨٤).
(٢) انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٢٢٩).
(٣) انظر: سؤالات أبي داود (٢٦٤).
(٤) سؤالات ابن الجنيد (٣٨٥).
(٥) انظر: تهذيب الكمال (٩/ ٤١٧).
(٦) العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٤٧٤).

جـ. ومن أوجه الجمع أيضًا: أن يكون كلام الناقد في التوثيق أو التضعيف نسبيًّا، فلا يكون مرادُه من الكلام في الراوي إطلاقَ حكمٍ عامٍّ في حاله جرحًا أو تعديلًا، إنما يريد مقارنةَ حالِه بحال راوٍ آخر أو رواةٍ آخرين، ويكون غرضه بيانَ منزلة الراوي بالنسبة إلىٰ غيره، فلا يعارِضُ الحكمَ المستقلَّ الذي يريد به بيانَ درجة الراوي مطلقًا[1].

ومثال ذلك: أن عثمان الدارميَّ سأل ابنَ معين عن العلاء بن عبد الرحمن الحُرَقي، فقال: «ليس به بأس»، قال الدَّارمي: هو أحبُّ إليك أو سعيد المَقبُري؟ فقال: «سعيدٌ أوثق، والعلاء ضعيف»[2].

قال ابن حجر مُعقبًّا: «يعني: بالنسبة إليه، يعني: كأنه لما قال: (أوثق) خَشِيَ أنه يظنَّ أنه يشاركه في هذه الصفة، وقال: إنه ضعيف»[3].

د. التوسُّط في وصف الراوي بين معدِّليه ومجرِّحيه.

إذا كان اختلاف الأئمة في الراوي اختلافًا حقيقيًّا؛ فإن مَرَدَّه في الغالب إلىٰ أنَّ حال ذلك الراوي هو الذي أوجب هذا الاختلاف؛ فقد يكون الراوي كثيرَ الرواية، وفي روايته خطأٌ كثيرٌ، فمن نظر إلىٰ كثرة ما روىٰ رأىٰ أنه يُغتَفَرُ له ما أخطأ فيه، فيوثِّقه، ومن نظر إلىٰ كثرة خطئه ضعَّفه بذلك، وهذه حال كثيرٍ من المختلف فيهم.

فيأتي الناظرُ في أقوال الأئمة المتقدمين واختلافهم، فيتوسَّط في الحكم علىٰ ذلك الراوي:

فإن كان الاختلاف متردِّدًا بين وصْفِه بالثقة ووصْفِه بالضعف؛ وصَفَهُ المتأخِّر بما بين ذلك من درجات؛ مثل: صدوق، لا بأس به، صدوق يَهِم، ونحو ذلك.

وإن كان الاختلاف متردِّدًا بين وصف الراوي بعباراتٍ دون المتوسطة - كوصفه بسوء الحفظ أو كثرة الأوهام - ، وبين عباراتٍ تدلُّ علىٰ سقوطه - كوصفه بأنه متروك الحديث أو واهي الحديث - ؛ وصَفَه المتأخِّر بما بين ذلك؛ كأن يَصِفَه بأنه ضعيفٌ.

وهذا يفعله الذهبيُّ كثيرًا في كتبه؛ مثل «الكاشف»، وابنُ حجر في «تقريب التهذيب»، وغيرُهما من الأئمة المتأخِّرين الذين ينظرون في أقوال النقاد.

---

(١) انظر: ضوابط الجرح والتعديل (٧٠)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (١٥٨، ٤٤٣ - ٤٤٨).

(٢) تاريخ الدارمي (١٧٣، رقم: ٦٢٣).

(٣) تهذيب التهذيب (٨/ ١٦٧).

الوحدة الثانية

ومن الأمثلة على هذا: سَلَمة بن الفَضْل الأَبْرَش، اختلف فيه الأئمة المتقدِّمون[1]:

فوهَّنه ابنُ المديني، وضعَّفه إسحاق بن راهويه والنَّسائي، وقال البخاري: «عنده مناكير، وفيه نظر»، وقال أبو حاتم: «محلُّه الصدق، في حديثه إنكار، ليس بالقوي، ... يُكتَبُ حديثه ولا يُحتَجُّ به».

وقال ابن سعد: «كان ثقةً صدوقًا»، وقال ابن معين: «ليس به بأس»، ووثقه أبو داود، وقال ابن عدي: «أحاديثه مقاربة محتملة».

فجاء ابن حجر، وتوسَّط فيه، فقال: «صدوق كثير الخطأ»[2].

نشاط (٢-٣٠)

◄ بين يدَيك بعض التراجم التي تعارضت فيها أقوال النقاد، استعمل القرينةَ المناسبة للجمع بين الأقوال المتعارضة في كلٍّ منها:

١. الحسن بن عبيد اللَّه النَّخَعي: وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وقال الدارقطني: «ليس بالقوي، ولا يقاس بالأعمش»[3].

....

....

٢. عبد الرحمن بن زياد الأفريقي: وثقه يحيىٰ القطان، وضعَّفه مرةً، وقال أحمد: «ليس بشيء»، وقال يعقوب بن شيبة: «ضعيف الحديث، وهو ثقةٌ صدوقٌ، رجلٌ صالحٌ»[4].

....

....

٣. عبد اللَّه بن نافع الصائغ: وثقه ابن معين والنسائي، وقال أبو زرعة: «لا بأس به»، وقال البخاري: «في حفظه شيء»، وقال أبو حاتم: «ليس بالحافظ، هو ليِّنٌ في حفظه، وكتابه أصح»[5].

---

(١) انظر: الطبقات الكبرىٰ (٧/ ٣٨١)، والتاريخ الكبير (٤/ ٨٤)، والضعفاء للبخاري (٧١)، وسؤالات ابن الجنيد (١٣٣)، والضعفاء والمتروكون للنسائي (١٨٤)، والجرح والتعديل (٤/ ١٦٩)، والكامل (٣/ ٣٤٠ - ٣٤١)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١٣٦).

(٢) تقريب التهذيب (٢٤٨).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٣/ ٢٣)، والعلل للدارقطني (٢/ ٢٠٤)، وتهذيب الكمال (٦/ ٢٠١).

(٤) انظر: الجرح والتعديل (٥/ ٢٣٥)، والكامل (٤/ ٢٧٩)، وتهذيب الكمال (١٧/ ١٠٤).

(٥) انظر: التاريخ الأوسط (٢/ ٣٠٩)، والجرح والتعديل (٥/ ١٨٤)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٢١٠ - ٢١١).

....

....

....

٢. ترجيح بعض الأقوال علىٰ غيرها.

ومن قرائن الترجيح:

أ. ترجيح قول جمهور النُّقَّاد في الجرح أو التعديل.

إذا كان جمهور الأئمة علىٰ توثيق راوٍ، وانفرد إمامٌ بتضعيفه؛ فلا يُعتَمَد قولُه، ولا يُجمَع بينه وبين قول معدِّليه، بل يُرَدُّ ابتداءً.

ومثال ذلك: كلام النَّسائي في أحمد بن صالح المصري الحافظ، مع أنه ثقةٌ ثبتٌ إمامٌ، فلم يَقبل الأئمةُ كلامَ النسائي فيه[1].

وعكسه كذلك: إذا كان الجمهور علىٰ تضعيف راوٍ، وانفرد أحد الأئمة بتوثيقه؛ فلا يُؤخَذ بقوله، بل يُرَدُّ، ويُعتمَد قول الجمهور.

ومثاله: توثيق الشافعي لإبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ الأَسْلَمي، مع أنه متروك الحديث، قَلَّ إمامٌ من الأئمة إلا وتكلَّم فيه وجرحه[2].

ب. الترجيح باعتبار مراتب النُّقَّاد من حيث التشدُّد والتساهُل[3].

أئمة الجرح والتعديل ليسوا علىٰ درجةٍ واحدةٍ في طريقتهم في النقد، فهُم علىٰ ثلاث فئات:

الفئة الأولىٰ: المتشدِّدون

مثل: شعبة بن الحجاج، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وأبي حاتم الرازي، والنَّسائي، وابن حبان (في الجرح).

الفئة الثانية: المعتدِلون

وهم عامَّة أئمة النقد، مثل: مالك بن أنس، وابن مَهدي، وأحمد بن حنبل، وابن المديني، وابن مَعين، والبخاري، وأبي زُرعة، وغيرهم.

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (١/ ٣٤٣ - ٣٤٩)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ١٦١ - ١٦٨).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٢/ ١٢٥ - ١٢٧)، والمجروحين (١/ ١٠٥ - ١٠٧)، والكامل (١/ ٢١٧ - ٢٢٠).

(٣) انظر: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (١٧١ - ١٧٢)، الموقظة (٨٣)، ضوابط الجرح والتعديل (٧١ - ٧٤)، والجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٣٨٨ - ٣٩١).

الفئة الثالثة: المتساهلون

مثل: العِجْلي، والترمذي، والبَزَّار، وابن حبان (في التعديل).

ويستعان بهذا التقسيم في الترجيح عند النظر في تعارض أقوال الأئمة في الجرح والتعديل:

فإذا جاء التوثيق من المتشدِّد؛ فإنه يعضُّ عليه بالنواجذ، إلا إذا خالف قولَ الجمهور.

وإذا جاء الجَرح من المتشدِّد؛ فيُنظَر: هل وافقه غيرُه علىٰ الجرح؟ فإن انفرد بالجرح لم يُقبَل قوله، وإن لم ينفرد نُظِر فيمن وافقه علىٰ جرح الراوي، وهل وُجِد في ذلك الراوي توثيقٌ معتبَرٌ، وربَّما طُلِب تفسير الجرح إذا استحكم الخلاف.

وإذا وثَّق المتساهلُ راويًا قد ضعَّفه غيرُه من المعتدلين؛ تُوُقِّف في توثيقه، وإن خالف قولَ الجمهور في الجرح لم يُقبَل توثيقُه.

ومن الأمثلة علىٰ إعمال هذه القرينة: عبد ربِّه بن نافع، أبو شهاب الحنَّاط، وثقه الجمهور، وقال يحيىٰ القطان: «لم يكن بالحافظ»، قال الذهبي: «متفقٌ علىٰ ثقته، إلا ما كان من تعنُّتِ القطَّان»[1].

نشاط (٢-٣١)

◄ بين يدَيك بعض التراجم التي تعارضت فيها أقوال النقاد، استعمل القرينة المناسبة للترجيح في حال الراوي:

١. أبان بن صالح القرشي: وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، وقال ابن عبد البرِّ: «ضعيف»، وقال ابن حزم: «ليس بالقوي»[2].

....

....

٢. معروف بن عبد اللَّه الخيَّاط: قال أبو حاتم: «ليس بالقوي»، وذكره ابن حبان في «الثقات»[3].

....

....

---

(١) انظر: تهذيب الكمال (١٦/ ٤٨٧ - ٤٨٨)، والميزان (٤/ ٢٢٥).

(٢) انظر: الجرح والتعديل (٢/ ٢٩٧)، والتمهيد (١/ ٣١٢)، والمحلىٰ (٧/ ١٣٧).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٣٢٢)، والثقات (٥/ ٤٣٩).

تعارض الجرح والتعديل

- **بين أقوال ناقد واحد**
  - **الجمع**
    - تنزيل التوثيق على العدالة والجرح على الضبط
  - **الترجيح**
    - الترجيح بكثرة الرواة
    - ترجيح رواية الملازم
- **بين أقوال جماعة من النقاد**
  - **الجمع**
    - تنزيل التوثيق على العدالة والجرح على الضبط
    - حمل الأقوال المطلقة على المقيدة
    - أن يكون كلام الناقد في التوثيق أو التضعيف نسبيا
    - التوسط في وصف الراوي بين مجرحيه ومعدليه
  - **الترجيح**
    - ترجيح قول الجمهور
    - الترجيح باعتبار مراتب النقاد في التشدد والتساهل

◄ مراجع مفيدة للاستزادة:

١. مصطلحات الجرح والتعديل المتعارضة، لـ د. جمال أسطيري.

٢. قرائن ترجيح التعديل والتجريح. دراسة نظرية تطبيقية، لـ د. عبد العزيز بن صالح اللحيدان.

ملخص الدرس

مفهوم تعارض الجرح والتعديل		اختلاف أقوال النقاد في راوٍ واحدٍ جرحًا وتعديلًا؛ بحيث يجرحه بعضهم ويعدِّله آخرون، وقد يقع هذا الاختلاف من ناقدٍ واحدٍ أحيانًا.
أهم القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل	وقوع التعارض بين أقوال ناقدٍ واحدٍ	**١. الجمع بين الأقوال المتعارضة:** ومن أوجه الجمع المشهورة: تنزيل التوثيق علىٰ العدالة وتنزيل الجرح علىٰ الضبط. **٢. ترجيح بعض أقوال الإمام علىٰ غيرها:** أ- الترجيح بكثرة الرواة عن الإمام. ب- ترجيح رواية المُلازِم للإمام علىٰ رواية غيره.

أهم القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل	وقوع التعارض بين أقوال جماعةٍ من النُّقَّاد	**١. الجمع بين الأقوال المتعارضة:** أ- تنزيل التوثيق علىٰ العدالة وتنزيل الجرح علىٰ الضبط. ب- حَملُ الأقوال المطلقة علىٰ الأقوال المقيَّدة. ج- أن يكون كلام الناقد في التوثيق أو التضعيف نسبيًّا. د- التوسط في وصف الراوي بين مجرِّحيه ومعدِّليه. **٢. ترجيح بعض الأقوال علىٰ غيرها:** أ- ترجيح قول جمهور النُّقَّاد. ب- الترجيح باعتبار مراتب النُّقَّاد من حيث التشدُّد والتساهُل.

أسئلة التقويم

١. وضِّح معانيَ المصطلحات الآتية:

• تعارض الجرح والتعديل: ....

....

• التضعيف المقيَّد: ....

....

• التضعيف النِّسبي: ....

....

٢. عدِّد:

أ. ثلاثةً من وجوه الجمع بين أقوال جماعةٍ من الأئمة عند التعارض.

١. ....

٢. ....

٣. ....

ب. ثلاثةً من صور اختلاف حال الراوي.

١. ....

٢. ....

٣. ....

ج. ثلاثةً من النُّقَّاد المعتدلين.

١. ....

٢. ....

٣. ....

٣.بين يديك ترجمةٌ لأحد الرواة المختلف فيهم، استخدم ما تعلمته في هذا الدرس للوصول إلىٰ خلاصةٍ في حاله جرحًا أو تعديلًا

القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي[1]:

وثَّقه ابن معين، وابن المديني، والبخاريُّ، والترمذي، وقال البخاري أيضًا: «روىٰ عنه العلاءُ ابن الحارث، وكثيرُ بن الحارث ... أحاديثَ مقاربةً، وأما من يُتكلَّم فيه = مثل جعفر بن الزبير، وعلي بن يزيد، وبشر بن نُمَير، ونحوهم = في حديثِهم مناكيرُ واضطرابٌ»، وقال أبو حاتم: «حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكِرُ عنه الضعفاءُ».

وقال أحمد: «يروي عليٌّ بن يزيد عنه أعاجيبَ»، وتكلَّم فيهما، وقال: «ما أرىٰ هذا إلا من قِبَل القاسم»، وقال ابن حبان: «كان ممن يروي عن أصحاب رسول اللَّه ﷺ المعضِلات، ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات، حتىٰ يسبق إلىٰ القلبِ أنه كان المتعمِّدَ لها».

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

(١) التاريخ الأوسط (١/ ٢٢٠)، وتاريخ الدوري (٤/ ٤٢٨)، وجامع الترمذي (ح: ٣١٩٥)، وسؤالات ابن أبي شيبة (١٥٣)، والجرح والتعديل (٧/ ١١٣)، والمجروحين (٢/ ٢١٢)، وتاريخ دمشق (٤٩/ ١٠٨).

أسئلة تقويم الوحدة الثانية

١.عرِّف المصطلحات الآتية:

• علم الجرح والتعديل: ....

• العَدل: ....

• فُحش الغلط: ....

• مجهول الحال: ....

• تعارض الجرح والتعديل: ....

٢. عدِّد:

أ. سببَين من الأسباب التي أدَّت إلىٰ نشأة علم الجرح والتعديل:

١. ....

٢. ....

ب. شروط الناقد:

١. ....

٢. ....

٣. ....

٤. ....

ج. ثلاثةً من أسباب الطَّعن المختصَّة بالضبط:

١. ....

٢. ....

٣. ....

د. خمسةً من ألفاظ الجرح الشديد:

١. .... ٢. .... ٣. ....

٤. .... ٥. ....

٣. علِّل:

أ. علم الجرح والتعديل من أهمِّ علوم السُّنَّة النَّبويَّة.

....

....

ب. اشتراط العدالة والضبط لقبول خبر الراوي.

....

ج. حديثُ الراوي المجهول مردودٌ.

....

٤. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ. أجمع العلماء علىٰ جواز جرح الرواة، ولم يعدُّوه من الغِيبة المحرَّمة.

ب. لا عبرةَ بجرحٍ ولا تعديلٍ لا يصحُّ إسناده.

ج. لا تثبت عدالة الراوي إلا بنصِّ اثنين من النقاد عليها.

د. الجرح بالفسق أشد أنواع الطعن في الراوي.

هـ. الرَّاجح قَبول رواية المبتدع، بشرط أن لا يكون داعيةً إلىٰ بدعته.

و. التساهل في الرواية من أسباب الطعن المختصة بالضبط.

ز. التعديل بلفظ (ثقة ثقة) أعلىٰ مراتب التعديل عند الحافظ ابن حجر.

ح. قولهم: «فلان ليس بالقوي» من ألفاظ الجرح الشديد.

ط. الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي هو أول من تكلَّم في مراتب الجرح والتعديل.

ي. من قرائن الترجيح في تعارض الجرح والتعديل بين أقوال جماعةٍ من الأئمة: ترجيح روايةِ الملازِم علىٰ غيرها.

ك. يعدُّ الإمام أبو حاتم بن حَبَّان من الأئمة المتساهلين في الجرح والتعديل.

٥. رتِّب ألفاظ الجرح والتعديل الآتية:

أ. حسب قوَّتها في التعديل من الأعلىٰ إلىٰ الأدنىٰ:

صدوق، شيخ، حُجَّة، أوثَقُ الناس، ثقة، ثقة ثَبْت.

....

ب. حسب شدَّتها في الجرح من الأخفِّ إلىٰ الأشدِّ:

متروك، كذَّاب، ليِّن الحديث، متَّهم بالكذب، ضعيف.

....

٦. لديك ترجمةٌ لأحد الرواة المختلَف فيهم، طبِّق ما تعلمته من القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل؛ للوصول إلىٰ خلاصةٍ في حاله جرحًا أو تعديلًا

عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدي[1]:

وثقه مالك والعجلي، وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: «ليس به بأس»، وقال ابن أبي مريم عنه: «ثقة حجة»، وقال أحمد: «إذا حدَّث من كتابه فهو صحيحٌ، وإذا حدَّث من كتب الناس وَهِمَ»، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: «كان يخطئ».

وقال ابن سعد: «كثيرُ الحديث، يغلط»، وقال أبو زرعة: «سيِّئ الحفظ، فربَّما حدَّث من حفظه الشيءَ فيخطئ»، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال مرةً: «ليس به بأسٌ، وحديثُه عن عبيد اللَّه بن عمر منكرٌ».

....

....

....

....

....

....

....

(١) انظر: الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٤٢٤)، والثقات للعجلي (٢/ ٩٧)، والجرح والتعديل (٥/ ٣٩٥)، والثقات لابن حبان (٧/ ١١٦)، وتهذيب الكمال (١٨/ ١٩٢ - ١٩٤).

أنشطة إثرائية للوحدة

الدرس الأول: التعريف بعلم الجرح والتعديل.

◄ نشاط (٢-٣٢) : تعرَّفتَ في هذا الدرس علىٰ منزلةِ علم الجرح والتعديل وأهميتِه. لو تصوَّرنا عدمَ وجود هذا العلم؛ فما هي الآثار المترتبة علىٰ ذلك في رأيك؟

الدرس الثاني: صفة النَّاقِد.

◄ نشاط (٢-٣٣) : مرَّت بك في هذا الدرس شروط الناقد، وعرفتَ أن يحيىٰ بن سعيد القطَّان ﷺ أحدُ الأئمة النقاد الكبار. ارجع إلىٰ ترجمته في «سير أعلام النبلاء» (ط الرسالة ٩/ ١٧٥ - ١٨٨)، وانقل ما يدلُّ علىٰ تحقُّق جميع شروط الناقد فيه.

الدرس الثالث: العدالة والضبط.

◄ نشاط (٢-٣٤) : ارجع إلىٰ كتاب «ضوابط الجرح والتعديل» للدكتور عبد العزيز العبد اللطيف (ص٣٨ - ٥١)، ولخِّص مذاهبَ العلماء فيما تثبُتُ به عدالةُ الراوي.

◄ نشاط (٢-٣٥) : ارجع إلىٰ كتاب «الجرح والتعديل» للدكتور إبراهيم اللاحم (ص٤٣ - ٩٩)، ولخِّص الطرق التي يتوصل بها النقاد إلىٰ معرفة ضبط الراوي.

الدرس الرابع: أسباب الطَّعن في الراوي.

◄ نشاط (٢-٣٦) : ارجع إلىٰ كتاب «ميزان الاعتدال» للذهبي، واستخرج منه أمثلةً علىٰ أسباب الطعن الآتية: (الكذب - التهمة بالكذب - الفسق - فحش الغلط - شدة الغفلة - سوء الحفظ).

◄ نشاط (٢-٣٧) : أهل الحديث قد يصرِّحون بأن الحديث كذب أو موضوع إذا تفرَّد بروايته راوٍ متهمٌ، أو فاسقٌ، أو فاحش الغلط، أو شديد الغفلة، بشرط أن تحتفَّ به قرائن إسناديةٌ أو متنيَّةٌ تؤيِّد ذلك. اذكر أمثلةً لتلك القرائن التي تدلُّ علىٰ أن الحديث موضوع، وإن لم يكن في إسناده كذابٌ أو وضَّاعٌ.

الدرس الخامس: ألفاظ الجرح والتعديل.

◄ نشاط (٢-٣٨) : ما هي الطرق التي يتوصَّلُ بها العلماءُ إلىٰ تفسير ألفاظ الجرح والتعديل؟

◄ نشاط (٢-٣٩) : قال أبو عبد اللَّه الحاكم: «قول يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، هذا يقوله ابن معين إذا ذُكِر له الشيخُ من الرواة يقلُّ حديثُه، ربَّما قال فيه: ليس بشيء؛ يعني: لم يُسنِد من الحديث ما يُشتَغَلُ به»(١).

عرفتَ فيما سبق أن كلمة (ليس بشيء) تفيد الجرح الشديد، وفي كلام الحاكم ما يدلُّ علىٰ أن ابن معين يطلقها في بعض الأحيان علىٰ غير ذلك المعنىٰ، فكيف يمكن إذًا معرفةُ مرادِ ابن معين بهذه اللفظة؟

الدرس السادس: **مراتب الجرح والتعديل.**

◄ نشاط (٢-٤٠) : ذكر الحافظ الذهبي في مقدمة «ميزان الاعتدال» (١/ ٤) مراتبَ لألفاظ الجرح والتعديل، استخرج تلك المراتب، ثم قارن بينها وبين ما ذكره السخاوي؛ من حيث الدقة في التقسيم، وعدد الألفاظ المصنَّفة.

الدرس السابع: **تعارُض الجرح والتعديل.**

◄ نشاط (٢-٤١) : يقع التعارض بين الجرح والتعديل عند اختلاف أقوال النقاد في الحكم علىٰ الراوي. ما هي الأسباب التي تؤدِّي إلىٰ هذا الاختلاف؟

◄ نشاط (٢-٤٢) : ارجع إلىٰ كتاب «ذكر من اختلف العلماءُ ونقَّادُ الحديثِ فيه» لابن شاهين (٣٨٥ هـ)، واستخرج ثلاثةً من القرائن التي استعملها ابنُ شاهين في الجمع بين الأقوال، أو ترجيح بعضها علىٰ بعضٍ.

◄ نشاط (٢-٤٣) : لو قال لك قائل: «إنَّ اختلاف مناهج النُّقَّاد في الجرح والتعديل من حيث التشدُّد والتساهل، يُضعِفُ الثقةَ بأقوالهم؛ لأن ذلك يدلُّ علىٰ أنَّ تلك الأقوال تتأثَّر بطبيعة الناقد وشخصيتِه، وليست أحكامًا موضوعيَّةً»؛ فكيف تجيبه؟

---

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٢/ ٣٧٥).

الوحدة الثالثة

كتب الرِّجال ومعرفة تراجمهم

الحكم علىٰ رواة الإسناد ومعرفة أحوالهم خطوةٌ مهمةٌ من خطوات دراسة الإسناد، وقد درست في الوحدة السابقة ما يتعلق بعلم الجرح والتعديل وكيفية معرفة أحوال الرواة، وفي هذه الوحدة سوف تتعرَّف علىٰ علم الرجال بمفهومه العامِّ، وأشهر أنواع التصنيف فيه، وهي من المعارف الضرورية لدراسة الأسانيد؛ لتتمكن من التعامل مع تلك المصادر في البحث عن أحوال الرواة والترجمة لهم.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح مفهومَ علم الرجال، وأهميتَه.
٢. يقدِّر جهود المحدِّثين في التقعيد لعلم الرجال والتصنيف فيه.
٣. يميِّز بين أنواع التصنيف في علم الرِّجال، والمصنَّفات في كلٍّ منها.
٤. يستخرج تراجم الرواة وأقوال النقاد فيهم من كتب الرِّجال.

مخطط دراسة الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة تعريفًا عامًّا بعلم الرجال وأنواع التصنيف فيه، ثم تتعرَّف بشيءٍ من التفصيل علىٰ جملةٍ من المصنَّفات في كلِّ نوعٍ من تلك الأنواع.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وَفقَ المخطَّط الآتي:

١ التعريف بعلم الرِّجال

- تعريف علم الرِّجال
- أهمية علم الرِّجال وفوائده
- الأصل في مشروعية علم الرِّجال
- نشأة علم الرِّجال، وأسبابها
- مراحل تطوُّر علم الرِّجال والتصنيف فيه
- أنواع المصنَّفات في الجرح والتعديل

٢ الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل

- أشهر الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل
- التعريف بكتاب التاريخ الكبير، للبخاري
- التعريف بكتاب الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم

٣ كتب الثقات

- أشهر كتب الثقات
- التعريف بكتاب الثقات لابن حبأن

٤ كتب الضعفاء

- أشهر كتب الضُّعفاء
- التعريف بكتاب المجروحين، لابن حبّان
- التعريف بكتاب الكامل، لابن عَدي
- التعريف بكتاب ميزان الاعتدال، للذّهبي
- التعريف بكتاب لسان الميزان، لابن حجر

٥ الكتب الموسّعة في تراجم رجال السِّتَّة

- التعريف بكتاب تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال، للمزّي
- أبرز فروع كتاب تهذيب الكمال
- التعريف بكتاب تهذيب التهذيب، لابن حجر

٦ الكتب المختصَرة في تراجم رجال السِّتَّة

- التعريف بكتاب الكاشف في معرفة مَن له روايةٌ في الكتب الستة، للذَّهَبي
- التعريف بكتاب تقريب التهذيب، لابن حجر

٧ كتب تراجم رجال الأئمة الأربعة

- المراد بهذا النوع من التصنيف
- التعريف بكتاب التَّذكِرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، للحسيني
- التعريف بكتاب تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لابن حجر

٨ كتب معرفة المُختلِطين والمدلِّسين ورواة المراسيل

- أشهر الكتب المصنَّفة في معرفة المختلطين
- التعريف بكتاب الكواكب النَّيِّرات في معرفة مَن اختلط مِن الرواة الثقات، لابن الكيال
- المراد بالكتب المصنَّفة في معرفة المدلِّسين ورواة المراسيل
- التعريف بكتاب المراسيل، لابن أبي حاتم
- التعريف بكتاب جامع التحصيل في أحكام المراسيل، للعلائي
- التعريف بكتاب تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، لابن حجر

الدرس الأول: التعريف بعلم الرِّجال

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يوضِّح المقصود بعلم الرِّجال.
٢. يبيِّن أهمية علم الرجال وفوائده، والأصل في مشروعيته.
٣. يشرح نشأة علم الرجال، ومراحل تطوُّره.
٤. يفرِّق بين أنواع التصنيف في الجرح والتعديل.

نشاط تمهيدي (٣-١)

◂ عرفت في الوحدة السابقة أن علم الجرح والتعديل يختص بمعرفة منزلة الراوي ومرتبته من حيث العدالة والضبط، ولعلم الرجال فروع أخرىٰ مهمة، تتعلق بتمييز الرواة ومعرفة أسمائهم، سبق لك دراستها في مساق المصطلح، فاذكر أربعة أنواع منها:

١. ....

٢. ....

٣. ....

٤. ....

تعريف علم الرِّجال

هو: **العلم الذي يبحث في معرفة أسماء رواة الأخبار، وأنسابهم، وأوطانهم، وتاريخهم، وأحوالهم جرحًا وتعديلًا، وغير ذلك مما يتعلَّق بهم**[1].

ويجدر التنبيه إلىٰ أنه قد يُطلَق اصطلاح «علم الرِّجال» في بعض الأحيان علىٰ «علم الجرح والتعديل» خاصَّةً، وهو من باب التجوُّز في الاستعمال؛ لأن علم الجرح والتعديل أحد فروع علم الرجال، لكنه أشهرُها وأهمُّها.

---

(١) انظر: كشف الظنون (١/ ٢٣)، وأبجد العلوم (٢٥١، ٤٠٨).

أهمية علم الرِّجال وفوائده

يتبوَّأ علم الرجال مكانةً عاليةً بين العلوم الحديثيَّة، ولذا قال الإمام علي بن المديني ﷺ: «التَّفقُّه في معاني الحديث نصفُ العلم، ومعرفةُ الرِّجال نصفُ العلم»[١].

وتبرز أهمية هذا العلم في أن الرُّواةَ هم نَقَلَةُ الأخبار، فلا يتأتَّىٰ للباحث النظرُ في أسانيد تلك الأخبار ولا دراستها إلا عن طريق علم الرِّجال وما يتفرَّع عنه، ويكفي في ذلك أن علم الجرح والتعديل - علىٰ عِظَم أهميته - هو فرعٌ من فروع علم الرجال.

وإضافةً إلىٰ ما تقدَّم في الوحدة السابقة من أهمية علم الجرح والتعديل[٢]، يمكن إبراز أهمية علم الرجال وفوائده في النقاط الآتية:

١. تعيين رواة الأسانيد، والتمييز بينهم، ورفع الإشكال والاشتباه بين الأسماء المشتَرَكة.

٢. ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وكُناهم وألقابهم، والأَمن من وقوع التصحيف فيها.

٣. معرفة اتصال الإسناد أو انقطاعه، عن طريق النظر في مواليد الرواة، ووفياتهم، وطبقاتهم، وشيوخهم، ورحلاتهم، وغير ذلك مما يتعلَّق بتراجمهم.

٤. التمييز بين الموقوف والمقطوع، وبين المرسل والمسنَد، عن طريق معرفة طبقات الرواة.

الأصل في مشروعية علم الرِّجال

تقدَّم شيءٌ من بيان ذلك في الكلام علىٰ مشروعية علم الجرح والتعديل[٣].

ويُضافُ إلىٰ ما تقدَّم: أنَّ معرفة الرجال من باب «**ما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب**»؛ فلا يمكن الاستفادة من جرح الرواة وتعديلهم إلا بمعرفة أحوالهم وبلدانهم وأنسابهم؛ للتمييز بينهم، ولا يمكن الوقوفُ علىٰ سماع كلِّ راوٍ ممن روىٰ عنه إلا بمعرفة ولادتهم ووفياتهم ورحلاتهم، ونحو ذلك.

نشأة علم الرِّجال، وأسبابها[٤]

تقدَّم أن بذور نشأة هذا العلم كانت موجودةً في عهد الصحابة ﷺ، وأن الكلام في الرواة

---

(١) المحدث الفاصل (٣٢٠).

(٢) انظر: (ص ٣٥).

(٣) انظر: (ص ٣٦).

(٤) انظر: محاضرة في علم الرجال للمعلِّمي (ضمن مجموع آثاره - ١٥/ ٢٢٧ - ٢٣٨)، وعلم الرجال نشأته وتطوره لمحمد مطر الزهراني (٢٦).

إجمالًا كان يُتناقَل بين أهل العلم مشافهةً[1].

وكان الصحابة والتابعون ومَن بعدهم يرحلون في طلب الأحاديث، والتحقُّقِ من سماع الرواة، ومعرفة أحوالهم، وغير ذلك مما له صلةٌ بمعرفة الرِّجال.

ومن بواكير تلك النشأة ما يوجد في كتب السؤالات من تخصيص فصول في معرفة أهل كلِّ بلدٍ؛ كما في «سؤالات أبي داود للإمام أحمد».

ثم بدأ بعد ذلك التصنيفُ المستقلُّ في علم الرِّجال، وتنوَّع، كما سيأتي تفصيله في المبحث التالي.

وأما أسباب نشأة هذا العلم فقد سبق الكلام عليها[2].

مراحل تطوُّر علم الرِّجال والتصنيف فيه[3]

بدأ التصنيف في علم الرِّجال في أواخر القرن الثاني الهجري ومطلَع القرن الثالث، ثم تتابع التصنيف فيه، وتنوَّعت المؤلفات مع ازدياد الحاجة إليه.

١. فظهر التصنيف في علم الطبقات مبكِّرًا:

فصنَّف محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧هـ) كتابًا في الطبقات، وصنَّف الهيثم بن عدي (٢٠٧هـ) كتابَ «طبقات مَن روىٰ عن النبي ﷺ من أصحابه»، وتلاهما ابن سعد (٢٣٠هـ)، فصنَّف كتابَه المشهور «الطبقات الكبير».

وكَثُر في هذا القرن وما بعده التصنيفُ في الطبقات، وتطوَّرت طريقة التقسيم والتأليف.

٢. وكانت كتب الجرح والتعديل من باكورة ما صُنِّف في علم الرِّجال:

فصنَّف عليُّ بن المديني (٢٣٤هـ) كتابَه «الثقات والمتَثبِّتون»، وصنف البخاريُّ (٢٥٦هـ) «التاريخ الكبير»، وكتاب «الضعفاء»، ولغيرهما من أهل القرن الثالث مؤلفات في الجرح والتعديل أيضًا.

ثم كَثُر التصنيف في علم الجرح والتعديل، وتنوَّعت مناهج المصنِّفين في الجمع والترتيب.

(١) انظر: (ص ٣٧).

(٢) انظر: (ص ٣٩).

(٣) انظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة (٦٤ - ٦٧)، (٧٥ - ٧٧)، (٩٠ - ٩٣)، (١٠٠)، (١٠٤ - ١٠٩)، (١٢٤ - ١٢٦)، (١٣٢ - ١٣٧)، (١٤١ - ١٤٩)، وعلم الرجال نشاته وتطوره (٣٥ - ٣٦)، (٦٥ - ٦٨)، (٩٨ - ١٠٣)، (١٣١ - ١٣٢)، (١٧٣ - ١٧٨)،(١٩١ - ١٩٥)، (٢٠١ - ٢٠٣)، (٢١٠ - ٢١١)، (٢١٧ - ٢٢٠)، (٢٢٩ - ٢٣٦).

٣. وظهر في هذا القرن أيضًا التصنيفُ في معرفة الصحابة خاصَّةً:

فصنَّف أبو عُبَيدة معمر بن المثنَّىٰ (٢٠٨هـ) كتابًا في الصحابة، وصنَّف علي بن المديني (٢٣٤هـ) كتاب «معرفة مَن نزل من الصحابة سائرَ البُلدان»، ولغيرهما من أهل القرن الثالث مصنَّفات في هذا الباب أيضًا.

وتتابع التصنيف في معرفة الصحابة إلىٰ نهاية القرن التاسع تقريبًا، وتعدَّدت أساليب المصنِّفين في الجمع والترتيب.

٤. وفي هذه الحِقْبة أيضًا ظهر التصنيف في الوَفيات:

فصنَّف فيه أبو حسان الحسن بن عثمان الزِّيادي (٢٤٢هـ)، ثم أبو القاسم البَغوي (٣١٧هـ)، وعبد الباقي بن قانِع (٣٥١هـ)، وابن زَبْر الرَّبَعي (٣٧٩هـ)، وغيرهم.

٥. وفي النصف الأول من هذا القرن أيضًا بدأ التصنيف في معرفة أسماء الرواة وتمييزها:

فصنَّف المحدِّثون في معرفة الأسماء والكنىٰ والألقاب؛ مثل كتاب «الأسامي والكنىٰ» لعلي بن المديني (٢٣٤هـ)، و«الأسامي والكنىٰ» لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ)، وغيرهما.

وظهرت في آخر القرن الرابع كتب (المؤتلف والمختلف) و(المتفق والمفترق)؛ فصنَّف أبو بكر الجَوزَقي (٣٨٢هـ) كتاب «المتفق والمفترق»، وأبو الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ) كتاب «المؤتلف والمختلف»، واستمرَّ التصنيف في هذا النوع إلىٰ القرن التاسع تقريبًا.

٦. ثم ظهر التصنيف في تواريخ الرجال المحلِّيَّة؛ فصنَّف أبو علي محمد بن علي الفُراهِيناني (٢٤٧هـ) كتاب «التاريخ في رجال الحديث بمَرْو»، وصنَّف أبو عبد اللَّه بن ماجَهْ (٢٧٣هـ) «تاريخ قَزْوين».

وتوالىٰ التصنيف في هذا النوع حتىٰ أعصارٍ متأخِّرة، إلىٰ ما بعد القرن العاشر.

٧. وفي النصف الثاني من القرن الثالث ظهرت المؤلَّفات في رجال كتب مخصوصة:

فصنَّف أبو زكريا يحيىٰ بن زكريا القرطبي (٢٥٩هـ) كتاب «التعريف برجال الموطَّأ».

لكن لم يشتهر التصنيف في هذا النوع إلا متأخِّرًا، في النصف الثاني من القرن الرابع؛ فصنَّف ابن عَدي (٣٦٥هـ) كتاب «أسماء مَن روىٰ عنهم البخاري في الصحيح»، وصنَّف فيه الدارقطني (٣٨٥هـ)، والكَلَاباذيُّ (٣٩٨هـ) أيضًا.

وكثرت المصنَّفات في هذا الباب في القرن الخامس وما بعده، لا سيما في جمع رجال الصحيحين والكتب السِّتَّة.

لم تتوقف جهود الأمة في خدمة علم الرجال عامة والجرح والتعديل خاصة علىٰ الجهود التي ذُكرت آنفًا، بل امتدت إلىٰ الوقت الحاضر، وتتمثل في جهود المعاصرين، فقد تنوعت جهودهم وخدماتهم لهذا العلم، ومن أبرز مجالات هذه الخدمة: إعداد دراسات تأصيلية نظرية لهذا العلم، والتأليف في بيان معاني ألفاظ الجرح التعديل ومصطلحاته، وبيان مناهج الأئمة في الجرح والتعديل، والتصنيف في الرواة: جمعًا وتذييلًا وتكميلًا واستدراكًا علىٰ المصنفات السابقة، وغير ذلك من خدمات، يمكن الاطلاع علىٰ بعض عناوينها في كتاب: التصنيف في السنة النبوية (١٣٥١-١٤٢٥هـ)، لخلدون الأحدب، (١/ ١٧٩-٢١٠).

أنواع المصنَّفات في الجرح والتعديل

تقدَّمت الإشارة في المبحث السابق إلىٰ تنوُّع طريقة التصنيف ومناهج الترتيب في كتب الجرح والتعديل، ويمكن إجمال أنواع المصنَّفات في هذا الباب في ثلاثة رئيسةٍ:

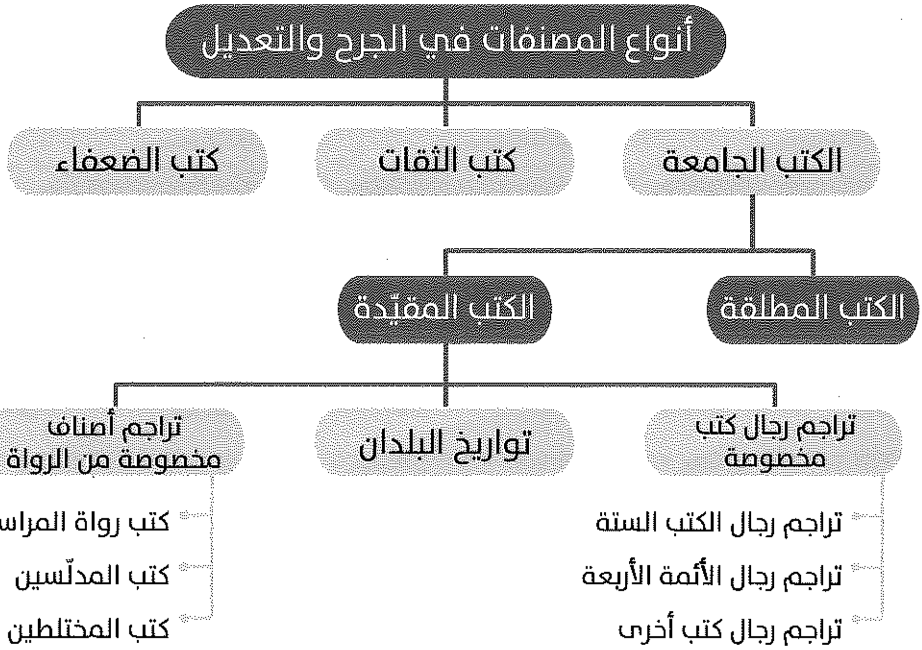

النوع الأول: الكتب الجامعة في الجرح والتعديل

ويقصد بها: الكتب التي جمعت بين الترجمة للرواة الثقات والرواة الضعفاء، ولم تقتصر علىٰ أحد الصِّنفَين.

وتحت هذا النوع قسمان:

أ- الكتب الجامعة المطلَقة:

وهي التي جمعت تراجم الرواة مطلقًا، دون التقييد بكتابٍ معيَّن، أو بلدٍ معيَّن، أو وصفٍ معيَّن.

ومن الأمثلة علىٰ هذه المصنَّفات: كتب السؤالات، وكتب الطبقات، وكتب التواريخ العامة، وكتب الجرح والتعديل، وغيرها.

ب- الكتب الجامعة المقيَّدة:

وهي التي جمعت تراجم الرواة مقيَّدةً بكتُبٍ، أو بلدٍ، أو وصفٍ.

ومن الأمثلة عليها:

- الكتب المصنَّفة في تراجم رجال كتبٍ مخصوصة، مثل: تراجم رجال الأئمة الأربعة، أو تراجم رجال السِّتَّة، وغيرها.
- الكتب المصنَّفة في تواريخ البلدان.
- الكتب التي ترجمت لأصنافٍ مخصوصةٍ من الرواة، مثل: كتب رواة المراسيل، وكتب المدلِّسين، وكتب المختلطين.

النوع الثاني: كتب الثقات

وهي الكتب التي اقتصرت علىٰ الترجمة للرواة الثقات، دون غيرهم من الضعفاء.

النوع الثالث: كتب الضعفاء

وهي الكتب التي اقتصرت علىٰ الترجمة للرواة الضعفاء والمتكَلَّم فيهم.

وقد سبق التمثيل لأفراد هذه المصنَّفات في المبحث السابق، وسيأتي أيضًا تفصيلُ الكلام علىٰ جملةٍ منها في باقي دروس هذه الوحدة.

> من الكتب الموسَّعة في التعريف بكتب الجرح التعديل: كتاب «البيان والتفصيل بدراسة أشهر كتب الجرح والتعديل» لـ د. أنيس أحمد طاهر، ويقع في مجلدين.

نشاط (٣-٢)

◄ يختصر أصحابُ الكتبِ الموسَّعة في الرُّواة كلامَ النقاد في الراوي في كثيرٍ من الأحيان؛ كما يفعل المِزِّي والذهبي وابن حجر، وعُذرهم في ذلك هو الابتعاد عن التطويل بنقل الكلام برُمَّته، إلا أن هذا الاختصار قد يكون مخلًّا أحيانًا[1].

فإذا أردتَ الوقوفَ علىٰ نصِّ كلامِ الناقد في الراوي؛ حتىٰ تأمَنَ وقوعَ خللٍ في الاختصار؛ فإلىٰ أيِّ الكتب ترجع؟ اذكر نوعَين منها مع التمثيل.

١- النوع: ....، مثل كتاب: ....

٢- النوع: ....، مثل كتاب.........................

ملخص الدرس

تعريف علم الرِّجال	هو العلم الذي يبحث في معرفة أسماء رواة الأخبار، وأنسابهم، وأوطانهم، وتاريخهم، وأحوالهم جرحًا وتعديلًا، وغير ذلك مما يتعلَّق بهم.
أهمية علم الرجال	دراسة أسانيد المرويات لا تتأتّىٰ إلا عن طريق علم الرِّجال وما يتفرَّع عنه، كعلم الجرح والتعديل؛ لأنه يبحث في أحوال الرُّواة الذين هم نَقَلَةُ المرويات.
فوائد علم الرجال	١. تعيين رواة الأسانيد، والتمييز بينهم. ٢. ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وكُناهم وألقابهم. ٣. معرفة اتصال الإسناد أو انقطاعه. ٤. التمييز بين الموقوف والمقطوع، وبين المرسل والمسنَد.
الأصل في مشروعية علم الرِّجال	يضاف إلىٰ ما سبق في مشروعية علم الجرح والتعديل: أن معرفة الرجال من باب «ما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب»، فلا يمكن الاستفادة من جرح الرواة وتعديلهم إلا بمعرفة بلدانهم وأنسابهم؛ للتمييز بينهم، ولا يمكن معرفة سماع كلِّ راوٍ ممن روىٰ عنه إلا بمعرفة ولادتهم ووفياتهم ورحلاتهم.

(١) كما تراه في تعقب ابن حجر علىٰ الذهبي في لسان الميزان (٦/ ١٠٧).

نشأة علم الرجال	بذور نشأة هذا العلم كانت موجودةً في عهد الصحابة ﷺ، وكان الكلام في الرواة يُتناقَل بين أهل العلم مشافهةً. وكان الصحابة والتابعون ومَن بعدهم يرحلون في طلب الأحاديث، والتحقُّقِ من سماع الرواة، ومعرفة أحوالهم. ومن بواكير تلك النشأة ما يوجد في كتب السؤالات من تخصيص فصول في معرفة أهل كلِّ بلدٍ، ثم بدأ بعد ذلك التصنيفُ المستقلُّ في علم الرِّجال.
مراحل تطوُّر علم الرِّجال والتصنيف فيه	بدأ التصنيف في علم الرِّجال في أواخر القرن الثاني ومطلَع القرن الثالث، ثم تتابع التصنيف فيه، ومن أبرز ما أُلِّف في ذلك الوقت: كتب الطبقات، وكتب الجرح والتعديل، وكتب معرفة الصحابة، وكتب الوَفيات، وكتب معرفة أسماء الرواة وتمييزها، ثم ظهر التصنيف في تواريخ الرجال المحلِّيَّة. وفي النصف الثاني من القرن الثالث ظهرت المؤلَّفات في رجال كتب مخصوصة، وكثرت المصنَّفات في هذا الباب في القرن الخامس وما بعده، لا سيما في جمع رجال الصحيحين والكتب السِّتَّة.
أنواع المصنفات في الجرح والتعديل	**النوع الأول: الكتب الجامعة في الجرح والتعديل**، وهذا النوع علىٰ قسمين: أ- الكتب الجامعة المطلَقة: وهي التي جمعت تراجم الرواة مطلقًا، دون التقييد بكتابٍ معيَّن، أو بلدٍ معيَّن، أو وصفٍ معيَّن. ب- الكتب الجامعة المقيَّدة: وهي التي جمعت تراجم الرواة مقيَّدةً بكتُبٍ، أو بلدٍ، أو وصفٍ. **النوع الثاني: كتب الثقات.** **النوع الثالث: كتب الضعفاء.**

أسئلة التقويم

١. عرِّف علم الرجال، ووضِّح العلاقة بينه وبين علم الجرح والتعديل؟

....

....

....

....

٢. اذكر ثلاثًا من فوائد علم الرجال.

١. ....

٢. ....

٣. ....

٣. اختر الإجابة الصحيحة:

١. البذرة الأولىٰ لعلم الرجال كانت موجودة في زمن:

أ. الصحابة. ب. التابعين. جـ. أتباع التابعين. د. لا شيء مما ذُكِر.

٢. مؤلف كتاب «طبقات مَن روىٰ عن النبي ﷺ من أصحابه» هو:

أ. الواقدي. ب. الهيثم بن عَدي. جـ. ابن سعد. د. علي بن المديني.

٣. مؤلف كتاب «الثقات والمتَثبِّتون» هو:

أ. علي بن المديني. ب. ابن قانع. جـ. البخاري. د. ابن حبّان.

٤. مؤلف كتاب «معرفة مَن نزل من الصحابة سائرَ البُلدان» هو:

أ. معمر بن المثنّىٰ. ب. ابن زبر الربعي. جـ. علي بن المديني. د. البغوي.

٥. من الأمثلة علىٰ الكتب الجامعة المقيدة في الجرح والتعديل:

أ. كتب السؤالات. ب. كتب الطبقات. جـ. كتب التواريخ العامة. د. تواريخ البلدان.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يذكر أشهر الكتب الجامعة في الجرح والتعديل.

٢. يعرِّف بكتاب التاريخ الكبير للبخاري.

٣. يعرِّف بكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم.

نشاط تمهيدي (٣-٣)

◄ بقاء كتب تراجم رواة الحديث له أهمية كبيرة في حفظ السنة وبقائها في الأمة. استنبط ثلاث فوائد أخرىٰ لكتب الجرح والتعديل، وناقشها مع زملائك ومحاضر المادة.

١. ....

٢. ....

٣. ....

تقدَّم التعريفُ بالكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل في الدرس السابق، وهذا النوع هو الغالب علىٰ التصنيف في الجرح والتعديل، فأكثر الكتب في هذا العلم ترجمت للرواة عامةً، بقطع النظر عن كونهم ثقاتٍ أو ضعفاءَ.

أشهر الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل

من أشهر الكتب المصنفة في هذا النوع:

١. **الطبقات الكبير**: لأبي عبد اللَّه محمد بن سَعد بن مَنيع البغدادي (٢٣٠هـ).

٢. **التاريخ**: لأبي زكريا يحيىٰ بن مَعين البغدادي (٢٣٣هـ).

وهذا الكتاب ليس من تصنيف ابن معين، إنما هو من كلامه، جمعه تلاميذه، وله روايات، أشهرها: رواية عباس الدُّوري، ورواية عثمان الدَّارِمي، وهناك سؤالات أخرىٰ لابن معين؛ كسؤالات ابن الجُنَيد.

٣. العلل ومعرفة الرجال: لأبي عبد اللَّه أحمد بن محمد بن حنبل البغدادي (٢٤١هـ).

وهذا الكتاب كسابقه، ليس من تصنيف الإمام أحمد، بل جمعه تلاميذه من كلامه في نقد الأحاديث والرجال، وله روايات، أشهرها: رواية ابنه عبد اللَّه.

٤. التاريخ الكبير: لأبي عبد اللَّه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ).

٥. الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي (٣٢٧هـ).

وفي هذا الدرس سنعرِّف بكتابين من هذه الكتب، وهما: «التاريخ الكبير» للبخاري، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

التاريخ الكبير

قال مُغَلْطاي (٧٦٢هـ) مبيّنًا أهمية كتاب «التاريخ الكبير»: «لا يتركُ النظرَ فيه من تسمو همَّتُه للنظر في العلم، سيَّما علم الحديث، سيَّما من يتصدىٰ للتصنيف». إكمال تهذيب الكمال (٤/ ٩٥).

أ. المؤلِّف:

أبو عبد اللَّه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، الجُعفي مولاهم، البخاري، الحافظ، الفقيه.

ولد سنة (١٩٤هـ) في بُخارىٰ، وتوفي بقرية «خَرْتَنْك» سنة (٢٥٦هـ)[1].

ب. ترتيب الكتاب ومنهج المؤلِّف فيه:

١. ابتدأ البخاريُّ كتابه بترجمة مختصرة للنبي ﷺ، وأتبعها بتراجم المُحمَّدِين من الرواة، ثم رتَّب سائر التراجم علىٰ حروف المعجم، مراعيًا الحرف الأول من الاسم فقط، ورتَّب الأسماء المشتركة بحسب الحرف الأول من أسماء آبائهم.

٢. قدَّم في كلِّ حرفٍ تراجمَ الصحابة ﷺ علىٰ تراجم غيرهم، وذكر في آخر كل حرفٍ الأسماءَ المُفرَدة، ويسميه «باب الواحد».

٣. بعد أن انتهىٰ من ذكر التراجم علىٰ حروف المعجم، ذكر تراجم مَن لم يُعرَف اسمُه، وعُرِف بـ«ابن فلان»، وختم الكتاب بذكر الكنىٰ، ورتبها علىٰ الحروف أيضًا.

٤. لم يترجم للنساء، إلا شيئًا يسيرًا ذكره في آخر الكنىٰ.

(١) انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٤)، وسير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١).

٥. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه وجدِّه، ونسبه، وكنيته.
- بعض شيوخِ الراوي وتلاميذِه، وقد يذكرهم جميعًا إن كان من المقلين؛ ليتميز حاله.
- نماذج من مرويات الراوي أحيانًا، وقد يشير إلىٰ وقوع الاختلاف فيها.
- لقاء الراوي بشيوخه، وثبوت سماعه منهم أو عدم ثبوته.
- سنة وفاة الراوي، إن كانت معلومةً.
- حال الراوي جرحًا أو تعديلًا بحكمٍ من عنده أحيانًا، أو بنقل عن غيره.
- **غالب تراجم الكتاب مختصرة**، يقتصر فيها علىٰ ذكر اسم الراوي، وبعض من روىٰ عنه.

نموذج من الكتاب

١٦٦٣- أسماء بنُ الحَكَم، الفَزاريّ.
سَمِعَ: عَلِيًّا. روىٰ عنه: علي بنُ ربيعة.
يُعَدُّ في الكوفِيين.
قالَ: كنتُ إذا حَدَّثني رجلٌ عَن النبيِّ ﷺ، حَلَّفتُه، فإذا حَلَفَ لِي صَدَّقتُه.
ولم يُروَ عَنْ أسماء بْن الحَكَم، إلا هذا الواحد، وحديث آخر ولم يُتابع عليه.
وقد روىٰ أصحابُ النبيِّ ﷺ، بعضُهم عن بعضٍ، فلم يُحَلِّف بعضُهم بعضًا.
وقالَ بعضُ الفزاريِّين: إن أسماء السلَميّ ليس بفزاري. (٢/ ٥٤).
٢٢٠٩- عُثمان بنُ حَكِيم بنِ عَبّاد بنِ حُنَيف، أبو سَهل، الأَنصاريّ.
قالَ عِيسَىٰ بن يونُس، ووَكِيع: هو الأَحلاَفي.
أخو حَكِيم بنِ حَكِيم.
سَمِعَ: عبد الرّحمَن بنَ أبي عَمرَة، وعبد الرّحمَن بنَ شَيبة، وعِكرِمة.
سَمِعَ منه: الثَّورِيّ، وعَبد الواحِد بْن زِياد، ومَروان بْن مُعاوية، سَمِعَ منه أهل الكُوفة. (٦/ ٢١٦).

ج. ميزات الكتاب:

١. سعة مادة الكتاب العلمية، إذ بلغ عدد التراجم حسب بعض مطبوعاته (١٢٧٩٩) ترجمة، لذا كان كتابُه من الأصول في هذا العلم، وعوَّل عليه عامَّة من صنَّف بعده.

٢. تنوع المعارف الواردة في الكتاب؛ فقد جمع البخاري فيه بين تاريخ الرواة وأنسابهم، وعلم العلل، والجرح والتعديل، وغير ذلك من فوائد.

٣. اعتناؤه ببيان لقاء الراوي وسماعه ممن روىٰ عنهم، وبيان الإرسال والانقطاع في الروايات والأسانيد.

٤. اعتناؤه بتحرير بعض القضايا المتعلقة بالترجمة؛ مثل: الخلاف في اسم الراوي، وثبوت صحبته.

٥. احتواؤه علىٰ جملةٍ وافرةٍ من علل الأحاديث، والحكم عليها الأحاديث، وبيان الاختلاف في أسانيدها ومتونها. والأحاديث التي تكلم عليها تزيد علىٰ أربعة آلاف حديث[1].

قامت علىٰ كتاب «التاريخ الكبير» دراسات عدّة، تناولت بعض القضايا الحديثية فيه، ومن هذه الدراسات:

١ - الأحاديث التي أعلها البخاري في التاريخ الكبير، لعادل الزُّرَقي، وعبد الرحمن العواجي.

٢ - منهج البخاري في التعليل من خلال التاريخ الكبير، لأحمد عبد اللَّه.

٣ - زوائد رجال التاريخ الكبير علىٰ تهذيب التهذيب (ثماني رسائل علمية بجامعة أم القرىٰ).

د. ألفاظ الجَرح عند البخاري:

البخاريُّ ﷺ إمامٌ من أئمة الفنِّ وعَلَم من أعلامه، وعامَّة الألفاظ التي يُطلِقُها البخاريُّ موافقةٌ في المعنىٰ للألفاظ التي يطلقها سائر النقَّاد، لكن البخاريَّ كان شديدَ الورع، يُبالِغ في التحرِّي عند انتقاء الألفاظ، فهو لطيف العبارة في الجرح، ويستخدم بعضَ ألفاظ الجرح في غير المعنىٰ الشائع والمتبادر إلىٰ الأذهان[2].

ومن تلك الألفاظ:

أ. سكتوا عنه.

ظاهر هذه العبارة أن الراوي لم يتكلَّم فيه النقاد بجرح ولا تعديل، لكن البخاري يريد بها الجرحَ الشديد، فقوله: «سكتوا عنه»؛ أي: تَرَكُوه، كما فسَّرها تلميذُه الدُّولابي في بعض المواضع[3].

ب. فيه نظر.

وظاهر هذه العبارة أيضًا تليين الراوي دون إسقاطه، لذا ذكرها السخاوي في المرتبة الأولىٰ من مراتب الجرح[4]، لكن البخاري لا يطلقها غالبًا إلا فيمن هو مُتَّهمٌ، أو ليس بثقة، فهي من ألفاظ الجرح الشديد عنده[5].

(١) انظر: مقدمة تحقيق التاريخ الكبير للبخاري - ط الناشر المتميز (١/ ١٥).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٩)، وهدىٰ الساري (٤٨٠).

(٣) انظر: الكامل (١/ ٢٢٦)، وتهذيب الكمال (٢/ ٢٤٣)، والموقظة (٨٣).

(٤) فتح المغيث (٢/ ١٢٦).

(٥) انظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٥٢).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «التاريخ الكبير»:

معرفة أقوال البخاري في الرواة، ومعرفة الاتصال والانقطاع في رواياتهم، والوقوف علىٰ بعض علل حديثهم.

الجرح والتعديل

أ. المؤلِّف:

أبو محمد، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمَّد بن إدريس، التَّميمي، الحَنظَلي، الرَّازي، الحافظ. ولد سنة (٢٤٠هـ)، وتوفي سنة (٣٢٧هـ)[١].

ب. سبب تأليف الكتاب:

قصد ابن أبي حاتم بتأليف هذا الكتاب جمعَ أقوال النقاد العارفين في جرح الرواة وتعديلهم إلىٰ عصره، منتهيًا بأبي زرعة وأبي حاتم ﷺ [٢].

ج. ترتيب الكتاب ومنهج المؤلِّف فيه:

١. قدَّم ابن أبي حاتم لكتابه بمقدِّمة مطوّلة نفيسة، بيَّن فيها الحاجةَ إلىٰ السُّنَّة، ثم الحاجةَ إلىٰ معرفة الصحيح من السقيم، وأنَّ ذلك لا يتمُّ إلا بمعرفة أحوال الرواة، ثم أشار إلىٰ طبقات الرواة، وذكر مراتبهم، ثم ذكر أئمةَ النَّقد وجملةً من تراجمهم.

٢. رتَّب تراجم الكتاب علىٰ حروف المعجم، مراعيًا الحرف الأول من الاسم فقط، وإذا كثر المشتركون في الاسم فإنه يرتبهم علىٰ الحرف الأول من أسماء الآباء أيضًا.

٣. قدّم تراجم الصحابة ﷺ داخل كلِّ حرف، ثم تراجم التابعين، فمن بعدهم، وختم كلَّ حرف بذكر الأسماء المفرَدة فيه.

٤. بعد أن انتهىٰ من ذكر التراجم علىٰ حروف المعجم، ختم الكتاب ببعض الأبواب؛ كمن عُرِف بأبيه، أو ابنه، أو أخيه، والمبهَمات، وختمه بكنىٰ النساء.

٥. عناصر الترجمة:

- اسم صاحب الترجمة، واسم أبيه وجده، ونسبه وكنيته، غالبًا.
- بعض شيوخ المترجَم وبعض تلاميذه.
- يذكر حالَ الراوي جرحًا وتعديلًا في الغالب، وأكثر الكلام منقول عن أبيه وأبي زُرعة،

(١) انظر: تاريخ دمشق (٣٥/ ٣٥٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ٣٤).

(٢) الجرح والتعديل (٢/ ٣٨).

وينقل عن غيرهم من النقاد أيضًا؛ كابن مهدي، ويحيىٰ القطان، وأحمد، وابن معين، وغيرهم، وتتميز نقوله عنهم بأنها مسندة، وقد يتكلَّم في بعض الرواة بكلامٍ من عنده.

- يذكر أحيانًا شيئًا من مرويات صاحب الترجمة.

- يشير إلىٰ بعض القضايا المتعلِّقة بالمترجَم؛ كثبوت الصحبة أو عدمها، والانقطاع في الروايات والأسانيد، وسماع الراوي ممن روىٰ عنهم.

د. المادَّة العلمية للكتاب:

عامَّة الكلام المنقول في الكتاب -لا سيما في الجرح والتعديل- هو عن الإمامين: أبي زرعة وأبي حاتم الرازيَّين.

ثم تتبَّع ابن أبي حاتم النصوص المنقولة عن الأئمة الآخرين في الجرح والتعديل؛ كابن مهدي، ويحيىٰ القطان، والفلَّاس، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وابن المديني، وسعىٰ في استيعاب أحكام أئمة الجرح والتعديل في الرواة إلىٰ عصره[1].

نموذج من الكتاب

١٢٤٢ - أسماء بن الحكم الفزاري.

روىٰ عن: عليّ. روىٰ عنه: علي بن ربيعة الوالبيّ. سمعت أبي يقول ذلك.(٢/ ٣٢٥).

٧٩٨ -عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف، أبو سهل، الأنصاري، الأحلافي.

أخو حكيم بن حكيم.

روىٰ عن: عبد اللَّه بن سرجس، والأعرج، ومحمد بن كعب القرظي. روىٰ عنه: الثوري، وشريك، ومروان الفزاري. سمعت أبي يقول ذلك.

نا عبد الرحمن، نا أبو سعيد الأشج، أنا أبو خالد -يعني الأحمر-، قال: سمعت أوثق أهل الكوفة وأعبدهم عثمان بن حكيم.

نا عبد الرحمن، نا محمد بن حمويه بن الحسن، قال: سمعت أبا طالب، قال: سألت أحمد بن حنبل، عن عثمان بن حكيم، فقال: ثقة ثبت.

نا عبد الرحمن، قال: ذكره أبي، عن إسحاق بن منصور، عن يحيىٰ بن معين، قال: عثمان بن حكيم ثقة.

نا عبد الرحمن، قال: سألت أبي عن عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف، فقال: هو أخو حكيم بن حكيم، وهو ثقة.

نا عبد الرحمن، قال: سألت أبا زرعة عن عثمان بن حكيم بن عباد، فقال: صالح.(٦/ ١٤٦-١٤٧).

(١) انظر: مقدمة المعلمي لكتاب الجرح والتعديل (ص: يب، يج).

هـ. ميزات الكتاب:

١. كثرة التراجم في الكتاب، فقد بلغ عدد التراجم حسب المطبوع أكثر من (١٨٠٠٠) ترجمة.

٢. غزارة المادة العلمية في نقد الرواة، والكلام في أحوالهم جرحًا وتعديلًا؛ فقد جمع جملةً وافرةً من أحكام النقاد في الرواة إلىٰ عصره.

٣. المقدِّمة النَّفيسة للكتاب، التي اشتملت علىٰ فوائد جمَّة في مسائل الرواية، وقواعد الجرح والتعديل، وغيرها من مسائل الفنِّ.

٤. العناية بذكر بعض المسائل المتعلقة بالرواية؛ كثبوت الصحبة، والاتصال والانقطاع.

نشاط (٣-٤)

◂ راجع ترجمة محمد بن عمر الواقدي في «التاريخ الكبير» (١/ ١٧٨)، و«الجرح والتعديل» (٨/ ٢٠)، وقارن بين الترجمتين في تكامل عناصر الترجمة الآتية: (الاسم، الكنية، النسبة، سنتَي الولادة والوفاة، الشيخ والتلاميذ، أقوال الجرح والتعديل). واعرض ذلك علىٰ محاضر المادة.

....

....

....

....

• أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «الجرح والتعديل»:

معرفة أقوال النقاد مسندة، لا سيما أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين، ومعرفة حال كثير من الرواة المقلين والمجهولين، ومعرفة بعض شيوخ وتلاميذ هؤلاء المقلين.

ملخص الدرس

أشهر الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل	١. **الطبقات الكبير**: لأبي عبد اللَّه محمد بن سَعد (٢٣٠هـ). ٢. **التاريخ**: لأبي زكريا يحيىٰ بن مَعين (٢٣٣هـ). ٣. **العلل ومعرفة الرجال**: لأحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١هـ). ٤. **التاريخ الكبير**: لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ). ٥. **الجرح والتعديل**: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي (٣٢٧هـ).
التاريخ الكبير للبخاري	**ترتيب الكتاب:** ١. ابتدأ التراجمَ بالمُحمَّدِين، ثم رتَّب سائرها علىٰ الحروف، مراعيًا الحرف الأول فقط، ورتَّب الأسماء المشتركة حسب الحرف الأول من أسماء آبائهم، ويقدِّم في كلِّ حرفٍ تراجمَ الصحابة ﭫ، ويذكر في آخر كل حرفٍ الأسماءَ المُفرَدة. ٢. بعد أن انتهىٰ من ذكر التراجم ذكر تراجم مَن عُرِف بـ«ابن فلان»، وختم الكتاب بذكر الكنىٰ. ٣. عناصر الترجمة: اسم الراوي، وبعض شيوخِه وتلاميذِه، وقد يذكر نماذجَ من مروياته، ويعتني بذكر لقاء الراوي بشيوخه، ويذكر أحيانًا حال الراوي جرحًا أو تعديلًا. **ميزات الكتاب:** ١. سعة مادة الكتاب العلمية. ٢. العناية ببيان لقاء الراوي بمن روىٰ عنهم. ٣. العناية بتحرير بعض القضايا المتعلقة بالترجمة. ٤. احتوىٰ علىٰ بيان جملةٍ وافرةٍ من علل الأحاديث. **ألفاظ الجَرح عند البخاري:** أ. سكتوا عنه: يريد بها الجرحَ الشديد؛ أي: تَرَكُوه. ب. فيه نظر: لا يطلقها غالبًا إلا فيمن هو مُتَّهمٌ، أو ليس بثقة.

ترتيب الكتاب:

١. رتَّب التراجم علىٰ الحروف المعجم، مراعيًا الحرف الأول فقط، وإذا كثر المشتركون في الاسم فإنه يرتبهم علىٰ الحرف الأول من أسماء الآباء أيضًا.

٢. يقدم تراجم الصحابة ﷺ داخل كلِّ حرف، ثم تراجم التابعين، فمن بعدهم، ويختم كلَّ حرف بذكر الأسماء المفرَدة فيه.

٣. بعد أن انتهىٰ من ذكر التراجم علىٰ حروف المعجم، ختم الكتاب بعض الأبواب؛ كمن عُرِف بأبيه، أو ابنه، أو أخيه، والمبهَمات، وختمه بكنىٰ النساء.

٤. عناصر الترجمة: اسم الراوي، وبعض شيوخه وتلاميذه، وحاله جرحًا وتعديلًا في الغالب، ويذكر أحيانًا شيئًا من مروياته.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

المادَّة العلمية للكتاب:

عامَّة الكلام المنقول هو عن الإمامين أبي زرعة وأبي حاتم الرازيَّين، ثم تتبَّع ابن أبي حاتم النصوص المنقولة عن الأئمة الآخرين؛ كابن مهدي، ويحيىٰ القطان، والفلَّاس، وأحمد بن حنبل، ويحيىٰ بن معين، وابن المديني، وسعىٰ في استيعاب أحكام أئمة الجرح والتعديل في الرواة إلىٰ عصره.

ميزات الكتاب:

١. كثرة التراجم في الكتاب.

٢. غزارة المادة العلمية في نقد الرواة، والكلام في أحوالهم جرحًا وتعديلًا.

٣. المقدِّمة النَّفيسة للكتاب، التي اشتملت علىٰ فوائد في مسائل الرواية، وقواعد الجرح والتعديل.

٤. العناية بذكر بعض المسائل المتعلقة بالرواية؛ كثبوت الصحبة، والاتصال والانقطاع.

أسئلة التقويم

١. اذكر ثلاثةً من الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل.

١. ....

٢. ....

٣. ....

٢. أكمل الجدول الآتي في الموازنة بين كتاب (التاريخ الكبير) للبخاري، وكتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم:

وجه الموازنة	التاريخ الكبير	الجرح والتعديل
المقدمة		
الترتيب العام		
الميزات		

٣. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ. أكثر كتب علم الرجال ترجمت للرواة عامةً، بقطع النظر عن كونهم ثقاتٍ أو ضعفاءَ.

ب. كتاب «التاريخ» ليحيىٰ بن معين من تصنيف ابن معين بنفسه.

ج. قول البخاري في الراوي: «سكتوا عنه»؛ مراده بذلك غالبًا: تَرَكُوه.

د. قول البخاري في الراوي: «فيه نظر»؛ مراده بذلك تليين الراوي دون إسقاطه.

هـ. عامَّة الكلام المنقول في كتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم هو عن الإمامين: أبي زرعة وأبي حاتم.

و. رتب البخاريُّ تراجم النساء في كتابه علىٰ حروف المعجم.

ز. عدد التراجم في «التاريخ الكبير» أقل من عدد التراجم في «الجرح والتعديل».

الدرس الثالث: كتب الثقات

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يذكر أشهر كتب الثقات.

٢. يعرِّف بكتاب الثقات لابن حبان.

نشاط تمهيدي (٣-٥)

◄ من هو الراوي الثقة؟ وما فائدة إفراد تراجم الثقات بنوعٍ من التصنيف من وجهة نظرك؟

....

....

....

....

أشهر كتب الثقات

١. الثِّقات والمُتَثبِّتون: لأبي الحسن علي بن عبد اللَّه بن جعفر، المعروف بابن المَديني (٢٣٤هـ).

٢. معرفة الثِّقات: لأبي الحسن أحمد بن عبد اللَّه بن صالح العِجْلي (٢٦١هـ).

٣. الثِّقات: لأبي حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد البُسْتي (٣٥٤هـ).

٤. مشاهير علماء الأمصار: لابن حِبَّان أيضًا.

٥. تاريخ أسماء الثِّقات: لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي، المعروف بابن شاهين (٣٨٥هـ).

وجميعها مطبوعة، إلا كتاب ابن المديني.

وفي هذا الدرس سنعرِّف بكتاب «الثقات» لابن حِبَّان.

أ. المؤلِّف:

أبو حاتم، محمد بن حِبَّان بن أحمد، التَّميمي، البُسْتي، القاضي، الحافظ، الفقيه.

ولد بُعَيد سنة (٢٧٠هـ)، وتوفي في «بُسْت» سنة (٣٥٤هـ)[١].

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:

١. اشترط ابن حِبَّان أن لا يذكر في كتابه إلا الرُّواةَ العدولَ الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم، لكن مذهبه في التعديل واسع، وفيه تساهل؛ فالعدل عنده: كلُّ مَن لم يُعرَف فيه جرحٌ[٢]، فيدخل في هذه القاعدة كثيرٌ من المجاهيل، الذين لم يُعرَفوا بجرحٍ ولا تعديلٍ.

وقد يذكر بعض الرواة المختلَف فيهم، إذا ترجَّح عنده توثيقُهم[٣].

٢. رتَّب كتابَه علىٰ الطبقات؛ فبدأ بتراجم الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباع التابعين، ثم تَبَع الأتباع.

٣. رتَّب الأسماءَ داخل الطبقة الواحدة علىٰ حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول من الاسم فقط، وبعد الانتهاء من تراجم الرِّجال في كلِّ حرفٍ يَسرُدُ تراجمَ النساء.

٤. إذا انتهىٰ من سرد التراجم علىٰ الحروف في كلِّ طبقةٍ؛ فإنه يذكر بابًا فيه كُنىٰ الرِّجال، ثم بابًا فيه كُنىٰ النِّساء.

٥. كثيرًا ما يتبع البخاريَّ في «التاريخ الكبير».

٦. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي، واسم أبيه وجدِّه، ونسبه وكنيته.
- بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه.
- سنة وفاة الراوي.
- يذكر طرفًا يسيرًا من أخبار الراوي أحيانًا، لا سيَّما في تراجم الصحابة ﷺ.
- قد يذكر في بعض التراجم شيئًا ينبِّه به علىٰ حال الراوي، فيقول مثلًا: «مستقيم الحديث»، «صدوق»، «ربَّما خالف»، «يخطئ»، ويشير إلىٰ أن الراوي مدلِّس، أو: اختلط سنة كذا، ونحو ذلك.

(١) انظر: تاريخ دمشق (٥٢/ ٢٤٩)، وسير أعلام النبلاء (١٦/ ٩٢).

(٢) الثقات (١/ ١٣).

(٣) المصدر السابق.

١٨١٥ - أَسمَاء بْن الحكم الفَزارِيّ.
يروي عن: عليّ بن أَبِي طَالب. روىٰ عَنهُ: عليّ بن ربيعَة الوَالِبِي.
يخطئ. (٤/ ٥٩).
٩٦٠٩ -عُثْمَان بن حَكِيم بن عباد بن حنيف الْأَنْصَارِيّ.
أَخُو حَكِيم بْن حَكِيم.
كنيته: أَبُو سهل.
يروي عن: عِكرِمَة، وزِيَاد بْن علاقَة، وعبد الرَّحمَن بن أبي عمْرَة. روىٰ عَنهُ: الثَّورِيّ، وأهل الكُوفة. (٧/ ١٩٠).

ج. أهمية الكتاب، وميزاته، وقيمته العلمية:

١. سعة المادة العلمية للكتاب، فقد بلغ عدد التراجم حسب المطبوع أكثر من (١٦٥٠٨) ترجمة.

٢. يُعَدُّ الكتاب أحد المراجع الأصيلة في الجرح والتعديل ونقد الرواة، وقد اعتمد عليه عامَّة مَن صنَّف بعده في هذا الباب.

٣. العناية ببيان كثير من القضايا المتعلقة بالرواة والرواية؛ مثل: سنة وفاة الراوي، وثبوت الصحبة أو عدم ثبوتها، وسماع الراوي ممن روىٰ عنه، وذكر المدلِّسين، والمختلِطين وزمن اختلاطهم.

د. المآخذ علىٰ الكتاب:

أولًا: التساهُل في التعديل.

تقدم أن العدل عند ابن حبان: هو مَن لم يُعرَف فيه الجرح، وهذا العدل يُحتَجُّ بخبره عند ابن حبان إذا كان كلٌّ من شيخه والراوي عنه ثقةً، ولم يكن في الإسناد إرسالٌ ولا انقطاعٌ ولا تدليسٌ، ولم يكن المتن منكرًا[١]. أما مَن لم يروِ عنهم إلا الضعفاء؛ فهم متروكون علىٰ الأحوال كلِّها[٢].

قال ابن حجر: «وهذا الذي ذهب إليه ابنُ حِبَّان = من أنَّ الرجل إذا انتفت جهالةُ عينِه كان علىٰ العدالة إلىٰ أن يتبيَّنَ جَرحُه = مذهبٌ عجيبٌ، والجمهور علىٰ خلافه»[٣].

(١) الثقات (١/ ١٢)، ولسان الميزان (١/ ٢٠٩).
(٢) لسان الميزان (١/ ٢٠٨).
(٣) المصدر السابق (١/ ٢٠٨ - ٢٠٩).

نشاط (٣-٦)

◂ جعل المعلميُّ (١٣٨٦ هـ) توثيقَ ابن حبَّان علىٰ خمس درجات في «التنكيل» (ط عالم الفوائد-١/ ٧٣٤). اذكرها في المخطط الآتي مرتّبةً من الأعلىٰ إلىٰ الأدنىٰ، مع بيان رأي المعلمي في كل درجة منها:

الأولى	
الثانية	
الثالثة	
الرابعة	
الخامسة	

ثانيًا: ذِكرُ بعض الرواة في «الثقات»، وإعادتُهم في «المجروحين».

صنَّف ابن حبان كتابًا آخر في الرواة الضعفاء، سمَّاه كتاب «المجروحين»، ويقع له أحيانًا أن يذكرَ بعض الرواة في الكتابَين معًا، مع أن مقصود كلٍّ منهما مضادٌّ للآخر، وقد بلغ عدد أولئك الرواة أكثر من (١٥٠) راويًا.

دُرِست هذه الظاهرة عند ابن حبان في عدة دراسات؛ منها: كتاب: «الرواة الذين ترجم لهم ابن حبان في المجروحين وأعادهم في الثقات»، لـ د. مبارك الهاجري.

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «الثقات»:

معرفة الرواة الذين يرىٰ ابن حبان توثيقهم بشرطه، وجملة من الرواة المجاهيل، وبعض مرويات ابن حبان المسندة.

ملخص الدرس

أشهر كتب الثقات	١. الثِّقات والمُتَثبِّتون: لعلي بن المَديني (٢٣٤هـ). ٢. معرفة الثِّقات: لأحمد بن عبد اللَّه العِجْلي (٢٦١هـ). ٣. الثِّقات: لمحمد بن حِبَّان البُسْتي (٣٥٤هـ). ٤. مشاهير علماء الأمصار: لابن حِبَّان أيضًا. ٥. تاريخ أسماء الثِّقات: لابن شاهين البغدادي (٣٨٥هـ).
كتاب (الثِّقات) لابن حِبَّان	**ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلف:** ١. اشترط ابن حِبَّان أن لا يذكر في كتابه إلا الرُّواةَ العدولَ الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم، لكن مذهبه في التعديل واسع، فالعدل عنده: كلُّ مَن لم يُعرَف فيه جرحٌ. وقد يذكر بعض الرواة المختلَف فيهم، إذا ترجَّح عنده توثيقُهم. ٢. رتَّب كتابَه علىٰ الطبقات؛ فبدأ بتراجم الصحابة، ثم التابعين، ثم أتباع التابعين، ثم تَبَع الأتباع. ورتَّب الأسماءَ داخل الطبقة الواحدة علىٰ حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول فقط، وبعد الانتهاء من تراجم الرِّجال في كلِّ حرفٍ يَسرُدُ تراجمَ النساء. ٣. إذا انتهىٰ من سرد التراجم علىٰ الحروف في كلِّ طبقةٍ؛ فإنه يذكر بابًا فيه كُنىٰ الرِّجال، ثم بابًا فيه كُنىٰ النِّساء. عناصر الترجمة: اسم الراوي، وبعض شيوخه وتلاميذه، وسنة وفاته، وقد يذكر في بعض التراجم شيئًا ينبِّه به علىٰ حال الراوي. **أهمية الكتاب، وميزاته، وقيمته العلمية:** ١. سعة المادة العلمية للكتاب. ٢. يُعَدُّ أحد المراجع الأصيلة في الجرح والتعديل ونقد الرواة. ٣. العناية ببيان كثير من القضايا المتعلقة بالرواة والرواية؛ مثل: سنة وفاة الراوي، وثبوت الصحبة أو عدم ثبوتها. **المآخذ علىٰ الكتاب:** ١. التساهُل في التعديل ٢. ذِكرُ بعض الرواة في «الثقات»، وإعادتُهم في «المجروحين».

أسئلة التقويم

١. اذكر ثلاثةً من كتب تراجم الثقات.

١. ....

٢. ....

٣. ....

٢. أجب عما يأتي فيما يتعلق بترتيب كتاب «الثقات» لابن حبان ومنهجه فيه

أ. شرط الكتاب.

....

....

ب. الترتيب العام للكتاب.

....

ج. القيمة العلمية للكتاب.

....

....

د. أبرز المآخذ على الكتاب.

....

....

٣. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ. ابن حبان هو أول من أفرد تراجم الرواة الثقات.

ب. يعتني ابن حبان بذكر سنة وفاة الراوي.

ج. ابن حبان متساهل في التعديل، لذلك هُجِر كتابُه «الثقات» عند العلماء، ولم يعوِّلوا عليه.

د. سبب تساهل ابن حبان في التعديل: هو مذهبه الواسع في تعريف العدل.

الدرس الرابع: كتب الضعفاء

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يذكر أشهر كتب الضعفاء.

٢. يعرِّف بكتاب المجروحين لابن حبان.

٣. يعرِّف بكتاب الكامل لابن عدي.

٤. يعرِّف بكتاب ميزان الاعتدال للذهبي.

٥. يعرِّف بكتاب لسان الميزان لابن حجر.

نشاط تمهيدي (٣-٧)

- اهتم العلماء بالتصنيف في تراجم الرواة الضعفاء أكثر من اهتمامهم بالتصنيف في تراجم الرواة الثقات. اذكر دافعين من الدوافع التي جعلتهم يهتمون بهذا النوع أكثر.

١. ....

٢. ....

أشهر كتب الضعفاء

من أشهر الكتب التي أُفرِدت في تراجم الرواة الضعفاء:

١. **كتاب الضعفاء**: لأبي عبد اللَّه محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ).

٢. **أحوال الرِّجال**: لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجُوزجاني (٢٥٩هـ).

٣. **الضعفاء**: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسىٰ العُقَيلي (٣٢٢هـ).

٤. **كتاب المجروحين**: لأبي حاتم محمد بن حِبَّان بن أحمد البُسْتي (٣٥٤هـ).

٥. **الكامل في ضعفاء الرجال**: لأبي أحمد عبد اللَّه بن عَدي بن عبد اللَّه الجُرجاني (٣٦٥هـ).

٦. **ميزان الاعتدال**: لأبي عبد اللَّه محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبي (٧٤٨هـ).

٧. **لسان الميزان**: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

وجميعها مطبوعة.

وفي هذا الدرس سنعرِّف بأربعة كتبٍ منها، وهي: كتاب «المجروحين» لابن حِبَّان، و«الكامل» لابن عدي، و«ميزان الاعتدال» للذَّهَبي، و«لسان الميزان» لابن حجر.

كتاب المجروحين

أ. المؤلِّف:

أبو حاتم، محمد بن حِبَّان بن أحمد، التَّميمي، البُسْتي. تقدَّمت ترجمته.

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:

١. قدم للكتاب بمقدمة مهمة تتعلق بحفظ السنة، وجرح الرواة، وقد ذكر فيها أن مقصودَه من هذا التصنيف: ذكرُ الرواة الضعفاء الذين ترجَّح عنده جرحُهم، مع بيان سبب الجَرْح، باختصارٍ دون تطويل[1].

٢. رتَّب التراجم علىٰ حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول فقط، وختم الكتاب بالكُنىٰ. وقد بلغ عدد التراجم (١٢٨٠) ترجمة.

نشاط (٣-٨)

اشتملت مقدمة ابن حبان لكتابه «المجروحين» علىٰ تسعة موضوعات، اذكر أربعة منها، واذكر فائدةً من كل موضوع.

الموضوع	الفائدة
١.	
٢.	
٣.	
٤.	

(١) المجروحين (١/ ٤).

٣. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه، ونسبته وكنيته.

- يعتني بذكر بلد الراوي في أكثر التراجم.

- بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه.

- ينقل أقوال النقاد في الراوي، ويسوقها بأسانيده غالبًا.

- يحكم على الراوي في غالب التراجم، وأكثر أحكامه في الجَرح مفسَّرة، فيقول مثلًا: «منكر الحديث جدًّا، يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم»، «كان ممن فَحُش خطؤُه، وانفرد بالمناكير»، «رديء الحفظ، كثير الوهم، يخطئ»، ونحو ذلك من العبارات.

- يُسنِدُ جملةً من الأحاديث التي أخطأ فيها الراوي، أو أُنكِرت عليه؛ ليعلِّلَ بها جرحَه لصاحب الترجمة.

نموذج من الكتاب

١٠٠٤ -محمد بن غزوان.

شيخ من أهل الشام، يَقلِب الأخبار، ويُسند الموقوف، لا يحلُّ الاحتجاج به.

روىٰ عن عمر بن محمد، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «من صلىٰ ستَّ ركعات بعد المغرب غفر له بها ذنوب خمسين سنة». وروىٰ عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته». فيما يشبه هذا من الأشياء التي يطول ذكرها.

أما الأول: فهو من قول بن عمر رَفعه. والثاني: من حديث أبي هريرة صحيح، ولكنه ليس من حديث أبي سلمة، ولا يحيىٰ بن أبي كثير. (٢/ ٣٦٠-ط: اللؤلؤة).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «المجروحين»:

معرفة أحوال الرواة الضعفاء جدًّا، وبعض الأحاديث التي أنكرت عليهم، وتفسير جرحهم.

الكامل في ضعفاء الرِّجال

أ. المؤلِّف:

أبو أحمد، عبد اللَّه بن عَدي بن عبد اللَّه، الجُرْجاني، الحافظ الكبير الجَوَّال.

وُلِد سنة (٢٧٧هـ)، وتوفي سنة (٣٦٥هـ)[١].

(١) انظر: تاريخ جرجان (٢٦٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/ ١٠٢).

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:

١. قدم ابن عدي لكتابه بمقدمة نفيسة في ثلاثين بابًا حول الكذب في الحديث وعقوبته.

٢. ذكر في خطبة الكتاب أنه يورِدُ فيه كلَّ مَن ذُكِر بشيءٍ من الضَّعف، ومَن اختلف النُّقَّادُ في جرحه وتعديله، مع الترجيحِ في حاله، وذكرِ شيءٍ مما أُنكِر عليه من الروايات.

٣. رتَّب التراجم علىٰ حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول فقط، وختم الكتاب بالكنىٰ. وقد بلغ عدد تراجم الكتاب (١٩٠٥) ترجمة.

٤. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه، ونسبته وكنيته، ويكتفي بذلك غالبًا.
- يسوق أقوال النقاد في الراوي بأسانيده، ويعتني بتفسيرها وشرحها عند الحاجة.
- يذكر جملةً من الأحاديث التي أُنكِرت علىٰ الراوي في أكثر التراجم، ويطيل في ذلك أحيانًا.
- يختم الترجمة غالبًا بخلاصة حكمه علىٰ الراوي بعد سياق أحاديثه، وقد يذكر حكمه في أول الترجمة أو في أثنائها أحيانًا.

ج. المادَّة العلميَّة للكتاب[1]:

اعتمد ابن عدي اعتمادًا ظاهرًا علىٰ جملةٍ من الموارد، كانت الأساس للمادَّة العلميَّة في الكتاب، ومن أبرزها:

١. أقوال ابن معين، من طريق الدوري، والدارمي، وابن أبي مريم، وغيرهم.

٢. أقوال أحمد بن حنبل، من طريق ابنه عبد اللَّه، والأثرم، وأبي داود، وغيرهم.

٣. كتب البخاري في الرِّجال؛ كـ«التاريخ الكبير»، و«التاريخ الصغير»، و«الضعفاء»، يرويها بإسناده إلىٰ البخاري.

٤. أقوال النَّسائي، من طريق الدُّولابي غالبًا.

(١) انظر: ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل (١/ ٢٨١ - ٣٣١).

المقدمة

٣٥٣- جُميع بن ثُوَب الرَّحبي الشامي.

حدثنا الجنيدي، حدثنا البخاري قال جميع بن ثوب الشامي عن خالد بن معدان وحبيب ابن عبيد ويزيد بن خمير منكر الحديث.

سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري مثله.

وسمعت ابن حماد يقول: قال السعدي جميع بن ثوب غير مُقْنع.

قال النسائي جميع بن ثوب الشامي متروك الحديث.

حدثنا هَنْبل بن محمد بن يحيىٰ الحمصي، حدثنا عبد اللّٰه بن عبد الجبار الخبائري، حدثنا جُميع بن ثوب، حدثني خالد يعني ابن معدان، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه قال: «إن عُزيرًا النبي ﷺ كان من المتعبدين، فرأىٰ في منامه أنهارا تُطرد، ونيرانًا تَشْتعل، ثم رأىٰ أيضًا في منامه قطرة من ماء كوبيصٍ دمعةٍ وشَرارة من نارٍ في دخن، ثم إنه نَبِه، فسأل اللّٰه عز وجل فقال: رب إني رأيت في منامي أنهارًا تُطرد ونيرانًا تَشتعل، ثم رأيت أيضا قطرة من ماء كوبيص دمعة، وشَرَارة من نار في دخن، فأجابه اللّٰه عز وجل: أمَّا ما رأيت أول مرة يا عزير من أنهار تُطْرد ونيران تشتعل فما قد خلا من الدنيا، وأما ما رأيت قطرة من ماء كوبيص دمعة، وشرارة في دخن فما قد بقي من الدنيا».

وذكر ابن عدي بعدها تسعة أحاديث لجُميع، ثم قال:

ولجُميع بن ثُوَب غير ما ذكرت من الحديث، ليس بالكثير، ورواياته وحديثه يتبين عليه علىٰ أنه ضعيف، ولجُمَيع هذا عن خالد بن معدان، عن أبي أمامة غير هذه الأحاديث نسخة يرويها عنه يحيىٰ بن صالح الوُحَاظي، ويروي عن حبيب بن عبيد، ويزيد بن خُمَير، وغيرهم، وعامة أحاديثه مناكير، كما ذكره البخاري. (٣/ ١٣٨-١٤٢).

د. أقسام الرواة المذكورين في الكتاب[١]:

تقدَّم أن ابن عدي اشترط أن يذكر في كتابه كلَّ من ذكر بشيءٍ من الضعف، ومن اختُلِف في حاله جرحًا وتعديلًا، وهذا شرط واسع جدًّا، لذا اشتمل «الكامل» علىٰ عدَّة أصناف من الرواة:

١. الوضَّاعون. مثل: حمزة بن أبي حمزة النَّصيبي.

٢. المتروكون. مثل: إبراهيم بن هداية الفارسي.

٣. الضعفاء ممن لم يبلغ درجة الترك. مثل: عمرو بن النعمان.

٤. المجاهيل. مثل: صالح بن بشر السَّدُوسي.

٥. الصَّدوقون خَفِيفو الضبط. مثل: سُكَين بن عبد العزيز.

(١) انظر: ابن عدي ومنهجه في كتاب الكامل(١٧٣ - ١٧٨).

٦. الثقات الذين تُكُلِّم فيهم، أو أُنكِرت عليهم بعض الأحاديث. مثل: عكرمة مولىٰ ابن عباس.

هـ. ألفاظ الجرح والتعديل المستعملة في الكتاب[1]:

تقدَّم أن ابن عدي يختم الترجمة غالبًا بخلاصة حكمه علىٰ الراوي، وتتفاوت مراتب هذه الأحكام بحسب الألفاظ التي يستعملها ابنُ عدي.

ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١. **ألفاظ التعديل**؛ كقوله: «من ثقات الناس»، «ثقة مستقيم الرواية»، «صدوق ثبت»، «صدوق لا بأس به»، «أحاديثه عندي مستقيمة»، «أرجو أنه لا بأس به»، ونحو ذلك من العبارات علىٰ اختلاف مراتبها وقوَّتها في التعديل.

٢. **ألفاظ التليين (التضعيف اليسير)**؛ كقوله: «يُكتَب حديثه في الضعفاء»، «أحاديثه صالحة، وهو ممن لا يُحتَجُّ بحديثه»، «ليِّن»، «ليس بذاك»، ونحوها من الألفاظ والعبارات.

٣. **ألفاظ الجرح الشديد**؛ كقوله: «بيِّن الضعف جدًّا»، «عامَّة ما يرويه مناكير»، «يسرق الحديث»، «أحاديثه تشبه الموضوع»، «أحاديثه بواطيل»، «يضع الحديث»، ونحوها.

نشاط (٣-٩)

◄ من خلال ما سبق، عدِّد ثلاثةً من أبرز المزايا التي تميَّز بها كتاب «الكامل» لابن عدي.

١. ....

٢. ....

٣. ....

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «الكامل»:

أقوال أئمة الجرح والتعديل المسندة في الرواة المتكلَّم فيهم، وأقوال ابن عدي في الراوي من خلال سَبره حديثَه، وجملة من الأحاديث التي أنكرت عليه.

ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال

أ. المؤلِّف:

أبو عبد اللَّه، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان، الذَّهَبي، الدمشقي، الشافعي، الحافظ، المؤرِّخ.

(١) المصدر السابق (١/ ١٤٥ - ١٥٧).

وُلِد بدمشق سنة (٦٧٣هـ)، وتوفي فيها سنة (٧٤٨هـ)(١).

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:

١. ذكر الذَّهبي في خطبة الكتاب أن مراده من هذا التصنيف: ذكرُ جميع من تُكُلِّم فيه، سواءٌ كان ضعيفًا، أو فيه لينٌ، أو كان ثقةً والكلامُ فيه غير قادحٍ؛ لأن المصنِّفين قبلَه في الضعفاء قد ذكروهم.

٢. رتَّب التراجم علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا، مراعيًا الحرف الأول فالثاني من اسم صاحب الترجمة، ورتَّب المشتركين في الاسم علىٰ الحروف في أسماء آبائهم. وقد بلغ عدد تراجم الكتاب (١٠١٨٩) ترجمة.

٣. بعد أن انتهىٰ من سرد الأسماء علىٰ الحروف، أتبعها بذكر الكنىٰ، ثم مَن عُرِف بـ«ابن فلان»، ثم ذكرَ الأنساب، ثم عقد فصلًا للمجهولين من الرجال، وختم الكتاب بذكر أسماء النِّسوة المجهولات، ثم كُناهُنَّ، ثمَّ المبهمات منهنَّ.

٤. **عناصر الترجمة:**

- اسم الراوي، واسم أبيه وجدِّه ونسبه، ولا يزيد علىٰ ذلك إلا نادرًا.

- إذا كان لصاحب الترجمة روايةٌ في الكتب السِّتَّة؛ فإنه يرمز لمن أخرج له منهم عند سياق اسمه بالرموز المشهورة، ويستخدم رمز (عو)(٢) لمن أخرج له أصحاب السنن، ورمز (ع) لمن أخرج له الأئمة الستة.

- يذكر بعض شيوخ الراوي، ولا يطيل، بل يقتصر علىٰ شيخ واحد في كثير من الأحيان، وقد يذكر بعض تلاميذه نادرًا.

- ينقل أقوال النقاد في حال الراوي جرحًا وتعديلًا، ويتعقَّبها في بعض الأحيان، وقد يذكر ما يترجَّح له في حال الراوي.

- إذا ترجم لأحدٍ من الثقات الذين تُكُلِّم فيهم بما لا يقدح؛ فإنه يردُّ الطعن عنه، ويبيِّن أن العمل علىٰ توثيقه، ويرمز في أول ترجمته بكلمة (صح).

- يذكر شيئًا من الأحاديث التي أُنكِرت علىٰ صاحب الترجمة، وقد يُتبِعها بالحكم عليها في بعض الأحيان.

---

(١) انظر: النجوم الزاهرة (١٠/ ١٨٢)، وشذرات الذهب (٨/ ٢٦٤).

(٢) يرسم الذهبي رقم (٤): (عو)، وهي طريقة في رسم الرَّقم كانت متبعةً في زمانهم، يستعملها ابن الملقن وسبطُ ابن العجمي وغيرهما.

ج. المادّة العلمية للكتاب:

الحافظ الذَّهبي ﷺ أحد الأئمة المتأخِّرين، وقد اطَّلع علىٰ عامة ما صُنِّف قبله في الجرح والتعديل، واعتمد علىٰ تلك المصنَّفات في كتابه هذا، بحيث يعسر حصر تلك الموارد التي أفاد منها في الميزان.

ومن أشهر تلك الموارد:

١. **الكتب الجامعة في الجرح والتعديل:** كالتواريخ المروية عن ابن معين، و«العلل ومعرفة الرجال» عن الإمام أحمد، وكتب البخاري، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم.

٢. **كتب الضعفاء:** كـ«الضعفاء» للعقيلي، و«المجروحين»، و«الكامل»، وقد استفاد من هذه الكتب الثلاثة كثيرًا، لا سيَّما في ذكر الأحاديث التي أُنكِرت علىٰ الرواة.

٣. **كتب التواريخ المحلية:** كـ«تاريخ مصر» لابن يونس، و«تاريخ بغداد» للخطيب، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر، وغيرها.

د. أقسام الرواة المذكورين في الكتاب:

ذكر الذَّهبي في المقدمة أصناف الرواة الذين ذكرهم في كتابه[1]:

١. الكذَّابون والوضَّاعون، والكاذبون في ادِّعاء السَّماع.

٢. المتَّهمون بالوضع والكذب وتزوير السماع.

٣. الكذَّابون في لهجتهم، دون الحديث النبوي.

٤. المتروكون: الذين كَثُر خطؤهم وتُرِكَ حديثُهم.

٥. الحُفَّاظ الذين تُكُلِّم في دينهم وعدالتهم.

٦. الضُّعفاء الذين تُكُلِّم فيهم من قِبَل الحفظ، ولم يُترَك حديثُهم.

٧. الرواة الصادقون والشيوخ الذين فيهم لين، ولم يبلغوا رتبة الأثبات المتقنين.

٨. المجهولون.

٩. الثقات الأثبات الذين فيهم بدعة، أو تُكُلِّم فيهم تَعَنُّتًا بما لا يقدح.

هـ. ألفاظ الجرح والتعديل عند الذهبي:

يذكر الذهبي في كثير من الأحيان حكمَه علىٰ الراوي الذي يترجم له، ويكون حكمه غالبًا في مَطلَع الترجمة أو خاتِمتِها، وتتفاوت مراتب هذه الأحكام بحسب الألفاظ التي يستعملها.

(١) ميزان الاعتدال (١/ ٣).

ويمكن إجمالها فيما يأتي:

١. **ألفاظ التعديل**؛ كقوله: «ثقة»، «حُجَّة»، «ثَبْت»، «صدوق»، «لا بأس به»، «وُثِّق»، «صالح الأمر»، «متماسك»، «جائز الحديث»، «حسن الحديث»، ونحوها من الألفاظ.

٢. **ألفاظ التليين (التضعيف اليسير)**؛ كقوله: «ضعيف»، «ضُعِّف»، «تُكُلِّم فيه»، «ليِّن»، «ليس بذاك»، «ليس بقوي»، «شيخ»، ونحوها من الألفاظ.

٣. **ألفاظ الجرح الشديد**؛ كقوله: «متروك»، «واهٍ»، «ضعَّفوه»، «منكر الحديث»، «ليس بثقة»، «يسرق الحديث»، «مُتَّهم»، «كذَّاب»، «يضع الحديث»، ونحوها.

٤. **ألفاظ التجهيل**؛ كقوله: «مجهول»، «يُجهَّل»، «فيه جهالة»، «لا يُعرَف»، «لا يُعرَف من هو»، «لا أعرفه»، «لا يُدرَىٰ حالُه»، ونحوها من العبارات.

- أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «ميزان الاعتدال»:

الوقوف علىٰ الرواة المتكلم فيهم ولو بجرح غير مؤثّر، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم، وبعض اختيارات الذهبي في المترجَمين.

لسان الميزان

أ. المؤلِّف:

أبو الفضل، شهاب الدين، أحمد بن علي بن محمد بن حَجَر، الكِناني، العَسْقَلاني، الشافعي، الحافظ، الفقيه.

وُلِد في مصر سنة (٧٧٣هـ)، وتوفي فيها سنة (٨٥٢هـ)[1].

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:

هذا الكتاب مبنيٌّ علىٰ كتاب الذهبي «ميزان الاعتدال»، فهو كالذَّيل والتتمَّة له والاستدراك عليه، ويمكن إجمال عمل ابن حجر فيه علىٰ النحو الآتي:

١. أبقىٰ كلامَ الذهبي في «الميزان» علىٰ حاله، لكنه حذف التراجم الموجودة في «تهذيب الكمال»، وسردها مجرَّدةً بذكر الأسماء فقط في فصلٍ بآخر الكتاب، أو بترجمةٍ مختصرةٍ لمن ليس له ترجمة في «الكاشف» للذهبي.

٢. بعد نقله كلامَ الذهبي في الترجمة كاملًا، يقول: (انتهىٰ)، ويذكر بعدَه ما يريد زيادتَه علىٰ الذهبي من كلامٍ في الراوي جرحًا وتعديلًا، أو استدراكًا عليه، ونحو ذلك.

---

(١) انظر: المنهل الصافي (٢/ ١٧)، والضوء اللامع (٢/ ٣٦)، وحسن المحاضرة (١/ ٣٦٣).

٣. زاد تراجم كاملةً علىٰ ما ذكره الذهبي، وميَّز تلك التراجم بحرف (ز) في بداية الترجمة.

٤. ذكر التراجمَ التي زادها العراقيُّ في ذيله علىٰ «الميزان»، وميزَّها بحرف (ذ) في بداية الترجمة.

٥. رتَّب التراجم علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا في اسم الراوي واسم أبيه، كما فعل الذهبي، إلا أنه قدَّم العبادلة علىٰ غيرهم في حرف العين، وأدخل تراجم النساء مع تراجم الرجال في أثناء الحروف. وقد بلغ عدد تراجم الكتاب (٩١٥٦) ترجمة.

٦. ذكر بعد الأسماء: بابًا في كنىٰ الرجال، ثم بابًا في المبهمات، ثم فصلًا في تجريد الأسماء التي حذفها من «الميزان».

نشاط (٣-١٠)

◄ اذكر ثلاثة من التراجم التي زادها ابن حجر في «لسان الميزان» علىٰ «ميزان الاعتدال»:

١. ....

٢. ....

٣. ....

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «لسان الميزان»:

الوقوف علىٰ الرواة المتكلم فيهم وليسوا في «تهذيب الكمال»، والوقوف علىٰ زيادات ابن حجر علىٰ الذهبي لاسيما في أقوال أئمة الجرح والتعديل.

نموذج من الكتابين

لما كان كتاب ابن حجر مبنيًا علىٰ كتاب الذهبي في التراجم المشتركة، ناسب أن نسوق نموذجًا واحدًا لهما.

• **قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ١٩٣):**

٣٢٩٩-سليمان بن داود الحراني، بومة.

روىٰ عن: الزهري. وعنه: ابنه محمد، وعبد اللَّه بن عرادة.

ضعفه أبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: لا يحتج به.

• **وقال ابن حجر في «اللسان» (٤/ ١٥٠) معلقًا علىٰ كلام الذهبي:**

"انتهىٰ [أي سياق كلام الذهبي]. وقال أحمد: ليس بشيء، وقال أبو أحمد الحاكم: في حديثه بعض المناكير، وقال أبو زرعة: لين الحديث، وذكره السَّاجي في الضعفاء، وذكره الأزدي وقال: منكر الحديث، ونبّه النباتي بأن المشتهر ببومة هو ولده محمد بن سليمان، وسيأتي".

ملخص الدرس

أشهر كتب الضعفاء	١. كتاب الضعفاء: لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ). ٢. أحوال الرِّجال: لإبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني (٢٥٩هـ). ٣. الضعفاء: لمحمد بن عمرو العُقَيلي (٣٢٢هـ). ٤. كتاب المجروحين: لمحمد بن حِبَّان البُسْتي (٣٥٤هـ). ٥. الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عَدي الجُرجاني (٣٦٥هـ). ٦. ميزان الاعتدال: لمحمد بن أحمد الذَّهَبي (٧٤٨هـ). ٧. لسان الميزان: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).
كتاب المجروحين لابن حبان	**ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:** ١. ذكر ابن حبان في خطبة الكتاب أن مقصودَه: ذكرُ الرواة الضعفاء، الذين ترجَّح عنده جرحُهم، مع بيان سبب الجَرْح، باختصارٍ دون تطويل. ٢. رتَّب التراجم علىٰ الحروف، باعتبار الحرف الأول، وختم الكتاب بالكُنىٰ. **عناصر الترجمة:** اسم الراوي، ويعتني بذكر بلده في أكثر التراجم، وبعض شيوخه وتلاميذه، وينقل أقوال النقاد فيه بأسانيده غالبًا، ويحكم علىٰ الراوي في غالب التراجم، وأكثر أحكامه في الجَرح مفسَّرة، ويُسنِدُ جملةً من الأحاديث التي أخطأ فيها الراوي، أو أُنكِرت عليه؛ ليعلِّل بها جرحَه لصاحب الترجمة.
الكامل في ضعفاء الرِّجال لابن عدي	**ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:** ١. ذكر في خطبة الكتاب أنه يورِدُ كلَّ مَن ذُكِر بشيءٍ من الضَّعف، ومَن اختلف النُّقَّادُ في جرحه وتعديله، مع الترجيحِ في حاله، وذكرِ شيءٍ مما أُنكِر عليه. ٢. رتَّب التراجم علىٰ حروف المعجم، باعتبار الحرف الأول فقط، وختم الكتاب بالكُنىٰ.

الكامل في ضعفاء الرِّجال لابن عدي	**عناصر الترجمة**: اسم الراوي، وأقوال النقاد فيه بالأسانيد، ويعتني بتفسيرها وشرحها عند الحاجة، ويذكر جملةً من الأحاديث التي أُنكِرت علىٰ الراوي في أكثر التراجم، ويختم الترجمة غالبًا بخلاصة حكمه علىٰ الراوي، وقد يذكر حكمه في أول الترجمة أو في أثنائها أحيانًا. **أقسام الرواة المذكورين في الكتاب:** ١. الوضَّاعون. ٢. المتروكون. ٣. الضعفاء، ممن لم يبلغ درجة الترك. ٤. المجاهيل. ٥. الصَّدوقون خَفِيفو الضبط. ٦. الثقات الذين تُكُلِّم فيهم، أو أُنكِرت عليهم بعض الأحاديث.
ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال للذهبي	**ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:** ١. مراد الذهبي من التصنيف: ذكرُ جميع من تُكُلِّم فيه، سواءٌ كان ضعيفًا، أو فيه لينٌ، أو ثقةً والكلامُ فيه غير قادحٍ؛ لأن المصنِّفين في الضعفاء قد ذكروهم. ٢. رتَّب التراجم علىٰ الحروف ترتيبًا دقيقًا. ٣. بعد أن انتهىٰ من سرد الأسماء علىٰ الحروف، أتبعها بذكر الكنىٰ، ثم مَن عُرِف بـ«ابن فلان»، ثم الأنساب، ثم المجهولين من الرجال، وختم الكتاب بذكر أسماء النِّسوة المجهولات، ثم كُناهُنَّ، ثمَّ المبهمات منهن. **عناصر الترجمة**: اسم الراوي، وإذا كان لصاحب الترجمة روايةٌ في الكتب السِّتَّة فإنه يرمز لمن أخرج له منهم، ويذكر بعض شيوخ الراوي، وأقوال النقاد في حاله، ويتعقَّبها أحيانًا، وإذا ترجم لأحدٍ من الثقات الذين تُكُلِّم فيهم بما لا يقدح فإنه يردُّ الطعن عنه، ويرمز في أول ترجمته بكلمة (صح)، ويذكر شيئًا من الأحاديث التي أُنكِرت علىٰ صاحب الترجمة.

ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال للذهبي	**أقسام الرواة المذكورين في الكتاب:** ١. الكذَّابون والوضَّاعون، والكاذبون في ادِّعاء السَّماع. ٢. المتَّهمون بالوضع والكذب. ٣. الكذَّابون في لهجتهم، دون الحديث. ٤. المتروكون. ٥. الحُفَّاظ الذين تُكُلِّم في دينهم وعدالتهم. ٦. الضُّعفاء الذين تُكُلِّم فيهم من قِبَل الحفظ، ولم يُترَك حديثُهم. ٧. الرواة الصادقون الذين فيهم لين، ولم يبلغوا رتبة الأثبات. ٨. المجهولون. ٩. الثقات الذين فيهم بدعة، أو تُكُلِّم فيهم بما لا يقدح.
لسان الميزان لابن حجر	**ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:** ١. الكتاب كالذَّيل للميزان والاستدراك عليه، فأبقىٰ كلام الذهبي علىٰ حاله، لكنه حذف التراجم الموجودة في «تهذيب الكمال»، وسردها مجرَّدةً بذكر الأسماء فقط في آخر الكتاب، أو بترجمةٍ مختصرةٍ لمن ليس له ترجمة في «الكاشف» للذهبي. ٢. ينقل كلام الذهبي في الترجمة كاملًا، ثم يقول: (انتهىٰ)، ويذكر بعدَه ما يريد زيادتَه علىٰ الذهبي من كلامٍ في الراوي، أو استدراكًا عليه. ٣. زاد تراجم كاملةً علىٰ ما ذكره الذهبي، ويميِّز تلك التراجم بحرف (ز) في بداية الترجمة، وذكر التراجم التذي زادها العراقي في ذيل الميزان، وميزَّها بحرف (ذ) في بداية الترجمة. ٥. رتَّب التراجم علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا، إلا أنه قدَّم العبادلة علىٰ غيرهم في حرف العين، وأدخل تراجم النساء مع تراجم الرجال. ٦. ذكر بعد الأسماء: بابًا في كنىٰ الرجال، ثم بابًا في المبهمات، ثم فصلًا في تجريد الأسماء التي حذفها من «الميزان».

أسئلة التقويم

١. اذكر ثلاثةً من كتب تراجم الرواة الضعفاء.

١. ....

٢. ....

٣. ....

٢. قارن بين الكتب المذكورة في هذا الدرس بحسب الجدول الآتي:

وجه المقارنة	المجروحين	الكامل	الميزان	اللسان
المؤلف				
مقصود التصنيف				
دقة الترتيب				
المادة العلمية				

٣. أيُّ الكتب المذكورة في هذا الدرس يفيدك في الحالات الآتية:

أ. معرفة الأحاديث التي أنكرت على الراوي.

....

ب. معرفة أقوال النقاد المتقدِّمين في حال الراوي.

....

ج. معرفة مَن أخرج للراوي من أصحاب الكتب الستة.

....

د. تراجم الثقات الذين وُصِفوا ببدعةٍ.

....

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يعرِّف بكتاب تهذيب الكمال للمزِّي.

٢. يعدِّد فروع تهذيب الكمال.

٣. يعرِّف بكتاب تهذيب التهذيب لابن حجر.

نشاط تمهيدي (٣-١١)

- علىٰ طالب علم الحديث الاعتناء بمعرفة رجال الكتب الستة قبل غيرهم؛ لأن مدار نقل السنة – في الجملة – يدور عليهم.

ناقش هذه العبارة مبيِّنًا موقفك منها تأييدًا أو معارضةً، مع الاستدلال علىٰ ذلك.

....

....

....

يراد بهذا النوع من التصنيف: الكتب التي ترجمت للرُّواة المذكورين في الكتب السِّتَّة، وهي: الصحيحان، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، وسنن النَّسائي، وسنن ابن ماجه.

وسنُعرِّف في هذا الدرس بأشهر كتاب في هذا الباب، وهو «تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال» للحافظ المِزِّي ﵀، ونشير إلىٰ أبرز ما تفرَّع عنه من مصنَّفات، مع التعريف بأهمها، وهو كتاب «تهذيب التهذيب» لابن حجر.

تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال

أ. المؤلِّف:

أبو الحَجَّاج، جمال الدين، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، القُضاعي، الكَلبي، المِزِّي، الشافعي، الحافظ.

وُلِد سنة (٦٥٤هـ)، وتوفي سنة (٧٤٢هـ)[1].

(١) انظر: المعجم المختص بالمحدثين (٢٩٩)، والدرر الكامنة (٦/ ٢٢٨)، وشذرات الذهب (٨/ ٢٣٦).

قال ابن عبد الهادي في وصف «تهذيب الكمال»: "كتاب جامع كامل، عديم المِثْل، فارغ المؤنة، كلما ازداد فيه المحدث تبحرًا زاد به عَجَبًا وتحيُّرا، ومهما رام الناقد له تفتيشًا وتتبعًا أعياه ذلك وانقلب خاسئًا متفكرًا". «طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٧٨-٢٧٩).

ب. أصل الكتاب:

أصل «تهذيب الكمال»: هو كتاب «الكمال في أسماء الرِّجال»، للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ﷺ (٦٠٠هـ)، صنَّفه للترجمة لرجال الكتب الستة، واجتهد في أن يستوعبَ رواةَ الستة ويبيِّن أحوالهم قدرَ الإمكان.

ج. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:

١. أراد الحافظ المزِّيُّ ﷺ في هذا الكتاب تكميلَ النَّقْص الذي وقع في «كتاب الكمال»، وإصلاح الأوهام التي وقع فيها الحافظ عبد الغني ﷺ.

فتتبَّع أسماء رواةِ الستة الذين لم يذكرهم الحافظ عبد الغني في «الكمال»، وأضاف إلىٰ الكتاب أيضًا أسماء الرواة المذكورين في المصنَّفات الأخرىٰ لأصحاب الكتب السِّتَّة؛ مثل: «الأدب المفرد» للبخاري، و«المراسيل» لأبي داود، و«الشمائل» للترمذي، و«عمل اليوم والليلة» للنَّسائي، و«التفسير» لابن ماجه، وغيرها.

٢. رتَّب المِزِّيُّ التراجم علىٰ حروف المعجم باعتبار أسماء الرواة وأسماء آبائهم وأجدادهم ترتيبًا دقيقًا، لكنه قدَّم الأحمدين في حرف الألف، والمحمَّدين في حرف الميم؛ لأنهما من أسماء النبي ﷺ. وقد بلغ عدد تراجم الكتاب (٨٠٤٥) ترجمة.

٣. بعد أن انتهىٰ من سرد الأسماء علىٰ الحروف، ذكر كُنىٰ الرِّجال، ثم ذكر من اشتهر بالنسبة إلىٰ أبيه أو جدِّه ونحو ذلك، ثم مَن اشتهر بالنسبة إلىٰ قبيلة أو صناعةٍ ونحوها، ثم مَن اشتهر بلقَبه، ثم عقد فصلًا في المبهمات.

٤. ترجم للنساء عقب الفصول السابقة علىٰ ترتيب الحروف أيضًا، ثم عقد فصولًا لكُنىٰ النساء وتراجمهنَّ، نحوَ الفصول التي عقدها لتراجم الرِّجال.

٥. **عناصر الترجمة:**

- اسم الراوي واسم أبيه وجدِّه، ويزيد علىٰ ذلك في كثير من الأحيان، ويذكر نسبتَه إلىٰ القبيلة والبلد والصَّنعة، وكنيتَه، ولقبَه، والبلد الذي نزله وأقام فيه.

- يرمز في بداية الترجمة للكتب التي أخرجت حديث الراوي، وقد بيَّن تلك الرموز في مقدِّمة الكتاب، ثم يعود فيصرِّح بتلك الكتب في أواخر الترجمة.

- مَن روىٰ عنهم صاحب الترجمة، ثم الرواة عنه[1]، ويحاول الاستقصاء في ذكرهم قدر المستطاع، إلا المكثرين جدًّا من الرواية، فيذكر أشهر شيوخهم وتلاميذهم، ويرتب أسماءهم علىٰ حروف المعجم.

وإن كانت الرواية عن الشيخ أو رواية التلميذ في أحد المصنَّفات التي من شرط الكتاب؛ فإنه يذكر عقب اسم الشيخ أو التلميذ رمزَ الكتاب الذي وقعت فيه الرواية، **وهي من الميزات المهمة للكتاب**.

- أقوال النقاد في حال الراوي جرحًا وتعديلًا، ويستقصي في إيرادها قدر الإمكان.
- ذكر بعض أخبار الراوي، لا سيما إن كان مشهورًا.
- سنة وفاة الراوي، ويورد أقوال الأئمة واختلافهم فيها.

نشاط (٣-١٢)

- من خلال تعرُّفك علىٰ «تهذيب الكمال» ومنهجه وطريقة ترتيبه، عدِّد أبرز مزايا هذا الكتاب.

....

....

د. مصادر الكتاب:

اشتمل «تهذيب الكمال» علىٰ مادة علمية ضخمة في كافة فروع علم الرجال، فتنوعت مصادره تنوعًا كبيرًا، ونشير إلىٰ أبرزها فيما يأتي:

١. **كتب الجرح والتعديل**: ذكر المزي ﷺ أن جُلَّ اعتماده في نقل أقوال النقاد علىٰ أربعة كتب، وهي: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«الكامل» لابن عدي، و«تاريخ بغداد» للخطيب، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر، ولم يقتصر علىٰ ما في هذه المصنفات، فنقل من غيرها أيضًا؛ ككتب السؤالات.

٢. **كتب تواريخ البلدان**: كـ«تاريخ مصر» لابن يونس، و«تاريخ أصبهان» لأبي نعيم، إضافةً إلىٰ «تاريخ بغداد» و«تاريخ دمشق» المذكورَين سابقًا.

٣. **كتب الطبقات**: كـ«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد، و«الطبقات» لخليفة بن خياط، وغيرهما.

٤. **كتب معرفة الأسماء وضبطها وتمييزها**: كـ«المؤتلف والمختلف» للدارقطني، و«المتفق والمفترق» للخطيب، و«الإكمال» لابن ماكولا، وغيرها.

---

(١) ويُتنَبه إلىٰ أن ذِكرَ المؤلفين لهذه الأسماء إنما هو صورةٌ لما في كتب الرواية، ولا يفيد اتصالَ السندِ أو انقطاعَه، فقد يُذكَر في شيوخ الراوي من لم يسمع منهم، ويذكر في تلاميذه من لم يسمع منه، إنما وقعت الرواية هكذا في بعض الأسانيد.

نموذج من الكتاب

٦٤٤٠ - خت م ٤: النعمان بن راشد الجزري، أبو إسحاق الرَّقِّيّ، مولىٰ بني أمية.

قال البخاري، وغيره: إنه أخُو إسحاق بن راشد.

وأنكر ذلك أَحمَد بن حَنْبَل، وغيرُه.

وقال أبو حاتم: لم يصحَّ عندي أنه أخوه.

روَىٰ عن: زيد بن أبي أنيسة، وعبد اللَّه بن مسلم بن شهاب (خت) أخي الزُّهْرِيّ، وعبد المَلِك ابن أَبي محذورة، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزُّهْرِيّ (خت م ٤)، وميمون بن مهران.

روَىٰ عنه: جرير بن حازم (م ت س ق)، وحماد بْن زيد (د س)، وزيد بن حبان، وعبد الرحمن ابن ثابت بن ثوبان، وعبد الملك بن جُرَيْج (س) وهو من أقرانه، ووهيب بن خالد (خت س).

قال علي بن المديني: ذكر يحيىٰ بن سعيد القطّانُ النُّعمانَ بنَ راشد؛ فضعّفه جدًّا.

وقال عبد اللَّه بن أحمد بنِ حنبل: سألتُ أبي عنه، فقالَ: مضطرب الحديث، روىٰ أحاديث مناكير.

وقال معاوية بن صالح عن يحيىٰ بن مَعِين: ضعيف.

وكذلك قال عباس الدُّورِيُّ عن يحيىٰ.

وقال في موضع آخر: لَيْسَ بشيءٍ.

وقال البُخارِيُّ: في حديثه وهم كثير، وهُوَ صدوق في الأصل.

وكذلك قال عبد الرحمن بن أبي حاتِم عن أبيه، وقال: أدخله البخاري فِي كتاب «الضعفاء»، فسمعت أبي يقول: يحول اسمه منه.

وقال أبو عُبَيد الآجري: قلتُ لأبي داود: النعمان بن راشد فيهم؟ يعني: أصحاب الزُّهْرِيّ؟ قال: النعمان ضعيف، ولكنْ أخوه إسحاق.

وقال النَّسائي: ضعيف، كثير الغلط.

وقال في موضع آخر: أحاديثه مقلوبة.

وذكره ابنُ حِبّان في كتاب «الثقات».

استشهد به البخاري، وروىٰ له الباقون.

(٢٩/ ٤٤٥).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «تهذيب الكمال»:

الوقوف علىٰ جميع رجال الكتب الستة، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم، والوقوف علىٰ قدر كبير من أسماء شيوخهم وتلاميذهم.

فروع تهذيب الكمال

اعتنىٰ أهل الحديث بـ«تهذيب الكمال» عنايةً كبيرةً، ووقع عندهم موقعَ القَبول، فصنَّفوا عددًا من الكتب، اختصارًا له، أو استدراكًا عليه، وغير ذلك.

وفي هذا المخطط ذكر أهم ما تفرع عن الكتاب:

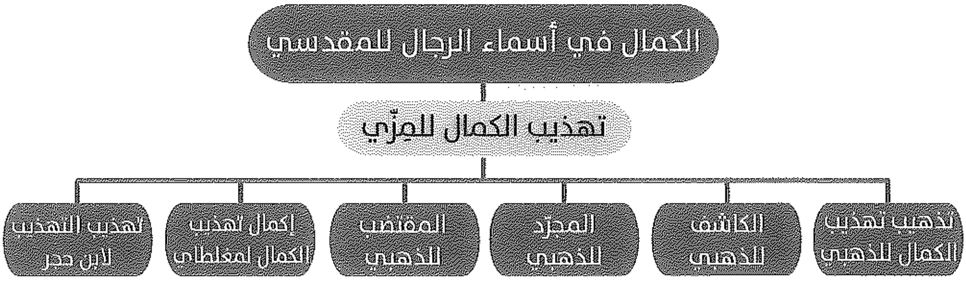

ومن أشهر تلك المصنَّفات:

١. «**تذهيب تهذيب الكمال**»، للذهبي (٧٤٢هـ).

اختصر فيه «تهذيب الكمال» بحذف أكثر شيوخ الراوي وتلاميذه، واختصار عبارات الجرح والتعديل، وحذفِ بعضها، وحذفِ أغلب الأخبار التي لا تعلُّقَ لها بحال الراوي، ولم يحذف من رجال الأصل أحدًا، وحافظ علىٰ ترتيبه كما هو.

ومن أبرز مميزاته:

أ. الزيادة في أسماء الأعلام المترجم لهم، فقد زاد أكثر من (٤٠) ترجمة، ليست في الأصل.

ب. الزيادة في أقوال أئمة الجرح والتعديل أحيانًا.

ج. إضافة مادة كبيرة في بيان سنوات وفاة الرواة وأعمارهم.

٢. «**الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستة**»، للذهبي أيضًا[١].

ويرىٰ بعض الباحثين أنه اختصار لكتاب «التذهيب» للذهبي نفسه.

وسيأتي التعريف به لاحقًا بشيءٍ من التفصيل.

---

(١) وللذهبي كتابان آخران يتعلّقان بـ«تهذيب الكمال»، أحدهما: «المُجرَّد من تهذيب الكمال»، وهو مخطوط، اقتصر فيه علىٰ رجال الكتب الستة، دون رجال المصنَّفات الأخرىٰ التي اعتمدها المِزِّي. والكتاب الآخر: «المُقتَضَب من تهذيب الكمال»، وهو مفقود، اقتصر فيه علىٰ رجال الكتب الأخرىٰ التي ذكرها المِزِّيُّ، غير الكتب الستة.
انظر: طبقات الشافعية الكبرىٰ (٩/ ١٠٥)، وكشف الظنون (٢/ ١٥٩٣)، والإعلان بالتوبيخ (٦٠١)، ومقدمة بشار عواد لتهذيب الكمال (١/ ٥٦).

٣. «إكمال تهذيب الكمال»، لعلاء الدين مُغَلْطاي (٧٦٢ هـ).

استدرك فيه على المِزِّيِّ بعضَ ما فاته، لا سيَّما فيما يتعلق بالكلام في أحوال الرواة، وضبط الأسماء. وقد حفظ لنا هذا الكتاب مادة علمية غزيرة من كتب مفقودة بها أقوال مهمة للنقاد.

٤. «تهذيب التهذيب»، لابن حجر (٨٥٢ هـ).

أ. منهج المؤلف في الكتاب:

اختصر ابن حجر في كتابه هذا «تهذيبَ الكمال»، على النحو الآتي:

١. حذفَ أكثرَ شيوخ الراوي وتلاميذه، واقتصر على الأشهر والأحفظ من شيوخ المكثرين، وأما التراجم القصيرة فلم يحذف منها شيئًا في الغالب، وأما التراجم المتوسطة فأبقى على الرواة الذين عليهم رَقْم (رمز) غالبًا. ولم يرتبهم على حروف المعجم كما فعل المِزِّي.

٢. اقتصر على الأقوال التي تفيد في معرفة حال الراوي جرحًا وتعديلًا، وزاد كثيرًا من الأقوال التي فاتت المزي في أحوال الرواة، ويذكرها بعد قوله: (قلتُ)؛ ليميِّزَها عن أقوال الأصل.

٣. حذف الأحاديث التي يذكرها المزِّيُّ، وحذف كثيرًا من الخلاف في وفاة الرواة.

ب. ومن أبرز مميزاته:

١. الزيادة على «تهذيب الكمال» في أسماء الأعلام المترجم لهم، ممن هم على شرطه.

٢. الزيادة الكبيرة على «تهذيب الكمال» في أقوال الجرح والتعديل، وقد استفادها ابن حجر في الغالب من كتاب «إكمال تهذيب الكمال» لمُغلَطاي، وهذه الزيادة من أهمِّ مزاياه.

> ذيَّل على الكتاب محمد بن طلعت في كتابه (التذييل على تهذيب التهذيب)، ولا تزال الحاجة قائمةً للزيادة والاستدراك.

٣. التعقُّب على المِزِّي وغيره في بعض المسائل، والتنبيه على بعض الأخطاء والأوهام.

٧٥٩- خت ٤ - عمر أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزُّهري المدني.

روىٰ عن: أبيه، وإسحاق بن يحيىٰ بن طلحة.

وعنه: ابن عمه سعد بن إبراهيم، ومِسعَر، وهُشَيم، وموسىٰ بن يعقوب، وأبو عَوانة.

قال ابن سعد: كان كثير الحديث، وليس يُحتجّ بحديثه. وقال ابن المديني، عن يحيىٰ بن سعيد: كان شعبة يضعّف عمرَ بن أبي سلمة. وقال أبو قدامة: قلت لابن مهدي: إن شعبة أدركه ولم يحمل عنه، وقال: أحاديثه واهية. وقال ابن أبي خيثمة: سألت أبي عنه فقال: صالح إن شاء اللّٰه، وكان يحيىٰ بن سعيد يختار محمد بن عمرو عليه. وقال أحمد: لم يسمع شعبة منه شيئًا. وقال ابن المديني: تركه شعبة، وليس بذاك. وقال ابن معين: ليس به بأس، وفي رواية: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: هو عندي صالح صدوق في الأصل، ليس بذاك القوي، يُكتب حديثه، ولا يُحتجّ به، يخالَف في بعض الشيء. وقال العِجلي: لا بأس به. وقال الجُوزجاني: ليس بقوي في الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن خزيمة: لا يُحتجّ بحديثه. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: قدم واسط فكتب عنه هُشيم وأبو عَوانة، وكان علىٰ قضاء المدينة، قتله عبد اللّٰه بن علي بالشام سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وكذا ذكر ابن سعد وخليفة، وفي رواية عن خليفة: قُتل سنة: ٣، والصحيح الأول.

قلت: وقال ابن شاهين في «الثقات»: قال أحمد بن حنبل: هو صالح ثقة إن شاء اللّٰه. قال البخاري في «التاريخ»: صدوق إلا أنه يخالَف في بعض حديثه. وذكره البرقي في باب من احتُمل حديثه من المعروفين، قال: وأكثر أهل العلم بالحديث يثبتونه وقال ابن عدي: حسن الحديث لا بأس به. وقال الدُّوري: سألت ابن معين عن حديث من حديثه فقال: صحيح، وسألته عن آخر فاستحسنه. وحكىٰ ابن أبي خيثمة أن ابن معين ضعّفه، رواه هشيم عنه.

(٧/ ٤٥٦).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «التهذيب»:

الوقوف علىٰ زيادات ابن حجر علىٰ «تهذيب الكمال» للمزّي، لا سيما في الجرح والتعديل، والوقوف علىٰ تعقباته علىٰ المزي في مواطن.

ملخص الدرس

أصل الكتاب:

أصله كتاب «الكمال في أسماء الرِّجال»، للحافظ عبد الغني المقدسي ﷺ (٦٠٠هـ)، صنَّفه للترجمة لرجال الكتب الستة.

ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:

١. أراد المزِّيُّ تكميلَ النَّقْص الذي وقع في «كتاب الكمال»، وإصلاح الأوهام التي وقعت فيه، فتتبَّع أسماء رواةِ الستة الذين لم يذكرهم عبد الغني، وأضاف أسماء الرواة المذكورين في المصنَّفات الأخرىٰ لأصحاب الكتب السِّتَّة.

٢. رتَّب التراجم علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا، لكنه قدَّم الأحمدين في حرف الألف، والمحمَّدين في حرف الميم.

٣. بعد أن انتهىٰ من سرد الأسماء ذكر كُنىٰ الرِّجال، ثم من اشتهر بالنسبة إلىٰ أبيه أو جدِّه ونحو ذلك، ثم مَن اشتهر بالنسبة إلىٰ قبيلة أو صناعةٍ، ثم مَن اشتهر بلقَبه، ثم عقد فصلًا في المبهمات.

٤. ترجم للنساء عقب الفصول السابقة علىٰ ترتيب الحروف، ثم عقد فصولًا لكُنىٰ النساء وتراجمهنَّ، نحوَ الفصول التي عقدها لتراجم الرِّجال.

عناصر الترجمة: اسم الراوي، ويرمز في بداية الترجمة للكتب التي أخرجت حديثه ويصرِّح بتلك الكتب في أواخر الترجمة، ويذكر مَن روىٰ عنهم صاحب الترجمة، ثم الرواة عنه، ويحاول الاستقصاء في ذكرهم قدر المستطاع، ويرتب أسماءهم علىٰ حروف المعجم، وإن كانت الرواية عن الشيخ أو رواية التلميذ في أحد المصنَّفات التي من شرط الكتاب فإنه يذكر عقب اسمه رمزَ الكتاب الذي وقعت فيه الرواية. ويذكر أقوال النقاد في حال الراوي، ويستقصي في إيرادها قدر الإمكان. ويذكر سنة وفاة الراوي، ويورد أقوال الأئمة فيها.

تهذيب الكمال في أسماء الرِّجال للمِزِّي

أشهر فروع تهذيب الكمال	١. «تذهيب تهذيب الكمال»، للذهبي (٧٤٨هـ). ٢. «الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستة»، للذهبي. ٣. «إكمال تهذيب الكمال»، لعلاء الدين مُغَلْطاي (٧٦٢ هـ). ٤. «تهذيب التهذيب»، لابن حجر (٨٥٢ هـ).
تهذيب التهذيب لابن حجر	**منهج المؤلف في الكتاب:** اختصر ابن حجر «تهذيبَ الكمال»، علىٰ النحو الآتي: ١. حذفَ أكثرَ شيوخ الراوي وتلاميذه، واقتصر علىٰ الأشهر والأحفظ من شيوخ المكثرين، وأما التراجم القصيرة فلم يحذف منها شيئًا في الغالب، وأما التراجم المتوسطة فأبقىٰ علىٰ الرواة الذين عليهم رَقْم (رمز) غالبًا. ٢. اقتصر علىٰ الأقوال التي تفيد في معرفة حال الراوي جرحًا وتعديلًا، وزاد كثيرًا من الأقوال التي فاتت المزي في أحوال الرواة، ويذكرها بعد قوله: (قلتُ)؛ ليميِّزَها عن أقوال الأصل. ٣. حذف الأحاديث التي يذكرها المزِّيُّ بإسناده في أثناء بعض التراجم، وحذف كثيرًا من الخلاف في وفاة الرواة. **أبرز مميزاته:** ١. الزيادة علىٰ «تهذيب الكمال» في أسماء الأعلام المترجم لهم، ممن هم علىٰ شرطه. ٢. الزيادة الكبيرة علىٰ «تهذيب الكمال» في أقوال الجرح والتعديل. ٣. التعقُّب علىٰ المِزِّي وغيره من العلماء في بعض المسائل، والتنبيه علىٰ بعض الأخطاء والأوهام.

أسئلة التقويم

١. قارن بين «تهذيب الكمال» و«تهذيب التهذيب» في ضوء الجدول الآتي:

وجه المقارنة	تهذيب الكمال	تهذيب التهذيب
المؤلف		
أصل الكتاب		
استقصاء الشيوخ والتلاميذ		
أقوال النقاد في حال الراوي		

٢. ميز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ. اقتصر المزي في «تهذيب الكمال» علىٰ تراجم الرجال الذين لهم رواية في الكتب الستة.

ب. يعتني المزي بذكر سنة وفاة الراوي، وأقوال الأئمة فيها.

ج. يُعَدُّ كتاب «تاريخ دمشق» لابن عساكر أحد المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها المزي.

د. «إكمال تهذيب الكمال» للحافظ الذهبي: من أشهر فروع «تهذيب الكمال».

هـ. عدد التراجم في «تهذيب التهذيب» أكثر من عددها في «تهذيب الكمال».

٣. إذا طُلِبَ منك الترجمةُ لأحد رجال الستة، فهل سترجع إلىٰ «تهذيب الكمال» أم إلىٰ «تهذيب التهذيب»؟ علِّل إجابتك.

....

....

....

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يعرِّف بكتاب الكاشف للذهبي.

٢. يعرِّف بكتاب تقريب التهذيب لابن حجر.

نشاط تمهيدي (٣-١٣)

◄ هل للكتب المختصرة فائدةٌ مع وجود الكتب الموسَّعة والمطوَّلة؟ علِّل إجابتك.

....

....

....

تقدَّم في الدرس السابق التعريف بكتاب «تهذيب الكمال» للحافظ المِزِّي، وذكر شيءٍ من المصنَّفات التي تفرَّعت عنه، مع التعريف بأحدها، وهو كتاب «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر، وسنعرِّف في هذا الدرس بكتابين من الكتب المختصرة لتراجم رجال الكتب الستة، التي تفرّعت عن «تهذيب الكمال»، هما: «الكاشف»، و«تقريب التهذيب».

الكاشف في معرفة مَن له روايةٌ في الكتب الستة

أ. منهج المؤلف في الكتاب:

١. اقتصر الذهبي علىٰ تراجم رجال الكتب الستة، دون رجال غيرها من المصنفات.

٢. رتب الكتاب علىٰ حروف المعجم في أسماء الرواة وأسماء آبائهم وأجدادهم ترتيبًا دقيقًا، ثم ذكر المشهورين بالكنىٰ، ثم من عُرِف بابن فلان، ثم الأنساب، ثم الألقاب، ثم المبهمين.

٣. ذكر أسماء النساء، ثم كناهُنَّ، ثم من عُرِفت بأبيها أو أمِّها، ثم المبهمات.

٤. يترجم للرواة بتراجم مختصرة جدًّا، لا تزيد علىٰ سطرين أو ثلاثة في الغالب.

٥. **عناصر الترجمة:**

- اسم الراوي، واسم أبيه وجده، ونسبه وكنيته.

- بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه بإيجاز، ولا يزيد على اثنين أو ثلاثة غالبًا.

- قد يذكر بعض المعلومات العامة عن الراوي أحيانًا؛ كالإشارة إلىٰ شيءٍ من أخباره، أو مناقبه، ونحو ذلك.

- يذكر في الغالب حال الراوي جرحًا أو تعديلًا بعبارة مختصرة من عنده، وقد يكتفي بنقل حكم أحدٍ من النقاد مشيرًا إلىٰ اختياره في حال الراوي، وقد يشير إلىٰ الخلاف في حاله دون ترجيح، وقد يسكت عن حال الراوي أحيانًا، فلا يذكر فيه شيئًا.

- سنة وفاة الراوي في كثير من التراجم.

- رموز الكتب التي أخرجت حديث الراوي.

والرموزُ التي استعملها الذهبي في هذا الكتاب هي:

الرمز	المراد	الرمز	المراد
خ	البخاري في صحيحه	خت	البخاري في معلَّقات صحيحه
م	مسلم في صحيحه	مق	مسلم في مقدمة صحيحه
د	أبو داود في سننه	ت	الترمذي في جامعه
س	النسائي في سننه	سي	النسائي في عمل اليوم والليلة
ص	النسائي في خصائص علي ﵁		
ق	ابن ماجه في سننه	فق	ابن ماجه في التفسير
ع	أصحاب الكتب الستة	٤[1]	أصحاب السنن الأربعة

نموذج من الكتاب

٢٢١- إبراهيم بن يزيد النَّخَعي، أبو عمران، الكوفي، الفقيه.
عن: خاله الأسود، وعلقمة، ورأىٰ عائشة.
وعنه: الحكم، ومنصور، والأعمش.
وكان عجبًا في الورع والخير، متوقّيًا للشهرة، رأسًا في العلم، مات ٩٦ كهلًا. (ع).(١/ ٢٢٧).
٨٥٩- الحارث بن عبد الله الأعور الهَمْداني.
عن: علي، وابن مسعود.
وعنه: عمرو بن مرة، والشعبي.
شيعي، ليّن. قال النسائي وغيره :ليس بالقوي، وقال ابن أبي داود :كان أفقهَ الناس وأفرض الناس وأحسَبَ الناس. مات ٦٥، (٤). (١/ ٣٠٣).

(١) يرسم الذهبي رقم (٤): (عو)، وهي طريقة في رسم الرَّقم كانت متبعةً في زمانهم، يستعملها ابن الملقن وسبطُ ابن العجمي وغيرهما.

ب. أهمية الكتاب ومنزلته العلميَّة:

١. يمكن من خلال هذا الكتاب معرفة خلاصة حكم الحافظ الذهبي ﷺ علىٰ الرواة في أكثر التراجم، وهو من العلماء المحقِّقين في هذا الفن، ومن أهل الاستقراءِ التامِّ في نقد الرجال، كما شهد له بذلك أهل العلم[1].

٢. اشتمل الكتاب علىٰ فوائد مهمة في مسائل الفن، وتحريرات لبعض القضايا؛ كمسائل السماع واللقاء بين الرواة، والتنبيه علىٰ جملة من الأوهام والأغلاط التي وقعت في تراجم الرواة.

نشاط (٣-١٤)

- استخرج ترجمة (أيوب بن واقد الكوفي) من كتاب «الكاشف» للذهبي، ثم وازن حكمه عليه بحكمه في كتابيه «ميزان الاعتدال» و«المغني في الضعفاء». واذكر ما تستنتجه من هذه الموازنة.

....

....

....

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «الكاشف»:

الوقف علىٰ تراجم مختصرة لرواة الكتب الستة، ومعرفة اختيار الذهبي في الحكم علىٰ بعض رواتها.

تقريب التهذيب

أ. منهج المؤلف في الكتاب:

١. أراد ابن حجر في هذا الكتاب تجريد أسماء الرواة من كتابه «تهذيب التهذيب»، مع خلاصة الحكم عليهم حسب اجتهاده، فصنَّف هذا المختصر، وجعل التراجم فيه مختصرةً جدًّا.

٢. رتَّب هذا المختصر علىٰ نحو ترتيب أصله «تهذيب التهذيب»، مع اختلاف يسير جدًّا.

٣. **عناصر الترجمة:**

---

(١) انظر: نزهة النظر (١٣٨).

- اسم الراوي واسم أبيه وجدِّه، ومنتهىٰ أشهر نسبته ونسَبه، وكنيتِه ولقبه، مع ضبط ما يُشكِل من الأسماء بالحروف.

- خلاصة حكمه علىٰ الراوي جرحًا أو تعديلًا بعبارة مختصرة، وقد ذكر في مقدمة الكتاب ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها عندَه، وتقدَّمت الإشارة إليها في الوحدة السابقة[1].

> من الكتب التي خدمت أقوال الذهبي وابن حجر: كتاب «تذهيب تقريب التهذيب»، لطارق بن عوض اللَّه، بناه علىٰ «تقريب التهذيب» لابن حجر، وجمع فيه أقوال الذهبي وابن حجر في الرواة من جميع مصنفاتهما، فهو مفيد لمن أراد الوقوف علىٰ خلاصة رأي هذين الإمامين في الرواة.

- لا يذكر أحدًا من شيوخ الراوي ولا تلاميذه، لكنه يشيرُ إلىٰ طبقته، حسب اصطلاح خاصٍّ ذكره في مقدمة الكتاب، بيانه في الجدول الآتي:

الطبقة	محتواها
١	طبقة الصحابة، ويميِّز مَن ليس له منهم إلا مجرَّدُ الرؤية من غيره.
٢	طبقة كبار التابعين؛ كابن المسيِّب، فإن كان التابعي مخضرَمًا نبَّه عليه.
٣	الطبقة الوسطىٰ من التابعين؛ كالحسن وابن سيرين.
٤	طبقةٌ تلي الطبقة الوسطىٰ من التابعين، جُلُّ روايتهم عن كبار التابعين؛ كالزُّهري.
٥	الطبقة الصُّغرىٰ من التابعين، ولم يثبت لبعضهم السماعُ من الصحابة؛ كالأعمش.
٦	طبقةٌ عاصروا الطبقة الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاءُ أحدٍ من الصحابة؛ كابن جُرَيج.
٧	طبقة كبار أتباع التابعين؛ كمالك والثوري.
٨	الطبقة الوسطىٰ من أتباع التابعين؛ كسفيان بن عُيَينة.
٩	الطبقة الصُّغرىٰ من أتباع التابعين؛ كيزيد بن هارون والشافعي
١٠	طبقة كبار الآخذين عن الأتباع؛ كأحمد بن حنبل.
١١	الطبقة الوسطىٰ من الآخذين عن الأتباع؛ كالبخاري.
١٢	طبقة صغار الآخذين عن الأتباع؛ كالترمذي.

(١) انظر: (ص٨٦- ٨٨).

- سنة وفاة الراوي - إن وقف عليها - بعد ذكر طبقته، وبيان وفيات أصحاب الطبقات بحسب الجدول الآتي:

الطبقة	الوفاة
الأولى والثانية	قبل سنة مئة للهجرة.
الثالثة - الثامنة	بين سنة مئة وسنة مئتين للهجرة
التاسعة وما بعدها	بعد سنة مئتين للهجرة.

وفائدة هذا أنه يختصر في ذكر سنة الوفاة:

فيقول مثلًا: «من الثامنة، مات سنة ستٍّ وثمانين»، فتكون سنة الوفاة (١٨٦هـ)؛ لأن أهل الطبقة الثامنة وفاتُهم بعد سنة مئة.

- يذكر رموز الكتب التي أخرجت حديث صاحب الترجمة، وبيانها في الجدول الآتي:

الرمز	المراد	الرمز	المراد
خ	البخاري في صحيحه	خت	البخاري في معلَّقات صحيحه
بخ	البخاري في الأدب المفرد	عج	البخاري في خلق أفعال العباد
ر	البخاري في جزء القراءة خلف الإمام	ي	البخاري في جزء رفع اليدين
م	مسلم في صحيحه	مق	مسلم في مقدمة صحيحه
د	أبو داود في سننه	مد	أبو داود في المراسيل
صد	أبو داود في فضائل الأنصار	خد	أبو داود في الناسخ والمنسوخ
قد	أبو داود في القدر	ف	أبو داود في التفرُّد
ل	أبو داود في المسائل	كد	أبو داود في مسند مالك
ت	الترمذي في جامعه	تم	الترمذي في الشمائل
س	النسائي في سننه	عس	النسائي في مسند علي رضي الله عنه
كن	النسائي في مسند مالك	سي	النسائي في عمل اليوم والليلة
ص	النسائي في خصائص علي رضي الله عنه		
ق	ابن ماجه في سننه	فق	ابن ماجه في التفسير
ع	أصحاب الكتب الستة	٤	أصحاب السنن الأربعة
تمييز	لمن ليست له روايةٌ في شيءٍ من الكتب المذكورة، لكنه ذُكِر لتمييزه عن غيره من رواة الكتاب.		

نموذج من الكتاب

٥٥٢٢- قتيبة بن سعيد بن جميل - بفتح الجيم - بن طَريف الثقفي، أبو رجاء البَغْلاني، بفتح الموحدة وسكون المعجمة، يقال اسمه: يحيىٰ، وقيل: علي.
ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة أربعين، عن تسعين سنة. ع. (ص٤٨٤).

٤٩١٠- عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قاضي المدينة.
صدوق يخطئ، من السادسة، قتل بالشام سنة اثنتين وثلاثين مع بني أمية. خت ٤. (ص٤٤٤).

ب. أهمية الكتاب ومنزلته العلمية:

١. يُعَدُّ أشهرَ كتاب لمن أراد الوقوفَ علىٰ ترجمةٍ موجَزةٍ لرواة الكتب الستة.

٢. معرفة خلاصة ما توصَّل إليه اجتهادُ الحافظ ابن حجر في حال الراوي جرحًا أو تعديلًا.

٣. الوقوف بيُسرٍ وسهولةٍ علىٰ طبقة الراوي، من خلال معرفة اصطلاحه في ذكر الطبقات، فيتميَّز الصحابةُ عن التابعين وعن الطبقات التي بعدهم، بنظرةٍ سريعةٍ في ترجمة الراوي.

٤. اشتمل الكتاب علىٰ فوائد كثيرة في تراجم الرجال، وتنبيهات علىٰ أوهام وقعت فيها؛ كالخلط بين الرواة، وذكر بعضهم في غير طبقته، وغير ذلك.

نشاط (٣-١٥)

- في الترجمتين المنقولتين في النموذج السابق من «التقريب»، حدِّد سنة وفاة كلٍّ من الراويين بدقة، واذكر أسماء الكتب التي أخرجت حديثَ كلٍّ منهما.

١. قتيبة بن سعيد:

سنة الوفاة:.............................. أخرج حديثه:..................................

٢. عمر بن أبي سلمة:

سنة الوفاة:.............................. أخرج حديثه:..................................

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «تقريب التهذيب»:

الوقوف علىٰ تراجم مختصرة لرواة الكتب الستة، ومعرفة اختيار ابن حجر في الحكم عليهم.

ملخص الدرس

الكاشف في معرفة مَن له روايةٌ في الكتب الستة للذَّهبي	**منهج المؤلف في الكتاب:** ١. اقتصر علىٰ تراجم رجال الكتب الستة، دون رجال غيرها من المصنفات التي ترجم المِزِّي لرجالها في «تهذيب الكمال»، ودون من ذكرَهم للتمييز. ٢. رتب الكتاب علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا، ثم ذكر المشهورين بالكنىٰ، ثم من عُرِف بابن فلان، ثم الأنساب، ثم الألقاب، ثم المبهمين. ٣. ذكر أسماء النساء، ثم كناهُنَّ، ثم من عُرِفت بأبيها أو أمِّها، ثم المبهمات. ٤. يترجم بتراجم مختصرة جدًّا، لا تزيد علىٰ سطرين أو ثلاثة في الغالب. **عناصر الترجمة:** اسم الراوي، وبعض شيوخه وتلاميذه بإيجاز، ويذكر في الغالب حاله جرحًا أو تعديلًا، وسنة وفاته غالبًا، ورموز الكتب التي أخرجت حديثه. **أهمية الكتاب ومنزلته العلميَّة:** ١. معرفة خلاصة حكم الحافظ الذهبي علىٰ الرواة في أكثر التراجم. ٢. اشتمل علىٰ فوائد مهمة في مسائل الفن، وتحريرات لبعض القضايا؛ كمسائل السماع واللقاء، والتنبيه علىٰ الأوهام في التي وقعت في تراجم الرواة.
تقريب التهذيب لابن حجر	**منهج المؤلف في الكتاب:** ١. قصد تجريدَ أسماء الرواة من كتابه «تهذيب التهذيب»، مع خلاصة الحكم عليهم حسب اجتهاده. ٢. رتَّب هذا المختصر علىٰ نحو ترتيب أصله «تهذيب التهذيب»، مع اختلاف يسير جدًّا. **عناصر الترجمة:** اسم الراوي، مع ضبط ما يُشكِل بالحروف، و خلاصة حكمه علىٰ الراوي مختصرة، ويشيرُ إلىٰ طبقة الراوي حسب اصطلاح خاصٍّ ذكره في المقدمة، ويذكر رموز الكتب التي أخرجت حديث صاحب الترجمة.

تقريب التهذيب لابن حجر	أهمية الكتاب ومنزلته العلمية: ١. يُعَدُّ أشهرَ مختصرات هذا العلم، لمن أراد الوقوفَ علىٰ ترجمةٍ موجَزةٍ لرواة الكتب الستة، والاطِّلاع علىٰ معلوماتٍ عامةٍ عن الراوي إجمالًا. ٢. يستفاد منه في تحرير أسماء الرواة وضبطها. ٣. معرفة رأي ابن حجر في حال الراوي جرحًا أو تعديلًا. ٤. الوقوف بيُسرٍ وسهولةٍ علىٰ طبقة الراوي. ٥. اشتمل علىٰ فوائد كثيرة في التراجم، وتنبيهات علىٰ أوهام وقعت فيها.

أسئلة التقويم

١. قارن بين «الكاشف» و«التقريب» حسب الجدول الآتي:

وجه المقارنة	الكاشف	التقريب
المترجَمون		
ذكر الشيوخ والتلاميذ		
حال الراوي		
سنة وفاة الراوي		
أبرز الميزات		

٢. اذكر دلالة كلِّ رمز من الرموز الآتية:

الرمز	دلالته	الرمز	دلالته
ق		٤	
بخ		د	
ي		ص	
مق		فق	
ل		تمييز	
ت		عس	

٣. اختر الإجابة الصحيحة

١. الرواة الذين وفاتهم قبل سنة مئة للهجرة، بحسب اصطلاح ابن حجر في (التقريب) هُم:

أ. أهل الطبقة الأولىٰ فقط.

ب. أهل الطبقتين الأولىٰ والثانية.

جـ. أهل الطبقات الثلاث الأولىٰ.

د. لا شيء مما ذُكِر.

٢. الرواة الذين وفاتهم بين سنة مئة وسنة مئتين للهجرة بحسب اصطلاح ابن حجر في «التقريب» هم:

أ. أهل الطبقات من الثالثة إلىٰ الخامسة.

ب. أهل الطبقات من الثالثة إلىٰ السادسة.

جـ. أهل الطبقات من الثالثة إلىٰ السابعة.

د. أهل الطبقات من الثالثة إلىٰ الثامنة.

٣. الطبقة الخامسة من طبقات التقريب هي:

أ. الطبقة الوسطىٰ من التابعين.

ب. الطبقة الصُّغرىٰ من التابعين.

ج. طبقة كبار أتباع التابعين.

د. الطبقة الوسطىٰ من أتباع التابعين.

٤. عدد طبقات التابعين عند ابن حجر في التقريب:

أ. طبقتان.

ب. ثلاث طبقات.

ج. أربع طبقات.

د. خمس طبقات.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يعرِّف بكتاب التذكرة للحسيني.

٢. يعرِّف بكتاب تعجيل المنفعة لابن حجر.

نشاط تمهيدي (٣-١٦)

◄ إذا كان أكثرُ اشتغالِ أهل الحديث بالكتب الستة؛ فما سبب العناية برجال كتب الأئمة الأربعة؟

....

....

ويراد بهذا النوع من التصنيف: الكتب التي اعتنت بالترجمة للرواة المذكورين في المصنَّفات الحديثية المنسوبة للأئمة الأربعة الفقهاء: أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد، رحمة اللّٰه عليهم.

وكتب الأئمة الأربعة هي:

١. **مسند الإمام أبي حَنيفة** رحمه الله (١٥٠ هـ): وهو ليس من تصنيف الإمام أبي حَنيفة، بل جمعه الحسين بن محمد بن خُسْرُو البغدادي (٥٢٦هـ)، من حديث الإمام أبي حنيفة[1].

٢. **موطَّأ الإمام مالك بن أنس** رحمه الله (١٧٩ هـ).

٣. **مسند الإمام الشافعي** رحمه الله (٢٠٤ هـ): وهو ليس من تصنيف الإمام الشافعي أيضًا، إنما جمعه محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري من كتاب «الأم» وغيرها من مسموعات أبي العباس الأَصَمِّ، التي انفرد بروايتها عن الرَّبيع بن سليمان المُرادي عن الإمام الشافعي[2].

٤. **مسند الإمام أحمد بن حنبل** رحمه الله (٢٤١ هـ).

(١) انظر: الوافي بالوفيات (١٣/ ٢٥)، والجواهر المضية (١/ ٢١٨)، وتعجيل المنفعة (١/ ٢٣٥).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام (٧/ ٨٤٤)، وتعجيل المنفعة (١/ ٢٣٨).

وسوف نعرِّف في هذا الدرس بالكتابين اللَّذَين ترجما لرجال هذه الكتب الأربعة، وهما: «التذكرة» للحسيني، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر.

التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة

أ. المؤلِّف:

أبو المحاسن، شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة، الحسيني، الدمشقي، الشافعي، الحافظ.

وُلِد سنة (٧١٥هـ)، وتوفي سنة (٧٦٥هـ)[(١)].

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:

١. اختصر الحسيني في كتابه هذا «تهذيبَ الكمال» للمِزِّي، مقتصرًا علىٰ الرِّجال الذين لهم رواية في الكتب الستة، دون رجال غيرها من مصنَّفات الأئمة الستة؛ كـ«الأدب المفرد» للبخاري»، و«المراسيل» لأبي داود، وغيرها.

ثم أضاف إلىٰ هذا المختصر رجالَ كتب الأئمة الأربعة السابق ذكرُها، فصار كتابُه جامعًا لرواة عشرة كتب: الكتب الستة، وكتب الأئمة الأربعة.

٢. رتَّب التراجم علىٰ حروف المعجم باعتبار أسماء الرواة وأسماء آبائهم ترتيبًا دقيقًا.

٣. بعد أن انتهىٰ من سرد الأسماء علىٰ الحروف، عقد بابًا للكنىٰ، ثم فصلًا فيمن اشتهر بالنسبة إلىٰ أبيه أو أمِّه أو جدِّه ونحو ذلك، ثم فصلًا في المبهمات.

٤. ترجم للنساء عقب الفصول السابقة علىٰ ترتيب الحروف أيضًا، ثم ذكر كُناهُنَّ، ثم المبهمات منهنَّ.

٥. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه وجدِّه، ونسبتَه وكنيتَه، غالبًا.
- يرمز في بداية الترجمة لمن أخرج للراوي من أصحاب الكتب العشرة، وقد بيَّن تلك الرموز في مقدِّمة الكتاب[(٢)].
- بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه.
- أبرز أقوال النقاد في الراوي جرحًا وتعديلًا، ولا يستقصيها ولا يُطيل.

---

(١) انظر: الدرر الكامنة (٥/ ٣١٣)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (٥٣٧).

(٢) التذكرة (١/ ٥ - ٦).

نموذج من الكتاب

٦٣٣- بدل بن المحبَّر اليربوعي، أبو المنير البصري.
عن: شعبة، وزائدة، وجماعة.
وعنه: (خ)، والفلّاس، وبُندار، وابن المثنّىٰ، وآخرون.
وثّقه أبو زُرعة وغيره. مات سنة خمس عشرة ومِائتين. (خ، ٤). (١/ ١٦٤).
٣١٧٤- عبد اللَّه بن الأرقم بن عبد يغوث الزهري.
له صحبة، وكتب للنبي ﷺ، ثم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما.
روىٰ عنه: أسلم مولىٰ ابن عمر، وعبد اللَّه بن عتبة بت مسعود، وغيرهما. (فع، ك، أ، ٤). (٢/ ٨٢٢).

ج. الأهمِّيَّة العِلمية للكتاب، وميزاته:

١. يُعَدُّ كتاب «التذكرة» الكتابَ الوحيد الذي جمع تراجمَ رجال الكتب العشرة في مكانٍ واحدٍ.

٢. سعة المادة العلمية للكتاب؛ إذ بلغ عدد التراجم فيه حسب ترقيم المطبوع أكثر من (١٠٠٠٠) ترجمة.

٣. الاختصار، مع حسن الترتيب، وسهولة الوقوف علىٰ الفائدة.

٤. الحكم علىٰ بعض الرواة الذين لم يوقَف علىٰ كلامٍ فيهم.

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «التذكرة»:

الوقوف علىٰ تراجم الرواة المذكورين في أسانيد مرويات الأئمة الأربعة.

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة

أ. المؤلِّف:

الحافظ ابن حجر العسقلاني، تقدَّمت ترجمته.

ب. ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:

١. قصد ابن حجر من تصنيف هذا الكتاب: إفرادَ الرجال الذين لهم روايةٌ في كتب الأئمة الأربعة، ولم يترجم لهم المِزِّيُّ في «تهذيب الكمال»، وبلغ عددهم (١٧٢٧) ترجمة.

فالتقط من كتاب «التذكرة» للحسيني ما يوافق هذا المقصود، وأضاف إليه ما وجده من فوائد

زائدة في كتاب «الإكمال»[1] للحسيني أيضًا، وما زاده الهيثمي في استدراكه على «الإكمال».

٢. رتَّب التراجم على حروف المعجم باعتبار أسماء الرواة وأسماء آبائهم وأجدادهم ترتيبًا دقيقًا، إلا أنه قدَّم العبادلة في حرف العين، والمحمَّدين في حرف الميم.

٣. بعد أن انتهى من سرد الأسماء، عقد بابًا للكنى، ثمَّ فصولًا في المبهمات، ثم ذكر تراجم النساء على الحروف، ثم ذكر كُناهُنَّ، ثم ذكر النِّسوة المبهمات.

٤. **عناصر الترجمة:**

- اسم الراوي واسم أبيه وجدِّه، ونسبته وكنيته.

- يشير بالرموز إلى مَن أخرج للراوي من أصحاب الكتب الأربعة، وقد أبقى على رموز الحسيني كما هي.

- بعض شيوخ الراوي وبعض تلاميذه.

- ينقل كلام الحسيني كما هو غالبًا، وقد يصوغه صياغةً أخرى من عنده، فإن زاد عليه أو تعقَّبه؛ فإنه يذكر كلمة: (قلتُ)، ويسوق ما يريد إضافته، وإذا كان الراوي من زيادات الهيثمي على الحسيني؛ فإنه يميِّزه برمز (هـ).

نموذج من الكتاب

٨٥٤ - فزارة بن عمر، أبو الفضل.

عن: الأشجعي، وفليح بن سليمان، وإبراهيم بن سعد.

وعنه: أحمد.

فيه نظر.

قلت: أخرج عنه في مسند أنس مقرونًا بيونس بن محمد، كلاهما عن فليح، عن محمد بن مساحق، عن عامر بن عبد اللَّه، عن أنس. (٢/ ١١٤).

٨٥٥ - فضالة بن أبي فضالة الأنصاري. كوفي.

عن: أبيه، وله صحبة. وعنه: عبد اللَّه بن محمد بن عقيل.

وثّقه ابن حبان، وقال: ابن خراش، لأبيه صحبة، وهو مجهول. وقال أبو حاتم: كان أبوه بدريًّا، وروى هو عن أبيه، وعن علي رضي الله عنه.

قلت: الذي في المسند روايته عن علي، وفيه قصة لأبيه مع علي، وفيها أنه قتل مع علي بصفّين، وعلى روايته عن علي اقتصر ابنُ حبان في الثقات. (٢/ ١١٤-١١٥).

---

(١) وهو في تراجم رجال مسند أحمد، الذين لم يترجم لهم المزِّيُّ في «تهذيب الكمال».

ج. الأهمِّيَّة العِلمية للكتاب، وميزاته:

١. احتوىٰ الكتاب علىٰ زياداتٍ كثيرةٍ علىٰ ما ذكره الحسيني في «التذكرة»، سواءٌ كان ذلك في الجرح والتعديل، أو في تحرير أسماء الرواة وضبطها، وغير ذلك مما يتعلق بتراجم الرواة.

٢. التنبيه علىٰ الأوهام التي وقع فيها الحسيني والهيثمي، وغيرهما من العلماء.

٣. تكلم الحافظ ابن حجر علىٰ عدد كبير من الأحاديث وبيَّن عللها، وحكم عليها.

نشاط (٣-١٧)

◂ هل هناك اختلافٌ في منهجية التصنيف والترتيب عند الحافظ ابن حجر بين «تهذيب التهذيب» و«تعجيل المنفعة»؟ اذكر الفروق إن وُجِدت.

....

....

....

....

....

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «تعجيل المنفعة»:

الوقوف علىٰ تراجم رواة كتب الأئمة الأربعة، ممن ليسوا في «تهذيب الكمال» وفروعه.

ملخص الدرس

التعريف بها	هي: الكتب التي اعتنت بالترجمة للرواة المذكورين في المصنَّفات الحديثية المنسوبة للأئمة الأربعة الفقهاء، وهي: ١. مسند الإمام أبي حَنيفة ﷺ، جمعه الحسين بن محمد بن خُسْرُو البغدادي. ٢. موطَّأ الإمام مالك بن أنس ﷺ. ٣. مسند الإمام الشافعي ﷺ، جمعه محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري. ٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل ﷺ.

التَّذكِرة بمعرفة رجال الكتب العشرة للحسيني	**ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:** ١. اختصر «تهذيبَ الكمال»، مقتصرًا علىٰ الرِّجال الذين لهم رواية في الكتب الستة، دون غيرها من مصنَّفات الأئمة الستة، ثم أضاف إليه رجالَ كتب الأئمة الأربعة السابق ذكرُها. ٢. رتَّب التراجم علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا. ٣. بعد أن انتهىٰ من سرد الأسماء عقد بابًا للكنىٰ، ثم فصلًا فيمن اشتهر بالنسبة إلىٰ أبيه أو أمِّه أو جدِّه ونحو ذلك، ثم فصلًا في المبهمات. ٤. ترجم للنساء عقب الفصول السابقة، ثم ذكر كُناهُنَّ، ثم المبهمات منهنَّ. **عناصر الترجمة:** اسم الراوي، ويرمز في بداية الترجمة لمن أخرج له من أصحاب العشرة، ويذكر بعض شيوخه وتلاميذه، وأبرز أقوال النقاد في حاله. **الأهمِّيَّة العِلمية للكتاب، وميزاته:** ١. يُعَدُّ الوحيد الذي جمع تراجمَ رجال الكتب العشرة في مكانٍ واحدٍ. ٢. سعة المادة العلمية للكتاب. ٣. الاختصار، مع حسن الترتيب، وسهولة الوقوف علىٰ الفائدة. ٤. الحكم علىٰ بعض الرواة الذين لم يوقَف علىٰ كلامٍ فيهم.
تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر	**ترتيب الكتاب، ومنهج المؤلِّف فيه:** ١. قصد إفرادَ الرجال الذين لهم روايةٌ في كتب الأئمة الأربعة، ولم يترجم لهم المِزِّيُّ «تهذيب الكمال»، فالتقط من كتاب «التذكرة» ما يوافق هذا المقصود، وأضاف إليه ما وجده من فوائد زائدة في كتاب «الإكمال» للحسيني أيضًا، وما زاده الهيثمي في استدراكه علىٰ «الإكمال». ٢. رتَّب التراجم علىٰ حروف المعجم ترتيبًا دقيقًا، إلا أنه قدَّم العبادلة في حرف العين، والمحمَّدين في حرف الميم. ٣. بعد أن انتهىٰ من سرد الأسماء، عقد بابًا للكنىٰ، ثمَّ فصولًا في المبهمات، ثم ذكر تراجم النساء علىٰ الحروف، ثم كُناهُنَّ، ثم النِّسوة المبهمات. **عناصر الترجمة:** اسم الراوي، ويشير بالرموز إلىٰ مَن أخرج له من أصحاب الكتب الأربعة، ويذكر بعض شيوخه وتلاميذه، وينقل كلام الحسيني كما هو غالبًا، وقد يصوغه صياغةً أخرىٰ من عنده، فإن زاد عليه أو تعقَّبَه؛ فإنه يذكر كلمة: (قلتُ)، ويسوق ما يريد إضافته، وإذا كان الراوي من زيادات الهيثمي علىٰ الحسيني؛ فإنه يميِّزه برمز (هـ).

تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر	**الأهمِّيَّة العِلمية للكتاب، وميزاته:** ١. احتوىٰ علىٰ إضافاتٍ مهمَّة وزياداتٍ كثيرةٍ علىٰ ما ذكره الحسيني. ٢. التنبيه علىٰ الأوهام التي وقع فيها الحسيني والهيثمي وغيرهما. ٣. اشتمل علىٰ عددٍ كبيرٍ من الأحاديث التي أوردها ابن حجر في أثناء تراجم الرواة، مع الكلام فيها، وبيان عللها، والحكم عليها.

أسئلة التقويم

١. قارن بين «التذكرة» و«تعجيل المنفعة» حسب الجدول الآتي:

وجه المقارنة	التذكرة	تعجيل المنفعة
المؤلف		
أصل الكتاب		
المترجَمون		
أبرز الميزات		

٢. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ. مسند أبي حنيفة، ومسند الشافعي: ليسا من تصنيف الإمامَين.

ب. يُعَدُّ كتاب «التذكرة» الكتابَ الوحيد الذي جمع تراجمَ رجال الكتب العشرة في مكانٍ واحدٍ.

ج. لم يحذف الحسيني أحدًا من رجال «تهذيب الكمال».

د. لم يغيِّر ابن حجر شيئًا في ترتيب تراجم «التذكرة».

هـ. يتعقَّب ابنُ حجر الحسينيَّ في بعض الأحيان، ويزيد عليه.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يعرِّف بكتاب الكواكب النَّيِّرات لابن الكيال.

٢. يعرِّف بكتاب المراسيل لابن أبي حاتم.

٣. يعرِّف بكتاب جامع التحصيل للعلائي.

٤. يعرِّف بكتاب تعريف أهل التقديس لابن حجر.

نشاط تمهيدي (٣-١٨)

◄ سبق أن درست في مساق (مصطلح الحديث) معنىٰ «الاختلاط» و«التدليس» و«الإرسال»، بيِّن معاني هذه المصطلحات، وأثرها علىٰ ثبوت الحديث.

....

....

....

....

وهذه الأنواع من التصنيف تدخل ضمن الكتب الجامعة المقيَّدة بوصفٍ(١).

أولًا: الكتب المصنَّفة في معرفة المختلطين

وهي الكتب التي أُفرِدت للترجمة للرواة الذين وُصِفوا بالاختلاط، وبيان زمن اختلاطهم. وقد تقدم في الوحدة الثانية الكلام علىٰ الاختلاط، وحديث الراوي المختلِط(٢).

ومن أشهر الكتب المصنفة في هذا النوع:

١. كتاب في المختلطين: لأبي بكر محمد بن موسىٰ بن عثمان الحازِمي (٥٨٤هـ).

---

(١) انظر: (ص ١٢١).

(٢) انظر: (ص٦٤ - ٦٥).

ذكره السخاوي والسيوطي[1].

٢. كتاب المختلِطين: لأبي سعيد صلاح الدين خليل بن كيكلدي العَلائي الدمشقي (٧٦١هـ).

وهو مختصر جدًّا، ذكر فيه (٤٦) راويًا.

٣. الاغتباط بمن رُمِي من الرواة بالاختلاط: لبُرهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي، المعروف بسِبْط ابن العَجَمي (٨٤١هـ).

جمع فيه الثقات وغيرَهم، ومن قيل بأنه اختلط ولم يثبت عنه ذلك، وذكر فيه (١٢٣) راويًا.

٤. الكواكب النَّيِّرات في معرفة مَن اختلط مِن الرواة الثقات: لزين الدين بركات بن أحمد بن محمد الدمشقي، المعروف بابن الكَيَّال (٩٢٩هـ).

وسيأتي التعريف بهذا الكتاب بشيءٍ من التفصيل.

من الكتب المعاصرة في الاختلاط والمختلطين:

- الاختلاط في الرواة الثقات، لعبد الجبار السعيد.
- معجم المختلطين، لمحمد طلعت، جمع فيه (١٧٠) راويًا.

الكواكب النَّيِّرات في معرفة مَن اختلط مِن الرواة الثقات

أ. المؤلِّف:

زين الدين، بركات بن أحمد بن محمد، الدمشقي، الشافعي، الواعظ، المعروف بابن الكَيَّال.

وُلِد سنة (٨٦٣هـ)، وتوفي سنة (٩٢٩هـ)[2].

ب. منهج المؤلف في الكتاب، وطريقة ترتيبه:

١. جمع ابن الكيال في هذا الكتاب مَن ثبت أنه قد اختلط من الرواة الثقات دون غيرهم، سواء كانوا من رجال الكتب الستة أم لا.

٢. رتَّب الكتاب علىٰ حروف المعجم باعتبار الحرف الأول من اسم الراوي فقط، ثم ذكر كنىٰ الرجال، ثم ذكر امرأةً واحدةً وُصِفت بالاختلاط. وقد بلغ عدد تراجم الكتاب (٧٠) ترجمة.

---

(١) فتح المغيث (٤/ ٣٦٧)، وتدريب الراوي (٢/ ٨٩٥).

(٢) انظر: الكواكب السائرة (١/ ١٦٧)، وشذرات الذهب (١٠/ ٢٢٧)، وديوان الإسلام (٤/ ٨٧).

كذا ورد اسمه في هذه المصادر وغيرها، وسمَّاه محقق الكتاب (محمد بن أحمد بن محمد)، وعزا لبعض هذه المصادر، فالظاهر أنه وهمٌ في نقل الاسم أو سبقُ قلم. واللّٰه أعلم.

٣. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه وجدِّه، ونسبته وكنيته.

- بعض شيوخ الراوي وتلاميذه.

- كلام الأئمة في وصف الراوي بالاختلاط، والخلاف في ذلك، وزمان اختلاطه، ومَن روىٰ عنه قبل الاختلاط وبعدَه.

- مَن أخرج حديثَ الراوي من أصحاب الكتب الستة.

- سنة وفاة الراوي غالبًا.

نموذج من الكتاب

٢٩ - سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن ثعلبة، الذهلي، البكري، أبو المغيرة.

معدود في الكوفيين.

عن: إبراهيم بن يزيد النخعي، وأنس بن مالك، وجابر بن سمُرة، وسعيد بن جبير، وغيرهم.

وعنه: سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وأبو عوانة الوضّاح، وغيرهم.

قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق ثقة. وقال علي بن المديني: له نحو مائتي حديث. وقال سماك بن حرب: أدركت ثمانين من أصحاب النبي ﷺ، وكان قد ذهب بصري، فدعوت اللَّه فرد عليَّ بصري. قال الذهبي: ساء حفظه. وقال محمد بن عبد اللَّه ابن عمار: يقولون إنه كان يغلط ويختلفون في حديثه. وقال يعقوب: روايته عن عكرمة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، ومن سمع منه قديمًا -مثل سفيان وشعبة- فحديثه عنه صحيح مستقيم. قال يعقوب: وقول ابن المبارك فيه إنما نراه فيمن سمع منه بأخرة.

روىٰ له مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه.

وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومئة. (ص٢٣٧).

ج. أهمية الكتاب ومنزلته العلمية:

١. يُعَدُّ هذا الكتاب من أجمع ما صُنِّف في الباب، بحيث يعتبر أحد المراجع الأساسية لمن أراد معرفة الرواة المختلطين.

٢. الاستقصاء في الكلام علىٰ حال الراوي المختلط غالبًا؛ بذكر مَن وصفه بالاختلاط، والإشارة إلىٰ الخلاف فيه إن وُجِد، والكلام علىٰ زمن اختلاطه، ومَن سمع منه قبل الاختلاط وبعدَه.

نشاط (٣-١٩)

◄ ارجع إلىٰ ترجمة (سعيد بن أبي عَروبة) في «الكواكب النيرات»، واذكر من روىٰ عنه قبل الاختلاط، ومن روىٰ عنه بعده.

....

....

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «الكواكب النيرات»:

معرفة المختلطين من الثقات، ومن وصفهم بالاختلاط، وتحديد مَن روىٰ عنهم قبل الاختلاط أو بعده.

ثانيًا: الكتب المصنَّفة في معرفة المدلِّسين ورواة المراسيل

ويشمل هذا النوعُ من التصنيف أمرين:

١. ذكر الرواة الذين وُصِفوا بالتدليس.

٢. ذكر جماعة من الرواة، والكلام علىٰ سماعهم من بعض من رَوَوا عنهم، هل يثبت أم لا؟

والأمر الثاني يتعلَّق بـ«المرسل الجلي»، وهو: رواية الراوي عمَّن لم يدرك زمانَه، و«المرسل الخفي»، وهو: رواية الراوي عمَّن عاصره ولم يلقه، أو عمَّن لقيه ولم يَسمَع منه، بلفظ يحتمل السماعَ وعدمه[1].

ويجدُرُ التنبيه علىٰ أنَّ الأشهر عند أهل الحديث أن صورة المرسل الخفي داخلة في التدليس[2]، لذا يسمي كثيرٌ من الأئمة المتقدمين هذه الصورة تدليسًا.

وعلىٰ أي حال؛ فهذا النوع من المصنَّفات متعلقٌ بمسألة الاتصال والانقطاع في الأسانيد؛ لأن المدلَّس والمرسَل الخفي كلاهما من أقسام المنقطع.

وفي هذا الدرس سنعرِّف بثلاثةٍ من المصنَّفات في هذا النوع، وهي:

١. «المراسيل» لابن أبي حاتم، ويستفاد منه في معرفة المراسيل؛ جَليِّها وخفيِّها.

٢. «جامع التحصيل» للعلائي، ويستفاد منه في معرفة المراسيل، والمدلِّسين.

٣. «تعريف أهل التقديس» لابن حجر، ويستفاد منه في معرفة المدلِّسين.

(١) انظر: نزهة النظر (٨٥)، والنكت الوفية (١/ ٤٣٦)، وفتح المغيث (٤/ ٧١)، وتدريب الراوي (٢/ ٦٦٣).

(٢) انظر: الكفاية (٢٢)، ومقدمة ابن الصلاح (٧٣)، وشرح علل الترمذي (٢/ ٥٨٥)، والاتصال والانقطاع لإبراهيم اللاحم (١٨٤ - ١٨٩).

أ. المؤلِّف:

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرَّازي ﷺ، تقدمت ترجمته.

ب. منهج المؤلف في الكتاب، وطريقة ترتيبه:

١. رتَّب تراجمَ الكتاب علىٰ حروف المعجم مراعيًا الحرف الأول من اسم الراوي فقط، ثم ذكر كُنىٰ الرجال، ثم ترجم للنساء، ثم ذكر بابًا فيمن عُرِف بابن فلان.

٢. يذكر اسم صاحب الترجمة في مطلعها، ثم ينقل أقوال الأئمة في سماعه ممن روىٰ عنهم، وعامَّة النقول إنما هي في نفي السماع وبيان الانقطاع في الرواية؛ نحو: «لم يسمع فلان من فلان»، و«روايته عن فلان مرسلة»، و«فلان عن فلان: مرسل»، و«لم يلقَ فلانٌ فلانًا، أو: لم يدركه»، ونحو ذلك من العبارات.

وأكثر الكلام المنقول عن أبيه وأبي زرعة، وينقل عن غيرهما أيضًا؛ كابن مهدي، والقَطَّان، وأحمد، وابن معين، وابن المديني.

نشاط (٣-٢٠)

- استعمل ابن أبي حاتم الإرسال بمعناه الأعم؛ أي: مطلق الانقطاع، واستعمله أيضًا بالمعنىٰ المشهور: ما سقط مِن آخره مَن بعد التابعي.
ارجع إلىٰ الكتاب واستخرج مثالًا لكلٍّ من الاستعمالَين.

....

....

نموذج من الكتاب

٢٥٤- علي بن أبي طلحة.

سمعت أبي يقول: سمعت دُحيمًا يقول: إن عليَّ بنَ أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير. سمعت أبي يقول: عليُّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس: مرسل؛ إنما يروي عن مجاهد، والقاسم بن محمد، وراشد بن سعد، ومحمد بن زيد. (ص١٤٠).

٢٥٥ - عمرو بن معدي كَرِب .

سمعت أبي يقول: عمرو بن معدي كَرِب له رؤية. يُحكىٰ عنه شيء عن النبي ﷺ في التلبية. كنية: أبو ثور.(ص١٤٠).

• أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «المراسيل»:

معرفة من له رواية مرسلة من الرواة، وعمَّن يرسل، والوقوف علىٰ جملة كبيرة من كلام النقاد في الروايات المنقطعة، وذكر الخلاف في ذلك.

جامع التحصيل في أحكام المراسيل

أ. المؤلِّف:

أبو سعيد، صلاح الدين، خليل بن كيكلدي بن عبد اللَّه، العَلائي، الدمشقي، ثم المقدسي، الشافعي، الحافظ، الفقيه.

وُلِد بدمشق سنة (٦٩٤هـ)، وتوفي ببيت المقدس سنة (٧٦١هـ)[1].

ب. منهج المؤلِّف في الكتاب:

١. قدَّم العلائيُّ لكتابه بمقدِّمة موجزة، ثم أتبعها بذكر خمسة أبوابٍ مهمَّة في حدِّ المرسَل والتفريق بينه وبين غيره، ومذاهب أهل العلم في حكم الاحتجاج به، وبيان مراتب المراسيل، والكلام علىٰ التدليس وأقسامه، والكلام علىٰ المرسل الخفي، وعنعنة المعاصر الذي لم يصرِّح بالسماع، وغير ذلك من المسائل والفوائد.

٢. في الباب الرابع: ذكر العلائي أسماء من وُصِفوا بالتدليس، ورتبهم علىٰ حروف المعجم، وذكر من وَصَفَهم بالتدليس من الأئمة، وعددهم (٦٨) راويًا.

٣. بعد سرده لأسماء المدلسين ذكر فائدةً مهمة، وهي أنهم ليسوا علىٰ مرتبةٍ واحدةٍ، بل علىٰ مراتب:

الأولىٰ: مَن لم يُوصَف بالتدليس إلا نادرًا جدًّا، بحيث لا ينبغي أن يُعَدَّ فيهم.

مثل: يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وموسىٰ بن عقبة.

الثانية: من احتمَل الأئمةُ تدليسَه، وخرَّجوا له في «الصحيح» وإن لم يصرِّح بالسماع؛ وذلك إمَّا لإمامته، أو لقلة تدليسه في جَنب ما روىٰ، أو لأنه لا يدلِّس إلا عن ثقة.

مثل: الزهري، والأعمش، والثوري، وابن عُيَينة، وذكر جماعةً غيرهم.

الثالثة: من تَوقَّف فيهم جماعةٌ، فلم يحتجُّوا بهم إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع، وقَبِلَهم آخرون مطلقًا، كالمرتبة التي قبلها.

(١) انظر: المعجم المختص بالمحدثين (٩٢)، وطبقات الشافعية الكبرىٰ (١٠/ ٣٥)، والدرر الكامنة (٢/ ٢١٢).

مثل: الحسن البصري، وقَتادة، وأبي إسحاق السَّبيعي، وغيرهم.

الرابعة: مَن اتَّفقوا علىٰ أنه لا يُحتَجُّ بشيءٍ من حديثهم، إلا بما صرَّحوا فيه بالسماع؛ لغلَبة تدليسهم، وكثرته عن الضعفاء والمجهولين.

مثل: محمد بن إسحاق، وبقيَّة بن الوليد، والوليد بن مسلم، وغيرهم.

الخامسة: مَن ضُعِّف بأمرٍ آخر غير التدليس، فرُدَّ حديثهم به، ولو صرَّح بالتحديث لم يكن محتجًّا به.

مثل: أبي جَناب الكلبي، وأبي سعد البقَّال، وغيرهما.

٤. وفي الباب السادس -وهو آخر أبواب الكتاب- سرد أسماء الرواة الذي حُكِم علىٰ روايتهم عن بعض شيوخهم بالإرسال، ورتبهم علىٰ حروف المعجم، ثم ذكر الكنىٰ، ثم النساء، ثم المبهمات، ثم من عُرِف بابن فلان.

وبعد ذكره لاسم الراوي، يذكر أقوال النقاد في الكلام علىٰ سماعه ممَّن روىٰ عنهم من الشيوخ، علىٰ نحو ما سبق في الكلام علىٰ «المراسيل» لابن أبي حاتم.

نموذج من الكتاب

٥٤٢- علي بن أبي طلحة.

قال دُحيم: لم يسمع التفسير من ابن عباس. وقال أبو حاتم: علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: مرسل؛ إنما يروي عن مجاهد، والقاسم بن محمد. وذكر شيخنا المزي في «التهذيب» أنه روىٰ عن كعب بن مالك، وأن ذلك أيضًا مرسل.(ص٢٤٠).

٦٨٧ - محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة.

روىٰ عن: جبير بن مطعم، وذلك مرسل؛ لم يدركه. قاله في «التهذيب». (ص٢٦٥).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «جامع التحصيل»:

معرفة رواة المراسيل ممن لم يذكرهم ابن أبي حاتم، والزيادة عليه في النُّقول أحيانًا، ومعرفة أسماء الرواة الموصوفين بالتدليس.

أ. المؤلِّف:

الحافظ ابن حجر العسقلاني ﷺ، وقد تقدمت ترجمته.

ب. منهج المؤلِّف في الكتاب:

١. رتَّب ابن حجر الكتاب على المراتب المذكورة سابقًا عند العلائي، ورتَّب التراجم داخل المرتبة الواحدة على حروف المعجم، وبلغ عدد التراجم في الكتاب (١٥٢) ترجمة.

٢. عناصر الترجمة:

- اسم الراوي واسم أبيه وجده، ونسبته وكنيته.

- إذا كان الراوي من رجال الستة؛ فإنه يذكر قبل اسمه رموزَ من أخرج له من أصحاب الكتب الستة[1].

- يذكر مَن وصف الراويَ بالتدليس من الأئمة، أو يبيِّن السَّبب الذي من أجله وُصِف بالتدليس.

- في المرتبة الأخيرة يشير ابن حجر إلى ضعف الراوي أيضًا.

نموذج من الكتاب

من المرتبة الأولى:

٩- ع حفص بن غياث الكوفي القاضي.

أحد الثقات، من أتباع التابعين، وصفه أحمد بن حنبل والدارقطني بالتدليس.(ص٢٠).

من المرتبة الثانية:

٣٥- ع إبراهيم بن يزيد النخعي، الفقيه المشهور.

في التابعين، من أهل الكوفة، ذكر الحاكم أنه كان يدلس، وقال أبو حاتم: لم يلق أحدًا من الصحابة إلا عائشة ﷺ، ولم يسمع منها، وكان يرسل كثيرًا، ولا سيما عن ابن مسعود، وحدّث عن أنس وغيره مرسلًا.(ص٢٨).

من المرتبة الرابعة:

١١٧- م ٤ بقية بن الوليد الحمصي، المحدث المشهور، المكثر.

له في مسلم حديث واحد، وكان كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين، وصفه الأئمة بذلك. (ص٤٩).

من المرتبة الخامسة:

١٤٣- عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم.

ذكر ابن حبان في الضعفاء أنه كان مدلسًا، وكذا وصفه به الدارقطني. (ص٥٥).

(١) وقد تقدم ذكر هذه الرموز في (ص ١٦٦).

أبرز المواطن التي يرجع فيها إلىٰ «تعريف أهل التقديس»:

معرفة الرواة الموصوفين بالتدليس، وتمييز مراتبهم؛ ببيان ما إذا كان هذا التدليس مؤثِّرًا في قبول روايتهم أم لا.

قسَّم الحافظ ابن حجر المدلسين علىٰ هذه المراتب في كتابه «النُّكَت» (٢/ ٦٣٦ - ٦٤٩) أيضًا، وفيه شيءٌ من الاختلاف عما ذكره في «التعريف»، فقد يذكر الرجل في المرتبة الثانية في «التعريف»، ثم يذكره في الثالثة في «النكت»، أو العكس، وعددهم في «النكت» (١١٢) راويًا، و«النكت» متأخِّر زمانًا عن «التعريف».

نشاط (٣-٢١)

◂ ارجع إلىٰ «تعريف أهل التقديس»، وميِّز بين مَن يُقبَل حديثه من الرواة المذكورين دون التصريح بالسماع، ومن لا يُقبَل.

حميد بن الربيع الكوفي، أيوب السختياني، حبيب بن أبي ثابت، إسماعيل بن أبي خالد.

....

....

....

....

....

ملخص الدرس

من أشهر الكتب المصنفة في معرفة المختلطين	
	١. كتاب في المختلطين: لمحمد بن موسىٰ الحازِمي (٥٨٤هـ).
	٢. كتاب المختلِطين: لصلاح الدين العَلائي (٧٦١هـ).
	٣. الاغتباط بمن رُمِي من الرواة بالاختلاط: لسِبْط ابن العَجَمي (٨٤١هـ).
	٤. الكواكب النَّيِّرات في معرفة مَن اختلط مِن الرواة الثقات: لابن الكيّال الدمشقي (٩٢٩هـ).

الكواكب النَّيِّرات في معرفة مَن اختلط مِن الرواة الثقات لابن الكيّال	**منهج المؤلف في الكتاب، وطريقة ترتيبه:** ١. جمع مَن ثبت أنه قد اختلط من الرواة الثقات دون غيرهم، سواء كانوا من رجال الكتب الستة أم لا. ٢. رتَّب الكتاب علىٰ حروف المعجم باعتبار الحرف الأول فقط، ثم ذكر كنىٰ الرجال، ثم ذكر امرأةً واحدةً وُصِفت بالاختلاط. **عناصر الترجمة:** اسم الراوي، وبعض شيوخه وتلاميذه، وكلام الأئمة في وصفه بالاختلاط، والخلاف في ذلك، وزمان اختلاطه، ومَن روىٰ عنه قبل الاختلاط وبعدَه، ومَن أخرج حديثَه، وسنة وفاته غالبًا. **أهمية الكتاب ومنزلته العلمية:** ١. من أجمع ما صُنِّف في الباب، و أحد المراجع الأساسية لمن أراد معرفة المختلطين. ٢. الاستقصاء في الكلام علىٰ حال الراوي المختلط غالبًا.
الكتب المصنَّفة في معرفة المدلِّسين ورواة المراسيل	**وتشمل:** ١. ذكر الرواة الذين وُصِفوا بالتدليس. ٢. ذكر جماعة من الرواة، والكلام علىٰ سماعهم من بعض من رَوَوا عنهم.
المراسيل لابن أبي حاتم	**منهج المؤلِّف في الكتاب:** ١. رتَّب التراجمَ علىٰ حروف المعجم مراعيًا الحرف الأول فقط، ثم ذكر كُنىٰ الرجال، ثم ترجم للنساء، ثم ذكر بابًا فيمن عُرِف بابن فلان. ٢. يذكر اسم صاحب الترجمة، ثم ينقل أقوال الأئمة في سماعه ممن روىٰ عنهم، وعامَّة النقول إنما هي في نفي السماع وبيان الانقطاع في الرواية.

جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي	**منهج المؤلِّف في الكتاب:** ١. قدَّم بمقدِّمة موجزة، ثم أتبعها بذكر خمسة أبوابٍ مهمَّة حول الحديث المرسَل والتدليس. ٢. في الباب الرابع: ذكر أسماء من وُصِفوا بالتدليس، ورتبهم علىٰ حروف المعجم، وذكر من وَصَفَهم بالتدليس من الأئمة، وجعلهم علىٰ خمس مراتب. ٣. في الباب السادس سرد أسماء الرواة الذي حُكِم علىٰ روايتهم عن بعض شيوخهم بالإرسال، وذكر أقوال النقاد في الكلام علىٰ سماعهم ممَّن روىٰ عنهم من الشيوخ.
تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر	**منهج المؤلِّف في الكتاب:** ١. رتَّب الكتاب علىٰ المراتب التي ذكرها العلائي، ورتَّب التراجم داخل المرتبة الواحدة علىٰ حروف المعجم. **عناصر الترجمة:** اسم الراوي، وإذا كان الراوي من رجال الستة فإنه يذكر قبل اسمه رموزَ من أخرج له من أصحاب الكتب الستة، ويذكر مَن وصف الراويَ بالتدليس من الأئمة، أو يبيِّن السَّبب الذي من أجله وُصِف الراوي بالتدليس، وفي المرتبة الأخيرة يشير إلىٰ ضعف الراوي أيضًا.

أسئلة التقويم

١. ما هو الكتاب الذي يفيدك في كلٍّ من الحالات الآتية

أ. عند الشَّك في ثبوت سماع الراوي ممن روىٰ عنه: ....

ب. عند الترجمة لراوٍ وُصِف بأنه (تغيَّر بأَخَرةٍ): ....

ج. عند البحث في سماع راوٍ روىٰ عن شيخه بالعنعنة: ....

٢. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

١. جمع ابنُ الكيال في «الكواكب النيّرات» تراجم الرواة الذين ثبت اختلاطُهم من الثقات دون غيرهم، ومن رجال الكتب الستة فقط.

٢. لم ينقل ابن أبي حاتم في «المراسيل» إلا عن أبيه وأبي زرعة.

٣. جعل العلائي المدلِّسين في «جامع التحصيل» علىٰ خمس مراتب.

٤. وافق ابنُ حجر العلائيَّ في مراتب المدلسين، لكنه زاد عليه في عدد التراجم.

٣. اختر الإجابة الصحيحة:

١. مؤلف كتاب «الاغتباط بمن رُمِي من الرواة بالاختلاط» هو:

أ. أبو بكر الحازمي. ب. ابن الكيال. جـ. العلائي. د. سبط ابن العجمي.

٢. الكتب المصنَّفة في معرفة المدلِّسين ورواة المراسيل تتعلق بمسألة:

أ. الاتصال والانقطاع. ب. الرفع والوقف. جـ. التواتر. د. التلقين.

٣. أي طبقات المدلسين يقبل حديثهم دون التصريح بالسماع:

أ. الطبقة الأولىٰ فقط. ب. الطبقتان الأولىٰ والثانية.

ج. الطبقات الثلاث الأولىٰ. د. الطبقات الأربع الأولىٰ.

أسئلة تقويم الوحدة الثالثة

١. عرِّف بعلم الرِّجال؛ من حيثُ:

- مفهومه: ....

....

- فوائده: ....

....

- أصل مشروعيته: ....

....

- ذِكر ثلاثة من فروعه: ....

....

....

٢. أكمل المخطط الآتي في ذكر أنواع المصنّفات في الجرح والتعديل:

أنواع المصنفات في الجرح والتعديل

- ١. الكتب الجامعة
  - أ.
  - ب.
- ٢.
- ٣.

٣. عرِّف بكلٍّ من الكتب الآتية من حيث: تصنيفه في كتب الجرح والتعديل، مؤلفه، موضوعه، ترتيبه العام، أبرز ميزاته.

١. الجرح والتعديل:

أ. تصنيفه: ....

ب. مؤلفه: ....

ج. موضوعه: ....

د. ترتيبه العام: ....

....

....

هـ. أبرز ميزاته: ....

....

....

٢. الثقات:

أ. تصنيفه: ....

ب. مؤلفه: ....

ج. موضوعه: ....

د. ترتيبه العام: ....

....

....

هـ. أبرز ميزاته: ....

....

....

٣. الكامل في ضعفاء الرجال:

أ. تصنيفه: ....

ب. مؤلفه: ....

ج. موضوعه: ....

د. ترتيبه العام: ....

....

....

هـ. أبرز ميزاته: ....

....

....

٤. ميزان الاعتدال:

أ. تصنيفه: ....

ب. مؤلفه: ....

ج. موضوعه: ....

د. ترتيبه العام: ....

....

....

هـ. أبرز ميزاته: ....

....

....

٥. تقريب التهذيب:

أ. تصنيفه: ....

ب. مؤلفه: ....

ج. موضوعه: ....

د. ترتيبه العام: ....

....

....

هـ. أبرز ميزاته: ....

....

....

٦. تعجيل المنفعة:

أ. تصنيفه: ....

ب. مؤلفه: ....

ج. موضوعه: ....

د. ترتيبه العام: ....

....

....

هـ. أبرز ميزاته: ....

....

....

٧. جامع التحصيل:

أ. تصنيفه: ....

ب. مؤلفه: ....

ج. موضوعه: ....

د. ترتيبه العام: ....

....

....

هـ. أبرز ميزاته: ....

....

....

٤. أكمل المخطط الآتي:

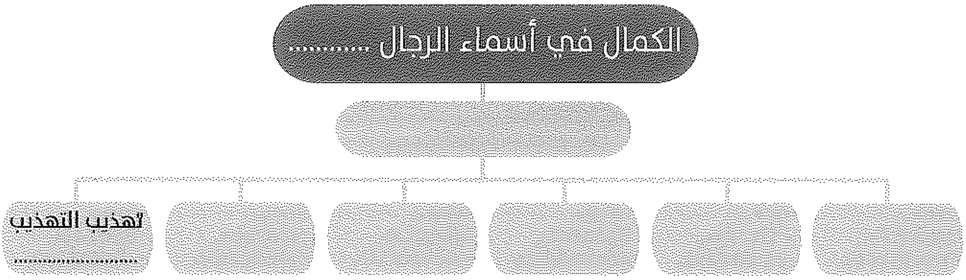

٥. اذكر مرجعًا ترجع إليه عند البحث في:

ه. ترجمة راوٍ من شيوخ أصحاب الكتب الستة: ....

و. ترجمة راوٍ من رجال الموطَّأ: ....

ز. ترجمة راوٍ ثقةٍ اختلط: ....

ح. ترجمة تابعيٍّ تُكُلِّم في سماعه من بعض الصحابة: ....

هـ. ترجمة راوٍ وُصِف بالتدليس: ....

و. الأحاديث التي أُنكِرت علىٰ أحد الرواة الضعفاء: ....

ز. ترجمة راوٍ انفرد بإخراج حديثه أبو داود في «المراسيل»: ....

٦. ميز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ. التصنيف في الطبقات من أول أنواع التصنيف في علم الرجال ظهورًا.

ب. تُعَدُّ تقدمة كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم من أبرز مزايا الكتاب.

ج. لم يذكر ابن حبان في المجروحين إلا الرواة الضعفاء جدًّا.

د. ذكر ابنُ عديٍّ في كتابه الكامل بعضَ الرواة الثقات.

هـ. يُعَدُّ كتاب ميزان الاعتدال للذهبي تهذيبًا لكتاب الضعفاء للعُقَيلي، مع زياداتٍ واستدراكاتٍ.

و. لسان الميزان أوسع من ميزان الاعتدال في جمع أقوال النقاد في حال الراوي.

ز. استفاد ابن حجر في الزيادة علىٰ «تهذيب الكمال» في أقوال الجرح والتعديل من كتاب «تذهيب التهذيب» للذهبي.

ح. لا ينصُّ ابن حجر علىٰ سنة وفاة الراوي في «التقريب» البتةَ.

ط. ابتكر ابن حجر في «تعريف أهل التقديس» تقسيم المدلسين إلىٰ خمس مراتب، بحسب أثر التدليس علىٰ قبول رواياتهم.

ي. كتاب المراسيل لابن أبي حاتم يشمل الإرسال الجلي والإرسال الخفي.

أنشطة إثرائية للوحدة

الدرس الأول: التعريف بعلم الرِّجال.

- نشاط (٣-٢٢) : ارجع إلىٰ كتاب «علم الرجال: نشأته وتطوُّره من القرن الأول إلىٰ نهاية القرن التاسع» لـ د. محمد مطر الزهراني، ولخِّص التسلسل الزمني لكتب الرجال حسب ظهورها، مع ذكر أوائل المصنَّفات في كلِّ نوعٍ منها.

الدرس الثاني: **الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل.**

- نشاط (٣-٢٣) : يذكر البخاريُّ وابنُ أبي حاتم تراجم الرواة في كثيرٍ من الأحيان، ولا يذكران في الراوي جرحًا ولا تعديلًا، فهل يستفاد من هذا أن الراويَ مجهولٌ؛ لعدم وجود جرحٍ ولا تعديلٍ فيه؟ ناقش المسألة مسترشدًا بمحاضر المادة.
- نشاط (٣-٢٤) : اكتب تقريرًا مختصرًا عن كتاب الطبقات الكبرىٰ لابن سعد، يشمل: التعريف المؤلف، ومنهجه في الكتاب وطريقة ترتيبه، وأبرز مزاياه.

الدرس الثالث: **كتب الثقات.**

- نشاط (٣-٢٥) : يفرِّق بعض العلماء والباحثين في نقل توثيق ابن حبان للرواة؛ فيقولون أحيانًا: «وثقه ابن حبان»، وأحيانًا أخرىٰ: «ذكره ابن حبان في الثقات». فما هو ضابط هذا التفريق؟ وما تأثيره علىٰ تحديد درجة الراوي؟ ناقش اجابتك مع محاضر المادة .
- نشاط (٣-٢٦) : اكتب تقريرًا مختصرًا عن كتاب معرفة الثقات للعِجْلي، يشمل: التعريف المؤلف، ومنهجه في الكتاب وطريقة ترتيبه، وأبرز مزاياه، وأبرز المآخذ عليه.

الدرس الرابع: **كتب الضعفاء.**

- نشاط (٣-٢٧) : تتبّع ترجمة وردت في كتاب «المجروحين» لابن حبان، وكتاب «الكامل» لابن عدي، وكتاب «ميزان الاعتدال» للذهبي، وكتاب «لسان الميزان» لابن حجر، ثم بيّن ما زاده كل كتاب علىٰ الذي قبله في هذه الترجمة.
- نشاط (٣-٢٨) : هل يغني اقتناء كتاب «لسان الميزان» عن اقتناء كتاب «ميزان الاعتدال»؟ علِّل إجابتك.

الدرس الخامس: **الكتب الموسَّعة في تراجم رجال السِّتَّة.**

- نشاط (٣-٢٩) : مرّت بك بعض الكتب المتفرِّعة عن «الكمال في أسماء الرجال»، وهي في الواقع أكثر من ذلك.

حاول استقصاء الكتب التي لها تعلُّق بكتاب «الكمال»، مع بيان نوع العلاقة؛ كالاختصار أو الاستدراك أو غير ذلك.

ويمكنك الاستعانة بمخططٍ للكتب المتعلقة بكتاب تهذيب الكمال، من كتاب عبقرية التأليف العربي (ص٢٤٣)، ويمكن تحميل هذه الصفحة من الباركود.

▸ نشاط (٣-٣٠) : اكتب تقريرًا مختصرًا عن كتاب إكمال تهذيب الكمال لمُغَلْطاي، يشمل: التعريف المؤلف، ومنهجه في الكتاب وطريقة ترتيبه، وأبرز مزاياه.

الدرس السادس: **الكتب المختصرة في تراجم رجال السِّتَّة.**

▸ نشاط (٣-٣١) : راجع ترجمة: جابر بن يزيد الجعفي، ومجالد بن سعيد في كتابَي «الكاشف»، و«التقريب» ووازن بينهما في سياق عناصر الترجمة، وبيان خلاصة رأي الذهبي وابن حجر في المترجم.

▸ نشاط (٣-٣٢) : تلخيص الكتب أو اختصارها أو تهذيبها هو أحد مقاصد التأليف، وقد كَثُر هذا النوع من التأليف في التراث الإسلامي في القرنين السابع والثامن علىٰ وجه الخصوص، ولا تقتصر أبعاد هذا العمل علىٰ الحذف من نص الأصل، بل له أبعادٌ أخرىٰ. اذكر ثلاثةً منها مستعينًا بكتاب «عبقرية التأليف العربي» (ص٢٠٥-٢٤٠).

الدرس السابع: **كتب تراجم رجال الأئمة الأربعة.**

▸ نشاط (٣-٣٣) : في «مسند الشافعي - بترتيب السندي» (١/ ١٩٩، رقم: ٥٥٥): أخبرنا الثقة، عن يونس، عن الحسن، عن أمه قالت: « رأيت أم سلمة زوج النبي ﷺ تسجد علىٰ وسادة أَدَمٍ من رمَدٍ بها ». من هو (الثقة) شيخ الشافعي في الإسناد؟

الدرس الثامن: **كتب معرفة المُختلِطين والمدلِّسين ورواة المراسيل.**

▸ نشاط (٣-٣٤) : ما الفائدة من الرجوع إلىٰ كتب خاصة في معرفة المختلطين والمدلسين ورواة المراسيل، مع أن تراجم هؤلاء الرواة غالبًا مذكورة في كتب التراجم الأخرىٰ؛ كـ«تهذيب الكمال» وفروعه؟

▸ نشاط (٣-٣٥) : قال ابن أبي حاتم في كتاب «المراسيل» (ص٢٢٤-٢٢٥): "سمعت أبي يقول: زيد بن أسلم، عن سعيد: مرسل". ثم قال: "يدخل بينهما عطاء بن يسار. وقال أبو زرعة: عن عبد اللَّه بن زياد أو زياد بن عبد اللَّه: مرسل".

ما الإرسال المقصود في هذا النص؟

▸ نشاط (٣-٣٦) : اكتب تقريرًا مختصرًا عن كتاب تحفة التحصيل لابن العراقي، يشمل: التعريف المؤلف، ومنهجه في الكتاب وطريقة ترتيبه، وأبرز مزاياه.

▸ نشاط (٣-٣٧) : إذا اختلفت مرتبة الراوي المدلِّس بين ما ذكره الحافظ ابن حجر في «تعريف أهل التقديس» وبين ما ذكره في «النكت»؛ فماذا تفعل؟

الوحدة الرابعة

خطوات دراسة الإسناد

درستَ في الوحدات السابقة القسمَ النظري لعلم دراسة الأسانيد؛ فعرفت مفهوم هذا العلم، وعلاقته بعلوم الحديث الأخرىٰ، ثم درستَ عددًا من المباحث المهمة في علم الجرح والتعديل ومعرفة أحوال الرواة، ثم تعرَّفتَ علىٰ جملةٍ من المصادر المختلفة في علم الرجال.

وفي هذه الوحدة ستدرس التطبيقَ العمليَّ لدراسة الإسناد، وتتعلَّم طريقة إصدارِ حكمٍ مبدئيٍّ عليه.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يُعيِّن أشخاص الرواة في الإسناد.

٢. يترجم لرواة الإسناد.

٣. يتحقَّق من اتصال الإسناد.

٤. يصدر حكمًا مبدئيًّا علىٰ الإسناد.

مخطط دراسة الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة الخطواتِ العمليةَ لدراسة الإسناد؛ بدءًا من البحثِ في أحوال الرواة: بتعيين المشتبِه منهم، والترجمةِ لهم، وتحديدِ درجاتهم جرحًا وتعديلًا، ثم التَّحقُّقِ من اتصال الإسناد، ثم طريقةِ إصدار الحكمِ المبدئيِّ عليه.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وَفقَ المخطط الآتي:

١ تعيين أشخاص الرواة

- أحوال الرواة من حيث الاشتباه في الاسم وعدمه.
- الوسائل المساعدة على تمييز الرواة.

٢ الترجمة للراوي

- الترجمة الوافية للراوي وعناصرها.
- عرض أقوال الأئمة في الراوي جرحًا وتعديلًا.

٣ البحث في اتصال الإسناد

- صيغ رواية الحديث من حيث إفادتها الاتصال أو الانقطاعَ.
- التحقُّق من سماع الراوي ممن روى عنه بالصيغ المحتملة.
- التحقُّق من سماع الراوي للحديث المراد دراستُه.

٤ الحكم المبدئي على الإسناد

- الطرق المستعملة في الحكم على الأسانيد.
- منهج الاكتفاء بالحكم على الإسناد.

الدرس ١

الدرس الأول: تعيين أشخاص الرواة

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يميِّز بين الرُّواة من حيث الاشتباه في الاسم أو عدمه.

٢. يطبِّق طريقة النظر في شيوخ الراوي وتلاميذه لتعيين شخص الراوي.

٣. يستخدم كتب الأطراف في تعيين شخص الراوي.

نشاط تمهيدي (٤-١)

سبق أن درست في مساق مصطلح الحديث أنواع الاشتباه التي قد تعرض لأسماء الرواة، اذكر ثلاثةً منها ترىٰ أنها تُشكل أكثر من غيرها إذا وردت في إسنادٍ تريد أن تدرسه.

١. ....

٢. ....

٣. ....

يُستحسَن للباحث - من باب التيسير - أن يبدأ بإسناد الحديث الذي يريد دراستَه، ويجعلَ تركيزَه في البداية علىٰ هذا الإسناد، ويُحيلَ عليه في الخطوات اللاحقة بالتقوية، أو التضعيف، أو غير ذلك.

وأول ما يُبدَأ به في دراسة الإسناد: دراسةُ رواته والبحث في أحوالهم؛ لأن الاعتمادَ في وصول الحديث إلينا هو علىٰ هؤلاء الرواة.

وفي هذا الدَّرس وما يليه سوف نذكر الخطواتِ والمراحلَ التي ينبغي للباحث أن يسلكَها في دراسته لرواة الإسناد، والبحث في أحوالهم.

وقبل أن يتجه الباحث إلىٰ جمع أقوال أئمة الجرح والتعديل والوصول إلىٰ درجة الراوي، يلزمه أن يُتقِن تعيينَ أشخاص الرواة الواردين في الإسناد؛ لأن الرواة كثيرون جدًّا، وقد يتَّحِد راويان أو أكثر في الاسم، وربَّما اشتركوا في الطبقة وفي الشيوخ والتلاميذ.

> قال ابن الصلاح: «لم يزل الاشتراكُ من مَظانِّ الغَلَطِ في كلِّ علمٍ». المقدِّمة (ص٣٥٨).

أحوال الرواة من حيث الاشتباه في الاسم وعدمه

لا يقع الاشتباه بين الأسماء في جميع الرواة، فالرواة في هذا الباب علىٰ حالين:

الأول: أن لا يشتبهَ الراوي بغيره.

وذلك لانفراده باسمه؛ بحيث لا يَشركه فيه غيره؛ مثل: محمد بن بشَّار، وشعبة بن الحجَّاج، وقُتَيبة بن سعيد، ونحوهم.

الثاني: أن يشتبه الراوي بغيره؛ لاشتراكه معه في الاسم، ولم يذكر في الإسناد بما يميِّزه.

مثل أن يكون في الإسناد: (حدَّثنا محمد، أو: خالد)، أو (حدَّثنا محمد بن عبد اللَّه، أو: خالد بن عبد اللَّه)، وفي الرواة جماعةٌ بهذا الاسم.

وفي مثل هذه الحال يقع الاشتباه بين الرواة، فيحتاج الباحث إلىٰ وسيلةٍ للتمييز بين المشتبِهين؛ لكي يتمكن من تعيين الراوي الوارد في الإسناد الذي يريد دراسته.

نشاط (٤-٢)

◄ لديك الأسانيد التالية، ضع خطًّا تحت اسم الراوي الذي يشتبه بغيره، ويحتاج إلىٰ تمييزٍ:

١. قال البخاري: حدَّثنا أبو الوليد: حدَّثنا شعبة: أخبرني عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن جبَر: سمعت أنسًا رضي الله عنه[(١)].

٢. قال مسلم: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شَيبة: حدَّثنا يحيىٰ بن آدم: حدَّثنا وُهَيبٌ: حدَّثنا عبد اللَّه بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما[(٢)].

٣. قال أبو داود: حدَّثنا أحمدُ بن يونس: حدَّثنا زائدة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه[(٣)].

الوسائل المساعدة على تمييز الرواة[(٤)]

توجد وسائل عدَّة تُعين الباحث علىٰ تمييز الرواة، يعتمد حسنُ الاستفادة منها علىٰ جهد الباحث، ومدىٰ اطِّلاعه عليها، ودقَّته في التعامل معها.

ومن أشهر تلك الوسائل:

---

(١) صحيح البخاري (١/ ١٢، رقم: ١٧).

(٢) صحيح مسلم (٢/ ٨٣٩، رقم: ١١٨١).

(٣) سنن أبي داود (٣/ ٣١٧، رقم: ٣٦٤٣).

(٤) انظر: الجرح والتعديل لإبراهيم اللاحم (٤٨٩ - ٥٣٦).

١. النَّظَر في شيوخ الراوي وتلاميذه.

كثيرٌ من الرواة في الأسانيد ينفرد بعضهم عن بعض بالأخذ عن بعض الشيوخ، أو برواية بعض التلاميذ عنه، وإن اشتركوا في الاسم والطبقة.

وأَوفىٰ كتابٍ يجمع شيوخ الراوي والآخذين عنه هو «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ المِزِّي، فيذكر فيه شيوخَ المترجَم له بعد عبارة (روىٰ عن)، وتلاميذَه بعد عبارة (روىٰ عنه)، مرتِّبًا كلَّ قسمٍ علىٰ حروف المعجم[1].

ومع حرص المِزِّي علىٰ تتبُّع شيوخ الراوي والآخذين عنه إلا أنه قد فاته عددٌ منهم، وهو أيضًا خاصٌّ برواة الكتب الستة وبعض المصنَّفات الأخرىٰ.

وعند إعمال هذه الوسيلة ينبغي أن يُعلَم أن الأسانيدَ التي يوجد في رواتها اشتباهٌ علىٰ قسمَين:

القسم الأول: إسنادٌ يوجد فيه راوٍ أو أكثر ممَّن لا يشتَبِه بغيره.

وطريقة العمل في مثل هذه الأسانيد علىٰ النحو الآتي:

أ. يأخذ الباحثُ أحدَ الرواة غير المشتبِهين، ويجعله نقطةَ انطلاقه في البحث، فيذهب إلىٰ ترجمته في «تهذيب الكمال»، وينظر في أسماء شيوخه، حتىٰ يجدَ اسم شيخه الذي في الإسناد، فيتعرَّف عليه جيدًا؛ لأن الاسمَ سيكون في «التهذيب» تامًّا بما يميِّزه عن غيره.

ب. ثم ينظر في أسماء تلاميذ الراوي، حتىٰ يجد اسم تلميذه الذي في الإسناد أيضًا، فيتعرَّف عليه جيدًا، كما فعل في تعيين شيخه.

ج. ثم ينطلق من معرفة الشيخ إلىٰ معرفة مَن فوقَه من الرواة صُعودًا، ومِن معرفة التلميذ إلىٰ معرفة من دونه من الرواة نزولًا، علىٰ الطريقة السابقة.

ويلزم الباحثَ لتنفيذ هذه الطريقة أن يميِّز بين مَن يشتَبِه ومن لا يَشتَبِه من رواة الإسناد، وهذا يحتاج إلىٰ شيءٍ من الخبرة بأسماء الرواة، غير أنَّ المبتدئ يمكنه أن يفعل هذا باختيار الاسم غير المشهور إن وُجِد في الإسناد، مثل: (وَكيع)، و(شُعبة)، و(هُشَيم)، و(مُسَدَّد)، و(مِسْعَر)، ونحوها من الأسماء.

مثال:

لدىٰ الباحث هذا الإسناد: **(أحمد، عن محمد بن جعفر، عن شُعبة بن الحجَّاج، عن سليمان، عن أبي صالح).**

هذا الإسناد فيه راوٍ واحدٌ لا يشتبِهُ بغيره، وهو: **شعبة بن الحجاج**، فيتَّبع الباحثُ الخطوات الآتية:

---

(١) تقدم الكلام علىٰ هذا الكتاب (ص ١٥٥ – ١٥٨).

أ. يذهب الباحث إلىٰ ترجمة شُعبة في «تهذيب الكمال»[1]، فينظر في شيوخه، فيجد: **سليمان ابن مِهران الأعمَش**، فيعرف مَن هو (سليمان) الذي في الإسناد.

ب. ثم ينظر في تلاميذه، فيجد: **محمد بن جعفر غُنْدَر**، فيعرف أيضًا من هو تلميذه الذي في الإسناد.

ج. ثم يذهب إلىٰ ترجمة سليمان بن مهران الأعمش[2]، وينظر في شيوخه؛ ليعرَف مَن هو (أبو صالح) المذكور في الإسناد، فيتبيَّن أنه: **ذَكْوان السَّمَّان**.

د. ثم يذهب إلىٰ ترجمة محمد بن جعفر غُندَر[3]، وينظر في تلاميذه؛ ليعرف مَن هو (أحمد) المذكور في الإسناد، فيتبيَّن أنه: **أحمد بن حنبل**.

القسم الثاني: إسنادٌ لم يستطع الباحثُ تمييزَ راوٍ من رواته، أو استطاع، ولكن انقطع عليه التسلسُل.

وطريقة العمل في مثل هذه الأسانيد علىٰ النحو الآتي:

أ. يختارُ الباحثُ أحدَ رواة الإسناد، سواءٌ كان من أول الإسناد أو وسطه أو آخره، بحسب الأسهل عليه.

ب. يقرأ الباحثُ جميعَ التراجم التي يحتمل أن تكون ترجمةَ هذا الراوي.

ج. يستعرض الباحثُ أسماءَ الشيوخ والتلاميذ في كلِّ ترجمةٍ، حتىٰ يقفَ علىٰ اسم الشيخ الموافق لاسم شيخ الراوي الذي في الإسناد، ويقفَ علىٰ اسم التلميذ الموافق لاسم تلميذ الراوي الذي في الإسناد.

مثال:

لدىٰ الباحث هذا الإسناد: (**محمد بن عبد اللَّه، عن أشعث، عن الحسن**).

فيتبع الخطوات الآتية:

أ. يختار الباحثُ أحد رواة الإسناد، ولْنفرِض أنه اختار (أشعث).

ب. يستعرض الباحث تراجمَ جميع الرواة الذين يُسَمَّون (أشعث) في «تهذيب الكمال»، وينظر في أسماء شيوخ كلٍّ منهم: هل فيهم مَن اسمُه (الحسن)؟ وينظر في أسماء تلاميذهم: هل فيهم مَن اسمُه (محمد بن عبد اللَّه)؟

(١) تهذيب الكمال (١٢/ ٤٧٩).

(٢) المصدر السابق (١٢/ ٧٦).

(٣) المصدر السابق (٢٥/ ٥).

ج. بعد أن يقوم الباحثُ بالنَّظر في التراجم، يتبيَّن له أن الراوي هو: **أشعث بن عبد الملك الحُمْراني**[1]، وشيخه في الإسناد هو: **الحسن بن أبي الحسن البصري**، وتلميذه هو: **محمد ابن عبد اللَّه بن المثنَّىٰ الأنصاري**.

نشاط (٤-٣)

◄ قال مسلم[2]: حدَّثنا أبو الرَّبيع الزَّهراني: أنبأنا حمَّادٌ: حدَّثنا أيوبُ: حدَّثنا محمدٌ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**جاء أهل اليمن، هم أرق أفئدة، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية**».

عيِّن أشخاص الرواة الذين وضعت تحت أسمائهم خطوطٌ في الإسناد.

....

....

....

• تنبيهات عامَّة تتعلق بهذه الوسيلة في تعيين الرواة المشتبهين:

أولًا: قد لا يزول الاشتباه في بعض الأسانيد بمجرَّد أن يَصِل الباحثُ إلىٰ اسمٍ يوافق اسمَ الراوي المذكور في الإسناد؛ فبعض الرواة يروي عن جماعةٍ مشتركين في الاسم، فيحتمل أن يكون أيُّ واحدٍ منهم هو المذكور في الإسناد، كأن يكون في الإسناد: (حفص بن غِياث، عن أشعث)، فإذا ذهب إلىٰ ترجمة حفص بن غياث وجد ثلاثةً من شيوخه اسمُ كلِّ واحدٍ منهم (أشعث).

فعلىٰ الباحث حينئذٍ أن يرجعَ إلىٰ تراجمهم جميعًا؛ لينظرَ في شيوخهم، ومثل هذا يقال في النُّزول لمعرفة التلميذ أيضًا.

ثانيًا: يمكن للباحث أن يُقلِّل من عدد التراجم التي يستعرضها، عن طريق النظر في الطبقات، فإذا اختار الباحثُ راويًا من أول الإسناد وطبقتُه متأخرةٌ؛ فهو في غنًىٰ عن استعراض أسماء الرواة المشتبهين به من الطبقات المتقدِّمة.

ويمكنه ذلك عن طريق النظر في رموز الكتب أيضًا، فإن كان الإسناد في «سنن أبي داود» مثلًا، فيستبعد الرواةَ الذين لم يُرمزَ لهم بـ(د).

ثالثًا: يُذكَر كثيرٌ من الرواة في الأسانيد غيرَ مُسمَّين:

(١) تهذيب الكمال (٣/ ٢٧٧).

(٢) صحيح مسلم (١/ ٧١، رقم: ٥٢).

فقد يُذكَر الراوي بكنيته؛ فيقال: أبو عبد اللَّه، أو: أبو بكر، أو: أبو خالد، ونحو ذلك.

أو يُنسَب إلىٰ أبيه أو جدِّه؛ مثل: ابن شهاب، وابن أبي شيبة، وابن أَبْزَىٰ.

أو يُذكَر بلقبه؛ مثل: الأعمش، والأعرج، والأحول، وبُندار.

أو بنسبَتِه؛ مثل: الشَّعبي، والشَّيباني، والسَّمَّان.

وهذا الأمر قد اعتنىٰ به مؤلِّفو كتب الجرح والتعديل، بل خصَّصوا كتبًا للكنىٰ والألقاب والأنساب، وأقرب مرجعٍ للباحث: ما وضعه مؤلِّفو كتب الجرح والتعديل في أواخر كتبهم لهذا الغرض، مثل «تقريب التهذيب» لابن حجر، ففي آخره فصولٌ للكنىٰ، والأنساب، والألقاب، وغيرها[1].

٢. الرُّجوع إلىٰ كتب الأطراف.

قد يشتدُّ الاشتباه بين الرواة في بعض الأحيان، فلا تفيد وسيلةُ التمييز عن طريق النظر في الشيوخ والتلاميذ، فعلىٰ الباحث حينئذٍ أن يسلكَ وسيلةً أخرىٰ لتمييز الرواة، ومنها: الرُّجوع إلىٰ كتُب الأطراف.

ويُقصَد بها: الكتب المؤلَّفة في ترتيب أحاديث كتابٍ أو كتبٍ معيَّنة علىٰ الأطراف، بذكر طرَف من الحديث أو ما يدلُّ عليه، وتُرتَّب تلك الأطرافُ علىٰ الأسانيد، ابتداءً من الصحابة ﷺ، مرتَّبين علىٰ حروف المعجم، وإن كان الصحابي مُكثِرًا ذُكِر الرواة عنه علىٰ ترتيب الحروف أيضًا، وهكذا في باقي الطبقات الأخرىٰ.

وبعد أن يصل المؤلف إلىٰ نهاية تفريعه يسوق أحاديثَ الراوي، ويسوق مع كلِّ حديثٍ أسانيدَ المؤلفين الذين أخرجوا الحديث، إلىٰ أن يصل إلىٰ الراوي الذي انتهىٰ التفريع إليه.

ومن أشهر تلك الكتب: «تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف» للحافظ المِزِّي، وهو في أطراف الكتب السِّتَّة ولواحقها.

وميزة هذه الكتب: أن مؤلِّف الكتاب إذا نقل الحديثَ من الكتب المسنَدة فإنه يزيد في إيضاح أسماء رواة الإسناد؛ فمثلًا: يقول البخاري في «الصحيح»: (حدَّثنا علي)، فإذا أراد المِزِّيُّ أن ينقلَ الإسناد إلىٰ «التحفة» فإنه يقول: (خ: عن علي بن المديني)، فيزيد في اسم الراوي في أثناء سياق الإسناد.

وقد يبيِّن ذلك في العَناوين أيضًا؛ فمثلًا: يسوق أبو داود الحديثَ من طريق أبي صالح، عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، فنجد المِزِّيَّ في «التحفة» يذكر عنوان الترجمة هكذا:

---

(١) تقدم الكلام بالتفصيل علىٰ هذا الكتاب (ص ١٦٧ - ١٧٠).

(ذَكوان أبو صالح السَّمَّان المدني، عن سعد)[1]، ثم يذكر الحديث، فيبيِّن أن أبا صالح هو ذكوان السَّمَّان.

وللاستفادة من كتب الأطراف يمكن للباحث أن يتبع الخطوات الآتية:

أ. يبدأ بالنظر إلىٰ صحابي الحديث، حتىٰ يقف علىٰ موضع ترجمته في الكتاب.

ب. إذا كان الصحابي مكثرًا فإنه سيجد الرواة عنه مرتَّبين علىٰ حروف المعجم، فيبحث في أسماء أولئك الرواة حتىٰ يقفَ علىٰ اسم الراوي المذكور في الإسناد، وإن لم يكن من المكثرين فإنه يستعرض أحاديثه حتىٰ يجد الحديثَ الذي عنده مسوقًا بالإسناد.

ج. يسلك الباحث نظير الخطوة السابقة في البحث عن باقي الإسناد إن كان الرواة من المكثرين، حتىٰ يصلَ إلىٰ سياق الأحاديث في الكتاب، وحينئذٍ سيقف علىٰ الراوي المطلوب تعيينُه متميزًا في سياق الإسناد أو في العناوين، كما تقدَّم.

مثال:

لدىٰ الباحث هذا الحديث: **قال النَّسائي**[2]: **أخبرنا يعقوب بن إبراهيم: حدَّثنا يحيىٰ: حدَّثنا عبد الملك بن أبي سليمان: حدَّثنا عطاء، عن أسامة بن زيد ﵁: «أنه دخل هو ورسولُ اللَّه ﷺ البيتَ ...» الحديث.**

ويريد تعيين (يحيىٰ) و(عطاء) المذكورين في الإسناد عن طريق «تحفة الأشراف»، فيتبع الخطوات الآتية:

أ. يبحث عن ترجمة (أسامة بن زيد ﵁) في حرف الألف من «التحفة»، حتىٰ يقف عليها.

ب. يبحث عمَّن اسمه (عطاء) في أسماء الرواة عن أسامة بن زيد ﵁، وبعد البحث سيجد راويين بهذا الاسم: عطاء بن أبي رباح المكِّي، وعطاء بن يعقوب المدني.

ج. يستعرض الباحث الأحاديثَ التي ذكرها المِزِّيُّ في ترجمةِ كلٍّ من الراويين، حتىٰ يقف علىٰ الحديث الذي عنده.

وبعد النظر فيها سيجد أن الحديث مذكور ضمن أحاديث عطاء بن أبي رباح، وعنوان الترجمة عند المِزِّي: «عطاء بن أبي رباح المكي أبو محمد الفقيه، عن أسامة ابن زيد»، ثم ساق طرف الحديث، وقال عَقِبَه: «س في الحج، عن يعقوب بن إبراهيم، عن يحيىٰ القَطَّان، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء به»[3].

---

(١) تحفة الأشراف (٣/ ٢٨١).

(٢) سنن النسائي (٥/ ٢١٩، رقم: ٢٩١٤).

(٣) تحفة الأشراف (١/ ٥٤).

فيتبيَّن للباحث أن (عطاءً) هو ابن أبي رباح، بالنظر إلىٰ عنوان الترجمة التي ورد تحتها الحديث، وأن (يحيىٰ) هو القطَّان، كما ذكره المِزِّي مبيَّنًا في أثناء سياق الإسناد.[1]

نشاط (٤-٤)

◄ قال أبو داود[2]: حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيل: حدَّثنا حمَّاد، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لا يزال العبدُ في صلاةٍ ما كان في مُصَلَّاه ينتظرُ الصَّلاةَ، تقول الملائكة: اللَّهمَّ اغفر له، اللَّهمَّ ارحمه، حتىٰ ينصرفَ أو يُحدِثَ**».

عيِّن أشخاص الرواة الذين وُضِعت تحت أسمائهم خطوطٌ، بالرجوع إلىٰ «تحفة الأشراف».

....

....

....

• بعض المآخذ علىٰ استعمال هذه الوسيلة في تعيين الرواة المشتبهين:

١. أنَّ تعيين مؤلف الكتاب للراوي حكمٌ اجتهاديٌّ قد يخطئ فيه، فالمِزِّي مثلًا يستعمل الوسائل المُعينة علىٰ تمييز الرواة للوصول إلىٰ تعيين الراوي المذكور في الإسناد، فالاعتماد علىٰ آراء هؤلاء الأئمة إنما هو في الحقيقة تقليدٌ لهم في تعيين الراوي.

٢. أن كتب الأطراف مختصَّةٌ بجمع أسانيد بعض كتب السُّنَّة، وعامَّة الكتب المسنَدة لم يُصنَّف في جمع أطرافها، فمثلًا: إذا مرَّ بالباحث حديثٌ في كتاب «تعظيم قدر الصلاة» لمحمد بن نصر المروزي؛ فإنه لن يتمكن من الاستفادة من هذه الوسيلة، إلا إن كان الحديث بالإسناد نفسه موجودًا في أحد الكتب التي جُمِعت أطرافُها.

نشاط (٤-٥)

◄ عرفتَ قريبًا بعض المآخذ علىٰ استخدام كتب الأطراف في تعيين الراوي. كيف يمكن اجتناب هذه المآخذ، بحيث تكون نتيجة البحث دقيقةً - قدر المستطاع - من وجهة نظرك؟ ناقش الإجابة مع زملائك ومحاضر المادَّة.

◄ مراجع مفيدة للاستزادة:

١. تمييز المهمل من السفيانين: لـ د. محمد بن تركي التركي.

٢. الاشتباه بين الرواة في الأسانيد في عصر الرواية: للجوهرة بنت إبراهيم الدغيشم.

(١) سنن أبي داود (١/ ١٢٨، رقم: ٤٧١).

ملخص الدرس

أحوال الرواة من حيث الاشتباه في الاسم وعدمه		الأول: أن لا يشتبهَ الراوي بغيره. مثل: شعبة بن الحجاج. الثاني: أن يشتبه الراوي بغيره؛ لاشتراكه معه في الاسم، ولم يذكر في الإسناد بما يميِّزه. مثل: محمد بن عبد اللَّه.
الوسائل المساعدة على تمييز الرواة	النظر في شيوخ الراوي وتلاميذه	الأسانيد التي يوجد في رواتها اشتباهٌ علىٰ قسمَين: الأول: إسنادٌ يوجد فيه راوٍ أو أكثر ممَّن لا يشتَبِه بغيره. وطريقة العمل فيه: أ. يأخذ الباحثُ أحدَ الرواة غير المشتبِهين، فيذهب إلىٰ ترجمته في «تهذيب الكمال»، وينظر في أسماء شيوخه، حتىٰ يجدَ اسم شيخه الذي في الإسناد، ب. ينظر في أسماء تلاميذ الراوي، حتىٰ يجد اسم تلميذه الذي في الإسناد أيضًا، فيتعرَّف عليه جيدًا، كما فعل في تعيين شيخه. ج. ينطلق من معرفة الشيخ إلىٰ معرفة مَن فوقَه من الرواة صُعودًا، ومن معرفة التلميذ إلىٰ معرفة من دونه من الرواة نزولًا، علىٰ الطريقة السابقة. الثاني: إسنادٌ لم يستطع الباحثُ تمييزَ أحد راوٍ من رواته، أو نقطع عليه التسلسُل. وطريقة العمل فيه: أ. يختار أحدَ رواة الإسناد، من أي موضع كان، بحسب الأسهل عليه. ب. يقرأ جميعَ التراجم التي يحتمل أن تكون ترجمةَ هذا الراوي. ج. يستعرض أسماءَ الشيوخ والتلاميذ في كلِّ ترجمةٍ، حتىٰ يقفَ علىٰ اسم الشيخ الموافق لاسم شيخ الراوي الذي في الإسناد، واسم التلميذ الموافق لاسم تلميذ الراوي الذي في الإسناد.
	الرجوع إلىٰ كتب الأطراف	أ. يبدأ الباحث بالنظر إلىٰ صحابي الحديث، حتىٰ يقف علىٰ موضع ترجمته في «تحفة الأشراف». ب. إذا كان الصحابي مكثرًا فإنه سيجد الرواة عنه مرتَّبين علىٰ حروف المعجم، فيبحث في أسماء الرواة حتىٰ يقفَ علىٰ اسم الراوي المذكور في الإسناد، وإن لم يكن من المكثرين فإنه يستعرض أحاديثه حتىٰ يجد الحديثَ. ج. يسلك الباحث نظير الخطوة السابقة في البحث عن باقي الإسناد إن كان الرواة من المكثرين، حتىٰ يصلَ إلىٰ سياق الأحاديث في الكتاب، وحينئذٍ سيقف علىٰ الراوي المطلوب تعيينُه متميزًا في سياق الإسناد أو في العناوين.

أسئلة التقويم

١. لخص خطوات تعيين رواة الإسناد في المخطط الآتي:

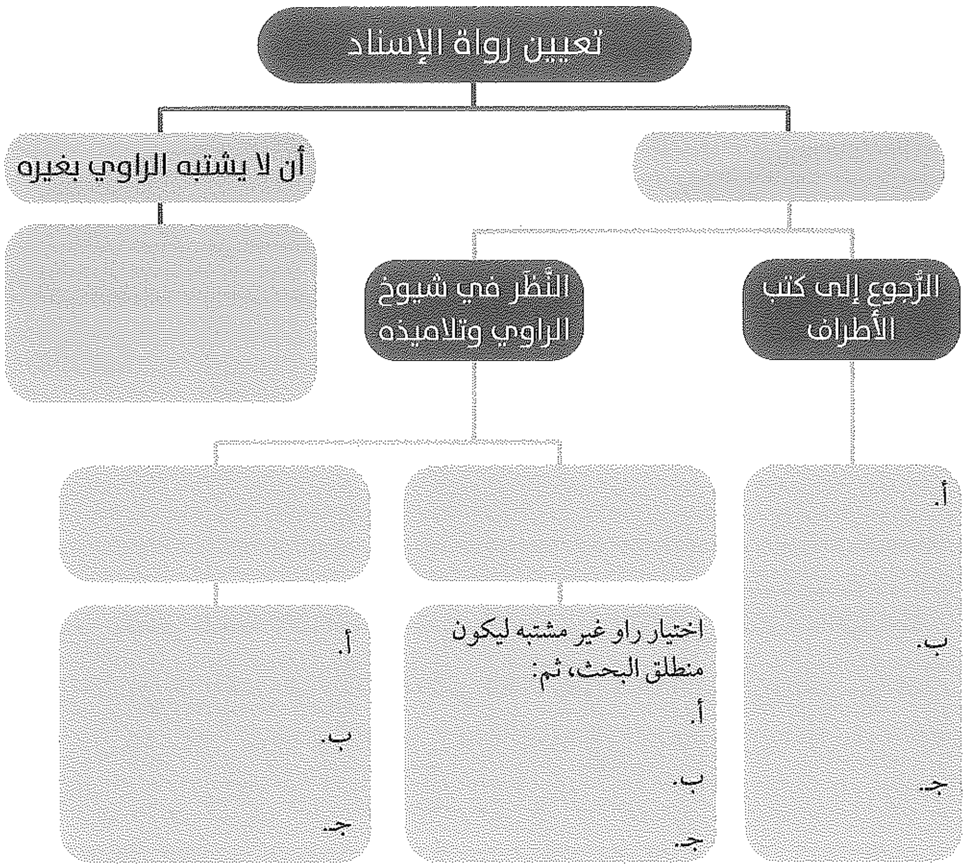

٢. استعن بكتاب «تهذيب الكمال» في تعيين أشخاص الرواة الذين تحت أسمائهم خط في الأسانيد الآتية:

١. قال البخاري في «جزء القراءة خلف الإمام» (ص٦٥، رقم: ١٦٥): حدثنا موسى قال: حدثنا حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة قال: **«للإمام سكتتان فاغتنموا القراءة فيهما بفاتحة الكتاب»**.

....

....

٢. قال أبو داود في «المراسيل» (ص٣٣٥، رقم: ٤٨٤): حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة والنُّفَيلي، قالا: حدَّثنا حفص، عن أشعث، عن الحسن، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**بر الوالدين يجزئ من الجهاد**».

....

....

....

٣. قال النسائي في «سننه» (٦/ ٢٧٣، رقم: ٣٧٢٨): أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: أنبأنا عبيد اللَّه، عن إسرائيل، عن عبد الكريم، عن عطاء، قال: «**نهىٰ رسول اللَّه ﷺ عن العمرىٰ والرقبىٰ**».

....

....

....

٣. استعن بكتاب «تحفة الأشراف» في تعيين أشخاص الرواة الذين تحت أسمائهم خط:

قال النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٨٤، رقم: ٣٢٦): أخبرني شعيب بن شعيب ابن إسحاق، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا شعيب، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: أخبرني يحيىٰ بن أبي كثير، عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، قال زار رسول اللَّه ﷺ سعد بن عبادة، فلما أتىٰ منزله قال: «**السلام عليكم**»، وساق الحديث.

....

....

....

....

....

....

....

....

الدرس الثاني: الترجمة للراوي

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يترجم لرواة الإسناد ترجمةً وافيةً.

٢. يُتقِن عرضَ أقوال الأئمة في حال الراوي.

٣. يحدِّد درجة الراوي جرحًا أو تعديلًا.

نشاط تمهيدي (٤-٦)

◄ ما هي الفوائد المرجوَّة من الترجمة لكلِّ راوٍ في الإسناد ترجمةً وافيةً، مكتملةَ العناصر الرئيسة؟ ناقش الإجابة مع زملائك ومحاضر المادَّة.

....

....

....

إذا انتهىٰ الباحث من تعيين أشخاص رواة الإسناد؛ فإنه ينتقل إلىٰ مرحلةٍ أخرىٰ، وهي الترجمة للرواة ترجمةً وافيةً للتعريف بهم، دون تطويلٍ زائدٍ بلا حاجة، أو اختصارٍ مُخِلٍّ، مع حسن عرضٍ لمعلومات الترجمة.

ويمكن إجمال عناصر الترجمة فيما يأتي:

١. اسم الراوي.

أ. يُكتفَىٰ في الغالب بالاسم الثلاثي (اسم الراوي، واسم أبيه، وجده)، إلا في بعض الأحوال؛ كأن يشترك راويان في سياق الاسم الثلاثي، فيُزَاد فيه للتمييز.

ب. التنبيه علىٰ الخلاف في اسم الراوي، أو اسم أبيه أو جده.

فيقال مثلًا: محمد - ويقال: أحمد - بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن.

ج. ضبطُ ما يُحتاج إلىٰ ضبطٍ من الاسم بالقلم، أو بالحروف أيضًا.

فيقال مثلًا: محمد بن بشَّار - بالشين المعجمة - .

٢. النِّسبة.

وتختلف النسبة بحسب المنسوب إليه، والأفضل اتباع الترتيب الآتي:

أ. النِّسبة إلىٰ القبيلة، فيقال مثلًا: فلان بن فلان السَّبيعي، أو: الهَمْداني، أو: التَّميمي، أو: القرشي، ونحو ذلك.

وتُذكَر القبيلةُ الأمُّ، ثم القبيلةُ الفرعُ، إن كان الراوي مشتهِرًا بهما؛ لزيادة التعريف به، فيقال مثلًا: القرشي المخزومي، أو: التَّميمي الحنظلي، ونحو ذلك.

ب. النِّسبة إلىٰ البلد، سواءٌ كان مِصرًا، أو مدينةً، أو قريةً، أو غير ذلك، وتكون بعد النسبة إلىٰ القبيلة.

٣. الكنية.

وتُذكَر الكنية لمزيدٍ من التعريف بالراوي؛ لأنه قد يُذكَر بالكنية فقط أحيانًا، وفقَ الضوابط الآتية:

أ. إن وُجد خلاف في كنية الراوي فإنه يشار إليه، فيقال مثلًا: أبو عبد اللَّه – ويقال: أبو محمد –.

ب. إن كان للراوي كنيتان اشتهر بهما؛ فإنه ينبَّه علىٰ ذلك أيضًا، فيقال مثلًا: أبو عبد اللَّه، ويكنىٰ أيضًا أبا محمد.

٤. اللَّقَب.

إذا كان الراوي مشهورًا بلَقَبٍ فيُذكَر، ومن الأفضل أن يقال: (لَقَبُه كذا)، مثل: «محمد بن بشار العَبْدي البصري، لقبه بُنْدار»، و«محمد بن جعفر الهُذَلي البصري، لقبه غُنْدَر»، ونحو ذلك.

٥. الطَّبَقة.

أ. يحصل التعريف بالطبقة عن طريق ذكر سنتَي الولادة والوفاة، لكن معرفة سنة ولادة الراوي لا يتيسَّر غالبًا، لا سيَّما في المتقدمين، فيُكتَفىٰ بذكر سنة الوفاة.

ب. إذا وقع خلافٌ في سنة الوفاة؛ فإنه يُذكَر القول الراجح فقط، بالاستعانة بكلام الأئمة المؤرِّخين الذين اعتنَوا بتحرير الوفيات؛ كالحافظ الذهبي والحافظ ابن حجر.

ج. إن لم يمكن الترجيح في سنة الوفاة لقوة الخلاف؛ تُذكَر سنة الوفاة علىٰ وجه التقريب، أو يتخذُ الباحث منهجًا بالالتزام بذكر ما رجحه الذهبي أو ابن حجر عند الاختلاف.

د. إن لم يقف الباحث علىٰ سنة وفاة الراوي؛ يُستحسَن أن يتبع الطريقة التالية:

١. الرجوع إلىٰ كتاب «التاريخ الأوسط» للبخاري، فإنه قسم الكتاب حسب وفيات الرواة، وجمع وفيات الرواة كلَّ عشر سنين، فيقول مثلًا: «ذكر من مات من بين المئة والعشر»، ثم «من بين عشر ومئة إلىٰ عشرين»، وهكذا.

٢. إن لم يذكر الراوي في «التاريخ الأوسط»؛ يرجع إلىٰ كتاب «تقريب التهذيب» لابن حجر، فإنه قسم الرواة علىٰ طبقات، وربطَ تلك الطبقات بوفيات الرواة، كما تقدم[1].

فإن لم يُترجَم للراوي في «التقريب»؛ يرجع إلىٰ غيره من الكتب التي اعتمدت نظام الطبقات؛ مثل: «الثقات» لابن حبان، و«تاريخ الإسلام» للذهبي.

٦. الشيوخ والتلاميذ.

يذكر الباحثُ بعضَ شيوخ الراوي وتلاميذه؛ فيقول في آخر الترجمة: (روىٰ عن فلان، وفلان)، ويذكر بعض شيوخه، ثم: (روىٰ عنه فلان، وفلان)، ويذكر بعض تلاميذه.

مثال(١):

عبد اللّٰه بن الحارث بن نَوفَل، القُرَشي، الهاشمي، المدني، أبو محمَّد، لقبه (بَبَّه).

ولد علىٰ عهد النبي ﷺ، وتوفي سنة (٨٤ هـ) علىٰ الأرجح.

روىٰ عن: أُبَيّ بن كعب، والعباس بن عبد المطلب، وعبد اللّٰه بن عباس ﷺ، وروىٰ عنه: سليمان بن يسار، وأبو إسحاق السَّبيعي، والزُّهري، وغيرهم.

مصادر الترجمة: الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٢٤)، والثقات لابن حبان (٥/ ٩)، وتهذيب الكمال (١٤/ ٣٩٦)، وسير أعلام النبلاء (١/ ٢٠٠).

نشاط (٤-٧)

◄ ترجم للرواة المذكورين ترجمةً مستوفيةً للعناصر السابقة، بالرجوع إلىٰ كتب الرجال التي سبقت دراستُها في الوحدة الثالثة:

أ- سالم بن أبي الجَعْد.

ب- مَسلَمة بن علقمة.

ج- عاصم بن أبي النَّجود.

---

(١) انظر: (ص١٦٨- ١٦٩).

٧. درجة الراوي.

وهو المقصود الأهم من الترجمة للراوي؛ لأنه المؤثر في صحة الإسناد أو ضعفه.

ويُقسَم الرواةُ من حيث أحوالهم جرحًا وتعديلًا ثلاثةَ أقسام:

القسم الأول: رواةٌ متَّفقٌ علىٰ توثيقهم.

القسم الثاني: رواةٌ متَّفقٌ علىٰ تضعيفهم.

فالمختارُ في هذين القسمَين أن يذكر الباحثُ حالَ الراوي بإجمالٍ، فيقول مثلًا: ثقةٌ بالاتفاق، أو: متروكُ الحديث بالاتفاق، ونحوها العبارات، وقد يزيد علىٰ ذلك بذكر شيءٍ من أقوال كبار النقاد فيه دون إطالة، ولا بأس أن يعتمد كلامَ أحد الأئمة المتأخرين في تلخيص حال الراوي، كالذهبي وابن حجر.

مثال(٢):

نكمل هنا الترجمةَ التي ابتدأنا بها في المثال السابق (عبد اللَّه بن الحارث بن نوفل)، وبعد البحث عن أقوال النقاد في حاله سيكون بين يدي الباحث النتيجة الآتية:

وثقه ابنُ سعد، وابنُ معين، وابنُ المديني، والعجلي، وأبو زرعة، والنَّسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عبد البرِّ: «أجمعوا علىٰ توثيقه»[1].

فيقال في ترجمته: ثقة، أو: متفقٌ علىٰ توثيقه.

نشاط (٤-٨)

◂ أكمل ترجمة (سالم بن الجعد) المذكورة في النشاط السابق، بذكر خلاصة أقوال النُّقَّادِ في حاله.

....

....

....

القسم الثالث: رواةٌ مُختلَفٌ فيهم.

وللباحثين في هذا القسم ثلاثةُ مناهج:

الأول: الاكتفاء بالحكم المختصر، كالمتفق علىٰ توثيقهم أو تضعيفهم.

(١) انظر: الثقات للعجلي (٢/ ٢٤)، والجرح والتعديل (٥/ ٣٠)، وتهذيب التهذيب (٥/ ١٥٨). بالإضافة إلىٰ المصادر المذكورة في ترجمته سابقًا.

الثاني: سَرْد جميع الأقوال في جرحه وتعديله.

الثالث: الجمع بين المنهجَين؛ بذكر نماذجَ من أقوال المعدِّلين ونماذجَ من أقوال المجرِّحين، وإذا كانت الأقوال قليلةً ذُكِرَت كلُّها، وهذا المنهج هو الأنسب.

وسيكون الكلام فيما يأتي على المنهجَين الأخيرَين، وضوابط العمل فيهما.

١. عَرْض أقوال الأئمة في الجرح والتعديل:

والمختار أن يسلك الباحث في ترتيب تلك الأقوال إحدى طريقتَين:

الطريقة الأولى: ترتيب الأقوال بحسب وفيات الأئمة

فيبدأ الباحث بذكر قول الإمام المتقدِّم وفاةً على غيره، ثم يذكر أقوال الأقدم فالأقدم، حتى ينتهي من سرد الأقوال التي يريدها، لكن الألفاظُ المتشابهة يُضَمُّ بعضُها إلى بعضٍ، من باب الاختصار، وإن أدَّى ذلك إلى الإخلال بالترتيب على الوفيات، فيقال مثلًا: وثقة أحمد، والبخاري، وأبو حاتم، وزاد أحمد: «صدوق».

الطريقة الثانية: ترتيب الأقوال بحسب الجرح والتعديل

والمراد بها: أن يقسم الباحث أقوال الأئمة قسمين؛ فيذكر أقوال المعدِّلين، ثم يذكر أقوال المجرِّحين.

ومن أبرز فوائدها: تميُّز أقوال الأئمة الذين عدَّلوا الراوي وبروزها واجتماعها، وتميُّز أقوال الأئمة الذين جرحوه واجتماعها في مكانٍ واحدٍ أيضًا.

ويُرشَد الباحثُ عند اختياره هذه الطريقة إلى بعض الأمور:

أ. ترتيب أقوال الأئمة في كلٍّ من القسمَين على الوفيات؛ فيرتب الباحثُ أقوالَ المعدِّلين حسب وفياتهم، ثم يُرتِّب أقوال المجرِّحين حسب وفياتهم أيضًا.

ب. الألفاظُ المتشابهة يُضَمُّ بعضُها إلى بعضٍ، من باب الاختصار، وإن أدَّى ذلك إلى الإخلال بالترتيب على الوفيات، كما تقدَّم في الطريقة الأولى.

وفي كلتا الطريقتين يراعي الباحث ما يأتي:

أ. ينبغي للباحث أن يرجع إلى أقوال الأئمة في مصادرها الأصلية؛ ليسلمَ مما قد يقع في المصادرِ المتأخِّرةِ من التصحيفِ، أو النقلِ بالمعنى، أو الاختصارِ المؤثِّر في مدلول النَّصِّ.

ب. التأنِّي والتثبُّت عند نسبة الأقوال لأصحابها؛ لأن الإمام الواحد قد يكون في بعض الأحيان ناقلًا قولَ غيره، ويكون في أحيانٍ أخرى قائلًا من عند نفسه، فيحصل عند بعض

الباحثين خلطٌ بين الأمرين، فينسب القول إلىٰ غير قائله.

فابن المديني – مثلًا – ينقل أقوالَ يحيىٰ القطان أحيانًا، ويتكلم في الرواة بكلام من عنده أحيانًا أخرىٰ، فقد ينسب الباحثُ – إن لم يتنبَّه – قولَ يحيىٰ القطان لابن المديني وَهمًا.

ج. العنايةُ بذكر تخريج الشيخين لحديث الراوي، إن كانت له روايةٌ في الصحيحين أو أحدهما؛ لمزيَّة هذين الكتابَين علىٰ سائر كتب السنة، وعناية الشيخين بانتقاء الرواة في الصحيحين، واستناد الأئمة المتأخرين علىٰ إخراج الشيخين للرواة في الحكم علىٰ الأسانيد.

د. لا يخلط الباحث بين أقوال الأئمة المتقدمين والمتأخرين في الحكم علىٰ الراوي، فيقول مثلًا: وثقه أحمد، وابن معين، وابن حجر، أو يقول: قال البخاري، وأبو داود، والذهبي: «صدوق»، فأقوال المتأخرين دائمًا تكون بعد الفراغ مِن أحكام المتقدِّمين، مرتَّبةً حسب وفيات قائليها.

٢. النَّظَر في اختلاف أقوال الأئمة في الجرح والتعديل.

إذا انتهىٰ الباحث من عرض أقوال الأئمة في الراوي المختلف فيه؛ فإنه ينتقل إلىٰ مرحلة أخرىٰ، وهي النظر في ذلك الاختلاف، وإمكان الجمع بين الأقوال المختلفة، أو ترجيح بعضها علىٰ بعض؛ للخلوص إلىٰ الحكم العام علىٰ الراوي.

وقد تقدم في الوحدة الثانية ذكر بعض القواعد والضوابط المستعملة عند النظر في اختلاف الأئمة في الجرح والتعديل[١].

مثال(٣):

سبق وأن ترجمتَ لـ(مسلمة بن علقمة المازني) في النشاط (٤-٧)، وفي هذا المثال سنقوم بإكمال الترجمة بذكر خلاصة أقوال النقاد فيه، حسْبَما تقدَّم شرحُه:

أولًا: بعد البحث عن ترجمة (مسلمة بن علقمة) في كتب الرجال، سيقف الباحث علىٰ الترجمة في جملةٍ من المصادر، منها: العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٥٢٣)، والضعفاء للعقيلي (٤/ ٢١٢)، والجرح والتعديل (٨/ ٢٦٧)، والثقات لابن حبان (٩/ ١٨٠)، والكامل لابن عدي (٦/ ٣١٨)، وتهذيب الكمال (٢٧/ ٥٦٥)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ١٣٢).

ثانيًا: بناءً علىٰ ما تقدَّم في الخطوة السابقة، سيكون بين يدي الباحث النتيجة الآتية في أقوال النقاد في حال الراوي، مرتبةً حسب الوفيات:

(١) انظر: (ص٩٦- ١٠٤).

ترك حديثَه عبدُ الرحمن بن مهدي، وكان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه.

وقال ابنُ معين: «ثقة».

وقال أحمد: «شيخ ضعيف الحديث، حدَّث عن داود بن أبي هند أحاديثَ مناكير، فأسند عنه»، وقال مرَّةً: «يروون عنه أحاديث مناكير، وأُراهم قد تساهلوا في الرواية عنه».

وذكره العُقَيليُّ في الضعفاء، وقال: «ولمسلمة بن علقمة عن داود مناكير، وما لا يتابع عليه من حديثه كثيرٌ».

وأخرج له مسلمٌ في المتابعات.

وقال أبو زُرعة: «لا بأس به، يحدِّث عن داود بن أبي هند أحاديثَ حسانًا».

وقال أبو حاتمٍ والبغوي: «صالح الحديث».

وقال النَّسائي: «ليس بالقوي».

وقال السَّاجي: «روىٰ عن داود بن أبي هند مناكير، وكان قدريًّا».

وذكره ابن حبان في «الثقات».

وذكر له ابنُ عَديٍّ أحاديث عن داود بن أبي هند، وقال: «ولمسلمة هذا عن داود غيرُ ما ذكرتُ مما لا يتابَع عليه».

ثالثًا: يتبيَّن من خلال عرض هذه الأقوال أن النقاد قد اختلفوا في حال الراوي، فيسلك الباحثَ الطريقة الآتية في دراسة هذا الاختلاف:

أ. تقسيم أقوال النقاد قسمين: المعدِّلين، والمجرِّحين.

أقوال المعدِّلين: وثَّقه ابن معين، وأخرج له مسلم متابعةً، وقال أبو زرعة: «لا بأس به، يحدِّث عن داود بن أبي هند أحاديثَ حسانًا»، وقال أبو حاتم والبغوي: «صالح الحديث»، وذكره ابن حبان في «الثقات».

أقوال المجرِّحين: ترك حديثَه عبدُ الرحمن بن مهدي، وكان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه، وقال أحمد: «شيخ ضعيف الحديث، حدَّث عن داود بن أبي هند أحاديثَ مناكير، فأسند عنه»، وقال مرةً: «يروون عنه أحاديث مناكير، وأُراهم قد تساهلوا في الرواية عنه»، وذكره العُقَيلي في الضعفاء، وقال: «ولمسلمة بن علقمة عن داود مناكير، وما لا يتابع عليه من حديثه كثيرٌ»، وقال النسائي: «ليس بالقوي»، وقال الساجي: «روىٰ عن داود بن أبي هند مناكير، وكان قدريًّا»، وذكر له ابن عدي أحاديث عن داود بن أبي هند، وقال: «ولمسلمة هذا عن داود غيرُ ما ذكرتُ مما لا يتابَع عليه».

ب. تحليل أقوال النقاد في القسمين السابقين.

بناءً علىٰ ما تقدَّمت دراسته في ألفاظ الجرح والتعديل ومراتبها[1]، يمكن الباحثَ أنْ يحلِّلَ أقوال النقاد في هذا الراوي علىٰ النحو الآتي:

تحليل أقوال المعدِّلين: الأئمة الذين حكموا بتعديل هذا الراوي عدَّلوه تعديلًا مطلقًا، لكنَّ بعضَهم جعله في مرتبة الثقة؛ كابن معين، وبعضهم جعله في مرتبة دون ذلك؛ كأبي زُرعة وأبي حاتم والبَغَوي.

تحليل أقوال المجرِّحين: بالنظر إلىٰ أقوال الأئمة الذين جرحوا الراوي، يمكن إجمال أقوالهم علىٰ النحو الآتي:

١. منهم من جرحه جرحًا مجملًا غير مفسَّر؛ كما نُقِل عن ابن مهدي، ويحيىٰ القَّطان، والنَّسائي.

٢. منهم من جرحه لروايته أحاديث مناكير عن داود بن أبي هند؛ كما جاء عن أحمد، والعُقَيلي، والساجي، وابن عدي.

٣. منهم مَن أضاف إلىٰ ذلك أنه كان قدريًّا، كما ذكر الساجي.

ج. النظر في تعارض أقوال النقاد، والجمع بينها أو الترجيح.

وذلك اعتمادًا علىٰ ما سبقت دراسته في مبحث تعارض الجرح والتعديل[2]، فيقال:

١. يمكن حملُ الجرح المجمل الصادر من بعض النقاد علىٰ ما ذكره غيرُهم من تفسير الجرح، وهو: أنَّ مسلمة بن علقمة كان يروي أحاديث مناكير عن داود بن أبي هند، فضعفه بعض النقاد لأجل ذلك.

٢. بعض النقاد ترك الرواية عن مسلمة بن علقمة لبدعته، كما قال محمد بن المثنىٰ: «ما سمعت عبدالرحمن [يعني: ابن مهدي] يحدِّث عنه بشي، أُراه لبدعتِه».

٣. بعض الأئمة الذين جرحوا الراويَ جرحًا مجملًا هم من الأئمة المتشددين في الجرح؛ كالقطان والنسائي، وقولُهما معارَضٌ بتعديل جماعةٍ من الأئمة.

٤. يمكن الجمع بين أقوال المعدِّلين والمجرِّحين؛ بأن يُحمَلَ الجرح علىٰ ما يرويه مسلمة

(١) انظر: (ص٧٣- ٧٩، ٨٦- ٩٠)

(٢) انظر: (ص٩٦- ١٠٤).

عن داود بن أبي هند خاصَّةً، فيكون العمل علىٰ تعديله، ويكون تضعيفه مقيَّدًا بروايته عن شيخه داود بن أبي هند.

٥. يبقىٰ النظر في التعديل؛ لتحديد درجة الراوي بدقة، والظاهر أن قول ابن معين في التوثيق يحمل علىٰ أنه أراد بذلك القَبول مطلقًا، لا أنه في أعلىٰ درجات التعديل، وبذلك يوافق قولُه أقوالَ سائر الأئمة المعدِّلين، الذين جعلوه في مرتبةٍ أنزَل.

والخلاصة: أن مسلمة بن علقمة في مرتبة الصَّدوق، إلا في روايته عن داود بن أبي هند، فهي ضعيفة. واللَّه أعلم.

نشاط (٤-٩)

◄ أكمل ترجمة (عاصم بن أبي النَّجود) المذكورة في النشاط (٤-٧)، بدراسة أقوال النقاد في حاله، مسترشدًا بالطريقة المذكورة في المثال السابق.

ملخص الدرس

عناصر الترجمة	الاسم	١. يُكتفَىٰ بالاسم الثلاثي غالبًا، إلا في بعض الأحوال؛ كالحاجة للتمييز. ٢. التنبيه علىٰ الخلاف في اسم الراوي، أو اسم أبيه أو جده. ٣. ضبطُ ما يُحتاج إلىٰ ضبطٍ من الاسم بالقلم، أو بالحروف أيضًا.
	الكنية	١. إن كان هناك خلاف في كنية الراوي فيشار إليه. ٢. إن كان للراوي كنيتان اشتهر بهما؛ فينبَّه علىٰ ذلك أيضًا.
	النِّسبة	١. النِّسبة إلىٰ القبيلة، وتُذكَر القبيلةُ الأمُّ، ثم القبيلةُ الفرعُ، إن كان الراوي مشتهِرًا بهما. ٢. النِّسبة إلىٰ البلد، وتكون بعد النسبة إلىٰ القبيلة.
	اللَّقب	إذا كان الراوي مشهورًا بلَقَبٍ فيُذكَر، ومن الأفضل أن يقال: (لَقَبُه كذا).

عناصر الترجمة	الطبقة	١. يُعرَّف بالطبقة عن طريق سنتَي الولادة والوفاة، ويُكتَفىٰ بسنة الوفاة إن لم تُعرَف سنة الولادة. ٢. إذا وقع خلافٌ في سنة الوفاة فيُذكَر القول الراجح فقط، بالاستعانة بكلام الأئمة الذين اعتنَوا بتحرير الوفيات، وإن لم يمكن الترجيح فتُذكَر سنة الوفاة علىٰ وجه التقريب. ٣. إن لم يقف الباحث علىٰ سنة الوفاة فيرجع إلىٰ كتاب «التاريخ الأوسط» للبخاري، فإن لم يُذكَر فيه فيرجع إلىٰ «التقريب» لابن حجر، فإنه قد ربط الطبقات بالوفيات، فإن لم يُذكَر في «التقريب» فيرجع إلىٰ غيره من الكتب التي اعتمدت نظام الطبقات.
	الشيوخ والتلاميذ	يذكر الباحثُ بعضَ شيوخ الراوي و بعض تلاميذه في آخر الترجمة.
	درجة الراوي	١. إذا كان الراوي متفقًا علىٰ توثيقه أو تضعيفه؛ فيذكر حالَه بإجمال، وقد يزيد بذكر بعض أقوال كبار النقاد دون إطالة، أو يعتمد كلامَ أحد المتأخرين في تلخيص حاله. ٢. إذا اختُلِفَ في حال الراوي؛ فإما أن يكتفىٰ بالحكم المختصر، أو تُسرَد جميع الأقوال، أو تُذكَرُ نماذج من أقوال المجرحين والمعدلِّين - وهو الأنسب - وفق الضوابط الآتية: أ- عرض أقوال الأئمة: إما بترتيبها حسب الوفيات، أو حسب الجرح والتعديل. مراعيًا الآتي: - عند سلوك الطريقة الثانية تُرتَّب الأقوال علىٰ الوفيات أيضًا. - ضم الألفاظ المتشابهة إلىٰ بعضها. - التثبت عند نسبة الأقوال إلىٰ الأئمة. - العناية بذكر تخريج الشيخين لحديث الراوي. - عدم الخلط بين أقوال الأئمة المتقدمين والمتأخرين في الحكم علىٰ الراوي. ب- النَّظَر في اختلاف أقوال الأئمة في الجرح والتعديل. بالجمع بين الأقوال المختلفة، أو ترجيح بعضها؛ للخلوص إلىٰ الحكم العام علىٰ الراوي.

أسئلة التقويم

١. اشرح طريقةَ تحديد طبقة الراوي في كل من الحالات الآتية:

أ. عند معرفة سنة الوفاة فقط.

....

ب. عند وقوع خلافٍ في تحديد سنة الوفاة.

....

....

ج. عند عدم الوقوف علىٰ نصٍّ في تحديد سنة الوفاة.

....

....

....

٢. بيِّن ما الذي تفعله عند الترجمة للراوي في كلٍّ من الأحوال الآتية:

أ. وقع خلافٌ في اسم جدِّ الراوي.

....

ب. اشتَهَر الراوي بالنسبة قبيلةٍ وإلىٰ بلدٍ.

....

ج. اتَّفق النُّقَّاد علىٰ تضعيف الراوي.

....

....

د. اختلف النُّقَّاد في حال الراوي جرحًا وتعديلًا.

....

....

٣. تَرجِمْ للرَّاوييَن المذكورَين ترجمةً وافيةً حسبَما تعلَّمتَه في هذا الدَّرس:

أ. زيد بن جَبِيرة الأنصاري.

ب. القاسم بن عبد الرحمن الدِّمشقي.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا على أن:

١. يميِّز بين صيغ الرواية من حيث إفادتُها للاتصال أو الانقطاع.

٢. يتحقَّق من سماع الراوي ممَّن روىٰ عنه في الإسناد.

نشاط تمهيدي (٤-١٠)

◂ قال إسحاق بن إبراهيم: قلتُ لأبي عبد اللَّه [يعني الإمام أحمد]: حديثٌ مرسَلٌ عن النبي ﷺ برجالٍ ثَبْتٍ أحبُّ إليك، أو حديثٌ عن بعض الصحابة والتابعين متصلٌ برجالٍ ثَبْتٍ؟ قال أبو عبد اللَّه: «عن الصَّحابةِ أعجبُ إليَّ»[(١)].

لماذا فضَّلَ الإمامُ أحمد ﵀ الحديثَ الموقوف أو المقطوع إذا كان متصلًا، علىٰ الحديث المرفوع إذا كان مرسلًا؟

....

....

....

اتصال الإسناد أحد الشروط الخمسة المعروفة لصحَّة الحديث، مع أن حقيقة هذا الشرط تعود إلىٰ شرطَين آخرَين، وهما: عدالةُ الرواة وضبطُهم؛ لأن الإسنادَ المنقطع لم يتحقَّق فيه وجود هذين الشرطين؛ فقد يكون الساقط غيرَ عدل، أو غيرَ ضابط.

ويُقصَد باتصال الإسناد: **أن يكون كلُّ راوٍ في الإسناد قد سمع الحديثَ ممَّن روىٰ عنه، أو تحمَّله بإحدىٰ طرق التحمُّل المعتبرة؛ كالعرض والمكاتبة**[(٢)].

فيخرج بذلك ما سقط من إسناده أحدُ الرواة، من أيِّ موضعٍ كان، فيكون الراوي لم يأخذ الحديثَ ممَّن فوقَه في السند، وهذه هي حقيقة الانقطاع.

وقد تضافرت نصوص النقاد في اشتراط اتصال الإسناد[(٣)]، وبذل أئمة الحديث جهدًا

(١) الكفاية (٣٩٢).

(٢) انظر: الكفاية (٢١)، ومقدمة ابن الصلاح (٤٤)، وتدريب الراوي (١/ ٢٠١).

(٣) انظر: الاتصال والانقطاع لإبراهيم اللاحم (٩ – ١١).

كبيرًا في البحث عن الاتصال والانقطاع، فدرسوا أحوال الرواة، وسماعَهم ممن رووا عنهم، ونظروا في مراسيل المشهورين من الرواة، وحكموا عليها، ووازَنوا بينها.

وفي كلامهم علىٰ الأحاديث التزموا هذا الشرطَ، فضعَّفوا رواياتٍ كثيرةً جدًّا بالانقطاع، وهذا أمرٌ متقرِّرٌ مشهورٌ.

قال محمد بن يحيىٰ الذُّهلي: «لا يجوز الاحتجاجُ إلا بالحديثِ الموصَل غير المنقطِع». الكفاية (ص٢٠).

وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي وأبا زُرعة يقولان: لا يُحتَجُّ بالمراسيل، ولا تقوم الحجَّةُ إلا بالأسانيد الصحاحِ المتَّصلةِ، وكذا أقول أنا». المراسيل (ص٧).

صيغ رواية الحديث من حيث إفادتها الاتصال أو الانقطاع

إذا نظر الباحثُ في أسانيد الأحاديث؛ فسيجدُ أن صيغَ روايتِها من حيث إفادة الاتصال أو الانقطاع، تنقسم في الجملة ثلاثةَ أقسام:

القسم الأول: صِيَغٌ صريحةٌ في الانقطاع، مثل: أُخبِرْتُ عن فلان، أو: بَلَغني عن فلان، أو: قيل لي عن فلان، ونحو ذلك.

القسم الثاني: صِيَغٌ صريحةٌ في الاتصال، مثل: حدَّثنا، و: أخبَرَنا، و: أنبَأَنا، و: سمعتُ، ونحوها.

والأفضل أن يبدأ الباحثُ بهذَين القسمَين لسهولتِهما، فيحكم بالانقطاع للراويةِ التي فيها التصريح بعدم السماع، ويحكم بالاتصال للرواية التي فيها التصريح بالسماع، ويفرغ منهما.

نشاط (٤-١١)

- ميِّز الصِّيَغَ الصَّريحةَ في الاتصال من الصِّيَغِ الصَّريحةِ في الانقطاع، في كلٍّ من الأسانيد الآتية:

أ- قال أبو داود[1]: حُدِّثتُ عن ابن وهب: حدَّثنا جَرير بن حازم، عن عبيد اللَّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.

....

....

(١) سنن أبي داود (٤/ ٩٧، رقم: ٤٢٥٠).

ب- قال النسائي[1]: قال الحارثُ بن مسكين قراءةً عليه وأنا أسمع، عن ابن وهب، قال: سمعتُ ابنَ جريجٍ يحدِّث عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن عبد اللّٰه بن عمرو.

....

....

ج- قال ابن ماجه[2]: حدَّثنا هشامُ بن عمار: حدَّثنا مالك بن أنس، قال: بَلَغني عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه.

....

القسم الثالث: صِيَغٌ محتملةٌ للاتصال والانقطاع، مثل: عن فلان، و: أنَّ فلانًا قال، و: قال فلان، ونحوها من الصيغ.

والأصلُ في هذا القسم أن يُحمَل علىٰ الاتصال كذلك، لكن تطرأ علىٰ هذه الصيغ عدَّة احتمالات، ويدخلها الانقطاع في حالات، وهي:

١. **الإرسال الجَلي**، وهو: راوية الراوي عمَّن لم يدرك زمانَه.

٢. **الإرسال الخفي**، وهو: رواية الراوي عمَّن أدرك زمانَه، لكن لم يلقَه، أو عمَّن لقيَه، لكنْ لم يسمع منه شيئًا.

وقد يسمِّي العلماءُ بعضَ صوره تدليسًا.

٣. **التدليس**، وهو: رواية الراوي عن أحد شيوخه = الذين سمع منهم = حديثًا لم يسمعه منه، وإنما سمعه بواسطة راوٍ آخر عنه، ثم أسقطه.

ولِيحكمَ الباحثُ علىٰ الإسناد بالاتصال أو الانقطاع في هذا القسم، عليه أن يسلك خطوتَين:

الخطوة الأولىٰ: التحقق من سماع الراوي ممَّن روىٰ عنه بهذه الصيغ

وهذا في الرواة المتأخرين (بعد طبقة تابعي التابعين) أمرٌ سهلٌ، وأكثر ما يُشكِل في الطبقات العُليا: في التابعين وسماعِهم من الصحابة، وفي تابعي التابعين وسماعِهم من التابعين.

وأيًّا كانت طبقةُ الراوي فإنَّ السبيل إلىٰ التحقُّق من سماعه ممَّن روىٰ عنه: الرجوعُ إلىٰ ترجمة الراوي في كتب الجرح والتعديل، حيث ينصُّ الأئمة علىٰ أسماء شيوخه أو بعضهم،

(١) سنن النسائي (٨/ ٧٠، رقم: ٤٨٨٦).

(٢) سنن ابن ماجه (٢/ ٧٣٨، رقم: ٢١٩٢).

وفي ترجمة المرويِّ عنه أيضًا، حيث ينصُّون علىٰ أسماء تلاميذه، فربَّما وجد الباحث ما يريدُ في الموضعين أو في أحدِهما.

• **فإذا كان الراوي، أو مَن دونه، أو من فوقَه في الإسناد من رجال الكتب الستة**؛ فالأمر في ذلك سهل؛ لأنَّ المِزِّي في «تهذيب الكمال» جمعَ ما وقف عليه من أسماء تلاميذ الرواة وشيوخهم، وجاء بعده مُغَلْطاي في كتابه «إكمال تهذيب الكمال»، وزاد ما وقف عليه مما فات المِزِّي، وقد تقدم شرح طريقة المِزِّي في ذكر الشيوخ والتلاميذ[1].

وينبغي التنبُّه إلىٰ عددٍ من الأمور عند الرجوع إلىٰ «تهذيب الكمال» في هذه المسألة:

١. قد يكتفي المزِّي بذكر المرويِّ عنه في شيوخ الراوي فقط، ولا يذكر الراويَ في تلاميذ الشيخ عند ترجمته، أو العكس، يفعل هذا اختصارًا، وغالبًا ما يذكره في الموضعين.

٢. يكفي للاستفادة من «تهذيب الكمال» في هذا: أن يكون أحدُ الرجلَين (الراوي والمروي عنه) من رجال «التهذيب»، ولا يلزم أن يكونَ كلاهما كذلك؛ لأنَّ المِزِّي يذكر الشيوخَ والتلاميذَ لصاحب الترجمة دون تقييد، سواءٌ كانوا من رجال الكتب الستة أم لا.

٣. إذا لم يجد الباحثُ لكلا الراويين ذكرًا في ترجمة الآخر؛ فلا يعني ذلك الجزمَ بأنَّ الراويةَ بينهما غيرُ متصلة؛ لأن المِزِّيَّ يذكر ما وقف عليه من الرِّوايات، وقد يكون فاته شيءٌ منها.

٤. يمتاز «تهذيب الكمال» بأنه يذكر رموزَ من أخرج الروايةَ من أصحاب الكتب، عند ذكر أسماء مَن روىٰ عنهم صاحبُ الترجمة، وعند ذكر أسماء مَن روىٰ عن صاحب الترجمة كذلك، مثل قوله في ترجمة بُسْر بن سعيد: «روىٰ عن ... زيد بن ثابت (خ م د ت س)»[2]، ومعنىٰ هذا أن رواية بُسْر بن سعيد عن زيد بن ثابت ﵁ موجودةٌ في هذه الكتب، وهذا يفيدُ الباحث إذا وجد رمزَ البخاريِّ أو مسلم عند الرواية، فيجزم بالاتصال بين الراويَين، إلا في أحوالٍ نادرةٍ جدًّا، فهذه طريقةٌ مختصرةٌ للجزم بالاتصال.

٥. إذا لم يجد الباحثُ رمزَ البخاريِّ أو مسلمٍ عند ذكر الرِّواية في «تهذيب الكمال»؛ فإنه لا يجزم بالاتصال؛ لأن مجرَّد ذكر الراوي فيمن روىٰ عنه صاحب الترجمة، أو فيمن روىٰ عن صاحب الترجمة، إنَّما يفيد أن هذه الرواية قد وُجِدت في بعض الأسانيد، وليس ذلك حكمًا بالاتصال ولا جزمًا بالسماع؛ فإنَّ المِزِّي إذا وقف علىٰ إسنادٍ فيه روايةُ راوٍ عن آخر؛ ذَكَرَ ذلك في كتابه، وقد تكون الرواية منقطعةً.

---

(١) انظر: (ص ١٥٧).

(٢) تهذيب الكمال (٤/ ٧٣).

مثال(١):

ورد في إسناد أبي داود المذكور في النشاط السابق (٤-١٠): «رواية عبيد اللَّه بن عمر، عن نافع» بالعنعنة، وللتحقُّق من سماع عبيد اللَّه بن عمر من نافع، نتبع الخطوات الآتية:

١. نرجع إلىٰ ترجمة (عبيد اللَّه بن عمر) في «تهذيب الكمال» (١٩/ ١٢٤).

٢. ننظر في شيوخه، حتىٰ نقف علىٰ اسم (نافع مولىٰ ابن عمر) في (١٩/ ١٢٥).

٣. نجد أن المزي قد ذكر عند اسم نافع رمز (ع)؛ أي: أن روايةَ عبيد اللَّه بن عمر عن نافع موجودةٌ في الكتب الستة، ومنها الصحيحان، فنجزم بأن روايتَه عن نافع متصلةٌ.

• **وإذا لم يكن الراوي ولا مَن روىٰ عنه من رجال «تهذيب الكمال»**؛ فيستعين الباحث بكتب الجرح والتعديل الأخرىٰ التي تذكر الشيوخ والتلاميذ، مثل: «التاريخ الكبير» للبخاري، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم، و«المجروحين» و«الثقات» لابن حبان، و«تاريخ بغداد» للخطيب، و«ميزان الاعتدال» للذهبي، وغيرها.

وتتميَّز الكتب المتقدِّمة بالعناية بذكر شيوخ الراوي الذين سمع منهم، وتلاميذه الذين سمعوا منه، وامتاز البخاريُّ في «التاريخ الكبير» بالنَّصِّ علىٰ صفة رواية الراوي عن شيوخه الذين يذكرهم، بحسب ما وقف عليه في الأسانيد.

فإذا وجد الباحثُ في ترجمة الراوي أنه يروي عن فلان؛ فإنه يجعل هذا قرينةً في الاتصال والسماع فقط، ولا يجزم بذلك.

والطريقُ إلىٰ الجزم بالسماع أو ترجيحه، أو الجزم بالانقطاع أو ترجيحه، كالآتي:

أ. يقرأ الباحثُ بقيةَ ترجمة الراوي؛ لينظرَ هل للعلماء كلامٌ في روايته عمَّن ذُكِر أنه من شيوخه أم لا؛ فيرجع إلىٰ «تهذيب التهذيب»، ويرجع أيضًا إلىٰ الكتب التي اعتنت بقضية الاتصال والانقطاع؛ كـ«المراسيل» لابن أبي حاتم، و«جامع التحصيل» للعَلائي، و«تحفة التحصيل» لابن العراقي.

فإذا لم يجد الباحثُ كلامًا لأحدٍ من الأئمة في نفي السماع والاتصال؛ فتكون هذه قرينةً أخرىٰ علىٰ الاتصال.

ب. ينظر الباحثُ في ترجمتَي الراويين، وسنة ولادة الراوي ووفاة شيخه، فإن لم يكونا متعاصرَين = بحيث توفي أحدهما قبل ولادة الآخر، أو تعاصرا، لكن لم يمكن اللقاء بينهما؛ كأن يكون الراوي أدرك من وفاة مَن روىٰ عنه قدرًا يسيرًا لا يمكن معه السماع، أو يكون أحدهما في بلدٍ، والآخر في بلدٍ، ولم يرحل أحدهما من بلده = فإنه يحكم علىٰ الإسناد

بالانقطاع؛ لأن سماع الراوي ممن روىٰ عنه غير ممكن.

ج. إذا نفىٰ أحدُ الأئمة سماعَ الراوي ممَّن روىٰ عنه، أو قال: لا نعرف له سماعًا منه، ولم يعارضه أحدٌ من الأئمة في ذلك؛ فالذي يظهر موافقتُه، والحكم فيه بالانقطاع.

أما إذا نفىٰ السماعَ جماعةٌ من الأئمة، ولم يعارضهم أحدٌ؛ فلا يَسَعُ الباحثَ إلا التسليمُ لهم.

مثال(٢):

ورد في إسناد أبي داود المذكور في النشاط (٤-١٠): «رواية جرير بن حازم، عن عبيد الله ابن عمر» بالعنعنة، وللتحقُّق من سماع جرير بن حازم من عبيد الله بن عمر من نافع، نتبع الخطوات الآتية:

١. نرجع إلىٰ ترجمة (جرير بن حازم) في «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٢٤).

٢. ننظر في شيوخه، حتىٰ نقف علىٰ اسم (عبيد الله بن عمر) في (٤/ ٥٢٥).

٣. نجد أن المزي قد ذكر عند اسم عبيد الله بن عمر رمز (د)؛ أي: أن روايةَ عبيد الله بن عمر عن نافع موجودةٌ عند أبي داود، وهذا لا يفيد الاتصال ولا الانقطاع.

٤. نقرأ بقية الترجمة؛ للنظر هل للعلماء كلامٌ في روايته عن عبيد الله بن عمر، ونرجع أيضًا إلىٰ «تهذيب التهذيب»، وإلىٰ الكتب الأخرىٰ التي اعتنت بقضية الاتصال والانقطاع، فلا نجد للعلماء كلامًا في رواية جرير عن عبيد الله بن عمر.

٥. نرجع إلىٰ ترجمة جرير لمعرفة سنة ولادته، فنجد أن المزي قد ذكر في «تهذيب الكمال» (٤/ ٥٣٠) ما يفيد أن جريرًا قد وُلِد سنة (٨٥ هـ).

ثم نرجع إلىٰ ترجمة عبيد الله بن عمر لمعرفة سنة وفاته، فنجد أنه قد توفي في حدود سنة (١٤٥ هـ).

فيكون جرير بن حازم قد أدرك عبيدَ الله بن عمر إدراكًا بيِّنًا، وسماعُه ممكن، فروايته عنه محمولةٌ علىٰ الاتصال، ما لم يثبت خلافُ ذلك.

مثال(٣):

قال ابن ماجه[1]: حدَّثنا علي بن محمد: حدَّثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن سالم ابن أبي الجعد، عن ثوبان ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «استقيموا، ولن تُحصوا، واعلموا أنَّ خيرَ أعمالكم الصلاةُ، ولا يحافظ علىٰ الوضوء إلا مؤمنٌ».

ونريد التحقُّق من سماع سالم بن أبي الجعد من ثوبان ﷺ، فنتبع الخطوات الآتية:

(١) سنن ابن ماجه (١/ ١٠١، رقم: ٢٧٧).

١. نرجع إلىٰ ترجمة سالم بن الجعد في «تهذيب الكمال» (١٠/ ١٣٠)، وننظر في شيوخه، حتىٰ نقف علىٰ اسم ثوبان ﷺ في (١٠/ ١٣١).

٢. نجد أن المزي قد ذكر عند اسم ثوبان رمز (ت ق)؛ أي: أن روايةَ سالم بن أبي الجعد عن ثوبان موجودةٌ عند الترمذي وابن ماجه، وهذا لا يفيد الاتصال ولا الانقطاع، لكنه أشار بعد ذلك إلىٰ أنه قد قيل بأن بينهما روايًا؛ أي: هناك احتمالٌ بأن روايته عن ثوبان منقطعة.

٣. نكمل قراءة الترجمة في «تهذيب الكمال»، ونرجع إلىٰ الكتب الأخرىٰ التي اعتنت بقضية الاتصال والانقطاع، فنجد أن جماعةً من الأئمة قد نصُّوا علىٰ أن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان ﷺ ولم يلقَه، منهم: أحمد، والبخاري، وأبو حاتم، وغيرهم[1].

والخلاصة: أن رواية سالم بن أبي الجعد عن ثوبان ﷺ منقطعةٌ.

نشاط (٤-١٢)

◄ قال الترمذي[2]: حدَّثنا قتيبة بن سعيد: حدَّثنا عبد السلام بن حرب، عن الأعمش، عن أنس ﷺ قال: «**كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجةَ لم يرفع ثوبَه حتىٰ يدنوَ من الأرض**».

تحقَّقْ من سماع:

أ- عبد السلام بن حرب من الأعمش:

....

....

....

....

ب- الأعمش من أنس بن مالك ﷺ:

....

....

....

....

(١) انظر: المراسيل لابن أبي حاتم (٧٩ - ٨٠)، وجامع التحصيل (٢١٨).

(٢) جامع الترمذي (١/ ٢١، رقم: ١٤).

الخطوة الثانية: التحقق من سماع الراوي للحديث المراد دراستُه

بعد التحقُّق من الاتصال بين الراوي ومن روىٰ عنه، تأتي هذه الخطوة، وهي التحقُّق من سماع الراوي لهذا الحديث بعينه.

ولهذه المسألة حالتان:

الحالة الأولىٰ: أن لا يكون الراوي مدلِّسًا

ولم يُشَدِّد المحدثون في هذه الحالة، فيكفي للحكم بالاتصال أن يتبيَّن أنه قد سمع ممَّن يروي عنه، كما سبق في الخطوة الأولىٰ، فيُحكَم لكلِّ رواياته عن شيخه بالاتصال، وإن كانت بصيغة (عن) ونحوها من الصِّيغ المحتملة.

مثال(٤):

في المثال (١): تبيَّن أن رواية (عبيد اللَّه بن عمر عن نافع) متصلةٌ، وعند الرجوع إلىٰ ترجمة عبيد اللَّه بن عمر، والبحث في كتب المدلسين؛ نجد أنه لم يوصَف بالتدليس، فيُحكَم لروايته عن نافع في ذلك الإسناد بالاتصال أيضًا.

الحالة الثانية: أن يكون الراوي مدلِّسًا

إذا تبيَّن للباحث من خلال النظر في ترجمة الراوي أنه ممن وُصِف بالتدليس؛ فإنه يتبع الخطوات الآتية:

١. يحدِّد مرتبة الراوي في المدلسين، عن طريق الرجوع إلىٰ «جامع التحصيل» للعلائي، و«تعريف أهل التقديس» لابن حجر، وقد تقدَّم الكلام عليهما[(١)].

٢. إذا كان الراوي من أهل المرتبة الأولىٰ أو الثانية؛ حمُلِت روايتُه علىٰ الاتصال، وإن روىٰ بصيغةٍ محتملةٍ، كـ(عن) ونحوها.

٣. إذا كان الراوي من أهل المراتب الثلاث الأخيرة؛ فلا تقبل روايتُه للحديث بإحدىٰ الصيغ المحتملة، بل لا بدَّ من أن يصرِّحَ بالسماع للحكم باتصال روايته عن شيوخه، ويُحكَم ابتداءً علىٰ روايته بـ(عن) ونحوها بالانقطاع، حتىٰ يثبتَ خلافُ ذلك؛ بأن يُوقَفَ علىٰ روايةٍ أخرىٰ عنه للحديث قد صرَّح فيها بالسماع، ويُعرَف هذا بجمع الطرق، كما سيأتي.

وينبغي التنبُّه في هذا المقام إلىٰ بعض الأمور المتعلقة بالتدليس، منها:

١. علىٰ الباحث أن يتأكَّد من زوال شُبهة التدليس بالوقوف علىٰ إسنادٍ فيه تصريحُ المدلس

(١) انظر: (ص ١٨٦ – ١٨٩).

بالسماع، ومعنىٰ هذا التأكُّد: أن لا يكون في الإسناد خطأٌ أو تحريفٌ من النُّسَّاخ، وأن لا تكونَ الراويةُ المصرَّح فيها بالتحديث ضعيفةً، إلىٰ غير ذلك.

٢. هناك نوعٌ دقيقٌ جدًّا من التدليس، يُشترَطُ فيه أن تكون جميعُ صيغ الرواية في الإسناد من الصِّيَغ الصريحة في الاتصال، وهذا النوع هو تدليسُ التَّسوية.

وصورته: أن يُبقيَ المدلِّس شيخَه، فلا يحذفه، وإنما يحذف رجلًا من أثناء الإسناد، ويجعل الراويةَ بين مَن فوقَه ومَن دونَه بصيغة (عن) ونحوها، ولا يكون الأولُ منهما مدلِّسًا، فيُظَنَّ لأوَّل وَهلةٍ أنَّ الإسنادَ لا تدليسَ فيه[1].

وممَّن اشتهر بتدليس التسوية من الرواة: بقيَّة بن الوليد، والوليد بن مسلم، ومحمد بن مُصَفًّىٰ.

مثال(٥):

في المثال (٢): عرفتَ أن رواية (جرير بن حازم عن عبيد اللَّه بن عمر) محمولةٌ علىٰ الاتصال، وجرير قد وُصِف بالتدليس، وللتحقق من سماعه للحديث نتبع الخطوات الآتية:

١. نرجع إلىٰ كتاب «تعريف أهل التقديس» لابن حجر؛ لنحدِّد مرتبة جرير في التدليس.

٢. نجد أن ابن حجر قد ذكر جريرًا في المرتبة الأولىٰ من المدلسين (ص٢٠)، ورواية أصحاب هذه المرتبة محمولةٌ علىٰ الاتصال، وإن وردت بالعنعنة.

فيُحكَم لرواية جرير بن حازم عن عبيد اللَّه بن عمر في هذا الحديث بالاتصال.

مثال(٦):

قال أبو داود[2]: حدَّثنا عبد العزيز بن يحيىٰ الحرَّاني: حدَّثني محمد بن سلمة، عن محمد ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير، عن عائشة ﵂ قالت: «**كان رسول اللَّه ﷺ يصلي ثلاث عشرة ركعةً بركعتَيه قبل الصُّبح ...**»، الحديث.

ونريد التحقق من سماع (محمد بن إسحاق من محمد بن جعفر بن الزُّبير) لهذا الحديث، فنتبع الخطوات الآتية:

١. نرجع إلىٰ ترجمة محمد بن إسحاق في «تهذيب الكمال» (٢٤/ ٤٠٥)، وننظر في شيوخه، حتىٰ نقف علىٰ اسم محمد بن جعفر بن الزبير في (٢٤/ ٤٠٩).

٢. نجد أن المزي قد ذكر عند اسم محمد بن جعفر بن الزبير رمز (د ت ق)؛ أي: رواية

(١) انظر: بيان الوهم والإيهام (٤/ ١١٠)، والنكت للزركشي (٢/ ١٠٥)، والتقييد والإيضاح (٩٥)، وفتح المغيث (١/ ٢٤١).

(٢) سنن أبي داود (٢/ ٤٥، رقم: ١٣٥٩).

ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عند أبي داود، والترمذي، وابن ماجه، وهذا لا يفيد الاتصال ولا الانقطاع.

٣. نقرأ بقية الترجمة؛ للنظر هل للعلماء كلامٌ في رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر ابن الزبير، ونرجع أيضًا إلىٰ «تهذيب التهذيب»، وإلىٰ الكتب الأخرىٰ التي اعتنت بقضية الاتصال والانقطاع، فلا نجد للعلماء كلامًا في رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير.

بل نجد أن ابن إسحاق قد لقيَ محمد بن جعفر، وصرَّح بالسماع منه في بعض الأسانيد الأخرىٰ، فهذا يدلُّ علىٰ أنه قد سمع منه بالجملة.

٤. للتحقق من سماع ابن إسحاق لهذا الحديث من محمد بن جعفر بن الزبير؛ ننظر في ترجمة ابن إسحاق: هل وصف بالتدليس أم لا؟ فنجد أن الأئمة قد وصفوه بالتدليس.

٥. نرجع إلىٰ كتاب «تعريف أهل التقديس» لمعرفة مرتبة ابن إسحاق في التدليس، فنجد أن ابن حجر قد ذكره في المرتبة الرابعة (ص٥١)، ورواية أصحاب هذه المرتبة لا تُقبَل حتىٰ يصرِّحوا بالسماع.

فالخلاصة: أن رواية ابن إسحاق = عن محمد بن جعفر بن الزبير في هذا الحديث = لا يحكم لها بالاتصال.

نشاط (٤-١٣)

◄ قال النسائي[١]: أخبرنا محمد بن عبد اللَّه بن المبارك: حدَّثنا وكيع، عن هشام، عن قتادة، عن سعيد بن المسيِّب، عن سعد بن عبادة ﵁ قال: قلت: يا رسول اللَّه، إن أمِّي ماتت، أفأتصدَّقُ عنها؟ قال: «نعم»، قلت: فأيُّ الصدقة أفضل؟ قال: **«سَقيُ الماء»**.

تحقَّقْ من اتصال هذا الإسناد؛ بالنظر في سماع كلِّ راوٍ ممن روىٰ عنه.

....

....

....

....

....

(١) سنن النسائي (٦/ ٢٥٤، رقم: ٣٦٦٤).

ملخص الدرس

تعريف الاتصال			أن يكون كلُّ راوٍ في الإسناد قد سمع الحديثَ ممَّن روىٰ عنه، أو تحمَّله بإحدىٰ طرق التحمُّل المعتبرة؛ كالعرض والمكاتبة.
صيغ رواية الحديث من حيث إفادتها الاتصال أو الانقطاع	صريحة في الاتصال	أمثلتها	حدَّثنا، و: أخبرَنا، و: أنبأَنا، و: سمعتُ.
		حكمُها	تفيد الاتصال دائمًا.
	صريحة في الانقطاع	أمثلتها	أُخبِرْتُ عن فلان، أو: بَلَغني عن فلان، أو: قيل لي عن فلان.
		حكمُها	تفيد الانقطاع دائمًا.
	صيغ محتملة للاتصال والانقطاع	أمثلتها	عن فلان، و: أنَّ فلانًا قال، و: قال فلان.
		حكمُها	الأصلُ حملُها علىٰ الاتصال، لكن تطرأ عليها عدَّة احتمالات، ويدخلها الانقطاع في حالات، وهي: الإرسال الجلي، والإرسال الخفي، والتدليس. **وللحكم عليها بالاتصال أو الانقطاع نسلك خطوتين:** الخطوة الأولىٰ: التحقق من سماع الراوي ممَّن روىٰ عنه، علىٰ النحو الآتي: ١. الرجوع إلىٰ ترجمة الراوي، والنظر في شيوخه، وإن كان أحدهما من رجال الستة فالأسهل الرجوع إلىٰ «تهذيب الكمال». ٢. إذا وُجد عند اسم الشيخ رمز الصحيحين أو أحدهما؛ فيحكم للرواية بالاتصال، وإن لم يوجد فلا يحكم للرواية بالاتصال ولا بالانقطاع. ٣. يُبحَث في ترجمة الراوي عن نصوص الأئمة بالاتصال أو الانقطاع، فإن لم يوجد عنهم نصٌّ في نفي السماع؛ كان هذا قرينةً علىٰ الاتصال. ٤. يُنظَر في ترجمتَي الراويين، وسنة ولادة الراوي ووفاة شيخه، فإن لم يكونا متعاصرَين، أو تعاصرا، لكن لم يمكن اللقاء بينهما؛ فيحكم علىٰ الإسناد بالانقطاع. ٥. إذا نفىٰ أحدُ الأئمة سماعَ الراوي ممَّن روىٰ عنه؛ فيُحكَم بالانقطاع. الخطوة الثانية: التحقق من سماع الراوي للحديث المراد دراستُه، ولها حالتان: أ- أن لا يكون الراوي مدلسًا: فيُحكَم لروايته بالاتصال، إذا كان له سماع من شيخه. ب- أن يكون الراوي مدلسًا، فيسلك الخطوات التالية: ١. تحديد مرتبة الراوي في المدلسين. ٢. إذا كان الراوي من أهل المرتبتين الأولىٰ أو الثانية؛ حمُلِت روايتُه علىٰ الاتصال. ٣. إذا كان الراوي من أهل المراتب الثلاث الأخيرة؛ فلا تقبل روايتُه للحديث بإحدىٰ الصيغ المحتملة، بل لا بدَّ من أن يصرِّحَ بالسماع للحكم باتصال روايته.

أسئلة التقويم

١. صنِّف صيغ الأداء التالية حسب إفادتها للاتصال أو الانقطاع:

قال فلان – أخبرني – وجدتُ في كتاب فلان – أنَّ فلانًا قال – أجازني – بلغني عن فلان – ذَكَرَ فلان – كتب إليَّ فلان – أنبأني.

صريحة في الاتصال	صريحة في الانقطاع	محتملة للاتصال والانقطاع

٢. أكمل الفراغات في المخطط الآتي في طريقة التحقق من الاتصال عند الرواية بأحد الصيغ المحتملة:

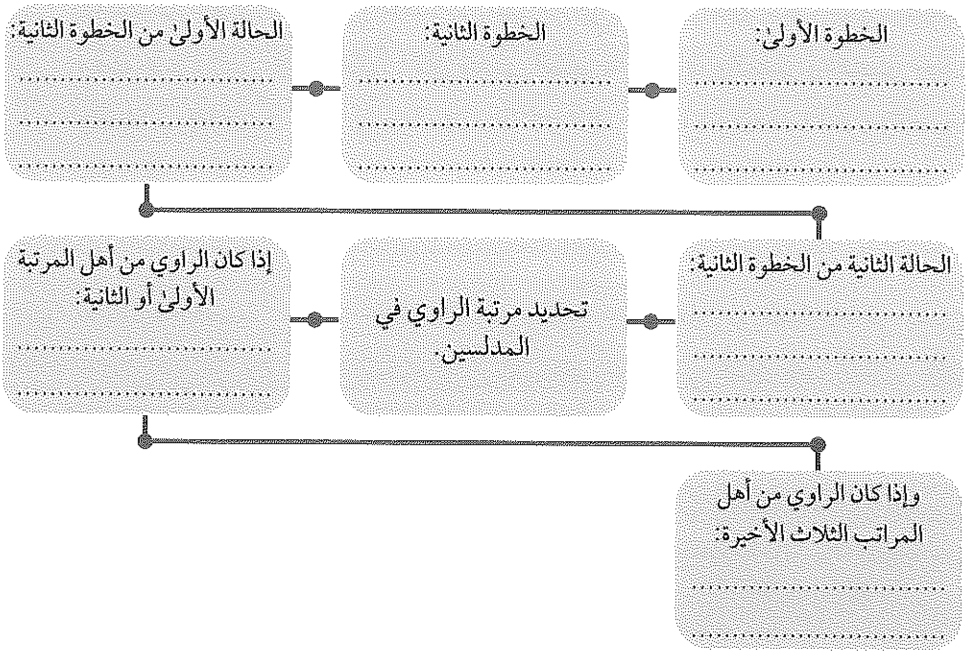

٣. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة في كلٍّ مما يأتي، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ. لا يشترط للحكم بالاتصال أن يكون الراوي قد أخذ الحديثَ عن شيخه سماعًا، فلو أخذه عرضًا أو إجازةً فروايتُه متصلةٌ أيضًا.

ب. الإرسال الخفي: هو رواية الراوي عمَّن لم يدرك زمانَه.

ج. لا بدَّ أن يكون الراوي والمرويُّ عنه من رجال «تهذيب الكمال»؛ لكي يستطيع الباحثُ الاستفادةَ منه في التحقق من السماع.

د. مجرَّد ذكر الراوي فيمن روىٰ عنه صاحب الترجمة، أو فيمن روىٰ عن صاحب الترجمة= لا يفيد سماعَه منه.

هـ. إذا لم يكن الراوي مدلِّسًا؛ فيُحكَم لروايته بالاتصال مطلقًا.

و. إذا كان الراوي مدلِّسًا، وروىٰ بصيغةٍ محتملة؛ حُكِم لروايته بالانقطاع مطلقًا.

٤. تحقَّق من الاتصال في كلٍّ من الأسانيد التالية:

أ. قال أبو داود[١]: حدَّثنا مسلم بن إبراهيم: حدَّثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن محمد ابن عمرو - وهو ابن الحسن بن علي بن أبي طالب - قال: سألنا جابرًا رضي الله عنه عن وقت صلاة النبي ﷺ، فقال: «**كان يصلِّي الظهر بالهاجرة، والعصر والشمس حية، والمغرب إذا غربت الشمس، والعشاء إذا كثر الناس عجل، وإذا قلوا أخر، والصبح بغلس**».

....

ب. قال الإمام أحمد[٢]: حدَّثنا عبد الملك بن عمرو: حدَّثنا علي بن المبارك، عن يحيىٰ - يعني ابن أبي كثير - عن محمد بن إبراهيم، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**من صلىٰ العشاء في جماعةٍ فهو كمن قام نصف الليل، ومن صلىٰ الصبح في جماعة فهو كمن قام الليل كله**».

....

(١) سنن أبي داود (١/ ١٠٩، رقم: ٣٩٧).
(٢) مسند أحمد (١/ ٤٦٩، رقم: ٤٠٩).

الدرس الرابع: الحكم المبدئي على الإسناد

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يصدر حكمًا مبدئيًّا علىٰ إسناد الحديث.

٢. يصوغُ الحكم علىٰ الإسناد صياغةً علميةً.

٣. يوضِّح الموقف من منهج الاكتفاء بالحكم علىٰ إسناد الحديث.

نشاط تمهيدي (٤-١٤)

- قال الخليلي: "إذا أُسنِد لك الحديثُ عن الزُّهري أو عن غيره من الأئمة؛ فلا تحكم بصحته بمجرَّد الإسناد؛ فقد يخطئ الثقة"[١].

ناقش كلام الخليلي مع زملائك ومحاضرة المادة.

....

....

....

بعد قيام الباحث بالنظر في الاتصال والانقطاع، يكون قد فرَغ من دراسة الشرط الثالث من شروط الحديث الصحيح، فيضمُّ ذلك إلىٰ دراسته للشرطَين الأول والثاني؛ المتعلِّقَين بعدالة الرواة وضبطهم، ويستطيع حينئذٍ أن يحكمَ علىٰ الإسناد بحكمٍ يليقُ به، علىٰ النحو الآتي:

أ. إذا كان الرواة ثقاتٍ، وكان الإسناد متصلًا ← **الإسناد صحيح.**

ب. إذا كان أحدُ الرُّواة خفيفَ الضبط، وكان الإسناد متصلًا ← **الإسناد حسن.**

ج. إذا كان أحد الرواة ضعيفًا، أو كان الإسناد منقطعًا ← **الإسناد ضعيف.**

د. إذا كان أحد الرواة شديد الضعف ← **الإسناد ضعيف جدًّا.**

ويمكن التمييز بين الراوي الضعيف والشديد الضعف عن طريق الرجوع إلىٰ مراتب الجرح، المذكورة سابقًا.

---

(١) منتخب الإرشاد (١/ ٢٠٢).

نشاط (٤-١٥)

- مرَّ بك سابقًا أن الصحيح والحسن كلاهما من الحديث المقبول، وأن الضعيف والضعيف جدًّا كلاهما من المردود. فما هي الفائدةُ إذًا من التمييز في الحكم بين الصحيح والحسن، وبين الضعيف والضعيف جدًّا؟

....

....

الطُّرُق المستعملة في الحكم على الأسانيد

تتفاوت الأسانيد في أحكامِها، وأصنافِ الخلل الذي يتطرَّق إليها، لذا تتنوَّع الألفاظ التي يستعملها أهل العلم في الحكم على الأسانيد، بل إنَّ الإسناد الواحد قد يصلح له أكثرُ من لفظٍ، وهذه الألفاظ والعبارات لا يمكن حصرُها.

وهناك أربع طرق يسلكها العلماء والباحثون للحكم على الإسناد:

الطريقة الأولى: التفصيلية

فيذكر الباحثُ عبارةً توضح خلاصةَ الحكم على الرواة، وعبارةً أخرى توضِّح خلاصةَ الحكم بالاتصال أو الانقطاع.

فيقول مثلًا: «**رجاله ثقات، وإسناده متصل**»، أو: «**رجاله رجال الصحيح، لكنْ في إسناده انقطاعٌ**»، أو: «**إسناده متصل، لكن فيه فلان، وهو ضعيف**»، ونحو ذلك.

الطريقة الثانية: الإجمالية

بأن يذكر الباحث عبارةً واحدةً تمثل خلاصة حكمه على الإسناد.

فيقول: «**إسناده صحيح**»، إذا كان متصلًا، ورواته ثقاتٍ.

ويقول: «**إسناده حسن**»، إذا كان متصلًا، وفيه راوٍ صدوقٌ أو نحوه.

ويقول: «**إسناده ضعيف**»، إذا كان فيه راوٍ ضعيفٌ، أو في سنده انقطاعٌ.

والغالب أن يبيِّن الباحثُ سببَ الضعف.

الطريقة الثالثة: الجمع بين الطريقتين السابقتين

بأن يذكر الباحثُ خلاصة الحكم على الإسناد، ثم يذكر ما يوضح ذلك الحكم ويعلِّله.

فيقول مثلًا: «**إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وهو متصل**»، أو: «**إسناده حسن؛ فيه فلان، وهو صدوق**»، أو: «**إسناده ضعيف، رجاله ثقات، لكنه منقطع**»، ونحو ذلك.

الطريقة الرابعة: ربط الحكم على الإسناد بأسانيد الصحيحين

يكثر عند العلماء المتأخرين والباحثين المعاصرين الحكمُ على الأسانيد بعباراتٍ مثل: «**هذا الإسناد على شرط الشيخين**»، أو: «**على شرط البخاري**»، أو: «**على شرط مسلم**»، أو: «**إسناده صحيح على شرط الشيخين**»، ونحو ذلك.

وأحسن ما قيل في المقصود بشرط الشيخين: أن يكون الإسناد موجودًا بتمامه وعلى صفته في الكتابَين، أو في أحدهما إن كان الكلام في شرطه، مع خُلُوِّ الحديث من الشذوذ والعِلَّة[1].

وقد وقع خللٌ كبيرٌ في تطبيق هذه الشروط، فكثرت دعاوَى تصحيح الأسانيد على شرط الشيخين أو أحدِهما.

وينبغي التنبُّه في هذا المقام إلى أمرين مهمَّين:

١. أن يعلمَ الباحثُ **أنَّ الوصفَ الذي أعطاه للإسناد إنما هو وصفٌ مؤقَّتٌ**، قابلٌ للتغيير، فهو وصفٌ تابعٌ للعوامل الموجودة في الإسناد نفسه، وهناك عواملُ ومؤثراتٌ من خارج الإسناد، كما سيأتي في الوحدة التالية إن شاء اللَّه.

٢. أن يحرصَ الباحث على **الاطلاع على أحكام العلماء على إسناد الحديث** الذي قام بدراسته إن وُجِدت، والمقارنة بين الحكم الذي توصل إليه وبين تلك الأحكام؛ ليعرفَ مدى موافقته لأهل العلم في ذلك الحكم، ولتطمئنَّ النفس إلى صواب النتيجة التي توصَّل إليها، ولعلَّه يقف في تلك الأحكام على ما ينبهه على وقوع خللٍ عنده في دراسة الإسناد، أو يرشده إلى قضيةٍ أخرى تتعلَّق بالحكم عليه.

مثال(١):

قال أبو داود[2]: حدَّثنا سَلَمة - يعني: ابنَ شَبيب - قال: حدَّثنا عبدُ الرزاق: أخبرنا مَعمَر، عن الزُّهري قال: حدَّثني ثابتُ بن قَيس: أنَّ أبا هريرة ﷺ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**الرِّيحُ من رَوحِ اللَّه، فرَوحُ اللَّه تأتي بالرَّحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تَسُبُّوها، وسَلُوا اللَّهَ خيرَها، واستعيذوا باللَّهِ من شَرِّها**».

أولًا: تعيين أشخاص الرواة.

ليس في هذا الإسناد مَن يمكن أن يشتبهَ بغيره من الرواة غيرُ (ثابت بن قيس) شيخ الزهري؛ فهناك جماعةٌ من الرواة يشتركون في هذا الاسم، أما باقي رواة الإسناد فهم مشهورون.

---

(١) انظر: النكت لابن حجر (١/ ٣١٤ - ٣١٦).

(٢) سنن أبي داود (٤/ ٣٢٦، رقم: ٥٠٩٧).

وبالرجوع إلىٰ ترجمة الزُّهري في «تهذيب الكمال»[1]، والنظر في شيوخه، يتبين أنَّ ثابت ابن قيس: هو الزُّرَقي المدَني.

ويمكن التحقُّق من هذه النتيجة بالنظر في ترجمتَي (ثابت بن قيس الزُّرَقي) و(أبي هريرة ﷺ) في «تهذيب الكمال»[2] أيضًا.

ثانيًا: الترجمة لرواة الإسناد.

١. سَلَمة بن شَبيب[3]:

هو: سلمة بن شَبيب، الحَجْري، النَّيسابوري، نزيل مكة، أبو عبد الرحمن، مُسْتَمْلي أبي عبد الرحمن المقرئ.

توفي سنة (٢٤٧هـ).

روىٰ عن: أحمد بن حنبل، وعبد الرزاق الصنعاني، ويزيد بن هارون، وغيرِهم. وروىٰ عنه: مسلم بن الحجَّاج، وأبو داود السِّجستاني، والتِّرمذي، وغيرهم.

أخرج له أصحاب الكتب السِّتَّة إلا البخاري.

قال أبو حاتم وصالح جَزَرة: «صدوق»، وقال النسائي: «ما علمنا به بأسًا»، وذكره ابن حبان في «الثقات».

٢. عبد الرَّزَّاق[4]:

هو: عبد الرَّزَّاق بن همَّام بن نافع، الحِمْيَري مولاهم، الصَّنْعاني، أبو بكر.

وُلِد سنة (١٢٦هـ)، وتوفي سنة (٢١١هـ).

روىٰ عن: مَعْمَر بن راشد - وهو من أثبت الناس فيه - ، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيَينة، وغيرهم. وروىٰ عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهُويَه، وعلي بن المَديني، وجماعةٌ.

أخرج له أصحاب الكتب الستة.

وهو ثقة حافظ، لكنَّه تغيَّر في آخر عمرِه بعدما ذهب بصرُه.

---

(١) تهذيب الكمال (٢٦/ ٤٢١).

(٢) المصدر السابق (٤/ ٣٧٢)، (٣٤/ ٣٦٧).

(٣) انظر ترجمته في: الجرح والتعديل (٤/ ١٦٤)، الثقات (٨/ ٢٨٧)، تاريخ دمشق (٢٢/ ٧٦)، وتهذيب الكمال (١١/ ٢٨٤).

(٤) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٥٤٨)، التاريخ الكبير (٦/ ١٣٠)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٨)، تاريخ دمشق (١٣/ ١٦٠)، تهذيب الكمال (١٨/ ٥٢)، وتهذيب التهذيب (٦/ ٢٧٨).

٣. مَعْمَر[١]:

هو: مَعْمَر بن راشد، الأَزْدي مولاهم، البصري، نزيل اليمن، أبو عُروة.

وُلِدَ سنة (٩٦هـ)، وتوفي سنة (١٥٤هـ).

روىٰ عن: الزُّهري - وهو من أثبت الناس فيه - ، وقَتادة، وهشام بن عروة، وغيرهم.
وروىٰ عنه: الثوري، وابن عيينة، وابن المبارك، وجماعة.

أخرج له أصحاب الكتب الستة.

وهو ثقة ثَبْت، إلا فيما حدَّث به في البصرة، وتُكُلِّم في حديثه عن بعض شيوخه.

٤. الزُّهْري[٢]:

هو: محمد بن مسلم بن عُبَيد اللَّه بن عبد اللَّه بن شِهاب، القُرَشي، الزُّهْري، المدَني، نزيل الشام، أبو بكر.

وُلِدَ نحو سنة (٥٠هـ)، وتوفي سنة (١٢٤هـ) علىٰ الأرجح.

روىٰ عن: أنس بن مالك ﷺ، وسالم بن عبد اللَّه بن عمر، وعروة بن الزبير، وخَلْقٍ.
وروىٰ عنه: مالك بن أنس، ومَعمَر، وابن عُيينة، وغيرُهم.

أخرج له أصحاب الكتب الستة.

وهو ثقة حافظ إمام، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

٥. ثابت بن قيس[٣]:

هو: ثابت بن قيس، الأنصاري، الزُّرَقي، المدَني.

روىٰ عن أبي هريرة ﷺ. وروىٰ عنه الزُّهري.

أخرج له البخاري في «الأدب المفرد»، وأبو داود، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»، وابن ماجه.

وثقه النَّسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٥٤٦)، التاريخ الكبير (٧/ ٣٧٨)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٥٥)، تاريخ دمشق (٥٩/ ٣٩٠)، تهذيب الكمال (٢٨/ ٣٠٣)، شرح علل الترمذي (٢/ ٧٦٦، ٧٧٤، ٨٠٤)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٢١٨).

(٢) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١/ ٢٢٠)، الجرح والتعديل (٨/ ٧١)، تاريخ دمشق (٥٥/ ٢٩٤)، تهذيب الكمال (٢٦/ ٤١٩)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٣٢٦).

(٣) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/ ١٦٧)، الجرح والتعديل (٢/ ٤٥٦)، الثقات (٤/ ٩٠)، وتهذيب الكمال (٤/ ٣٧٢).

ثالثًا: البحث في اتصال الإسناد.

١. سماع سلمة بن شَبيب من عبد الرَّزَّاق:

صرَّح سلمة بالسماع من عبد الرَّزَّاق في هذا الإسناد؛ فقال: (حدَّثنا عبد الرزاق)، فروايته عنه متصلة.

٢. سماع عبد الرَّزَّاق من مَعمَر:

صرَّح عبد الرَّزَّاق بالسماع من مَعمَر أيضًا؛ فقال: (أخبرنا مَعمَر)، فروايته عنه متصلة.

٣. سماع مَعمَر من الزُّهْري:

يروي مَعمَر في هذا الإسناد عن الزهري بالعنعنة، ومعمر قد سمع من الزهري وروىٰ عنه حديثًا كثيرًا[1]، وليس مدلِّسًا، فروايته عن الزهري متصلة.

٤. سماع الزُّهْري من ثابت بن قيس:

صرَّح الزُّهري بالسماع من ثابت في هذا الإسناد؛ فقال: (حدَّثني ثابت بن قيس)، فروايته عنه متصلة.

٥. سماع ثابت بن قيس من أبي هريرة ﷺ:

لم يصرِّح ثابتٌ بالسماع من أبي هريرة ﷺ في هذا الإسناد، لكنَّ ثابتًا له سماعٌ من أبي هريرة ﷺ، كما ذكر البخاري[2]، وليس مدلِّسًا، فروايته عن أبي هريرة ﷺ متصلة.

• **الحكم المبدئي علىٰ الإسناد:**

تبيَّن من خلال الخطوات السابقة أنَّ رواة هذا الإسناد جميعهم ثقات، إلا سلمة بن شَبيب، فهو في مرتبة الصَّدوق علىٰ الأرجح.

ولا يضرُّ تُغيُّر عبد الرزاق؛ فإن سماعَ سلمة بن شبيب منه قديم قبل تغيُّره؛ فهو من طبقة أحمد وإسحاق بن راهويه، وسماع هؤلاء منه قبل التغيُّر[3].

وتبيَّن أيضًا أن إسناد الحديث متصل.

فيمكن الباحثَ أن يطلق عليه حكمًا مبدئيًّا؛ فيقول مثلًا: **إسناده حسن؛ فيه سلمة بن شبيب، وهو صدوق.**

---

(١) انظر: التاريخ الكبير (٧/ ٣٧٩).

(٢) التاريخ الكبير (٢/ ١٦٧).

(٣) انظر: الكواكب النيرات (٢٧٦).

مثال(٢):

قال ابن ماجه[١]: حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدَّثنا وَكيع، عن القاسم بن الفضل الحُدَّاني، عن أبي جعفر، عن أم سلمة ﵂ قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: **«الحجُّ جهادُ كلِّ ضعيفٍ»**.

أولًا: تعيين أشخاص الرواة.

ليس في هذا الإسناد مَن يمكن أن يشتبِهَ بغيره من الرواة إلا (أبو جعفر)؛ شيخ القاسم بن الفضل الحُدَّاني، فهذه الكنيةُ يكثر الاشتراك فيها.

وبالرجوع إلىٰ ترجمة (القاسم بن الفضل الحُدَّاني) في «تهذيب الكمال»[٢]، والنظر في شيوخه، نجد أن المزيَّ قد ذكر في شيوخ (أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين)، ورَقَم عند اسمه بـ(ق)، وهو رمز ابن ماجه؛ أي: أن رواية القاسم عن أبي جعفر عند ابن ماجه.

وللتحقق من هذه النتيجة يمكن الرجوع إلىٰ ترجمتَي (محمد بن علي بن الحسين) و(أم سلمة ﵂) في «تهذيب الكمال»[٣] أيضًا.

ثانيًا: الترجمة لرواة الإسناد.

١. أبو بكر بن أبي شَيبة[٤]:

هو: عبد اللَّه بن محمد بن إبراهيم (أبي شَيبة)، العَبْسي مولاهم، الكوفي، أبو بكر.

وُلِد سنة (١٥٩هـ)، وتوفي سنة (٢٣٥هـ).

روىٰ عن: وكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيىٰ بن سعيد القطان، وجماعةٍ. وروىٰ عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، وخلقٌ كثيرٌ.

أخرج له أصحاب الكتب الستة، إلا الترمذي.

وهو ثقة حافظ إمام.

٢. وَكيع[٥]:

(١) سنن ابن ماجه (٢/ ٩٦٨، رقم: ٢٩٠٢).

(٢) تهذيب الكمال (٢٣/ ٤١٠).

(٣) المصدر السابق (٢٦/ ١٣٧)، (٣٥/ ٣١٧).

(٤) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٦/ ٤١٢)، الجرح والتعديل (٥/ ١٦٠)، تاريخ بغداد (١٠/ ٦٦)، وتهذيب الكمال (١٦/ ٣٤).

(٥) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٦/ ٣٩٤)، التاريخ الكبير (٨/ ١٧٩)، الجرح والتعديل (١/ ٢١٩)، تهذيب الكمال (٣٠/ ٤٦٢)، وسير أعلام النبلاء (٩/ ١٤١).

هو: وَكيع بن الجَرَّاح بن مَليح، القَيسي، الرُّؤاسي، الكوفي، أبو سفيان.

وُلِد سنة (١٢٨هـ)، وتوفي سنة (١٩٧هـ) أو آخر التي قبلها.

روىٰ عن: الأعمش، وشعبة، والثوري، وغيرهم. وروىٰ عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق ابن راهويه، وابن أبي شيبة، وجماعة.

أخرج له أصحاب الكتب الستة.

وهو ثقة ثَبْت حافظ.

٣. القاسم بن الفضل الحُدَّاني[1]:

هو: القاسم بن الفضل بن مَعْدان، الأَزْدي، الحُدَّاني، البصري، أبو المغيرة.

توفي سنة (١٦٧هـ).

روىٰ عن: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، وقتادة، وابن سيرين، وغيرهم. وروىٰ عنه: إسماعيل بن عُلَيَّة، وعبد اللَّه بن المبارك، ووكيع، وجماعة.

أخرج له مسلم، والبخاري في «الأدب المفرد»، وأصحاب السُّنَن.

وهو ثقة، رُمِي بالإرجاء.

٤. أبو جعفر[2]:

هو: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، القُرَشي، الهاشمي، أبو جعفر، الملقَّب بـ«الباقِر».

وُلِد سنة (٥٦هـ)، وتوفي نحو سنة (١١٤هـ).

روىٰ عن: جابر بن عبد اللَّه، وعبد اللَّه بن عمر، وأبي سعيد الخُدري ﷺ. وروىٰ عنه: أبو إسحاق السَّبيعي، وعمرو بن دينار، والأعمش، وغيرهم.

أخرجه له أصحاب الكتب السِّتَّة.

وهو ثقة فاضل.

ثالثًا: البحث في اتصال الإسناد.

١. سماع أبي بكر بن أبي شيبة من وكيع:

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٧/ ٢٨٣)، الجرح والتعديل (٧/ ١١٦)، الثقات لابن حبان (٧/ ٣٣٨)، وتهذيب التهذيب (٨/ ٢٩٥).

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٣٢٠)، الجرح والتعديل (٨/ ٢٦)، الثقات لابن حبان (٥/ ٣٤٨)، تهذيب الكمال (٢٦/ ١٣٦)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ٤٠١).

صرَّح ابن أبي شيبة بالسماع من وكيع في هذا الإسناد؛ فقال: (حدَّثنا وكيع)، فروايته عنه متصلة.

٢. **سماع وكيع من القاسم بن الفضل الحُدَّاني:**

يروي وكيع عن القاسم بن الفضل في هذا الإسناد بالعنعنة، ووكيع ليس مدلِّسًا، وله سماع من القاسم بن الفضل، وقد صرَّح بالسماع منه في طرق أخرى[1]، فروايته عن القاسم متصلة أيضًا.

٣. **سماع القاسم بن الفضل من أبي جعفر الباقر:**

يروي القاسم بن الفضل عن أبي جعفر الباقر في هذا الإسناد بالعنعنة أيضًا، والقاسم ليس مدلِّسًا، وله سماعٌ من أبي جعفر، وقد صرَّح بالسماع منه في طرق أخرى[2]، فروايته عن أبي جعفر متصلة.

٤. **سماع أبي جعفر محمد بن علي الباقِر من أمِّ سَلَمة ﵂:**

يروي أبو جعفر عن أمِّ سَلَمة ﵂ في هذا الإسناد بالعنعنة كذلك، وأبو جعفر الباقر سيجد الباحث عن عدد من النقاد أنه لم يسمع من أم سلمة ﵂.

• الحكم المبدئي على الإسناد:

تبيَّن من خلال الخطوات السابقة أن رجال هذا الإسناد ثقات، لكنَّ فيه انقطاعًا بين أبي جعفر محمد بن علي وأم سلمة ﵂، فقد سُئِل ابن معين عن محمد بن علي: سمع من أمِّ سلمة؟، فقال: «روى مرسلًا»[3]، وقال أحمد: «لا يصح أنه سمع»[4]، وقال أبو حاتم: «أبو جعفر محمد بن علي لم يَلْقَ أمَّ سلمة»[5].

فيمكن الباحثَ أن يطلق عليه حكمًا مبدئيًّا؛ فيقول مثلًا: **إسناده ضعيف؛ فيه انقطاع بين أبي جعفر وأم سلمة ﵂.**

نشاط (٤-١٦)

◄ قال الترمذي[6]: حدَّثنا قتيبة: حدَّثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزِّناد، عن الأعرج،

(١) كما عند أحمد في مسنده (٤٤/ ١٣٩، رقم: ٢٦٥٢٠).
(٢) كما عند أبي يعلى في مسنده (١٢/ ٣٤٧، رقم: ٦٩١٦).
(٣) سؤالات ابن طهمان (٢٠٠).
(٤) المراسيل (٦٧٢).
(٥) المصدر السابق (٦٧٣).
(٦) جامع الترمذي (١/ ٦١٦، رقم: ٤٨٨).

عن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**خيرُ يوم طلعت فيه الشمس يومُ الجمعة، فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه أُدخِلَ الجنَّةَ، وفيه أُخرِجَ منها، ولاَ تقومُ السَّاعةُ إلا في يومِ الجمعة**».

ادرس إسناد هذا الحديث دراسةً وافيةً، كما تقدَّم في المثالين السابقين، ثم أصدر الحكم المبدئيَّ المناسب عليه.

....

منهج الاكتفاء بالحكم على الإسناد

يكثُرُ عند علماء الحديث المتأخرين - كابن حجر، والهيثمي، والبُوصيري، والسيوطي، وبعض المشايخ المعاصرين - الاكتفاءُ بالحكم علىٰ إسنادِ الحديث الذي عندهم، دون مواصلة البحث في الخطوات التالية، بل إنَّ بعض الباحثين يرىٰ في هذا خروجًا من عُهدة مواصلة البحث، فإنه لم يتكفَّل للقارئ إلا بدارسة هذا الإسناد فقط.

والظاهرُ أن هذا يكون في حدود الضَّرورة فقط، وفي الحالة التي لا يتسع فيها الوقت للباحث بما يمكنه من مواصلة البحث، فيصدر حكمًا مستعجلًا علىٰ الإسناد الذي عنده، وفي يقينه أنَّ هذا غيرُ كافٍ للحكم علىٰ الحديث.

ولا بدَّ أن يصاحبَ هذا تنبيهُ القرَّاء وعامَّة الناس علىٰ أنَّ الحكم بهذه الصورة غيرُ كافٍ؛ لأن الباحث لم يتحقق من وجود شروط القبول جميعها، فقد يكون ظاهر الإسناد الصحة أو الحسن، ويكون مع ذلك شاذًّا أو مُعلًّا، ولا يتبيَّن هذا إلا بعد جمع طرق الحديث ودراستها والمقارنة بينها، وعليه فإنَّ قول المحدِّث - لا سيما المتأخر - عن إسنادِ حديثٍ بأنَّ درجته كذا وكذا، هو حكمٌ أوليٌّ قابلٌ للتغيير، كما تقدَّم.

نشاط (٤-١٧)

◄ **قال السيوطي في الألفية:**

والحُكمُ بالصِّحة للإسنادِ   والحُسنِ دونَ المتنِ للنُّقَادِ

لماذا كان الحكم علىٰ الإسناد بالصحة أو الحسن دون الحكم علىٰ المتن؟ وهل يدخل في هذا الحكمُ بالضعف أيضًا؟

....

....

....

ملخص الدرس

كيفية الحكم على الإسناد	أ. إذا كان الرواة ثقاتٍ، وكان الإسناد متصلًا ⟵ الإسناد صحيح. ب. إذا كان أحدُ الرُّواة خفيفَ الضبط، وكان الإسناد متصلًا ⟵ الإسناد حسن. ج. إذا كان أحد الرواة ضعيفًا، أو كان الإسناد منقطعًا ⟵ الإسناد ضعيف. د. إذا كان أحد الرواة شديد الضعف ⟵ الإسناد ضعيف جدًّا.
الطرق المستعملة في الحكم على الأسانيد	**الطريقة الأولى: التفصيلية** بذكر عبارةٍ توضح خلاصةَ الحكم على الرواة، وأخرى توضِّح خلاصةَ الحكم بالاتصال أو الانقطاع؛ نحو: «رجاله ثقات، وإسناده متصل». **الطريقة الثانية: الإجمالية** بذكر عبارة واحدة تمثل خلاصة الحكم على الإسناد؛ نحو: «إسناده صحيح»، إذا كان متصلًا، ورواته ثقاتٍ. **الطريقة الثالثة: الجمع بين الطريقتين السابقتين** بذكر خلاصة الحكم على الإسناد، ثم ذكر ما يوضح ذلك الحكم ويعلِّله؛ نحو: «إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وهو متصل». **الطريقة الرابعة: ربط الحكم على الإسناد بأسانيد الصحيحين** نحو: «هذا الإسناد على شرط الشيخين».
منهج الاكتفاء بالحكم على الإسناد	ما يفعله بعض العلماء من الاكتفاء بالحكم على إسنادِ الحديث = دون مواصلة البحث في الخطوات التالية = الظاهرُ أنه يكون في حدود الضَّرورة فقط، وفي الحالة التي لا يتسع فيها الوقت لمواصلة البحث، وفي يقينه أنَّ هذا غيرُ كافٍ للحكم على الحديث. ولا بدَّ أن يصاحبَ هذا التنبيهُ على أنَّ الحكم بهذه الصورة غيرُ كافٍ؛ لأن الباحث لم يتحقق من وجود شروط القبول جميعها. وعليه فإنَّ قول المحدِّث - لا سيما المتأخر - عن إسنادِ حديثٍ بأنَّ درجته كذا وكذا: هو حكمٌ أوليٌّ قابلٌ للتغيير.

أسئلة التقويم

١ .اذكر الحكمَ المناسب لإسناد الحديث في كلٍّ من الحالات الآتية:

أ. رجاله ثقات، وفي إسناده مدلِّس لم يصرِّح بالسماع: ....

ب. رجاله ثقات، لكنه موقوفٌ علىٰ الصحابي: ....

ج. فيه راوٍ متروك، وإسناده متصل: ....

د. فيه راوٍ صدوق، وسائر رجاله ثقات، وإسناده متصل: ....

هـ. فيه راوٍ سيئ الحفظ، وفي إسناده انقطاع: ....

٢. لخص في المخطط الآتي الطرق التي يسلكها العلماء والباحثون للحكم علىٰ الإسناد:

الطريقة الأولى	الطريقة الثانية	الطريقة الثالثة	الطريقة الرابعة
التفصيلية:	الإجمالية:	الجمع بين الإجمالية والتفصيلية:	ربط الحكم بأسانيد الصحيحين:

٣. وضِّح الموقف الصحيح من منهج الاكتفاء بالحكم علىٰ إسناد الحديث.

....

....

....

٤. قال الطَّيالسي[1]: حدَّثنا قيسٌ، عن جامع بن شدَّادٍ، عن كُلثُومٍ الخُزاعي، عن أسامة ﷺ: أن رسول اللَّه ﷺ قال في مرضه الذي مات فيه: «**أدخِلوا عليَّ أصحابي**»، فدخلوا عليه وهو متقنِّعٌ ببُردةٍ مَعافِرِيٍّ، فقال: «**لعن اللَّه اليهودَ؛ اتَّخذوا قبورَ أنبيائهم مساجدَ**».

ادرس إسناد هذا الحديث دراسةً وافيةً، ثم أصدر الحكمَ المبدئيَّ المناسبَ عليه.

(١) مسند الطيالسي (٢/ ٢٥، رقم: ٦٦٩).

أسئلة تقويم الوحدة الرابعة

١. إذا اشتبه عليك أحد الرواة في الإسناد، فما الطرق التي يمكن أن تسلكها لتعيينه؟

....

....

....

....

٢. أكمل المخطط الآتي في بيان طريقة ذكر درجة الراوي جرحًا أو تعديلًا:

الراوي المتفق على تعديله:	
الراوي المتفق على تضعيفه:	
الراوي المختلف فيه:	• المنهج الأول: • المنهج الثاني: • المنهج الثالث:

٣. علِّل:

أ. تعيين أشخاص الرواة: هو أول خطوات دراسة الإسناد.

....

....

ب. تحسُن العنايةُ بذكر تخريج الشيخين لحديث الراوي في أثناء ترجمته.

....

....

ج. حقيقة اشتراط الاتصال تعود إلىٰ عدالة الرواة وضبطهم.

....

....

د. يُشترَطُ في تدليس التسوية أن تكون جميعُ صيغ الرواية في الإسناد من الصِّيَغ الصريحة في الاتصال.

....

....

هـ. الحكم علىٰ الإسناد حكمٌ مبدئيٌّ مؤقَّتٌ، لا يمكن الاعتماد عليه.

....

....

٤. اختر الإجابة الصحيحة:

١. الكتاب الذي تستعمله في تعيين شخص الراوي بالنظر إلىٰ شيوخه وتلاميذه هو:

أ- تهذيب الكمال، للمزي.

ب- تحفة الأشراف، للمزي.

ج- جامع التحصيل، للعلائي.

د- أ + ب.

٢. الكتاب الذي تستعمله لمعرفة مرتبة المدلِّس هو:

أ- المراسيل، لابن أبي حاتم.

ب- الكواكب النيرات، لابن الكيال.

ج- تعريف أهل التقديس، لابن حجر.

د- لا شيء مما ذُكِر.

٣. يستفاد من «تحفة الأشراف» للمزي في:

أ- تعيين أشخاص الرواة في الإسناد.

ب- معرفة طبقة الراوي.

ج- معرفة حال الراوي جرحًا وتعديلًا.

د- معرفة الاتصال في الإسناد.

٤. الترتيب الصحيح لعناصر ترجمة الراوي هو:

أ- الاسم، الكنية، النِّسبة، اللقب، الطبقة، الشيوخ والتلاميذ، الدرجة.

ب- الاسم، النِّسبة، الكنية، اللقب، الطبقة، الشيوخ والتلاميذ، الدرجة.

ج- الاسم، النِّسبة، اللقب، الكنية، الطبقة، الشيوخ والتلاميذ، الدرجة.

د- الاسم، النِّسبة، الكنية، اللقب، الشيوخ والتلاميذ، الطبقة، الدرجة.

٥. طريقة نقل أقوال الأئمة المتأخرين في ترجمة الراوي:

أ- تُضَمُّ أقوالُهم مع أقوال المتقدمين إذا كانت متشابهةً.

ب- تُفرَد أقوالهم مرتبةً حسب الجرح والتعديل.

ج- تُذكَر أقوالهم بعد الفراغ من أقوال المتقدمين مرتَّبةً على الوفيات.

د- لا داعيَ لنقل أقوالهم أصلًا، ويُكتفى بأقوال المتقدِّمين.

٦. وجود رمز (ت) عند اسم شيخ الراوي في «تهذيب الكمال»:

أ- يفيد أن رواية الراوي عن هذا الشيخ متصلة.

ب- يفيد أن رواية الراوي عن هذا الشيخ منقطعة.

ج- لا يفيد الاتصال ولا الانقطاع.

د- يفيد أن الراوي يدلِّس عن هذا الشيخ.

٧. يُقبَل حديثُ الراوي المدلِّس وإن لم يصرِّح بالسماع:

أ- إذا كان من أهل المرتبة الأولى من المدلِّسين.

ب- إذا كان من أهل المرتبة الأولى أو الثانية.

ج- إذا كان من أهل المراتب الثلاث الأولى.

د- لا شيء مما ذُكِر.

٨. من الرواة المشهورين بتدليس التسوية:

أ- بقيَّة بن الوليد.

ب- قتادة بن دعامة.

ج- عبد الملك بن جُرَيج.

د- الأعمش.

٩. إذا كان رواة الإسناد ثقاتٍ، وكان متصلًا، لكنه كان موقوفًا على الصحابي؛ فهو:

أ- صحيح.

ب- حسن.

ج- ضعيف.

د- ضعيف جدًّا.

١٠. الاكتفاء بالحكم على الإسناد:

أ- يجوز عند الأئمة المتأخرين، دون المتقدِّمين.

ب- جائز عند جميع الأئمة، ويعطي الحكم النهائي على الحديث.

ج- يكون في حدود الضَّرورة فقط، وليس كافيًا في الحكم على الحديث.

د- يجوز في الحديث الضعيف، دون الصحيح والحسن.

أنشطة إثرائية للوحدة

الدرس الأول: **تعيين أشخاص الرواة.**

◄ نشاط (٤-١٨) : ما أسباب وقوع الاشتباه في اسم الراوي؟

◄ نشاط (٤-١٩) : قال النسائي[١]: أخبرنا محمود بن غَيلان: حدَّثنا أبو أسامة حماد ابن أسامة: حدَّثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضَمرة، عن علي ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**قد عفوتُ عن الخيل الرقيق، فأدُّوا زكاة أموالكم من كل مائتين خمسةً**».

عيِّن (سفيان) المذكور في هذا الإسناد، ثم قارن اجابتك بما ورد في كتاب «تمييز المهمل من السفيانين» لـ د. محمد التركي (ص٢٢٣-٢٢٥).

(يمكن تحميل هذه الصفحات من الكتاب المرفق برمز QR).

◄ نشاط (٤-٢٠) : هل هناك طرقٌ أخرىٰ لتعيين أشخاص الرواة في الإسناد غير ما ذُكِر في هذا الدرس؟ استعن بكتاب «تمييز المهمل من السفيانين» لـ د. محمد التركي، ولخِّص الطرق الأخرىٰ المذكورة فيه.

الدرس الثاني: **الترجمة للراوي.**

◄ نشاط (٤-٢١) : ذكر العلَّامة عبد الرحمن المعلِّمي رحمه اللَّه (١٣٨٦هـ) في كتاب «التنكيل - ط عالم الفوائد» (١/ ١٠٤-١٢٤) عشرةَ أمورٍ تنبغي مراعاتُها عند البحث في حال الراوي في كتب الجرح والتعديل.

اطَّلِع علىٰ ما ذكره الشيخ، ثم لخِّص أبرزَ ما يمكن إضافته من فوائد علىٰ ما تعلمتَه في هذا الدرس.

(يمكن تحميل هذه الصفحات من الكتاب المرفق برمز QR).

◄ نشاط (٤-٢٢) : ترجم للرُّواة المذكورين ترجمةً وافيةً، مع ذكر الخلاصة في حال كلٍّ منهم جرحًا أو تعديلًا:

أ- داود بن الحُصَين. ب- سعيد بن أبي عَروبة. ج- سِماك بن حرب.

(١) سنن النسائي (٥/ ٣٧، رقم: ٢٤٧٧).

الدرس الثالث: **البحث في اتصال الإسناد.**

◀ نشاط (٤-٢٣) : ارجع إلىٰ «جامع الترمذي»، واستخرج ثلاثةَ أحاديث ضعَّفها الترمذيُّ بسبب الانقطاع، ثم اذكر الطريقةَ التي توصَّل بها إلىٰ معرفة وقوع الانقطاع في إسناد كلِّ حديثٍ منها.

◀ نشاط (٤-٢٤) : قال عليُّ بن المَديني: قلتُ ليحيىٰ بن سعيد القطان: الفَزاريُّ روىٰ عن ابن أبي خالد، عن هلال بن يِساف قال: سمعتُ أبا مسعود، قال يحيىٰ: «أُنكِرُ أن يكونَ هلالٌ سمع من أبي مسعود، مات أبو مسعودٍ أيامَ عليٍّ». المراسيل لابن أبي حاتم (ص٢٢٩).

عرفتَ من قبل أن صيغة (سمعت) صريحةٌ في الاتصال، فكيف ينكر يحيىٰ القطان سماعَ هلال بن يساف من أبي مسعود، مع أنه روىٰ عنه بصيغةٍ صريحةٍ؟

الدرس الرابع: **الحكم المبدئي علىٰ الإسناد.**

◀ نشاط (٤-٢٥) : عرفتَ في هذا الدرس أن الحكم علىٰ الإسناد بالصحة أو الحسن غيرُ كافٍ في الحكم علىٰ الحديث؛ فقد يتبين بعد جمع الطرق أن الحديث شاذٌّ أو مُعلٌّ، فيكون ضعيفًا.

إذا كان إسناد الحديث ضعيفًا؛ فهل يُتصَوَّرُ أن يتغيَّرَ هذا الحكم بعد جمع الطرق؟ وضِّح إجابتك مدلِّلًا لما تقول.

◀ نشاط (٤-٢٦) : ادرس إسنادَي الحديثَين المذكورين، مصدرًا الحكم المبدئيَّ علىٰ كلٍّ منهما:

أ- قال أحمد[١]: حدَّثنا جرير، عن منصور، عن خيثمة، عن رجلٍ من قومه، عن عبد اللَّه ﷺ، قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**لا سَمَرَ بعد الصلاة** - يعني: العشاءَ الآخرة - **إلا لأحدِ رجلين: مُصَلٍّ أو مسافرٍ**».

ب- قال أبو داود[٢]: حدَّثنا مسلم بن إبراهيم: حدَّثنا عليُّ بن المبارك، عن حسين المعلِّم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه ﷺ قال: «**رأيت رسول اللَّه ﷺ يصلِّي حافيًا ومنتعلًا**».

---

(١) سنن أبي داود (١/ ١٧٦، رقم: ٦٥٣).

الوحدة الخامسة

الحكم على الحديث

تمثِّل هذه الوحدةُ المرحلةَ الأخيرةَ من دراسة الإسناد، وسوف تتعرَّف فيها علىٰ الطريقة التي توصلك إلىٰ الحكمِ النهائيِّ علىٰ الحديث، الذي يفيد ثبوتَ الحديث أو عدمَ ثبوتِه.

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يرتِّب طرقَ الحديث معيِّنًا مدارَه.

٢. يصدر الحكمَ النهائي علىٰ الحديث.

٣. يميِّز ما يصلح للاعتضاد من الشواهد.

٤. يحسن توظيفَ أحكامِ الأئمة في الحكم علىٰ الأحاديث.

مخطط دراسة الوحدة

ستدرس في هذه الوحدة كيفيةَ ترتيب طرق الحديث وتعيينِ مَدارِه، وكيفية النَّظر في تلك الطرق والحكم عليها؛ سواءٌ كان للحديث طريق واحدٌ أو أكثر، وسواءٌ كانت تلك الطرق متوافقةً أو مختلفةً، ثم تتعرَّف علىٰ طريقة تقوية الحديث بالشواهد، والاستفادة من كلام الأئمة في الحكم علىٰ الحديث.

وستكون دراستك لمفردات هذه الوحدة وفقَ المخطَّط الآتي:

١ جمع طرق الحديث

- أهمية جمع طرق الحديث
- ترتيب الطرق، ورسم شجرة الإسناد
- تعيين مَدار الحديث

٢ النظر في طرق الحديث (١)

- الحكم على الحديث الذي ليس له إلا طريق واحد
- أهمية مراجعة أحكام العلماء على الحديث الفرد

٣ النظر في طرق الحديث (٢)

- المتابعات وأقسامها
- الحكم على الحديث الذي له طرق متعددة متوافقة

٤ النظر في طرق الحديث (٣)

- أنواع الاختلاف
- النظر في الاختلاف، والترجيح
- الحكم على الوجه الراجح

٥ جمع شواهد الحديث والنظر في كلام الأئمة

- شروط الاعتضاد بالشواهد
- الحكم على الحديث بعد جمع الشواهد
- مظانُّ كلام الأئمة في الحكم على الحديث
- النظر في أحكام الأئمة على الحديث

الدرس الأول: جمع طرق الحديث

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يوضِّح أهميةَ جمع طرق الحديث.

٢. يتقن ترتيبَ طرق الحديث.

٣. يعيِّن مَدار الحديث.

نشاط تمهيدي (٥-١)

◄ قال علي بن المديني ﷺ: «الباب إذا لم تُجمَع طُرُقُه؛ لم يتبيَّن خطؤُه»[١].

في كلام الإمام علي بن المديني قاعدةٌ مهمةٌ في علم النَّقد تتعلق بجمع طرق الحديث، وضِّح مقصوده بهذا الكلام مسترشدًا بمحاضر المادة.

....

....

إذا انتهىٰ الباحث من دراسة الإسناد الذي بين يديه؛ فإنه ينتقل إلىٰ مرحلةٍ أخرىٰ في دراسة الحديث، وهي **النظر في الأسانيد الأخرىٰ والمقارنة بينها**؛ ليتمكن من الوصول إلىٰ الحكم النهائي علىٰ الحديث.

وتتضمن هذه المرحلة: جمع طرق الحديث الواحد، والنظرَ فيما وقع بينها من اتفاقٍ أو اختلافٍ في الإسناد أو المتن، وجمع شواهد الحديث.

وسيكون الكلام في هذا الدرس حول الخطوة الأولىٰ في هذه المرحلة، وهي: جمع طرق الحديث.

أهمية جمع طرق الحديث

تتضح أهمية جمع طرق الحديث الواحد من خلال النقاط الآتية:

١. أجمع علماء الحديث علىٰ أن الحديث الواحدَ لا تتبيَّن حالُه، ولا تنكشف عِلَلُه، إلا إذا كانت أسانيدُه وطرقُه مجموعةً بين يدي الناظر والباحث.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢١٢، رقم: ١٦٤١).

٢. من أهمِّ الأعمال التي يقومُ بها الباحثُ المتأخِّر: الموازنةُ بين أقوال العلماء عند الاختلاف، وترجيحُ ما يمكن ترجيحُه بالدليل، وأهمُّ الوسائل والأدلةِ التي يعتمد عليها الباحثُ في ذلك هي جمعُ طرق الحديث، بل إنَّ الباحث لا يمكنه الخوضُ في هذا أصلًا إلا بإتقانه جمعَ الطرق والنظرَ فيها.

٣. لا تنحصر فوائد جمع طرق الحديث في الإسناد فقط، بل فوائد ذلك في متون الأحاديث ظاهرة أيضًا، فقد لا يُفهَم معنىٰ الحديث، أو معنىٰ جملةٍ أو كلمةٍ منه، إلا بالوقوف علىٰ الروايات الأخرىٰ المفسِّرة لتلك المعاني.

> قال أحمد بن حنبل: «الحديثُ إذا لم تُجمَع طُرُقُه لم تَفهمه، والحديثُ يُفسِّرُ بعضُه بعضًا».
>
> وقال يحيىٰ بن معين: «اكتُب الحديثَ خمسين مرَّةً؛ فإنَّ له آفاتٍ كثيرةً».
>
> الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢١٢).

ترتيب الطرق، ورسم شجرة الإسناد

إذا فرغ الباحثُ من استخراج طرق الحديث من المصادر الأصلية التي تروي الحديث بإسناده؛ فلا بدَّ له من ترتيب تلك الطرق؛ ليتمكَّن من النظر فيها، ومعرفة ما وقع بينها من اتفاقٍ أو اختلاف، وذلك عن طريق الرَّسم التوضيحي لها، والذي يُعرَف بـ«شجرة الإسناد» وقد تقدم شرحه والتطبيق عليه في مادة التخريج.

ويوصىٰ الباحثُ في هذا الصَّدد بما يأتي:

١. التدقيق في الأسانيد التي أمامَه من جهة **نقطة التقائها بالإسناد الأول** الذي قام بدراسته، فقد يكون في هذه الأسانيد ما يلتقي مع الإسناده الأول في أول راوٍ منه، أو في الراوي الثاني، أو الثالث، وهكذا حتىٰ يصل إلىٰ الصَّحابي، وقد يوجد عند الباحث في بعضِ الأحاديث أسانيدُ تلتقي مع كلِّ راوٍ من رواة الإسناد الأول.

٢. التدقيق في الأسانيد الجديدة، **مقارِنًا لها بالإسناد الأول الذي قام بدراسته**، وتشمل هذه المقارنةُ كلَّ شيءٍ في إسناد الحديث ومتنه.

فيدقِّق الباحث فيها من جهة الإسناد: هل غيَّر أحدُ الرواة في الإسناد شيئًا؛ كإسقاط الصحابي، أو جعل الحديث عن الصحابيِّ من قولِه غيرَ مرفوع، أو زاد في الإسناد راويًا، أو أسقط منه راويًا، ونحو ذلك.

ويدقِّق فيها من جهة المتن: فيلاحظ الزيادةَ والنقصَ، والتغييرَ في الألفاظ، وغير ذلك.

نشاط (٥-٢)

◀ لديك أرشيف الطرق لحديث أم سلمة ﵂: «**الحجُّ جهادِ كلِّ ضعيفٍ**»، ارسم شجرة الإسناد لطرق الحديث. (حمّل أرشيف الطرق عن طريق مسح رمز باركود QR).

تعيين مَدار الحديث

إذا رسم الباحثُ شجرةَ إسناد الحديث؛ فسوف تتضح أمامه صورة تلك الطرق، ولا يخلو الأمر حينئذٍ من حالتين:

الحالة الأولىٰ: أن لا يكون للحديث غيرُ طريقٍ واحدٍ.

وهذه الحالة ليس فيها إشكال.

الحالة الثانية: أن يكون للحديث عدَّةُ طرقٍ.

فإذا تعدَّدت طرق الحديث، وكانت جميعُ تلك الطرقِ ترجع إلىٰ راوٍ واحدٍ، ولم يوجد لمَن قبلَه طريقٌ غيره؛ فإنَّ هذا يسمَّىٰ في الاصطلاح بـ«**مَدَار الحديث**»، فـ«**المَدار**»: **هو الراوي الذي تلتقي عنده طرق الحديث الواحد.**

فيُقال مثلًا: مَدارُ حديث ابن عمر علىٰ نافع؛ أي: أن جميع طرق الحديث تلتقي عند نافع، وليس للحديث إسنادٌ من غير طريقه.

فإن لم يكن للحديث إلا إسنادٌ واحدٌ؛ فليس له مدارٌ.

فإذا انتهىٰ الباحثُ من جمع الطرق وتوزيعها، وكتابتها في الرسم التوضيحي (شجرة الإسناد)؛ تبيَّن له مدارُ الحديث.

نشاط (٥-٣)

- عيِّن مَدارَ حديث أم سلمة ﵂: «الحجُّ جهادُ كلِّ ضعيفٍ».

....

....

....

....

ومن المهمِّ التأكيدُ علىٰ ضرورة **اعتناء الباحث بصفة الإسناد والمتن بعد المدار**، فلا بدَّ أن يدقِّقَ جيِّدًا في الإسناد، ويتأمَّل فيه من جهةِ صفةِ الروايةِ: هل هي موقوفةٌ أم مرفوعةٌ؟ وهل هي موصولةٌ أم مرسلةٌ؟ وهل فيها زيادةُ راوٍ أو حذفُ راوٍ ونحو ذلك؟

من المصطلحات المهمَّة في هذا الباب مصطلح «الوجه»، ويُطلَق على معنَيين:

الأول: بمعنى (الطريق)، فيقال: «أخرجه فلانٌ من هذا الوجه»؛ أي من هذا الطريق، والوجه بهذا المعنى يكون مسبوقًا بحرف (مِن).

والثاني: صفة الإسناد أو المتن بعد المَدار، فيقال: «روي هذا الحديث عن فلان على وجهَين»، ويُستخدَم الوجه بهذا المعنى مسبوقًا بحرف (على).

مقارنة المرويات لإبراهيم اللاحم (١/ ٤٥).

◄ مراجع مفيدة للاستزادة:

مهارات جمع طرق الحديث: لـ د. إبراهيم اللاحم.

ملخص الدرس

أهمية جمع طرق الحديث	١. لا تتبيَّن حالُ الحديث ولا تنكشف عِلَلُه، إلا إذا كانت أسانيدُه وطرقُه مجموعةً بين يدي الباحث. ٢. أهمُّ الوسائل التي يعتمد عليها الباحثُ = في الموازنةِ بين أقوال العلماء عند الاختلاف، وترجيحُ ما يمكن ترجيحُه = هي جمعُ طرق الحديث. ٣. قد لا يُفهَم معنى الحديث، أو معنى جملةٍ أو كلمةٍ منه، إلا بالوقوف على الروايات والطرق الأخرى المفسِّرة لتلك المعاني.
ترتيب الطرق ورسم شجرة الإسناد	يوصَى الباحث بما يأتي: ١. التدقيق في الأسانيد من جهة نقطة التقائها بالإسناد الأول الذي قام بدراسته. ٢. التدقيق في الأسانيد الجديدة، مقارنًا لها بالإسناد الأول الذي قام بدراسته، وتشمل هذه المقارنةُ كلَّ شيءٍ في إسناد الحديث ومتنه.
تعيين مدار الحديث	• **المدار: هو الراوي الذي تلتقي عنده طرقُ الحديثِ الواحدِ.** • إذا انتهى الباحثُ من جمع الطرق وتوزيعها، وكتابتها في الرسم التوضيحي (شجرة الإسناد)؛ تبيَّن له مدار الحديث. • لا بدَّ من الاعتناء بصفة الإسناد والمتن بعد المدار.

أسئلة التقويم

١. بيِّن أهميَّة جمع طرق الحديث في علم دراسة الأسانيد.

....

....

....

....

....

....

٢. مرَّ بك في هذا الدرس الكلام على مدار الحديث، أجِب عمَّا يأتي:

أ. عرِّف «مَدار الحديث».

....

ب. ما هو الحديثُ الذي ليس له مدارٌ؟

....

ج. وضِّح أهمية تعيين مدار الحديث عند جمع الطرق.

....

....

....

٣. لديك صياغة التخريج لطرق حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «**الرِّيحُ من رَوحِ اللَّه، فرَوحُ اللَّه تأتي بالرَّحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تَسُبُّوها، وسَلُوا اللَّهَ خيرَها، واستعيذوا باللهِ من شَرِّها**».

ارسم شجرة الإسناد لهذا الحديث، وعيِّن مدارَه. (حمِّل صياغة التخريج عن طريق مسح رمز باركود QR).

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يصدر حكمًا علىٰ الحديث الذي ليس له إلا طريقٌ واحدٌ.

٢. يوضِّح أهميةَ مراجعة أحكام العلماء علىٰ الحديث الفَرْد.

نشاط تمهيدي (٥-٤)

◂ قال إبراهيم النَّخَعي ﷺ: «كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يُخرِجَ الرَّجلُ أحسنَ حديثِه، أو أحسنَ ما عندَه». قال الخطيب البغدادي: عنىٰ إبراهيمُ بالأحسنِ الغريبَ[1].

لماذا كان أهلُ الحديث يكرهون روايةَ الأحاديث الغرائب، ويحذرون منها؟

....

....

مرَّ بك في الدرس السابق أنَّ الأحاديث تختلف في عدد طرقها، فقد يقف الباحث علىٰ طريقٍ أو أكثر يلتقي بأول راوٍ في الإسناد الأصل، وهكذا في الراوي الثاني والثالث، حتىٰ يصل إلىٰ صحابي الحديث، وقد لا يقف علىٰ طريقٍ آخر مطلقًا.

وعليه فإن الأحاديث من حيث تعدُّدُ طرقها تنقسم قسمين إجمالًا:

١. **حديثٌ ليس له إلا طريقٌ واحدٌ.**

٢. **حديثٌ له طرقٌ متعدِّدةٌ.**

وسيكون الكلام في هذا الدرس عن القسم الأول، وهو ما ليس له إلا طريق واحد، والذي يُعرَف في اصطلاح أهل الحديث بـ«**الغريب المطلَق**»، أو «**الفرد المطلَق**».

الحكم على الحديث الذي ليس له إلا طريقٌ واحدٌ

إذا لم يظفَر الباحثُ بأسانيدَ أخرىٰ للحديث الذي بين يديه؛ فليس أمامَه إلا الاكتفاءُ بالحكم المبدئي علىٰ الإسناد، فيصير حكمًا علىٰ الحديثِ كلِّه.

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ١٠٠، رقم: ١٢٩٥).

وتقدَّم الكلامُ عن الحكم علىٰ الإسناد في الوحدة السابقة، وكيف يُحكَم عليه بالصِّحَّة أو الحُسن أو الضعف.

ومن الأمثلة علىٰ حديثٍ لم يوقَف له إلا علىٰ إسنادٍ واحدٍ بعد البحث والتفتيش:

ما رواه أحمد[1]، عن رَوح، عن حماد بن سلمة، عن بشر بن حرب، عن أبي سعيد الخُدري ﷺ قال: «**كان رسول اللَّه ﷺ واقفًا بعرفةَ يدعو هكذا**»، ورفع يديه حيالَ ثَنْدُوَتَيه، وجعل بطونَ كفَّيه مما يلي الأرض.

وأخرجه أحمد في مواضع أخرىٰ عن غير رَوح[2].

فلم يقف الباحث علىٰ هذا الحديث إلا من طريق حماد بن سلمة، فيقول في الحكم عليه: «إسناده ضعيف من أجل بشر بن حرب؛ فإنه ضعيف».

نشاط (٥-٥)

◀ قال أبو داود[3]: حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيل: حدَّثنا أبان: حدَّثنا قتادة: حدَّثني أبو مِجْلَز، عن حذيفة ﷺ: «**أن رسول اللَّه ﷺ لعن من جلس وَسْطَ الحَلْقة**».

ادرس إسنادَ هذا الحديث واحكم عليه، ثم اجمع طُرُقَه، وأصدر الحكم النهائيَّ علىٰ الحديث.

....

....

أهمية مراجعة أحكام العلماء على الحديث الفرد

نُقِلت عن أئمة النقد ﷺ كلماتٌ كثيرةٌ، يحذِّرون فيها من الغَرابة والتفرُّد، ويحثُّون علىٰ البحث عمَّا يرفع حدَّ الغَرابة.

فمن ذلك قول الإمام مالك: «شرُّ العلم الغريبُ، وخيرُ العلم الظاهرُ الذي قد رواه الناس»[4]، وقول الإمام أحمد: «لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب؛ فإنها مناكير، وعامتها عن الضعفاء»[5].

(١) مسند أحمد (١٧/ ١٥٨، رقم: ١١٠٩٣).

(٢) المصدر السابق (١٧/ ١٦٩، رقم: ١١١٠٣)، (١٨/ ٣٢٥، رقم: ١١٨٠٣)، (١٨/ ٤٠٥، رقم: ١١٩١١).

(٣) سنن أبي داود (٤/ ٢٥٨، رقم: ٤٨٢٦).

(٤) الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٠٠).

(٥) الكامل (١/ ٣٩).

والتفرُّد منه ما هو مقبولٌ ومنه ما هو مردودٌ، بحسب القرائن، فإذا ترجَّح عند الناقد وقوعُ خطأ في هذا التفرُّد؛ ضعَّف الإسناد به، وهذا هو المراد في تعريف الحديث الصحيح باشتراط انتفاء الشذوذ عنه، وأكثر ما يطلقون عليه حينئذٍ: المنكَر.

فإذا وقف الباحثُ علىٰ حديثٍ بإسنادٍ لم يتكلَّم فيه الأئمةُ بتصحيحٍ ولا تضعيفٍ؛ فعليه التأنِّي إذا كان ظاهرُ الإسناد الصحةَ، ويتأكد هذا في الكتب التي عُرِفت بجمع الأحاديث الغريبة؛ مثل: كتب ابن أبي الدُّنيا، و«مسند البزَّار»، وكتب أبي الشَّيخ الأصبهاني، و«سنن الدارقطني»، و«مستدرك الحاكم»، وكتب أبي نُعَيم، إذا تفرَّدت بإخراج حديثٍ دون الأمَّاتِ السِّتِّ ونحوِها من المصنَّفات المؤلَّفة في القرن الثالث وما قبلَه.

ومثال ما أعلَّه الأئمة بالتفرُّد: ما رواه ضَمْرة بن ربيعة، عن سفيان الثوري، عن عبد اللَّه ابن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «مَن ملك ذا رَحِمٍ محرَّمٍ فقد عَتَق»[1].

قال أبو زرعة الدمشقي: «قلت لأحمد: فإنَّ ضمرة يحدِّث عن الثوري، عن عبد اللَّه بن دينار، عن ابن عمر: «من ملك ذا رَحِمٍ محرَّم»، فأنكره، وردَّه ردًّا شديدًا، [وقال: لو قال رجل: هذا كذبٌ؛ لم يكن مُخطِئًا]»[2].

وقال الترمذي بعد أن ذَكَرَه: «لم يتابَع ضَمرة علىٰ هذا الحديث، وهو حديثٌ خطأ عند أهل الحديث».

وقال النَّسائي: «لا نعلم أحدًا رویٰ هذا الحديثَ عن سفيان غيرُ ضمرة، وهو حديث منكر».

فقد توارد هؤلاء الأئمة علىٰ استنكار الحديث وتضعيفه؛ لتفرُّد ضمرة بن ربيعة به عن سفيان الثوري، وضمرة - وإن كان ثقةً - إلا أنه ليس من أصحاب الثوري المعروفين بكثرة الرواية عنه، ولهذا لا يذكره الأئمة عند كلامهم علىٰ أصحاب سفيان، وقد غلَّطوه في أكثر من حديث يرويه عن سفيان الثوري.

ومن المَظانِّ التي ينصُّ فيها الأئمة علىٰ تفرُّد الراوي بالحديث: «المعجم الأوسط» و«الصغير» للطبراني (٣٦٠هـ)، و«الأفراد» و«غرائب مالك» للدارقطني (٣٨٥هـ)، و«الأفراد» لابن شاهين (٣٨٥هـ).

وينصُّ بعض النقَّاد أيضًا علىٰ التفرُّد في الحديث المعيَّن بعد تخريجه، كما يفعل البخاري في «التاريخ الكبير»، والترمذي في «الجامع»، وابن عدي في «الكامل»، وغيرهم.

---

(١) أخرجه الترمذي معلَّقًا (٣/ ٦٣٩، عقب الحديث رقم: ١٣٦٥)، وابن ماجه (٢/ ٨٤٤، رقم: ٢٥٢٥)، والنسائي في الكبرىٰ (٥/ ١٣)، والبيهقي في الكبرىٰ (١٠/ ٢٨٩).

(٢) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/ ٤٥٩)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٤٠٤)، وما بين المعقوفين منه.

نشاط (٥-٦)

- لخِّص المظاهرَ التي تدلُّ علىٰ عناية النُّقَّاد الكبيرة بمسألة التفرُّد.

....

....

....

....

- مراجع مفيدة للاستزادة:

أفراد الثقات بين القبول والرد: لـ د. متعب بن خلف السلمي.

ملخص الدرس

الحكم علىٰ الحديث الذي ليس له إلا طريقٌ واحدٌ	إذا لم يظفر الباحثُ بأسانيدَ أخرىٰ للحديث الذي بين يديه؛ فليس أمامَه إلا الاكتفاءُ بالحكم المبدئي علىٰ الإسناد، فيصير حكمًا علىٰ الحديث كلِّه.
أهمية مراجعة أحكام العلماء علىٰ الحديث الفرد	• نُقِلت عن النقاد كلماتٌ كثيرةٌ يحذِّرون فيها من الغَرابة والتفرُّد. • التفرُّد منه ما هو مقبولٌ ومنه ما هو مردودٌ، بحسب القرائن، فإذا ترجَّح عند الناقد وقوعُ خطأ في هذا التفرُّد؛ ضعَّف الإسناد به. • إذا وقف الباحثُ علىٰ حديثٍ بإسنادٍ لم يتكلَّم فيه الأئمةُ بتصحيحٍ ولا تضعيفٍ؛ فعليه التأنِّي إذا كان ظاهرُ الإسناد الصحةَ، ويتأكد هذا في الكتب التي عُرِفت بجمع الأحاديث الغريبة. • من المظانِّ التي ينصُّ فيها الأئمة علىٰ التفرُّد: «المعجم الأوسط» و«الصغير» للطبراني، و«الأفراد» و«غرائب مالك» للدارقطني. وينصُّ بعض النقَّاد أيضًا علىٰ التفرُّد في الحديث المعيَّن بعد تخريجه، كما يفعل البخاري في «التاريخ الكبير»، والترمذي في «الجامع»، وغيرهما.

أسئلة التقويم

١. هل هناك فرقٌ بين الحكم المبدئيِّ علىٰ إسناد الحديث الفَرْد، وبين الحكم النهائيِّ علىٰ الحديث؟ وضِّح إجابتَك.

....

....

....

....

٢. مراجعة أحكام النقاد في الحكم علىٰ الحديث أمرٌ مهمٌّ، لكن تتأكَّد هذه الأهميةُ إذا كان الحديث غريبًا؟ علِّل ذلك.

....

....

....

....

٣. قال ابن ماجه[1]: حدَّثنا أبو السائب سَلْم بن جُنادة: حدَّثنا حفص بن غِياث، عن عبيد اللَّه ابن عمر، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ قال: «**كنا علىٰ عهد رسول اللَّه ﷺ نأكلُ ونحن نمشي، ونشربُ ونحن قيامٌ**».

ادرس إسنادَ هذا الحديث واحكم عليه، ثم اجمع طرقَه، وأصدر الحكمَ النهائيَّ علىٰ الحديث، مراعيًا كلامَ أئمة النَّقد.

....

....

....

....

(١) سنن ابن ماجه (٢/ ١٠٩٨، رقم: ٣٣٠١).

الدرس الثالث: النظر في طرق الحديث (٢)

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يميِّز المتابعات لإسناد الطريق الأول.

٢. يصدر حكمًا علىٰ الحديث الذي له طرقٌ متعدِّدةٌ متوافقةٌ.

نشاط تمهيدي (٥-٧)

- مرَّ بك في الدرس السابق الكلام علىٰ تفرُّد الراوي بالحديث، وأثر ذلك التفرُّد علىٰ درجة الحديث. والسؤال هو: كيف يرتفع التفرُّد ويزول؟ ناقش الإجابة مع زملائك ومحاضر المادَّة.

....

....

....

تقدَّم في الدرس السابق أن الحديث إما أن يكون له طريق واحد فقط، وإما تكون له طرق متعدِّدة، وسبق الكلام عن الحالة الأولىٰ، وهي حالة التفرُّد، وسيكون الكلام في هذا الدرس وما يليه عن الحالة الثانية، وهي: ما إذا كان للحديث طرقٌ متعدِّدةٌ.

فإن لم يتفرَّد الراوي بالرواية، بل شاركه غيرُه؛ لزم الباحثَ أن ينظرَ في مواضع التقاء الطرق، فإذا التقت عند راوٍ نظر فيه، وفي صفة الراوية بعدَه: هل هي متفقةٌ أم مختلفةٌ؟ وبناءً عليه تتفرَّع هذه الحالة إلىٰ صورتين:

الصورة الأولىٰ: أن تكون طرق الحديث متوافقةً في صفة الرِّواية.

والصورة الثانية: أن تكون طرق الحديث مختلفةً في صفة الرِّواية.

وسوف نتناول في هذا الدرس الصورةَ الأولىٰ منهما.

المتابعات، وأقسامها

إذا اتفقت طرق الحديث في صفة الرواية؛ فإن كلَّ طريق منها يسمَّىٰ في اصطلاح أهل الحديث «متابَعةً»، والراوي الذي وافق غيرَه في صفة الرواية «مُتابِع».

والمتابعة في الاصطلاح: **موافقةُ الراوي راويًا آخر في روايته عن شيخه أو من فوقه، مع الاتحاد في الصحابي**[(١)].

وتنقسم المتابعة حسب موضعها من الإسناد قسمين:

١. **متابعة تامَّة**: وهي التي تحصل عن الشيخ مباشرةً.

٢. **متابعة قاصرة**: وهي التي تحصل عن شيخ الشيخ، أو من فوقه، حتىٰ الوصول إلىٰ الصحابي[(٢)].

فإذا جمع الباحثُ طرقَ الحديث؛ فعليه أن ينظر في كلِّ طريقٍ منها كما نظر في الطريق الأول - من حيث عدالة الرواة وضبطهم، واتصال الإسناد - لكي يتوصَّل إلىٰ حكمٍ مبدئيٍّ علىٰ تلك الطرق أيضًا، ويعرف ما يصلح منها للاعتبار والتقوية وما ليس كذلك.

وقد سبق في مقرَّر مصطلح الحديث دراسةُ أثر المتابعات في تقوية الحديث، وما يصلح من الطرق للتقوية وما لا يصلح.

نشاط (٥-٨)

◄ ما هو ضابط المتابعة التي تصلح للتقوية؟ استذكر ما تقدَّمت دراستُه في مقرَّر المصطلح.

....

....

....

....

الحكم على الحديث في هذه الصورة

إذا كان للحديث طرقٌ متعدِّدة متفقةٌ في صفة الرواية؛ فلا يخلو الحال من أحد أربعة احتمالات:

الأول: أن يكون إسناد الطريق الأول صحيحًا

والمقصود بالطريق الأول: الإسناد الذي ابتدأ الباحثُ بدراسته، وحكم عليه الحكمَ المبدئيَّ.

ولا يخلو الحال في المتابعة حينئذٍ من أحد أربعة احتمالات أيضًا:

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٣)، ونزهة النظر (٧٣، ٧٤).

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح (٨٣)، ونزهة النظر (٧٤).

أ. أن يكون إسنادها صحيحًا.

ب. أن يكون إسنادها حسنًا.

ج. أن يكون إسنادها ضعيفًا.

د. أن يكون إسنادها شديد الضعف.

وفي جميع الأحوال لا يؤثِّر وجودُ المتابعة في ثبوتِ الحديث أو عدمه، لكن إن كان إسنادها صحيحًا أو حسنًا فإنه **يزيدُ الحديثَ قوةً بتعدُّد الطرق**، وقد يستفاد شيءٌ من هذا بتعدُّد الطرق الضعيفة الصالحة للاعتبار.

الثاني: أن يكون إسناد الطريق الأول حسنًا

ويكون في المتابعة الاحتمالات الأربعة السابقة أيضًا:

فإذا كان إسناد المتابعة صحيحًا أو حسنًا؛ فإن الحديث يكون صحيحًا لغيره.

وإن كان إسنادُها ضعيفًا صالحًا للاعتبار؛ فإنه يفيد في رفع التفرُّد عن الطريق الأول، لكنه يبقىٰ حسنًا لذاته.

وإن كان إسنادها شديدَ الضعف؛ فلا تفيد الإسنادَ الأول شيئًا.

نشاط (٥-٩)

◄ ذكر ابن الصَّلاح ﷺ في مثال الحديث الحسن: حديثَ محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لولا أن أشقَّ علىٰ أمتي لأمرتُهم بالسِّواك عند كلِّ صلاةٍ**»، ثم ذكر أنه التحق بدرجة الصحيح لأنه روي من وجهٍ آخر[1].

ادرس إسنادَ هذا الحديث، ثم اجمع طرقَه، وأصدر الحكمَ النهائيَّ علىٰ الحديث؛ لتثبتَ صحَّةَ كلامِ ابنِ الصَّلاح.

....

....

الثالث: أن يكون إسناد الطريق الأول ضعيفًا

فإذا كان إسناد المتابعة صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا صالحًا للاعتبار؛ فإن الحديث يكون حسنًا لغيره.

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (٣٥).

ومثال ذلك: ما أخرجه أبو داود والترمذي، من طريق مُجالِد بن سعيد، عن أبي الوَدَّاك، عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: «ذكاةُ الجَنين ذكاةُ أمِّه»[1].

وسنده ضعيف؛ لحال مجالد بن سعيد، فهو ضعيف على الأرجح، إلا أنه ليس ساقطًا عن الاعتبار، فقد أخرج حديثه مسلم في المتابعات[2].

لكن تابعه يونس بن أبي إسحاق، عن أبي الودَّاك به، أخرج حديثه أحمد وابن حبان[3]، ويونس بن أبي إسحاق حسن الحديث[4].

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، وقد روي من غير هذا الوجه عن أبي سعيد».

وأما إن كان الإسناد شديد الضعف؛ فلا تنفع المتابعةُ في تقوية الحديث.

مثال ذلك: ما أخرجه الترمذي والنسائي، من طريق عبد الرحمن بن أبي رافع، عن عبد الله ابن جعفر ﷺ: «أن النبي ﷺ كان يتختَّمُ في يمينه»[5].

وسنده ضعيف؛ عبد الرحمن بن أبي رافع غير معروف[6].

وتابعه عبدُ الله بن محمد بن عَقيل، وعبدُ الله فيه لين[7]، لكن الحديث روي عنه من طريقين ساقطَين، لا يصلحان للاعتضاد:

أحدهما[8]: فيه إبراهيم بن الفضل المخزومي، وهو متروك[9].

والآخر[10]: فيه يحيىٰ بن العلاء الرازي، وقد رُمِيَ بالوضع[11].

الرابع: أن يكون إسناد الطريق الأول شديد الضعف

فإن كان الإسناد شديد الضعف لم تنفعه المتابعة مطلقًا، حتىٰ إن كانت صحيحةً أو حسنةً، لكنْ يكون المعوَّلُ علىٰ الطرق الثابتة في الحكم علىٰ الحديث.

(١) سنن أبي داود (٢٨٢٨)، وجامع الترمذي (١٤٧٦).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٨٤)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ٣٦).

(٣) مسند أحمد (١٧/ ٤٤٢، رقم: ١١٣٤٣)، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٣/ ٢٠٦، رقم: ٥٨٨٩).

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٧)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٨١)، والتقريب (٦١٣).

(٥) جامع الترمذي (٤/ ٢٢٨، رقم: ١٧٤٤)، وسنن النسائي (٨/ ١٧٥، رقم: ٥٢٠٤).

(٦) انظر: تهذيب التهذيب (٦/ ١٥٤).

(٧) المصدر السابق (٦/ ١٣ - ١٤).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/ ١٩٦، رقم: ٢٥١٧٥)، وعنه ابنُ ماجه (٢/ ١٢٠٣، رقم: ٣٦٤٧)، وغيرُه.

(٩) انظر: تهذيب التهذيب (١/ ١٣١).

(١٠) أخرجه البزار (٦/ ٢١٥، رقم: ٢٢٥٦)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٢/ ٢٤٦، رقم: ٣٣٥).

(١١) انظر: تهذيب التهذيب (١١/ ٢٢٩ - ٢٣٠).

إسناد الطريق الأول

إسناد المتابعة	صحيح	حسن	ضعيف	ضعيف جدًّا
صحيح	صحيح	صحيح لغيره	حسن لغيره	ضعيف جدًّا
حسن	صحيح	صحيح لغيره	حسن لغيره	ضعيف جدًّا
ضعيف	صحيح	حسن	حسن لغيره	ضعيف جدًّا
ضعيف جدًّا	صحيح	حسن	ضعيف	ضعيف جدًّا

◄ مراجع مفيدة للاستزادة:

١. الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات: لطارق بن عوض اللَّه.

٢. المتابعات والشواهد. دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم: لـ د. صالح بن عبد اللَّه العصيمي.

ملخص الدرس

المتابعات وأقسامها	• **المتابعة**: موافقةُ الراوي راويًا آخر في روايته عن شيخه أو من فوقه، مع الاتحاد في الصحابي. • تنقسم المتابعة حسب موضعها من الإسناد قسمين: ١. **متابعة تامَّة**: وهي التي تحصل عن الشيخ مباشرةً. ٢. **متابعة قاصرة**: وهي التي تحصل عن شيخ الشيخ، أو من فوقه، حتىٰ الوصول إلىٰ الصحابي.
الحكم علىٰ الحديث	**١. إذا كان إسناد الطريق الأول صحيحًا:** لا يؤثِّر وجودُ المتابعة في ثبوتِ الحديث أو عدمه، لكن إن كان إسنادها صحيحًا أو حسنًا فإنه يزيد الحديث قوةً بتعدُّد الطرق، وقد يستفاد شيءٌ من هذا بتعدُّد الطرق الضعيفة الصالحة للاعتبار. **٢. إذا كان إسناد الطريق الأول حسنًا:** أ- إذا كان إسناد المتابعة صحيحًا أو حسنًا؛ فإن الحديث يكون صحيحًا لغيره. ب- إذا كان إسناد المتابعة ضعيفًا صالحًا للاعتبار؛ فإنه يفيد في رفع التفرُّد عن الطريق الأول، لكنه يبقىٰ حسنًا لذاته. ج- إذا كان إسنادها شديد الضعف؛ فلا يفيد الإسنادَ الأول شيئًا. **٣. إذا كان إسناد الطريق الأول ضعيفًا:** أ- إذا كان إسناد المتابعة صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا صالحًا للاعتبار؛ فإن الحديث يكون حسنًا لغيره. ب- إذا كان إسناد المتابعة شديد الضعف؛ فلا تنفع في تقوية الحديث. **٤. إذا كان إسناد الطريق الأول شديدَ الضعف:** لا تنفعه المتابعة مطلقًا، حتىٰ إن كانت صحيحةً أو حسنةً، لكن يكون المعوَّلُ علىٰ الطرق الثابتة في الحكم علىٰ الحديث.

أسئلة التقويم

١. عرِّف المتابعة، واذكر أقسامها.

....

....

....

....

٢. اذكر الحكمَ النهائي علىٰ إسناد الحديث في كلٍّ من الأحوال الآتية، مع التعليل باختصار:

أ. إذا كان إسناد الطريق الأول حسنًا، وله متابعةٌ بإسنادٍ صحيحٍ.

....

ب. إذا كان في إسناد الطريق الأول راوٍ متروك، وفي إسناد المتابعةِ انقطاعٌ.

....

ج. إذا كان إسناد الطريق الأول صحيحًا، وله متابعةٌ بإسنادٍ شديد الضعف.

....

د. إذا كان في إسناد الطريق الأول راوٍ سيئ الحفظ، وله متابعةٌ بإسنادٍ مرسَلٍ.

....

هـ. إذا كان إسناد الطريق الأول حسنًا، وله متابعةٌ في صحيح البخاري.

....

٣. قال النسائي[١]: أخبرنا عمرو بن يزيد البصري: حدَّثنا بَهْزٌ: حدَّثنا شعبة: أخبرني عديُّ ابن ثابت: سمعت أبا حازم يحدِّث عن أبي هريرة ﵁ قال: جاء كافرٌ إلىٰ النبي ﷺ، فأسلم، فجعل يأكل قليلًا، وكان قبل ذلك يأكل كثيرًا، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال: «**إنَّ الكافر يأكل في سبعةِ أمعاءٍ، والمؤمن يأكل في مِعًىٰ واحدٍ**».

ادرس إسنادَ هذا الحديث، ثم احكم عليه.

ثم اجمع طرق الحديث، وميِّز المتابعات التي تصلح للاعتبار والتي لا تصلح، وأصدر الحكمَ النهائيَّ علىٰ إسناد الحديث.

(١) السنن الكبرىٰ (٦/ ٢٧٠، رقم: ٦٧٤١).

الدرس الرابع: النظر في طرق الحديث (٣)

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يميِّز بين أنواع الاختلاف في إسناد الحديث ومتنه.

٢. يستخدم أشهرَ قرائن الترجيح للحكم في الاختلاف.

٣. يصدر حكمًا علىٰ الوجه الراجح من أوجه الاختلاف.

نشاط تمهيدي (٥-١٠)

◄ عرفتَ سابقًا أنَّ «مشاركة الراوي لغيره في الرواية عن شيخه أو مَن فوقَه» تسمَّىٰ متابعةً. فإذا شارك الراوي غيرَه في الرواية عن شيخه، لكنْ خالفه في صفة الرواية؛ فهل تُعَدُّ روايتُه متابعةً أيضًا؟ ناقش الإجابة مع زملائك مسترشدًا بمحاضر المادَّة.

....

....

سيكون الكلام في هذا الدرس عن الصورة الثانية من صورتَي تعدُّد الطرق، وهي ما إذا كان بين تلك الطرق اختلافٌ في صفة الرواية.

وتحديد الاختلافات بين الطرق لا بدَّ أن يكون قد قام به الباحث أثناءَ جمعِه للطرق وكتابتِها في الرسم التوضيحي، كما تقدَّم[١]، والآن يدخلُ إلىٰ النظر في هذا الاختلاف.

ومعنىٰ الاختلاف: **أن يرويَ اثنان أو أكثر حديثًا عن شيخٍ واحد (المدار)، فيختلفوا في صفةِ روايتهم لهذا الحديث عنه إسنادًا أو متنًا.**

نشاط (٥-١١)

◄ ما أسباب وقوع الاختلاف بين رواة الحديث في إسناد الحديث أو متنه؟

....

....

....

(١) انظر: (ص ٢٦١).

أقسام الاختلاف

تنقسم الاختلافات الواقعة بين الرواة قسمَين رئيسَين، وتحت كلِّ قسمٍ أنواعٌ متعددةٌ.

القسم الأول: الاختلاف في إسناد الحديث

ويندرج تحته صور، من أشهرها: الاختلاف في الوصل والإرسال، والاختلاف في الرفع والوقف، والاختلاف في ذكر راوٍ في الإسناد وحذفه.

نشاط (٥-١٢)

◂ ارجع إلىٰ كتاب «العلل» للإمام الدارقطني، واستخرج منه مثالًا لكلِّ نوعٍ من أنواع الاختلاف المذكورة سابقًا.

١. الاختلاف في وصل الحديث وإرساله:

....

....

....

....

٢. الاختلاف في رفع الحديث ووقفه:

....

....

....

....

٣. الاختلاف في ذكر راوٍ في الإسناد وحذفه:

....

....

....

....

القسم الثاني: الاختلاف في متن الحديث

وله صور، من أشهرها: الاختلاف في جعل المتن قوليًّا أو فعليًّا، وقلب المتن، والزيادة في المتن والنقص منه.

من أهمِّ أسباب الاختلاف في متن الحديث: الروايةُ بالمعنىٰ؛ إذ الأكثرون علىٰ تجويزها، وهو الواقع في رواية السُّنَّة، فقلَّ حديثٌ إلا وقد روي بالمعنىٰ في بعض طرقه، ولهذا اهتمَّ الأئمةُ ببيان ألفاظِ الرواة وموضعِ الاختلاف بينهم، كما في «صحيح مسلم» وغيره.

مقارنة المرويات لإبراهيم اللاحم (١/ ٣٩١ - ٣٩٢) بتصرُّف.

نشاط (٥-١٣)

◂ حدِّد نوع الاختلاف الواقع في الحديث الآتي، واكتب النتيجةَ التي توصلتَ إليها:

روىٰ الثوريُّ وشعبةُ وغيرهما، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب ﷺ قال: «كان النبي ﷺ مَرْبُوعًا[1]، بعيدَ ما بين المَنْكِبَين، له شعرٌ يبلُغ شَحمةَ أذنَيه، رأيتُه في حُلَّةٍ حمراء، لم أرَ شيئًا قطُّ أحسنَ منه»[2].

ورواه أشعث بن سَوَّار، عن أبي إسحاق، عن جابر بن سَمُرة ﷺ قال: «رأيتُ رسولَ اللَّه ﷺ في ليلةٍ إِضْحِيان[3]، فجعلت أنظر إلىٰ رسول اللَّه ﷺ وإلىٰ القمر، وعليه حُلَّةٌ حمراء، فهو عندي أحسنُ من القمر»[4].

....

....

....

....

النَّظر في الاختلاف، والترجيح

إذا حدَّد الباحثُ نوعَ الاختلاف الواقع بين طرق الحديث، وحدَّد الرواةَ المختلفين علىٰ المدار؛ فإن عليه أن ينظر في هذا الاختلاف، ويرجِّح أحدَ الوجهين، أو أحدَ الوجوه المختلفة.

(١) أي: متوسطًا في الطول، بين الطويل والقصير. انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ١٩٠).

(٢) صحيح البخاري (٤/ ١٨٨، رقم: ٣٥٤٩، ٣٥٥١)، (٧/ ١٦١، رقم: ٥٩٠١)، وصحيح مسلم (٤/ ١٨١٨، رقم: ٢٣٣٧)، وسنن أبي داود (٤/ ٨١، رقم: ٤١٨٣، ٤١٨٤)، وجامع الترمذي (٤/ ٢١٩، رقم: ١٧٢٤)، وسنن النسائي (٨/ ١٣٣، رقم: ٥٠٦٠، ٥٠٦٢)، (٨/ ١٨٣، رقم: ٥٢٣٢، ٥٢٣٣)، وسنن ابن ماجه (٢/ ١١٩٠، رقم: ٣٥٩٩).

(٣) أي: مُقمِرة مُضيئة. انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٧٨).

(٤) جامع الترمذي (٥/ ١١٨، رقم: ٢٨١١)، والسنن الكبرىٰ للنسائي (٨/ ٤١٦، رقم: ٩٥٦٢).

ويحتاج في هذه الخطوة إلىٰ إعمال القرائن لترجيح بعض الأوجه علىٰ بعضها الآخر، وهي قرائنُ كثيرةٌ، لكن ترجع في جُملتها إلىٰ **حصول غَلَبة الظَّنِّ بأن راويَ الوجهِ الراجح قد حفظ ما حدَّث به عن شيخِه.**

قال ابن الصلاح: «ويُستعان علىٰ إدراكها [يعني: العِلَّة] بتفرُّد الراوي، **وبمخالفةِ غيره له، مع قرائنَ تنضَمُّ إلىٰ ذلك،** تُنبِّهُ العارفَ بهذا الشأن علىٰ إرسالٍ في الموصول، أو وقفٍ في المرفوع، أو دخولِ حديثٍ في حديثٍ، أو وَهمِ واهمٍ بغير ذلك». المقدمة (ص٩٠).

ونشير هنا إلىٰ قرينتَين من أشهر قرائن الترجيح:

١ . الكَثرة.

وقد استخدم النقادُ هذه القرينة علىٰ نطاقٍ واسعٍ جدًّا، ويمكن القول بأنها أكثر القرائن تداوُلًا.

قال الشافعي: «العدد الكثير أولىٰ بالحفظ من الواحد»[١].

ويُعبِّر النقادُ عن الترجيح بالكثرة بعباراتٍ مختلفةٍ؛ فيقولون: «المحفوظ رواية الجماعة»، أو: «الناس يروونه عن فلانٍ هكذا»، أو: «خالف فلانٌ الناسَ»، ونحوها من العبارات التي تفيد إلىٰ أن سبب الترجيح هو كثرة رواة الوجه الراجح بالنسبة للمرجوح.

ومن الأمثلة علىٰ الترجيح بهذه القرينة: ما رواه محمد بن فُضَيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «إنَّ للصلاة أوَّلًا وآخِرًا»، الحديث[٢].

ورواه زائدة بن قُدامة، وأبو إسحاق الفَزاري، وعَبْثَر بن القاسم، وغيرهم، عن الأعمش، عن مجاهد قال: «كان يقال: إنَّ للصلاة أوَّلًا وآخِرًا»، الحديث[٣].

قال ابن معين مضعِّفًا رواية ابن فُضَيل: «رواه الناس كلُّهم عن الأعمش، عن مجاهد مرسلًا»[٤].

وقال أبو حاتم: «هذا خطأ، وَهِمَ فيه ابنُ فضيل، يرويه أصحاب الأعمش، عن الأعمش عن مجاهدٍ قولَه»[٥].

(١) اختلاف الحديث (١٢٧).

(٢) جامع الترمذي (١/ ٢٨٣، رقم: ١٥١)، ومسند أحمد (١٢/ ٩٤، رقم: ٧١٧٢).

(٣) جامع الترمذي (١/ ٢٨٤)، وسنن الدارقطني (١/ ٤٩٣، رقم: ١٠٣١، ١٠٣٢)، والسنن الكبرىٰ للبيهقي (١/ ٣٧٦).

(٤) تاريخ الدوري (٤/ ٦٦).

(٥) العلل لابن أبي حاتم (٢/ ١٤٥).

٢. الحفظ والتثبُّت.

وقد استخدم الأئمة هذه القرينة بكثرةٍ أيضًا، قال الخطيب البغدادي: «والسبيل إلىٰ معرفة علَّة الحديث: أن يُجمَع بين طرقه، ويُنظَرَ في اختلاف رواته، ويُعتبَر بمكانهم من الحفظ، ومنزلتهم في الإتقان والضبط»(١).

فالرواة علىٰ مراتبَ متفاوتةٍ في القوة والتثبُّت، ويمكن الاستفادة في هذا الباب من موضوع «مراتب الجرح والتعديل»(٢).

ومن العبارات التي يستعملها النقاد في الترجيح بهذه القرينة: «القولُ قولُ فلان؛ لأنه أحفظ»، أو: «المحفوظ رواية فلان؛ فهو أحفظهم»، أو: «فلانٌ أحفظ من فلان»، ونحو ذلك.

ومن الأمثلة علىٰ إعمال النقاد لهذه القرينة: ما رواه حُصَين بن عبد الرحمن، عن هلال بن يِساف، عن زياد بن أبي الجعد، عن وابصة ﷺ: «أن رجلًا صلىٰ خلف الصَّفِّ وحده، فأمره النبي ﷺ أن يعيد»(٣).

ورواه عمرو بن مرَّة، عن هلال بن يِساف، عن عمرو بن راشد، عن وابِصة ﷺ، عن النبي ﷺ(٤). فجعل (عمرو بن راشد) مكان (زياد بن أبي الجعد).

قال ابن أبي حاتم: «قلتُ لأبي: أيُّهما أشبَهُ؟ قال: عمرو بن مرَّة أحفَظُ»(٥).

نشاط (٥-١٣)

◄ قال الإمام أحمد(٦): حدَّثنا سفيان، عن إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس، قال: أخبرني أسامة بن زيد: «**أن النبي ﷺ أرَدَفه من عرفة ...**»، الحديث.

وقع في هذا الحديث اختلافٌ بين الرواة، عيِّن مدارَ الحديث والرواةَ المختلفين، ثم بيِّن الاختلافَ فيه، واستخدم قرينةً من قرائن الترجيح للفصل في هذا الاختلاف.

(يمكن تحميل أرشيف الطرق لهذا الحديث عن طريق مسح رمز باركود QR).

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ٢٩٥).

(٢) انظر: (ص٨٦- ٩٠).

(٣) جامع الترمذي (١/ ٤٤٥، رقم: ٢٣٠)، وسنن ابن ماجه (١/ ٣٢١، رقم: ١٠٠٤)، ومسند أحمد (٢٩/ ٥٣٠، رقم: ١٨٠٠٢).

(٤) سنن أبي داود (١/ ١٨٢، رقم: ٦٨٢)، وجامع الترمذي (١/ ٤٤٨، رقم: ٢٣١)، ومسند أحمد (٢٩/ ٥٢٤، رقم: ١٨٠٠٠).

(٥) العلل لابن أبي حاتم (٢/ ١٤٣).

(٦) مسند أحمد (٣٦/ ٧٩، رقم: ٢١٧٤٩).

إذا أراد الباحث إتمامَ الحكم علىٰ الوجه الراجح؛ فلا بدَّ له من دراسة إسناده كما يدرس إسناد الحديث الأول؛ فينظر في عدالة رواته وضبطهم، واتصال الإسناد.

ولا يخلو الأمر حينئذٍ من حالين:

١. أن يكون إسناد الوجه الراجح هو نفس الإسناد الأول الذي درسه الباحث.

والباحث قد درس إسناد الحديث الأول من قبل، فلا يتغير الحكم عليه، ويكون الحكم علىٰ الوجه الراجح هو نفس الحكم المبدئي علىٰ الإسناد.

٢. أن يكون إسنادُ الوجه الراجح غيرَ الإسناد الأول الذي درسه الباحث.

وعلىٰ الباحث في هذه الحالة أن يدرس الإسناد من المدار فما فوقَه؛ لأنه قد درس الإسناد تحت المدارِ عند النظر في الاختلاف في الخطوة السابقة.

فيبقىٰ عليه النظرُ في المدار الذي وقع عليه الاختلاف، وما فوقه من الرواة؛ من حيث العدالة والضبط، واتصال الإسناد.

فقد يكون المدار ضعيفًا في نفسه، أو يكون أحد الرواة فوقه ضعيفًا، أو يقع انقطاع في الإسناد فوقه أيضًا.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك: ما رواه أبو معاوية الضَّرير، عن عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي، عن النعمان بن سعد، عن علي ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إنَّ في الجنة لَسوقًا ما فيها بيعٌ ولا شراءٌ، إلا الصُّوَر من الرِّجال والنِّساء»، الحديث[1].

ورواه عبد الواحد بن زياد، ومحمد بن فُضَيل، ونصر بن إسماعيل، كلُّهم عن عبد الرحمن ابن إسحاق، فوقفوه علىٰ علي ﷺ[2].

والراجح عن عبد الرحمن بن إسحاق الوجه الموقوف؛ لأنه رواية الجماعة من أصحابه.

فإذا رجَّح الباحثُ الوجهَ الموقوفَ؛ عاد إلىٰ النظر في الإسناد إلىٰ مدار الحديث، وهو عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ضعيف[3]، فيحكم علىٰ الموقوف بالضعف أيضًا.

---

(١) جامع الترمذي (٤/ ٦٨٦، رقم: ٢٥٥٠)، ومسند أحمد (٢/ ٤٥١، رقم: ١٣٤٣).
(٢) مسند البزار (٢/ ٢٨٣، رقم: ٧٠٤)، وتاريخ دمشق (٦١/ ٢٠٦)، وسير أعلام النبلاء (١١/ ٣٩٧).
(٣) تهذيب التهذيب (٦/ ١٢٤).

نشاط (٥-١٤)

- كيف يمكن أن نرجِّحَ وجهًا من وجوه الخلاف، ثم يتبيَّن بعد ذلك أن إسناده ضعيف؟ ألا يُعَدُّ هذا تناقضًا في الحكم؟ وضِّح ذلك.

....

....

....

....

....

تنبيهات مهمة عند النظر في الاختلاف

١. قد يجتمع في الحديث الواحد أحيانًا أكثرُ من نوعٍ من أنواع الاختلافِ؛ فيُروىٰ موصولًا، ومرسلًا، ومرفوعًا، وموقوفًا، ويكون فيه اختلافٌ في المتن أيضًا.

٢. يقع الاختلافُ في بعض الأحاديث علىٰ أكثر من راوٍ؛ إمَّا في طبقةٍ واحدةٍ، أو في عدَّة طبقات، فتتعدَّد المداراتُ.

٣. قد يكون الاختلاف صُوريًّا، سببُه ما يقع في النصوص من أخطاء، فيقف الباحثُ أحيانًا علىٰ اختلافاتٍ في الأسانيد والمتون، وعند التدقيق ينكشف له أنَّ هذا الاختلافَ سببُه ما يقع في المخطوطات والمطبوعات من تحريفٍ وسَقطٍ، وليس اختلافًا حقيقيًّا.

- مراجع مفيدة للاستزادة:

١. مقارنة المرويات : لـ د. إبراهيم اللاحم (١/ ٣٧٧ - ٥٤٧).

٢. قواعد العلل وقرائن الترجيح: لـ د. عادل بن عبد الشكور الزرقي.

٣. المنهج العلمي في دراسة الحديث المعلّ: لـ د. علي بن عبد اللَّه الصياح.

٤. منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها: لـ د. أبو بكر كافي (ص٢٥٨ - ٣٣٨).

ملخص الدرس

معنىٰ الاختلاف	أن يرويَ اثنان أو أكثر حديثًا عن شيخ واحد (المدار)، فيختلفوا في صفةِ روايتهم لهذا الحديث عنه إسنادًا أو متنًا.
أقسام الاختلاف	**١. الاختلاف في إسناد الحديث. ومن أشهر صوره:** أ- الاختلاف في وصل الحديث وإرساله. ب- الاختلاف في رفع الحديث ووقفه. ج- الاختلاف في ذكر راوٍ في الإسناد وحذفه. **٢. الاختلاف في متن الحديث. ومن أشهر صوره:** أ- القول والفعل. ب- قلب المتن. ج- الزيادة في المتن والنقص منه.
النظر في الاختلاف والترجيح	يحتاج الباحث في هذه الخطوة إلىٰ إعمال القرائن لترجيح بعض الأوجه علىٰ بعضها الآخر، وهي كثيرةٌ، من أشهرها: **١. الكَثرة:** وقد استخدمها النقادُ علىٰ نطاقٍ واسع، ويمكن القول بأنها أكثر القرائن تداوُلًا، ويُعبِّرون عن الترجيح بالكثرة بعباراتٍ مختلفةٍ؛ مثل: «المحفوظ رواية الجماعة»، أو: «الناس يروونه عن فلانٍ هكذا»، أو: «خالف فلانٌ الناسَ». **٢. الحفظ والتثبُّت:** وقد استخدمها النقاد بكثرةٍ أيضًا، ومن العبارات التي يستعملونها في الترجيح بهذه القرينة: «القولُ قولُ فلان؛ لأنه أحفظ»، أو: «المحفوظ رواية فلان؛ فهو أحفظهم»، أو: «فلانٌ أحفظ من فلان»، ونحو ذلك.
الحكم علىٰ الوجه الراجح	علىٰ الباحث أن يدرس إسناد الوجه الراجح كما يدرس إسناد الحديث الأول، ولا يخلو الأمر حينئذٍ من حالين: **١. أن يكون إسناد الوجه الراجح هو نفس الإسناد الأول الذي درسه الباحث.** والباحث قد درس الإسناد الأول من قبل، فيكون الحكم علىٰ الوجه الراجح هو نفس الحكم المبدئي علىٰ الإسناد. **٢. أن يكون إسنادُ الوجه الراجح غيرَ الإسناد الأول الذي درسه الباحث.** فعلىٰ الباحث أن يدرس الإسناد من المدار فما فوقَه؛ من حيث العدالة والضبط، واتصال الإسناد.

أسئلة التقويم

١. عرِّف الاختلاف، واذكر أقسامه، مع ذكر صورتَين لكلِّ قسمٍ.

الاختلاف: هو ....

....

وينقسم قسمين:

القسم الأول: ....، ومن أشهر صوره:

١.

٢.

والقسم الثاني: ....، ومن أشهر صوره:

١.

٢.

٢. إذا اختلف الرواة في إسناد الحديث، وترجَّح لك أحد الوجهَين بالقرائن، فماذا تفعل بعد ذلك؟

....

....

....

....

٣. ميِّز العبارة الصحيحة من الخاطئة، مع تصويب الخطأ إن وُجِد:

أ. الاختلاف في رفع الحديث ووقفه: من صور الاختلاف في متن الحديث.

ب. قول الناقد: «خالف فلانٌ الناسَ» يفيد ترجيح أحد وجوه الاختلاف بالكثرة.

ج. إذا انتهىٰ الباحثُ من ترجيح أحد وجوه الاختلاف؛ يكون قد انتهىٰ من الحكم النهائي علىٰ الإسناد.

د. إذا كان مدار الإسناد ضعيفًا؛ فإن الوجه الراجح سيكون ضعيفًا ولا بدَّ.

الدرس الخامس: جمع شواهد الحديث، والنظر في كلام الأئمة

نواتج التعلّم

يُتوقَّع من الدارس لهذا الدرس أن يكون قادرًا علىٰ أن:

١. يشرح شروطَ الاعتضاد بالشواهد.

٢. يصدر حكمًا علىٰ الحديث بعد جمع شواهده.

٣. يستخرج أحكامَ الأئمة علىٰ الأحاديث من مظانِّها.

٤. يُحسِن توظيفَ أحكام الأئمة علىٰ الأحاديث.

نشاط تمهيدي (٥-١٥)

◄ روىٰ سفيانُ الثوري حديثَ أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة ﵂: «**أن رسول الله ﷺ كان يُجنِب، ثم ينام كهيئته، لا يمسُّ ماءً**»، ثم قال: «فذكرتُ الحديث يومًا، فقال لي إسماعيل [بن أبي خالد]: يا فتىٰ، يُشَدُّ هذا الحديثُ بشيءٍ؟»(١).

وضِّح مقصودَ إسماعيل بن أبي خالد بقوله: «يُشَدُّ هذا الحديثُ بشيء؟».

....

....

....

....

إذا انتهىٰ الباحثُ من جمع طرق الحديث الذي بين يديه، وأتمَّ النظرَ فيها ودراستَها، ثم توصَّل إلىٰ الحكم النهائي علىٰ الحديث بجميع طرقه التي تنتهي إلىٰ الصحابي نفسه؛ فإنه ينتقل بعد ذلك إلىٰ خطوةٍ أخرىٰ، وهي البحث عن الأحاديث الأخرىٰ التي توافق حديثَه في اللفظ أو في المعنىٰ، وهي شواهد الحديث، فالشاهد في الاصطلاح: **الحديث المشابهُ لغيره في لفظه أو معناه، مع الاختلاف في الصحابي**(٢).

(١) سنن ابن ماجه (١/ ١٩٢، رقم: ٥٨٣).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٨٣)، ونزهة النظر (٧٥).

هذا هو الاصطلاح الأشهر عند المتأخرين، وهناك اصطلاحات أخرىٰ أيضًا.

انظر: نزهة النظر (٧٥)، والمنهل الروي (٥٩)، وفتح المغيث (١/ ٢٥٦).

شروط الاعتضاد بالشواهد

١ . أن لا يكون الحديث شديدَ الضعف[1].

وهذا الشرط مطلوبٌ في الحديث الأصل وفي الشاهد علىٰ حدٍّ سواء، فلا بدَّ أن يكون كلٌّ من الحديثَين صالحًا للاعتبار، فلا يكون أحدهما شديدَ الضعف.

فالحديث الذي يحتمل أن يكون خطأً ويحتمل أن يكون صوابًا: هو الذي يصلح في باب الاعتبار، أما الذي ترجَّح فيه جانب الخطأ فلا يصلح في هذا الباب، فلا يُعتبَرُ به، ولا يعرَّج عليه.

ومن أشهر صور الضعف الشديد أن يكون أحد الرواة كذابًا، أو متَّهمًا، أو فاحش الغلط، أو شديد الغفلة، ونحو ذلك من مراتب الضعف الشديد.

وتقدَّم أن السخاوي بعدما ذكر مراتبَ الجرح؛ أشار إلىٰ أن المرتبتَين الأولىٰ والثانية تُخرَّج أحاديثُ أصحابها للاعتبار؛ لأن صيَغهما تشعر بصلاحية المتِّصف بها للاعتبار، وأما المراتب الأربع الأخيرة فلا تصلح أحاديث أصحابها للاعتبار[2].

وينبغي التنبُّه في هذا الباب إلىٰ أن بعض صور الضعف غير الشديد قد يقترن بها ما يجعلها شديدةَ الضعف ساقطةً عن الاعتبار؛ مثل: رواية المدلس إذا عنعن، وكان معروفًا بإسقاط الكذابين والمتَّهمين، والإسناد إذا اجتمعت فيه عدةُ عللٍ؛ كتدليسٍ، وجهالةِ راوٍ، وسوءِ حفظِ آخر، فكلُّ هذا من الضعف الشديد، وإن لم يكن في إسناده راوٍ شديد الضعف.

وبناءً علىٰ ذلك، يتبيَّن أن الشواهد تحتاج إلىٰ دراسةٍ خاصةٍ بها كالحديث الأول، فالحديث الأول إنَّما كان أوَّلًا في الصورة فقط، وقد يكون هو الثاني عند باحثٍ آخر، بل قد يكون الشاهدُ كاشفًا عن علةٍ في الحديث، فيضعفه بدل أن يقوِّيه.

نشاط (٥-١٦)

◄ إذا اختلف الرواةُ في حديثٍ، فترجَّح لك أحد وجوه الاختلاف، ثم بعد البحث وجدتَ شاهدًا للوجه المرجوح، فهل تقوِّيه بذلك الشاهد؟ علِّل إجابتَك.

....

....

(١) انظر: العلل الصغير (٧٥٨)، ومقدمة ابن الصلاح (٣٤)، والنكت للزركشي (١/ ٣٠٧)، والنكت لابن حجر (١/ ٤٠٩)، وفتح المغيث (١/ ٩٧).

(٢) انظر: (ص ٨٩).

٢. أن يوافقَ الشاهدُ الحديثَ الأصلَ في اللفظ، أو في المعنىٰ.

فالشاهد **قد يكون موافقًا للحديث الأصل في اللفظ والمعنىٰ جميعًا**؛ بحيث يُروىٰ الشاهد بنفس لفظ الحديث الأصل أو بنحوه، من طريق صحابيٍّ آخر.

ومثاله: حديث أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**مَن كذب عَلَيَّ متعمِّدًا فلْيتبَوَّأْ مقعَدَه من النار**»(١).

فهذا الحديث له عدة شواهد وردت باللفظ نفسه، منها: حديث المغيرة بن شعبة ﵁ قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إنَّ كذبًا عَلَيَّ ليس ككذبٍ علىٰ أحدٍ، فمن كذب عَلَيَّ متعمِّدًا فلْيتبَوَّأْ مَقعَدَه من النار**»(٢).

وقد يكون الشاهد موافقًا للحديث الأصل في المعنىٰ دون اللفظ؛ بحيث يروىٰ بلفظٍ مختلفٍ عن لفظ الحديث الأصل، لكنه يوافقه في معنىٰ المتن ومضمونه.

ومثاله: حديث عليٍّ ﵁ في المسح علىٰ الخفَّين: «**جعل رسول اللَّه ﷺ ثلاثةَ أيامٍ ولياليَهنَّ للمسافر، ويومًا وليلةً للمُقيم**»(٣).

يشهد لمعناه حديث عوف بن مالك ﵁: «**أن رسول اللَّه ﷺ أمر بالمسح علىٰ الخفَّين في غزوة تبوك: ثلاثة أيامٍ للمسافر ولياليهنَّ، وللمقيم يومٌ وليلةٌ**»(٤).

فلفظ حديث عوف بن مالك مختلِفٌ عن لفظ حديث علي ﵁، لكنهما يشتركان في المعنىٰ؛ فكلٌّ منهما يتضمَّن الكلام علىٰ مدة تأقيت المسح للمسافر والمقيم.

نشاط (٥-١٧)

◄ هل الشاهدُ باللفظِ مثلُ الشاهد بالمعنىٰ في قوَّة الاعتضاد؟ علِّل إجابتَك.

....

....

....

....

(١) صحيح البخاري (١/ ٣٣، رقم: ١١٠)، وصحيح مسلم (١/ ١٠، رقم: ٣).

(٢) صحيح البخاري (٢/ ٨٠، رقم: ١٢٩١)، وصحيح مسلم (١/ ١٠، رقم: ٤).

(٣) صحيح مسلم (١/ ٢٣٢، رقم: ٢٧٦).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٢٣٥، رقم: ١٨٦٤)، ومسند أحمد (٢٩/ ٤٢٢، رقم: ٢٣٩٩٥)، ومسند البزار (٧/ ١٨٩، رقم: ٢٧٥٧).

الحكم على الحديث بعد جمع الشواهد

نُقِل عن جمعٍ من الأئمة ما يفيد أنهم يشدُّون الحديثَ الضعيف بغيره في بعض الأحيان، كما يُفهَمُ من كلام الشافعي في «الرسالة» في شروط قبول المرسَل(١)، وكلام الترمذي في كتاب «العلل الصغير» في وصف الحديث الحسن(٢).

قال الإمام أحمد ﷺ: «أحاديثُ «أفطرَ الحاجِمُ والمَحجُومُ»، و«لا نكاحَ إلا بوليٍّ»: أحاديثُ يَشُدُّ بعضُها بعضًا، وأنا أذهب إليها». الكامل لابن عدي (٣/ ٢٦٦).

وتقوية الحديث بالشواهد قريبٌ من الكلام في التقوية بالمتابعات(٣):

فإذا كان الحديث حسنًا، واعتضد بشاهدٍ حسنٍ أو صحيحٍ؛ فإنه يكون صحيحًا لغيره.

وإذا كان ضعيفًا صالحًا للاعتبار، واعتضد بشاهدٍ مثلِه أو أقوىٰ منه؛ فإنه يكون حسنًا لغيره.

وإذا كان شديدَ الضَّعفِ لم تنفعه الشواهد، فلا يتقوَّىٰ ولا يقوِّي غيرَه.

نشاط (٥-١٨)

◄ مرَّ بك في (ص ٢٦٨) حديثُ أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كان رسول اللَّه ﷺ واقفًا بعرفةَ يدعو هكذا»، ورفع يديه حيالَ ثَنْدُوَتَيه، وجعل بطونَ كفَّيه مما يلي الأرض. وعرفتَ أن إسنادَه ضعيف.

ابحث عن شواهد لهذا الحديث، وبيِّن هل يصلح شيءٌ منها لتقوية الحديث، ثم احكم عليه بعد تقويته بالشواهد - إن وُجِدَت -.

....

....

....

(١) الرسالة (٤٦١ - ٤٦٤).

(٢) العلل الصغير (٧٥٨).

(٣) انظر: (ص ٢٧٣- ٢٧٥).

مظانُّ كلام الأئمة في الحكم على الحديث

الأصل في جمع كلام الأئمة أن يكون مقارِنًا لتخريج الحديث وجمع طرقه، فالباحث في الغالب سيقف في أثناء بحثه علىٰ كثيرٍ من كلامهم في الترجيح أو الحكم علىٰ الأسانيد أو علىٰ الحديث، فعليه أن يعتنيَ بتلك الأقوال ويدوِّنَها؛ للاستعانة بها عند إصدار الأحكام علىٰ الأسانيد والوجوه والأحاديث.

ومن أشهر المظانِّ التي يُرشَد الباحثُ إليها في ذلك:

١. كتب الرِّواية.

وقد تضمَّن كثيرٌ منها أحكامًا من المصنِّفين، أو أحكامًا نقلوها عن غيرهم، كما يفعل الترمذي في «الجامع»، والنسائي في «المجتبىٰ» و«الكبرىٰ»، والحاكم في «المستدرك»، والبيهقي في «الكبرىٰ»، وغيرُهم.

ويستفاد منها أيضًا في معرفة ترجيحات الأئمة وأحكامهم، وإن لم تكن بالألفاظ الصريحة؛ كإخراج الشيخين لأحد الوجوه واختياره علىٰ غيره، وإخراجهما لأصل الحديث أيضًا، وقد ينصَّان علىٰ نقد إسنادٍ أو ترجيحه كذلك.

٢. كتب العلل.

كـ«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد، و«العلل» لابن أبي حاتم، و«العلل» للدارقطني.

٣. كتب الرِّجال.

لا سيَّما كتب الجرح والتعديل، فقد احتوت علىٰ أقوالٍ كثيرةٍ في نقد المرويَّات في أثناء تراجم الرواة، كما في «التاريخ الكبير» للبخاري، و«الضعفاء» للعقيلي، و«المجروحين» لابن حبان، و«الكامل» لابن عدي، و«الميزان» للذهبي، وغيرها.

٤. كتب التخريج.

وهي من المظانِّ التي تجمع أقوال الأئمة من المصادر السابقة وغيرها، ومن أشهرها: «نصب الرَّاية» للزَّيلَعي، و«البدر المنير» لابن الملقِّن، و«التلخيص الحبير» لابن حجر.

> من البرامج التي تجمع بعض أقوال العلماء في الحكم علىٰ الأحاديث: برنامج (الموسوعة الحديثية) ضمن موقع «الدُّرَر السَّنِيَّة» (https://dorar.net)، ويوجد للموسوعة تطبيق إلكتروني.

يظهر للناظر فيما سبق من القضايا والمسائل سَعَةُ هذا العلم وتشعُّبُه، وحاجةُ الباحث إلىٰ مزيدٍ من الجُهد، فيُوصَىٰ الباحثُ في جميع الأحوال بأن لا يسيرَ وحدَه، فهو مرتبطٌ - شاءَ أم أبىٰ - بأئمَّة النقد، فلا بدَّ له من العناية بجمع أقوالهم في الترجيح، والحكم علىٰ الإسناد أو علىٰ الحديث، والنظر في تلك الأقوال واعتبارها عند التوصل إلىٰ الحكم النهائي علىٰ الحديث.

قال ابن حجر: «وبهذا التقرير يتبيَّن عِظَمُ موقعِ كلامِ الأئمة المتقدمين، وشدَّةِ فحصهم، وقوةِ بحثهم، وصحةِ نظرهم، وتقدُّمِهم، بما يوجب المصيرَ إلىٰ تقليدهم في ذلك، والتسليم لهم فيه». النكت (٢/ ٧٢٦).

وإذا تصدَّىٰ الباحثُ لجمع أقوال الأئمة في نقد الطرق والوجوه، أو الحكم علىٰ الحديث؛ فلا يخلو الحال من أحد ثلاثة احتمالات:

١ . أن يتفق الأئمةُ علىٰ الحكم.

مثل: أن يتفقوا علىٰ ترجيح وجهٍ من الوجوه، أو يتفقوا علىٰ تصحيح إسنادٍ أو تضعيفه، ونحو ذلك، فهنا لا يسع الباحثَ الخروجُ عن أقوالهم.

ومثل ذلك أن توارد علىٰ هذا الحكم عددٌ منهم، فينبغي كذلك التسليمُ لهم والأخذ بقولهم.

وكذا إذا حكم واحدٌ منهم بترجيح وجهٍ من الوجوه مثلًا، ويكون الباحثُ قد وقف علىٰ مرجِّحاتٍ تدلُّ علىٰ خلاف ما ذهب إليه هذا الإمام، فالذي يظهر أنَّ علىٰ الباحث متابعةُ ذلك الإمام أيضًا، فهذا أسلَمُ له من جهةٍ، وأَلْيَقُ بأصول هذا العلم من جهةٍ أخرىٰ؛ لأن الأئمة في عصر الرواية كان عندهم من الدِّراية والعلم، ولديهم من وسائل الترجيح والموازنة ما لا يمكن وجودُه فيمن جاء بعدهم.

قال ابن حجر ﵀ في أثناء كلامه علىٰ (الحديث المعلَّل) ملخِّصًا كلامًا للعلائي ﵀: «فمتىٰ وجدنا حديثًا قد حكم إمامٌ من الأئمةِ المرجوعِ إليهم بتعليلِه؛ فالأولىٰ اتِّباعُه في ذلك، كما نتَّبعه في تصحيح الحديث إذا صحَّحه، وهذا الشافعيُّ - مع إمامته - يُحيلُ القولَ علىٰ أئمة الحديث في كتُبه؛ فيقول: وفيه حديثٌ لا يُثبِتُه أهلُ العلم بالحديث»[1].

(١) النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح (٢/ ٧١١).

٢. أن يختلفَ الأئمةُ في الحكم.

والمطلوب من الباحث في هذه الحالة أن ينظرَ في مرجِّحاتِ كلِّ قولٍ، وبعد النظر والتأنِّي له أن يميلَ إلىٰ ما هو الأقوىٰ في نظره، بحسب ما وجده لكلِّ قولٍ من مرجِّحاتٍ، وقد يزيد مرجِّحاتٍ أخرىٰ لم يتعرَّض لها الأئمة.

ولا شكَّ أنَّ هذه مرحلةٌ متقدِّمةٌ، تحتاج من الباحث إلىٰ مزيدِ خبرةٍ ومِرانٍ، وكثرة ممارسةٍ ونظرٍ في كلام الأئمة وترجيحاتهم.

٣. أن لا يقفَ الباحثُ علىٰ حكمٍ للأئمة.

فقد يخرِّج الباحثُ حديثًا، ويجمعُ طرقَه، ولا يقف علىٰ حكمٍ لأحدٍ من الأئمة عليه، ففي مثل هذه الحالة يسوغُ للباحث استخدامُ المرجِّحات والقرائن التي تظهر له لترجيح أحد الوجوه، أو الحكم علىٰ إسناد الحديث، بشرط أن يكون قد تَهَيَّأَ لذلك.

نشاط (٥-١٩)

◀ ما فائدةُ جهد الباحث في دراسة الإسناد، إذا كان ملزَمًا بالأخذ بأقوال الأئمة؟ وضِّح إجابتك.

....

....

....

....

....

◀ مراجع مفيدة للاستزادة:

الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات، لطارق بن عوض اللَّه.

ملخص الدرس

شروط الاعتضاد بالشواهد	**١. أن لا يكون الحديث شديد الضعف.** وهو مطلوبٌ في الحديث الأصل وفي الشاهد علىٰ حدٍّ سواء. ومن صور الضعف الشديد أن يكون أحد الرواة كذابًا، أو متَّهمًا، أو فاحش الغلط، أو شديد الغفلة، ونحو ذلك من مراتب الضعف الشديد. **٢. أن يوافقَ الشاهدُ الحديثَ الأصلَ في اللفظ، أو في المعنىٰ.** فالشاهد قد يكون موافقًا للحديث الأصل في اللفظ والمعنىٰ جميعًا، وقد يكون موافقًا للحديث الأصل في المعنىٰ دون اللفظ؛ بحيث يروىٰ بلفظٍ مختلفٍ عن لفظ الحديث الأصل، لكنه يوافقه في معنىٰ المتن ومضمونه.
الحكم علىٰ الحديث بعد جمع الشواهد	إذا الحديث حسنًا، واعتضد بشاهدٍ حسنٍ أو صحيحٍ؛ فإنه يكون صحيحًا لغيره. وإذا كان ضعيفًا صالحًا للاعتبار، واعتضد بشاهدٍ مثله أو أقوىٰ منه؛ فإنه يكون حسنًا لغيره. وإذا كان شديد الضعف لم تنفعه الشواهد، فلا يتقوَّىٰ ولا يقوِّي غيرَه.
النظر في أحكام الأئمة علىٰ الحديث	**١. إذا اتفق الأئمةُ علىٰ الحكم.** لا يسع الباحثَ الخروجُ عن أقوالهم، ومثل ذلك أن يتوارد علىٰ الحكم عددٌ منهم، وكذا إذا حكم واحدٌ منهم بترجيح وجهٍ من الوجوه، ويكون الباحثُ قد وقف علىٰ مرجِّحاتٍ تدلُّ علىٰ خلاف ما ذهب إليه هذا الإمام. **٢. إذا اختلف الأئمة في الحكم.** ينظر الباحث في مرجِّحاتِ كلِّ قولٍ، وبعد النظر والتأنِّي له أن يميلَ إلىٰ ما هو الأقوىٰ في نظره، وقد يزيد مرجِّحاتٍ أخرىٰ لم يتعرَّض لها الأئمة. **٣. إذا لم يقف الباحثُ علىٰ حكمٍ للأئمة.** يسوغُ للباحث استخدامُ المرجِّحات والقرائن التي تظهر له لترجيح أحد الوجوه، أو الحكم علىٰ إسناد الحديث، بشرط أن يكون قد تَهَيَّأَ لذلك.
مظانُّ كلام الأئمة في الحكم علىٰ الحديث	١. **كتب الرِّواية:** كـ«الجامع» للترمذي، و«المجتبىٰ» و«الكبرىٰ» للنسائي. ٢. **كتب العلل:** كـ«العلل» لابن أبي حاتم، و«العلل» للدارقطني. ٣. **كتب الرِّجال:** كـ«التاريخ الكبير» للبخاري، و«الضعفاء» للعقيلي. ٤. **كتب التخريج:** كـ«نصب الرَّاية» للزَّيلَعي، و«البدر المنير» لابن الملقِّن.

أسئلة التقويم

١. اذكر شروط اعتضاد الحديث بالشواهد، مع شرحها بإيجاز.

....

....

....

....

....

....

٢. ما هو موقف الباحث في كلٍّ من الأحوال الآتية؟

أ. إذا اتفق الأئمة علىٰ ترجيح وجهٍ من وجوه الاختلاف.

....

ب. إذا وقف الباحث علىٰ حكمٍ لأحد الأئمة، لكن وجد الباحث مرجِّحاتٍ كثيرةً تدلُّ علىٰ خلاف ما ذهب إليه ذلك الإمام.

....

ج. إذا اختلف الأئمة في الحكم علىٰ الحديث.

....

د. إذا لم يجد الباحثُ حكمًا لأحدٍ من الأئمة علىٰ الحديث.

....

٣. عدِّد أشهر المظانِّ لأحكام الأئمة علىٰ الأحاديث، مع ذكر مثالين لكلٍّ منها

١. ....

مثل: ....، و......................................

٢. ....

مثل: ....، و........................

٣. ....

مثل: ....، و........................

٤. ....

مثل: ....، و........................

٤. أخرج الترمذي في «جامعه»[1]، من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بين المشرق والمغرب قِبلةٌ**».

ادرس إسناد هذا الحديث بعد جمع طرقه، واحكم عليه مسترشدًا بأقوال الأئمة، ثم ابحث عن شواهده، وبيِّن هل يتقوىٰ بتلك الشواهد أم لا.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

(١) جامع الترمذي (٢/ ١٧١ - ١٧٣، رقم: ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤).

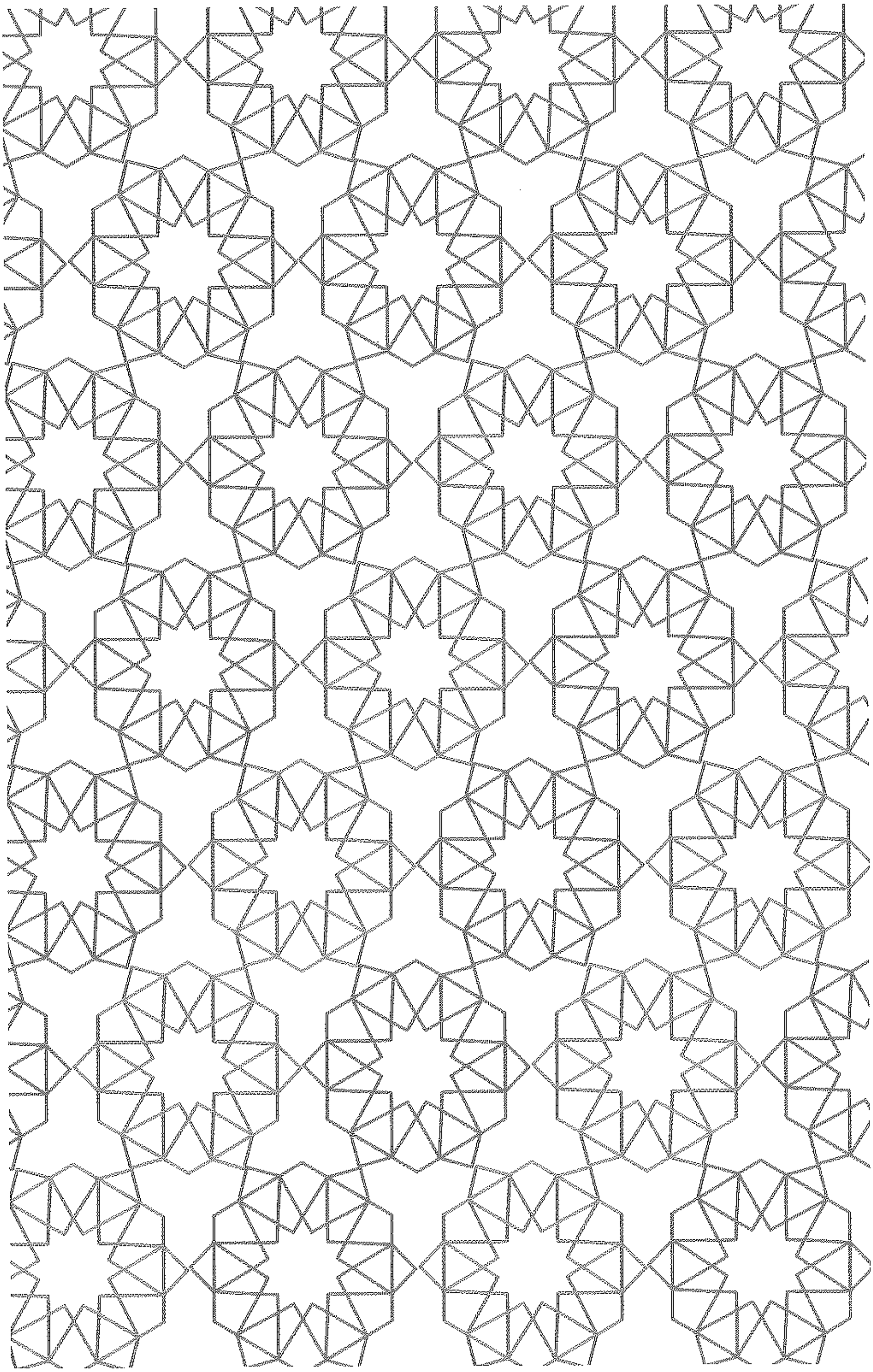

أمثلة تطبيقية على دراسة الأسانيد

مثال(١):

قال البخاري[1]: حدَّثنا أبو عاصم، عن ابن جُرَيج، عن يحيىٰ بن عبد اللَّه بن صَيْفي، عن عكرمة بن عبد الرحمن، عن أمِّ سلمة ﵂: أن النبي ﷺ آلَىٰ[2] من نسائه شهرًا، فلما مضىٰ تسعةٌ وعشرون يومًا؛ غدا أو راح، فقيل له: إنَّك حلفتَ أن لا تدخلَ شهرًا، فقال: «**إنَّ الشهرَ يكون تسعةً وعشرين يومًا**».

أولًا: تعيين أشخاص الرواة

ليس في هذا الإسناد مَن يمكن أن يشتبهَ بغيره من الرواة إلا شيخُ البخاري (أبو عاصم)؛ فهذه الكنية يكثر الاشتراك فيها.

وبالرجوع إلىٰ ترجمة البخاري في «تهذيب الكمال»[3]، والنظر في شيوخه، يتبين أن أبا عاصم: هو الضحاك بن مخلد الشيباني، المعروف بـ«النَّبيل».

ويمكن التحقق من هذه النتيجة بالنظر في ترجمتَي (الضحاك بن مخلد) و(ابن جُرَيج) في «تهذيب الكمال»[4] أيضًا.

ثانيًا: الترجمة لرواة الإسناد

١. أبو عاصم[5]:

هو: الضحَّاك بن مَخلَد بن مسلم، الشَّيباني، البصري، أبو عاصم، الملقَّب بـ«النَّبيل».

وُلِدَ سنة (١٢٢هـ)، وتوفي سنة (٢١٢هـ).

رویٰ عن: ابن جُرَيج، وسفيان الثوري، وشعبة، وغيرِهم. وروىٰ عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهُويَه، والبخاري، وغيرُهم.

أخرج له أصحاب الكتب السِّتَّة، وهو ثقة بالاتفاق.

٢. ابن جُرَيج[6]:

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ٢٧، رقم: ١٩١٠).

(٢) أي: حلف لا يدخل عليهن. النهاية في غريب الحديث (١/ ٦٢).

(٣) تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٣٠).

(٤) المصدر السابق (١٣/ ٢٨١)، (١٨/ ٣٣٨).

(٥) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٧/ ٢٩٥)، والجرح والتعديل (٤/ ٤٦٣)، وتهذيب الكمال (١٣/ ٢٨١)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٣٩٥).

(٦) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٥/ ٤٢٢)، والجرح والتعديل (٥/ ٣٥٦)، وتهذيب الكمال (١٨/ ٣٣٨)، وسير أعلام النبلاء (٦/ ٣٥٧)، وتعريف أهل التقديس (٤١)، وتهذيب التهذيب (٤/ ٣٩٥).

هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، القرشي، الأموي مولاهم، المَكّي، أبو الوليد وأبو خالد.

توفي سنة (١٥٠هـ) علىٰ الأرجح، وقد جاز السبعين.

رویٰ عن: عطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، ويحيىٰ بن عبد اللَّه بن صَيفي، وغيرهم.
وروىٰ عنه: سفيان بن عُيَينة، ويحيىٰ بن سعيد القَطَّان، وأبو عاصم النَّبيل، وغيرهم.

أخرج له أصحاب الكتب السِّتَّة.

وهو ثقة حافظ متفق علىٰ توثيقه، وكان يدلِّس، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة.

٣. **يحيىٰ بن عبد اللَّه بن صَيفي**[١]:

هو: يحيىٰ بن عبد اللَّه بن محمد بن صَيفي - ويقال: يحيىٰ بن محمد بن عبد اللَّه بن صَيفي - ، القرشي، المخزومي مولاهم، المكّي.

ذكره ابن حجر في «التقريب» في الطبقة السادسة.

روىٰ عن: سعيد بن جُبَير، وعكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث، وأبي مَعبَد مولىٰ بن عباس. وروىٰ عنه: إسماعيل بن أمية، وابن جُرَيج، وغيرُهما.

أخرج له أصحاب الكتب السِّتَّة، وهو ثقة.

٤. **عكرمة بن عبد الرحمن**[٢]:

هو: عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث، القرشي، المخزومي، المَدني، أبو عبد اللَّه، أخو أبي بكر بن عبد الرحمن - أحد الفقهاء السبعة - .

توفي سنة (١٠٣هـ).

روىٰ عن: أمِّ سَلَمة ﵂، وعبد اللَّه بن عمرو بن العاص ﵄، وغيرهما. وروىٰ عنه: الزُّهري، ويحيىٰ بن عبد اللَّه بن صَيفي، وغيرهما.

أخرج له البخاري، ومسلم، والنَّسائي، وابن ماجه.

وهو ثقة.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٤٨٨)، والجرح والتعديل (٩/ ١٦٢)، وتهذيب الكمال (٣١/ ٤١٦)، والتقريب (٥٩٣).

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٥/ ٢٠٩)، والجرح والتعديل (٧/ ١٠)، اولثقات لابن حبان (٥/ ٢٣٢)، وتهذيب الكمال (٢٠/ ٢٥٤)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٢٦٠).

ثالثًا: البحث في اتصال الإسناد[1]

١. سماع أبي عاصم من ابن جُرَيج:

يروي أبو عاصم عن ابن جُرَيج في هذا الإسناد بالعنعنة، وأبو عاصم قد سمع من ابن جُريج، فهو مشهور بالرواية عنه، وليس بمدلِّس، فروايته عن ابن جُرَيج مُتَّصِلة.

٢. سماع ابن جُرَيج من يحيىٰ بن عبد اللَّه بن صَيفي:

يروي ابن جُرَيج عن يحيىٰ بن عبد اللَّه بن صَيفي في هذا الإسناد بالعنعنة أيضًا، وابن جُرَيج له سماعٌ من ابن صَيفي؛ فقد جاء تصريحُه بالسَّماع منه في أسانيد أخرىٰ في «الصحيحين».

لكنَّ ابن جُرَيج يدلِّس عن الضعفاء[2]، فلا بدَّ من تصريحه بالسماع في هذا الإسناد.

وقد ورد الحديث من طريق أخرىٰ في «الصحيحين»[3]، عن ابن جُرَيج قال: أخبرني يحيىٰ بن عبد اللَّه بن صَيفي، فانتفت شبهة تدليسه في هذا الحديث.

٣. سماع يحيىٰ بن عبد اللَّه بن صَيفي من عكرمة بن عبد الرحمن:

رواية يحيىٰ بن عبد اللَّه بن صَيفي عن عكرمة في هذا الإسناد بالعنعنة أيضًا، ويحيىٰ له سماعٌ من عكرمة؛ فقد جاء تصريحه بالسماع منه في أسانيد أخرىٰ في «الصحيحين»، ويحيىٰ ليس مدلِّسًا، فروايته عن عكرمة متَّصلةٌ.

٤. سماع عكرمة بن عبد الرحمن من أمِّ سَلَمة ﵂:

رواية عكرمة عن أمِّ سَلَمة ﵂ بالعنعنة كذلك، ولعكرمةَ سماع منها؛ فقد جاء تصريحه بالسماع منها في أسانيد أخرىٰ في «الصحيحين»، وعكرمة ليس مدلِّسًا، فروايته عن أمِّ سَلَمة ﵂ متَّصلةٌ.

الحكم المبدئي علىٰ الإسناد

تبيَّن من خلال الخطوات السابقة أن هذا الإسناد قد تحقَّق فيه شرط ثقة الرواة (العدالة والضبط) وشرط الاتصال، فيمكن الباحثَ أن يُطلقَ عليه حكمًا مبدئيًّا؛ فيقول مثلًا: **إسناده صحيح؛ رجاله ثقات، وهو متصل.**

(١) البحث في الاتصال هنا لتدريب الطالب علىٰ كيفية البحث في الاتصال، لكن لا يكتب الباحث منه شيئًا في بحثه، سوىٰ ما يتعلق بنفي سماع راوٍ من آخر إن وجد كلامًا للأئمة فيه، فيذكره الباحث في حكمه علىٰ الحديث.

(٢) انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٠٥)، وتهذيب الكمال (١٨/ ٣٥١)، وتعريف أهل التقديس (٤١).

(٣) أخرجها البخاري (٧/ ٣٢، رقم: ٥٢٠٢)، ومسلم (٢/ ٧٦٤، رقم: ١٠٨٥).

وإلىٰ هنا تنتهي مرحلة الحكم الظاهر علىٰ الإسناد، التي تشمل النظر في عدالة الرواة، وضبطهم، واتصال الإسناد، ويبقىٰ هذا الحكم حكمًا مؤقتًا لا يعوَّل عليه، حتىٰ ينتهي الباحث من تخريج طرق الحديث الأخرىٰ، والنظر فيها.

رابعًا: جمع طرق الحديث

• أخرجه مسلم[1]، عن محمد بن المثنىٰ العَنَزي.

وابن ماجه[2]، عن أحمد بن يوسف السُّلَمي.

كلاهما عن **أبي عاصم** به، نحوَه.

• وأخرجه البخاري[3]، من طريق **عبد الله بن المبارك**.

ومسلم[4] والنسائي في «الكبرىٰ»[5]، من طريق **حجاج بن محمد**.

ومسلم أيضًا[6]، من طريق **رَوح بن عُبادة**.

ثلاثتهم (ابن المبارك، وحجاج، ورَوح) عن ابن جُرَيج به، نحوَه.

خامسًا: النظر في طرق الحديث

يتبين من النظر في طرق الحديث أنها متفقة، ليس فيها اختلاف علىٰ مدار الحديث - وهو ابن جريج - ولا علىٰ أحد ممَّن دونه، فليس للحديث علةٌ.

ولمتنه شواهد، منها:

١. ما أخرجه مسلم[7]، من حديث عائشة ﵂ قالت: لما مضت تسعٌ وعشرون ليلةً أَعُدُّهنَّ؛ دخل عليَّ رسول الله ﷺ، قالت: بدأ بي، فقلت: يا رسول الله، إنك أقسمتَ أن لا تدخلَ علينا شهرًا، وإنك دخلتَ من تسعٍ وعشرين أَعُدُّهنَّ، فقال: «**إن الشهرَ تسعٌ وعشرون**».

٢. ما أخرجه مسلم أيضًا[8]، من حديث جابر ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ اعتزل نساءَه شهرًا، فخرج إلينا في تسعٍ وعشرين، فقلنا: إنما اليوم تسعٌ وعشرون، فقال: «**إنما الشهر**»، وصفق بيديه ثلاثَ مرَّات، وحبس إصبعًا واحدةً في الآخرة.

(١) صحيح مسلم (٢/ ٧٦٤، رقم: ١٠٨٥).
(٢) سنن ابن ماجه (١/ ٦٦٤، رقم: ٢٠٦١).
(٣) صحيح البخاري (٧/ ٣٢، رقم: ٥٢٠٢).
(٤) صحيح مسلم (٢/ ٧٦٣، رقم: ١٠٨٤، ١٠٨٥).
(٥) السنن الكبرىٰ للنسائي (٨/ ٢٦٠، رقم: ٩١١٣، ٩١١٤).
(٦) صحيح مسلم (٢/ ٧٦٤، رقم: ١٠٨٥).
(٧) صحيح مسلم (٢/ ٧٦٣، رقم: ١٠٨٣).
(٨) صحيح مسلم (٢/ ٧٦٣، رقم: ١٠٨٤).

مثال(٢):

قال النَّسائي[١]: أخبرنا محمد بن العلاء أبو كُرَيب، قال: حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش، قال: حدَّثنا أبو إسحاق، عن البَرَاء ﷺ قال: خرج رسول اللَّه ﷺ مع أصحابه، فخرجنا معه، وأحرَمْنا بالحجِّ، فلما دَنَونا من مكة قال: «**من لم يكن معه هَديٌ فليجعَلْها عمرةً، فإني لولا أنَّ معي هَديًا لأحللتُ**»، فقالوا: حين لم يكن بيننا وبينه إلا كذا وقد أَحرَمْنا بالحج، فكيف نجعلها عمرةً؟، قال: «**انظروا ما آمرُكم به، فافعلوا**»، قال: فردُّوا عليه القول، فغضب، ثم انطلق حتىٰ دخل علىٰ عائشةَ غضبانًا، فرأت الغضبَ في وجهه، فقالت: مَن أغضبَك؟ أغضبه اللَّه، قال: «**وما لي لا أغضبُ وأنا آمرُ بالأمر فلا أُتَّبع!**».

أولًا: تعيين أشخاص الرواة

ليس في هذا الإسناد مَن يمكن أن يشتبهَ بغيره من الرواة إلا (أبو إسحاق)؛ شيخ أبي بكر ابن عياش، فهذه الكنيةُ يكثر الاشتراكُ فيها.

وبالرجوع إلىٰ ترجمة (أبي بكر بن عياش) في «تهذيب الكمال»[٢]، والنظر في شيوخه، يتبين أنَّه يروي عن رجلين لهما هذه الكنية: أبي إسحاق السَّبيعي، وأبي إسحاق الشَّيباني.

فنرجع إلىٰ ترجمة (البراء بن عازب ﷺ) في «تهذيب الكمال»[٣] أيضًا، وننظر في الرواة عنه، فنجد أن منهم: أبا إسحاق عمرو بن عبد اللَّه السَّبيعي.

وللتحقق من هذه النتيجة نرجع إلىٰ ترجمة (أبي إسحاق السَّبيعي) في «تهذيب الكمال»[٤]، وننظر في شيوخه وتلاميذه أيضًا.

ثانيًا: الترجمة لرواة الإسناد

١. محمد بن العلاء، أبو كُرَيب[٥]:

هو: محمد بن العلاء بن كُرَيب، الهَمْداني، الكوفي، أبو كُرَيب.

وُلِدَ سنة (١٦١هـ)، وتوفي سنة (٢٤٨هـ).

---

(١) السنن الكبرىٰ (٩/ ٨٢، رقم: ٩٩٤٦).

(٢) تهذيب الكمال (٣٣/ ١٣٠).

(٣) المصدر السابق (٤/ ٣٦).

(٤) المصدر السابق (٢٢/ ١٠٣، ١١٠).

(٥) انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (١/ ٢٠٥)، والجرح والتعديل (٨/ ٥٢)، وتاريخ دمشق (٥٥/ ٥٢)، وتهذيب الكمال (٢٦/ ٢٤٣).

رویٰ عن: أبي بكر بن عياش، وعبد اللَّه بن المبارك، وسفيان بن عُيَينة، وغيرهم. وروىٰ عنه: الأئمة السِّتَّة، وأبو زُرعة، وأبو حاتم، وخلقٌ كثيرٌ.

أخرج له أصحاب الكتب السِّتَّة.

وهو ثقةٌ حافظٌ.

٢. أبو بكر بن عيَّاش[١]:

هو: أبو بكر بن عياش بن سالم، الأسَدي مولاهم، الكوفي، الحنَّاط، المقرئ. اختُلِف في اسمه، والصحيح أنَّ اسمَه كنيتُه.

وُلِدَ نحو سنة (٩٥هـ)، وتوفي سنة (١٩٣هـ) علىٰ الأرجح.

رویٰ عن: الأعمش، وحُمَيد الطَّويل، وأبي إسحاق السَّبيعي، وغيرهم. وروىٰ عنه: أحمد ابن حنبل، وعلي بن المَديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، وجماعة.

أخرجه له البخاري، ومسلم في «المقدمة»، وأصحاب السُّنَن.

قال ابن سعد: «كان ثقةً صدوقًا عارفًا بالحديث والعلم، إلا أنه كثير الغلط»، وقال ابن معين: «صدوق، ولكنه ليس بمستقيم الحديث»، وقال أحمد: «صدوق ثقة»، وقال مرةً: «ثقة، وربما غلط»، وقال أبو زرعة: «في حفظه شيء»، وقال الذهبي: «صدوق ثبت في القراءة، لكنه في الحديث يغلط ويهم، ... وهو صالح الحديث».

فالظاهر أنه في مرتبة الصدوق، وحديثه من قَبيل الحسن.

٣. أبو إسحاق[٢]:

هو: عمرو بن عبد اللَّه بن عُبَيد - وقيل: ابن عبد اللَّه بن علي، وقيل: ابن عبد اللَّه بن أبي شعيرة -، الهَمْداني، السَّبيعي، الكوفي، أبو إسحاق.

ولد سنة (٣٣هـ)، وتوفي سنة (١٢٩هـ) علىٰ الأرجح.

رویٰ عن: البراء بن عازب ﷺ، وسعيد بن جبير، والشَّعبي، وغيرهم. وروىٰ عنه: الأعمش، وشعبة، والثوري، وخلقٌ كثيرٌ.

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٦/ ٣٨٦)، وتاريخ ابن معين (رواية ابن محرز - ١/ ٦٩)، والعلل ومعرفة الرجال (٢/ ٤٨٠)، والتاريخ الكبير (٩/ ١٤)، والجرح والتعديل (٩/ ٣٤٨)، وسير أعلام النبلاء (٨/ ٤٩٥)، الميزان (٤/ ٥٠٠)، وتهذيب التهذيب (١٢/ ١٣).

(٢) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرىٰ (٦/ ٣١٣)، والتاريخ الكبير (٦/ ٣٤٧)، والجرح والتعديل (٦/ ٢٤٢)، وتهذيب الكمال (٢٢/ ١٠٢)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٤٠٠)، وجامع التحصيل (١٣١)، وتعريف أهل التقديس (٤٢)، والكواكب النيرات (٣٤١).

أخرج له أصحاب الكتب الستَّة.

وهو ثقة حافظ مكثر، إلا أنه تغيَّر بأَخَرَة، وكان يدلِّس، ذكره العلائي وابن حجر في المرتبة الثالثة.

ثالثًا: البحث في اتصال الإسناد

١. سماع أبي كُرَيب من أبي بكر بن عيَّاش:

صرَّح أبو كُرَيب بالسماع من أبي بكر بن عيَّاش في هذا الإسناد؛ فقال: (حدَّثنا أبو بكر ابن عيَّاش)، فروايته عنه متصلة.

٢. سماع أبي بكر بن عيَّاش من أبي إسحاق السَّبيعي:

صرَّح أبو بكر بن عيَّاش بالسماع من أبي إسحاق أيضًا؛ فقال: (حدَّثنا أبو إسحاق)، فروايته عنه متصلة.

٣. سماع أبي إسحاق السَّبيعي من البراء ﷺ:

يروي أبو إسحاق في هذا الإسناد عن البراء ﷺ بالعنعنة، وأبو إسحاق له سماع من البراء ﷺ في الجملة، كما ذكر البَرْدِيجيُّ وغيره[1]، وفي الصحيحين أحاديث له يصرح فيها بالسماع من البراء ﷺ، لكنه مكثر من التدليس، فلا بدَّ من تصريحه بالسماع في هذا الحديث بعينه.

فيبقىٰ اتصال الإسناد في هذا الموضع محتملًا.

الحكم المبدئي علىٰ الإسناد

تبيَّن من خلال الخطوات السابقة أن رجال الإسناد ثقات، إلا أبا بكر بن عياش، فهو صدوق، غير أن روايته عن أبي إسحاق فيها ضعف، قال أبو حاتم: «سماع أبي بكر من أبي إسحاق: ليس بذاك القوي»[2].

وأبو إسحاق السبيعي مدلس، وقد عنعن.

فيمكن الباحثَ أن يطلق علىٰ هذا الإسناد حكمًا مبدئيًا؛ فيقول مثلًا: **إسناده ضعيف**، وله أن يبيِّن سببَ الضعف؛ فيقول: **رواية أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق فيها ضعف، وأبو إسحاق مدلِّس، وقد عنعن.**

(١) جامع التحصيل (٢٤٥).

(٢) العلل لابن أبي حاتم (١/ ٥٠١).

وإلىٰ هنا تنتهي مرحلة الحكم الظاهر علىٰ الإسناد، التي تشمل النظر في عدالة الرواة، وضبطهم، واتصال الإسناد، ويبقىٰ هذا الحكم حكمًا مؤقتًا لا يعوَّل عليه، حتىٰ ينتهي الباحث من تخريج طرق الحديث الأخرىٰ، والنظر فيها.

رابعًا: جمع طرق الحديث

• أخرجه الترمذي في «العلل الكبير»[1]، عن أبي كُرَيب **محمد بن العلاء** به، مختصرًا، دون موضع الشاهد.

• وأخرجه ابن ماجه[2]، عن **محمد بن الصَّبَّاح**.

و**أحمد**[3].

و**أبو عُبَيد القاسم بن سلَّام** في «الناسخ والمنسوخ»[4].

وأبو يعلىٰ[5]، من طريق **محمد بن بكَّار**.

أربعتهم (محمد بن الصَّبَّاح، وأحمد، وأبو عبيد، ومحمد بن بكار)، عن أبي بكر بن عياش به، نحوَه، ورواية أبي عبيد مختصرة.

• وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير»[6]، من طريق **زكريا بن أبي زائدة ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق**، عن أبي إسحاق السَّبيعي، عن سعيد بن ذي حُدَّان، عن سهل بن حُنَيف رضي الله عنه، بنحوه مختصرًا، دون موضع الشاهد.

خامسًا: النظر في طرق الحديث

اختُلِف في إسناد الحديث علىٰ أبي إسحاق السَّبيعي علىٰ وجهين:

أ. أبو إسحاق، عن البراء رضي الله عنه.

وهي رواية أبي بكر بن عياش.

ب. أبو إسحاق، عن سعيد بن ذي حُدَّان، عن سهل بن حُنَيف رضي الله عنه.

وهي رواية زكريا بن أبي زائدة، ويوسف بن إسحاق.

(١) ترتيب العلل الكبير (١٣٩، رقم: ٢٣٩).
(٢) سنن ابن ماجه (٢/ ٩٩٣، رقم: ٢٩٨٢).
(٣) مسند أحمد (٣٠/ ٤٨٧، رقم: ١٨٥٢٣).
(٤) الناسخ والمنسوخ (١٦٦، رقم: ٣٠٨).
(٥) مسند أبي يعلىٰ (٣/ ٢٣٣، رقم: ١٦٧٢).
(٦) المعجم الكبير (٦/ ٩٣، رقم: ٥٦١٣، ٥٦١٤).

والوجه الأول: سنده ضعيف؛ لرواية أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق، وقد تقدَّم الكلام عليها قريبًا.

وأما **الوجه الثاني**؛ ففيه زكريا بن أبي زائدة، وهو ثقة، لكنَّ سماعَه من أبي إسحاق بأَخَرَة[1].

ويوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق: ثقة، وهو أحفظ ولد أبي إسحاق، كما ذكر ابن عيينة وغيره[2].

وقد سأل الترمذيُّ البخاريَّ عن حديث أبي بكر بن عياش، فقال: «الصحيح هو: أبو إسحاق، عن سعيد بن ذي حُدَّان، عن سهل بن حُنَيف، وكأنه لم يَعُدَّ حديث أبي بكر عن أبي إسحاق عن البراء، محفوظًا»[3].

فرواية أبي بكر بن عياش عن أبي إسحاق غير محفوظة، والمحفوظ ما رواه ابن أبي زائدة ويوسف بن إسحاق، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن ذي حُدَّان، عن سهل بن حُنَيف ﷺ.

وفي سنده سعيد بن ذي حُدَّان، قال ابنُ المديني: «لا أدري سمع من سهل بن حُنَيف أم لا، وهو رجلٌ مجهولٌ، لا أعلم أحدًا روىٰ عنه إلا أبو إسحاق»[4].

فسند الحديث – من الوجه الراجح – ضعيف. واللَّه أعلم.

(١) انظر: تهذيب التهذيب (٣/ ٢٨٥)، والكواكب النيرات (٣٥٠).
(٢) انظر: الجرح والتعديل (٩/ ٢١٨)، وتهذيب التهذيب (١١/ ٣٥٩).
(٣) ترتيب العلل الكبير (١٣٩).
(٤) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٣).

أسئلة تقويم الوحدة الخامسة

١. عرِّف كلًّا من المصطلحات الآتية:

- المدار: ....
- الاختلاف: ....
- الشاهد: ....

٢. علِّل:

أ. لا يمكن إصدار الحكم النهائي علىٰ الحديث إلا بعد استيفاء جمع طرقه.

....

....

ب. الطرق الأخرىٰ للحديث قد تكون مقويةً له، وقد تكون بخلاف ذلك.

....

....

ج. لا يسوغ للباحث مخالفةُ الأئمة النقاد في الترجيح، ولو وقف علىٰ مرجِّحاتٍ تدلُّ علىٰ خلاف ما ذهبوا إليه.

....

....

٣. اختر الإجابة الصحيحة:

١. الحديث الذي ليس له مدار هو:

أ- الحديث الفرْد.

ب- الحديث الذي له طرق متعددة متوافقة.

ج- الحديث الذي له طرق متعددة مختلفة.

د- الحديث الذي ليس له شواهد.

٢. من الكتب التي عُرِفت بجمع الغرائب:
أ- سنن أبي داود.
ب- مسند أحمد.
ج- مسند البزَّار.
د- صحيح ابن خزيمة.
٣. من المظانِّ التي ينصُّ فيها الأئمة علىٰ تفرُّد الراوي بالحديث:
أ- الضعفاء للعقيلي.
ب- المعجم الأوسط للطبراني.
ج- تحفة الأشراف للمزي.
د- التلخيص الحبير لابن حجر.
٤. إذا كان إسناد الطريق الأول صحيحًا، وإسناد المتابعة شديد الضعف؛ فالحكم النهائي علىٰ الحديث هو:
أ- صحيح.
ب- حسن.
ج- ضعيف.
د- ضعيف جدًّا.
٥. من صور الاختلاف في متن الحديث:
أ- القول والفعل.
ب- الزيادة في المتن.
ج- النقص من المتن.
د- جميع ما ذُكِر.
٦. بعد الانتهاء من ترجيح أحد وجوه الاختلاف:
أ- ينتهي الحكم علىٰ الحديث.
ب- يُدرَس إسناد الوجه الراجح كاملًا.
ج- يُدرَس إسناد الوجه الراجح من المدار فما فوقَه.
د- يُنظَر في حال مدار الإسناد فقط.

٧. أيُّ الشروط المذكورة ليس من شروط الاعتضاد بالشواهد؟

أ- أن لا يكون الراوي شديدَ الضعف.

ب- أن لا يكون الحديث شاذًّا.

ج- أن يكون الشاهد بلفظ الحديث الأصل.

د- لا شيء مما ذُكِر.

٨. إذا اختلف النُّقاد في الحكم علىٰ وجهٍ من الوجوه؛ فموقف الباحث هو:

أ- اختيار قول الأكثرين.

ب- التوقُّف في الترجيح.

ج- النظر في مرجِّحات كلِّ قول، والأخذ بالأقوىٰ.

د- تقليد واحدٍ منهم.

٩. من مظانِّ كلام الأئمة في الحكم علىٰ الحديث:

أ- السنن الكبرىٰ للبيهقي.

ب- الكامل لابن عدي.

ج- ميزان الاعتدال للذهبي.

د- جميع ما ذُكِر.

٤. قال أبو داود[1]: حدَّثنا عثمان بن أبي شَيبة: حدَّثنا يحيىٰ بن يَعلىٰ المُحارِبي: حدَّثنا أبي: حدَّثنا غَيلان، عن جعفر بن إياس، عن مجاهِدٍ، عن ابن عباس ﷺ قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤]؛ قال: كَبُرَ ذلك علىٰ المسلمين ...، الحديث.

لديك هذا الحديث من «سنن أبي داود»، والمطلوب هو:

أ. دراسة هذا الإسناد، وإصدار الحكم المبدئيِّ عليه.

ب. رسم شجرة الإسناد لطرق الحديث، وتعيين المدار.

ج. النظر في طرق الحديث الأخرىٰ، وإصدار الحكم النهائي علىٰ الحديث.

د. جمع شواهد الحديث، والنظر في صلاحيتها لتقويته.

(يمكن تحميل تخريج طرق الحديث عن طريق مسح رمز باركود QR).

(١) سنن أبي داود (٢/ ١٢٦، رقم: ١٦٦٤).

أنشطة إثرائية للوحدة

الدرس الأول: **جمع طرق الحديث.**

◄ نشاط (٥-٢٠) : كيف تتعامل مع الإشكالات الآتية عند ترتيب الطرق ورسم شجرة الإسناد؟

أ- بعض الرواة يُعرَف باسمه، ويُعرَف أيضًا بلقبه أو بكنيته أو بنسبته، فيأتي في الأسانيد علىٰ صورٍ متعدِّدة، فيمكن أن يُتوهَّم أنَّ الطريقَ الواحد طرقٌ متعددةٌ.

ب- وقوع خطأ في اسم الراوي، أو سَقطٍ في الإسناد من النسخة المطبوعة أو المخطوطة.

◄ نشاط (٥-٢١) : عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**كلمتان خفيفتان علىٰ اللِّسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلىٰ الرحمن: سبحان اللَّه العظيم، سبحان اللَّه وبحمده**».

اجمع طرق هذا الحديث، ثم رتِّبها وارسم شجرة الإسناد، ثم عيِّن مدرَاه.

الدرس الثاني: **النظر في طرق الحديث (١).**

◄ نشاط (٥-٢٢) : قال الإمام أحمد ﷺ: «إذا سمعتَ أصحاب الحديث يقولون: هذا حديثٌ غريب، أو فائدةٌ؛ فاعلم أنه خطأٌ، أو دخل حديثٌ في حديثٌ، أو خطأٌ من المحدِّث، أو حديثٌ ليس له إسنادٌ، وإن كان قد روىٰ شعبةُ وسفيانُ، فإذا سمعتَهم يقولون: هذا لا شيء؛ فاعلم أنه حديثٌ صحيحٌ». الكفاية (ص١٤٢).

وضِّح مقصود الإمام أحمد بهذا الكلام.

◄ نشاط (٥-٢٣) : عرفتَ سابقًا أن النُّقَّاد قد يُعِلُّون الحديث بتفرُّد الراوي، وإن لم يكن ضعيفًا؛ لقرائن تجعلهم يكتشفون وقوع خطأٍ من الراوي، وإن لم يُخالَف.

ارجع إلىٰ كتاب «مقارنة المرويات» لـ د. إبراهيم اللاحم (١/ ٢٨٧ - ٣٠٥)، ولخِّص ضوابط النظر في التفرُّد.

الدرس الثالث: **النظر في طرق الحديث (٢).**

◄ نشاط (٥-٢٤) : ارجع إلىٰ كتاب «الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابَعات» لطارق بن عوض اللَّه، ولخِّص الإشكالات التي تؤثر في تقوية الإسناد بالمتابَعة.

◄ نشاط (٥-٢٥) : هل يُستفادُ من المتابَعات في غير تقوية الإسناد؟ وضِّح الإجابة.

الدرس الرابع: **النظر في طرق الحديث (٣).**

◄ نشاط (٥-٢٦) : مرَّ بك في هذا الدرس أن من صور الاختلاف في المتن: الزيادة في المتن والنقص منه، والإشكال أن الزيادة في المتن والنقص منه قد يكون من تصرُّف بعض الرواة عمدًا، وهو ما يعرف بـ«تقطيع الحديث»، خاصةً عند المصنِّفين علىٰ الأبواب، فيذكر الراوي أو المؤلِّف من الحديث ما يتعلَّق بموضع الاستشهاد فقط، وقد يكون الحديث مركَّبًا من عدَّة جُمَلٍ، فيقطِّعه راوٍ، ويجمعُه راوٍ آخر، فيرويه تامًّا. والسؤال هو: كيف يميز الباحث بين الزيادة التي تُعَدُّ اختلافًا، وبين الزيادة التي ليست كذلك؟

◄ نشاط (٥-٢٧) : ارجع إلىٰ كتاب «قرائن الترجيح في المحفوظِ والشَّاذِّ وفي زيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري» لـ د. نادر العمراني، واستخرج ثلاثةً من قرائن الترجيح غير ما ذُكِر في الدرس، مع التمثيل لها.

الدرس الخامس: **جمع شواهد الحديث، والنظر في كلام الأئمة.**

◄ نشاط (٥-٢٨) : عن جابر بن عَتيك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**وإنَّ من الخُيَلاء ما يُحِبُّ اللَّهُ، ومنها ما يُبغِضُ اللَّهُ، فأما الخيلاء التي يحبُّ اللَّهُ فاختيال الرجل نفسه عند القتال**»[(١)].

وورد في بعض الأحاديث أن النبي ﷺ رأىٰ أبا دُجانة رضي الله عنه يختال في مِشيَتِه بين الصَّفَّين، فقال: «**إنها لَمِشيةٌ يُبغِضُها اللَّهُ، إلا في هذا الموطن**»[(٢)].

هل يصلح الحديث الثاني شاهدًا لمعنىٰ الحديث الأول؟ وضِّح الإجابة مع التعليل.

◄ نشاط (٥-٢٩) : وضِّح أثرَ التصحيف في المتون، ورواية الحديث بالمعنىٰ = علىٰ تقوية الحديث بالشواهد.

◄ نشاط (٥-٣٠) : لخِّص فوائد جمع كلام النُّقَّاد من كتاب «مقارنة المرويات» (٢/ ٤٢٠ - ٤٧٠).

---

(١) سنن أبي داود (٣/ ٥٠، رقم: ٢٦٥٩)، وسنن النسائي (٥/ ٧٨، رقم: ٢٥٥٨)، ومسند أحمد (٣٩/ ١٥٦ - ١٥٩، رقم: ٢٣٧٤٧، ٢٣٧٤٨، ٢٣٧٥٠).

(٢) السيرة لابن إسحاق (٣٢٦)، والتاريخ الكبير (٣/ ١٥٤)، وتاريخ الطبري (٢/ ٥١١)، والمعجم الكبير (٧/ ١٢٣، رقم: ٦٥٠٨).

فهرس المصادر والمراجع

لتحميل الفهرس

الفهرس

الوحدة الأولى: مدخل إلى دراسة الأسانيد ١٠

- **الدرس الأول: التعريف بعلم دراسة الأسانيد وعلاقته بعلوم الحديث الأخرى.. ١٢**

مفهوم علم دراسة الأسانيد ١٢

أهمية علم دراسة الأسانيد ١٤

فوائد علم دراسة الأسانيد.. ١٤

أشهر المؤلفات في علم دراسة الأسانيد ١٥

العلاقة بين علم دراسة الأسانيد وعلوم الحديث الأخرى ١٦

- **الدرس الثاني: مسائل مهمة في علم دراسة الأسانيد ٢٠**

أبرز مسائل علوم الحديث المؤثرة في دراسة الأسانيد.......................... ٢٠

ارتباط دراسة الأسانيد بمكوِّنات الإسناد ٢١

الفرق بين الحكم على الإسناد والحكم على الحديث ٢٢

الموقف من دراسة أسانيد أحاديث الكتب التي اشترط أصحابها الصحة............ ٢٣

آداب الطالب عند دراسة الأسانيد ٢٥

الوحدة الثانية: الجرح والتعديل ٣٢

- **الدرس الأول: التعريف بعلم الجرح والتعديل.................................. ٣٤**

تعريف الجَرْح والتعديل ٣٤

أهمية علم الجرح والتعديل ٣٥

مشروعية الجَرْح والتعديل ٣٦

نشأة علم الجرح والتعديل، وأسبابها ٣٧

موقف السَّلَف من الجرح والتعديل عند ظهوره................................. ٣٩

- **الدرس الثاني: صفة النَّاقِد.. ٤٣**

شروط النَّاقِد.. ٤٣

آداب النَّاقِد.. ٤٤

ذكر مَن يُقبَلُ قولُه في الجرح والتعديل ٤٤

معرفة ما يُجرَح به الراوي وما لا يُجرَح به ٤٥

شروط قبول الجرح والتعديل ٤٦

• **الدرس الثالث: العدالة والضبط ٤٩**

تعريف العَدالة.. ٤٩

شروط العَدالة.. ٥٠

طريقة إثبات العَدالة ٥٢

تعريف الضَّبط ٥٣

طرق معرفة الضَّبط... ٥٣

• **الدرس الرابع: أسباب الطَّعن في الراوي ٥٧**

أسباب الطعن المختصَّة بالعدالة ٥٧

أسباب الطعن المختصَّة بالضَّبْط.. ٦١

الجهالة.. ٦٦

• **الدرس الخامس: ألفاظ الجرح والتعديل.................................. ٧٢**

ألفاظ الجرح والتعديل المشهورة ٧٣

ألفاظ الجرح والتعديل النادرة.. ٧٨

• **الدرس السادس: مراتب الجرح والتعديل ٨٥**

مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ ابن حجر ٨٦

مراتب الجرح والتعديل عند الحافظ السخاوي ٨٨

• **الدرس السابع: تعارض الجرح والتعديل ٩٥**

معنى تعارض الجرح والتعديل ٩٥

أهم القواعد في التعامل مع تعارض الجرح والتعديل ٩٦

الوحدة الثالثة: كتب الرِّجال ومعرفة تراجمهم.......... ١١٤

• **الدرس الأول: التعريف بعلم الرِّجال ١١٦**

تعريف علم الرِّجال.. ١١٦
أهمية علم الرِّجال وفوائده.. ١١٧
الأصل في مشروعية علم الرِّجال ١١٧
نشأة علم الرِّجال، وأسبابها... ١١٧
مراحل تطوُّر علم الرِّجال والتصنيف فيه ١١٨
أنواع المصنَّفات في الجرح والتعديل ١٢٠

• **الدرس الثاني: الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل.................. ١٢٥**
أشهر الكتب الجامعة المطلقة في الجرح والتعديل............................. ١٢٥
التعريف بكتاب «التاريخ الكبير» للبخاري ١٢٦
التعريف بكتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١٢٩

• **الدرس الثالث: كتب الثقات ١٣٥**
أشهر كتب الثقات... ١٣٥
التعريف بكتاب «الثِّقات» لابن حبَّان... ١٣٦

• **الدرس الرابع: كتب الضعفاء.. ١٤١**
أشهر كتب الضعفاء ١٤١
التعريف بكتاب «المجروحين» لابن حبَّان ١٤٢
التعريف بكتاب «الكامل» لابن عدي ١٤٣
التعريف بكتاب «ميزان الاعتدال» للذَّهبي...................................... ١٤٦
التعريف بكتاب «لسان الميزان» لابن حجر..................................... ١٤٩

• **الدرس الخامس: الكتب الموسَّعة في تراجم رجال السِّتَّة........................ ١٥٥**
التعريف بكتاب «تهذيب الكمال» للمزّي... ١٥٥
فروع تهذيب الكمال.. ١٥٩

• **الدرس السادس: الكتب المختصرة في تراجم رجال السِّتَّة ١٦٥**
التعريف بكتاب «الكاشف» للذَّهبي... ١٦٥
التعريف بكتاب «تقريب التهذيب» لابن حجر.................................. ١٦٧

• **الدرس السابع: كتب تراجم رجال الأئمة الأربعة ١٧٤**
المراد بكتب تراجم رجال الأئمة الأربعة ١٧٤
التعريف بكتاب «التَّذكِرة بمعرفة رجال الكتب العشرة» للحسيني ١٧٥
التعريف بكتاب «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١٧٦
• **الدرس الثامن: كتب معرفة المُختلِطين، والمدلِّسين، ورواة المراسيل ١٨١**
التعريف بكتاب «الكواكب النَّـيِّرات» لابن الكيّال ١٨٢
التعريف بكتاب «المراسيل» لابن أبي حاتم ١٨٥
التعريف بكتاب «جامع التحصيل» للعلائي ١٨٦
التعريف بكتاب «تعريف أهل التقديس» لابن حجر ١٨٨
الوحدة الرابعة: خطوات دراسة الإسناد ٢٠٢
• **الدرس الأول: تعيين أشخاص الرواة ٢٠٤**
أحوال الرواة من حيث الاشتباه في الاسم وعدمه ٢٠٥
الوسائل المساعدة على تمييز الرواة ٢٠٥
• **الدرس الثاني: الترجمة للراوي ٢١٥**
الترجمة للراوي ترجمة وافية مكتملة العناصر ٢١٥
عرض أقوال الأئمة في الراوي جرحًا وتعديلًا ٢١٩
• **الدرس الثالث: البحث في اتصال الإسناد ٢٢٦**
صيغ رواية الحديث من حيث إفادتها الاتصال أو الانقطاع ٢٢٧
التحقق من سماع الراوي ممن روى عنه بالصيغ المحتملة ٢٢٨
التحقق من سماع الراوي للحديث المراد دراستُه ٢٣٣
• **الدرس الرابع: الحكم المبدئي على الإسناد ٢٣٩**
كيفية الحكم على الإسناد ٢٣٩
الطُّرُق المستعملة في الحكم على الأسانيد ٢٤٠
منهج الاكتفاء بالحكم على الإسناد ٢٤٨

الوحدة الخامسة: الحكم على الحديث ٢٥٨

• **الدرس الأول: جمع طرق الحديث ٢٦٠**

أهمية جمع طرق الحديث ٢٦٠

ترتيب الطرق، ورسم شجرة الإسناد ٢٦١

تعيين مَدار الحديث ٢٦٣

• **الدرس الثاني: النظر في طرق الحديث (١) ٢٦٧**

الحكم على الحديث الذي ليس له إلا طريقٌ واحدٌ ٢٦٧

أهمية مراجعة أحكام العلماء على الحديث الفرد ٢٦٨

• **الدرس الثالث: النظر في طرق الحديث (٢) ٢٧٢**

المتابعات، وأقسامها ٢٧٢

الحكم على الحديث الذي له طرق متعدِّدة متوافقة ٢٧٣

• **الدرس الرابع: النظر في طرق الحديث (٣) ٢٧٩**

أقسام الاختلاف ٢٨٠

النَّظر في الاختلاف، والترجيح ٢٨١

الحكم على الوجه الراجح ٢٨٤

• **الدرس الخامس: جمع شواهد الحديث، والنظر في كلام الأئمة ٢٨٨**

شروط الاعتضاد بالشواهد ٢٨٩

الحكم على الحديث بعد جمع الشواهد ٢٩١

مظانٌّ كلام الأئمة في الحكم على الحديث ٢٩٢

النظر في أحكام الأئمة على الحديث ٢٩٣

أمثلة تطبيقية على دراسة الأسانيد ٢٩٩

فهرس المصادر والمراجع ٣١٤

فهرس الموضوعات ٣١٥

مركز إحسان لدراسات السنة النبوية

مركز غير ربحي يتبع وقف إحسان لإحياء السنة النبوية، يُعنى بدراسات السنة النبوية وتطويرها، من خلال كوادر بحثية مختصّة، وشراكات استراتيجية متنوعة ويشرف عليه نخبة من المختصّين والخبراء.

❁ أهدافنا:

١. التميّز التعليمي في بناء المناهج وتطوير المهارات.
٢. تأهيل الكفاءات المتميزة في تعليم السنة النبوية.
٣. فتح آفاق جديدة في دراسات السنة النبوية.
٤. تعزيز مكانة السنة النبوية والانتصار لها.

❁ مشاريعنا:

- **تطوير المهارات:** تمكين المتخصصين من مهارات دراسة السنة النبوية والدفاع عنها من خلال مجموعة من البرامج التدريبية.
- **المناهج الدراسية:** بناء مناهج تعليمية ومقررات دراسية تلبِّي احتياج المؤسسات التعليمية في تعليم السنة النبوية وعلومها.
- **مرصد معلومات السنة:** رصد الإنتاج الفكري في السنة النبوية وعلومها وتحليله وتكشيفه وإتاحته للباحثين والمهتمين.
- **النشر العلمي:** نشر الدراسات والأبحاث التي تجمع بين الجدّة والأصالة والتحرير العلمي.
- **الانتصار للسنة النبوية:** برامج تعليمية ومهارية تهدف إلى تثبيت اليقين بالسنة النبوية والانتصار لها.